السر الطبيعي فايتل فورس
من
الاعشاب الطبيعية قوة . نشاط . حيوية
للزوج المثالي
مضمون والا استرجع نقودك
الضمان يشمل العبوات المرسلة بالبريد فقط
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
Natural Kingdom
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينج دوم

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT SUNDAY 12, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12373
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٣ رمضان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٧٣

Portfolio Travel
In business we're first class
competitive Hotels rates world-wide
London Jeddah
0171-371 3717 9662-660 4500

البحرين وقطر تبدآن رحلة تنقية الاجواء بضبط الحملات الاعلامية المتبادلة

آلية لحل الخلافات بين دول مجلس التعاون تقر اليوم في الرياض

□ الرياض – من سليمان نمر:
□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ يبحث وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعهم مساء اليوم في الرياض في مبادئ مقترحة تشكل ميثاقاً جماعياً يحدد آليات حل أي خلاف قد ينشأ مستقبلاً بين الدول الاعضاء في المجلس وبخاصة ما يتعلق منها بالتعامل مع وسائل الاعلام. وتركز هذه المقترحات على الاتفاق على حل الخلافات ونقل وجهات النظر عبر القنوات والاتصالات الديبلوماسية او من خلال الامانة العامة لمجلس التعاون.

وكانت هذه المقترحات عرضت في اجتماع عقده وزراء خارجية دول الخليج الست يوم الثلثاء الماضي حين اجتمعوا في الرياض للبحث في تصاعد الخلافات بين قطر والبحرين. وقرر الوزراء في حينها اخذ هذه المقترحات والبحث فيها مع حكومات دولهم لابداء وجهة نظرها في شأنها. ومن المتوقع ان يعرض وزراء الخارجية الستة اليوم وجهات نظر دولهم حيال هذه المقترحات تمهيداً للاتفاق عليها.

من جهة اخرى يعرض وزيرا خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك الخليفة وقطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وجهتي نظر بلديهما حيال مذكرة اتفاق وتفاهم لتهدئة التوتر وتنقية الاجواء. وكانت المذكرة اقترحت على الوزيرين في اجتماع الثلثاء الماضي. وتتضمن المذكرة التي اعدتها المملكة العربية السعودية التي ترأس لجنة خليجية رباعية من وزراء الخارجية لتنقية الاجواء بين قطر والبحرين اتفاقاً على وقف الحملات الاعلامية بين

التتمة في الصفحة (٦)

اتفاق لبناني ـ سوري على تنفيذ تقاسم مياه العاصي وعلى الرسوم الجمركية والنقل

الحريري: بحث الوحدة الاقتصادية لا يزال باكراً

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ بيروت – «الحياة»:

■ بدأت الاجتماعات الاستثنائية للجنة العليا للتنسيق السورية – اللبنانية امس بهدف تنظيم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين برئاسة رئيسي حكومتي لبنان وسورية رفيق الحريري ومحمود الزعبي في مقر رئاسة الحكومة السورية في دمشق. وقال الحريري امس انه من المبكر الحديث عن وحدة اقتصادية بين سورية ولبنان بسبب اختلاف النظام الاقتصادي في البلدين.

وشارك في الاجتماعات وزراء الاقتصاد والتجارة والمال والمواصلات والنقل والمياه والزراعة والنفط والكهرباء في البلدين. وبعد نصف ساعة من الاجتماع الموسع عقد الرئيسان الحريري والزعبي اجتماعاً انضم اليه لاحقاً نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام، في حين تحولت الاجتماعات الى ثنائية ومشتركة بين الوزراء المشاركين.

التتمة في الصفحة (٦)

مغن في سهرة رمضانية تحت أحدى الخيم التي انتشرت في بيروت في مناسبة حلول الشهر المبارك.(ا ف ب)

مصدر بحريني: الحكومة لا ترغب في التصعيد بعد حادث الجمعة

□ المنامة – «الحياة»:

■ اكد مصدر بحريني رفيع المستوى امس ان ما حصل اول من امس الجمعة امام احد مساجد المنامة «لم يكن سوى تطبيق القانون والمحافظة على الأمن العام، وان الحكومة لا ترغب في تصعيد الامور وتريد لها ان تهدأ».

وأشار المصدر الى انه «بعد صلاة الجمعة تجمع عدد من الناس وبدأوا يطلقون هتافات سياسية ويرشقون السيارات بالحجار مما أدى الى عرقلة حركة السير وتهديد سلامة الناس».

وأضاف «لقد طلبت قوات الأمن من هؤلاء التفرق، بعضهم تفرق

التتمة في الصفحة (٦)

الهدف من اطلاق النار كان «تأديبه» وليس قتله

اتصالات عراقية لتأمين نقل عدي الى فرنسا

□ لندن – «الحياة»:

■ قالت مصادر غربية لـ «الحياة» امس ان العراق يجري اتصالات مع الهيئات الدولية المعنية لتأمين نقل عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين الى فرنسا لمتابعة علاجه فيها.

وكان عدي صدام حسين اصيب برصاصات عدة يوم ١٢ كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الجزء الاسفل من جسمه في حي المنصور السكني أحد ارقى احياء العاصمة العراقية.

واوضحت هذه المصادر ان السلطات العراقية تسعى الى الحصول على اذن من لجنة العقوبات بغية السماح لها باستئجار طائرة لنقل عدي الى فرنسا من بغداد مباشرة. ومعروف ان عدي اصيب بكسور في ساقيه وهو يحتاج الى جراحات عدة كي يتمكن من السير مجدداً.

وكشفت المصادر نفسها انه خلافاً لما اعلن سابقاً لم تكن هناك فتاة الى جانب عدي لدى وقوع الحادث، بل كان الى جانبه في سيارة «بورش» يقودها بنفسه احد مرافقيه الذي نزل من السيارة لاحضار فتاة كانت في انتظاره، ويدعى المرافق علي الاسود واسمه الفني «علي الساهر» وهو يعمل الى جانب مرافقة عدي «مطرباً شعبياً».

واكدت ان الشخصين اللذين اطلقا النار على عدي لم يستهدفا قتله بل «تأديبه» اذ تعمدا توجيه النار من رشاشيهما الى الجزء الاسفل من جسمه، وهو اصيب بالفعل برصاصات عدة في ساقيه وبرصاصة في معدته، اما السبب الذي جعل شهوداً يعتقدون ان نجل الرئيس العراقي اصيب برأسه، فهو انه عندما اطلق عليه احد المهاجمين النار، وكان يقف قبالة سيارته، عمد نجل الرئيس العراقي الى الاندفاع في اتجاهه، وكانت نتيجة ذلك ان اصطدم

التتمة في الصفحة (٦)

مبارك التقى روس وعرفات... والكباريتي في غزة اليوم

اجتماع أميركي ـ مصري ـ فلسطيني لم ينه الخلافات على الخليل

□ القاهرة – من اشرف الفقي:
□ عمان – من سلامة نعمات:

■ انهى المنسق الأميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس زيارة للقاهرة أمس استمرت ساعات، التقى خلالها الرئيس حسني مبارك الذي اجتمع ايضاً مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وشارك روس بعد ظهر امس في اجتماع اميركي – فلسطيني – مصري، لكن المحادثات لم تسفر عن تقدم ملحوظ في حل الخلافات التي تعيق توقيع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي البروتوكول التنفيذي لإتفاق الخليل.

وشدد مصدر ديبلوماسي مصري على ان القاهرة لن تمارس اي ضغط على الفلسطينيين.

وعلمت «الحياة» ان الفلسطينيين جددوا رفضهم اقتراحاً اميركياً حدد الموعد النهائي لاستكمال اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ وأكدوا ضرورة الانتهاء من تنفيذه في موعد اقصاه ايلول المقبل.

وصرح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بعد محادثات اجريت في مقر وزارة الخارجية بأن هناك حاجة الى مزيد من الوقت للتوصل الى إتفاق على اعادة الانتشار في الخليل، فيما تحدث روس عن «مفاوضات اخرى (جارية) ايضاً تتطرق الى نقاط مشتركة في شأن بعض القضايا غير الخليل». وعن مفاوضات الخليل قال المنسق الاميركي لعملية السلام: «احرزنا تقدماً كبيراً لكننا لم نتغلب بعد على كل نقاط الخلاف» (راجع ص ٥).

الاجتماع الثلاثي

وبعد مغادرة عرفات القاهرة شارك روس في اجتماع استمر اربع ساعات حضره كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ووزير الخارجية المصري واسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري.

ونقلت «فرانس برس» عن روس قوله للصحافيين بعد الاجتماع: «لم نتوصل الى اتفاق. نحاول التوصل الى ارضية تفاهم على المسائل الأخرى غير مسألة الخليل، ونواصل العمل على هذه المواضيع وسأذهب مجدداً الى اسرائيل».

واعترف موسى بأن الاجتماع لم يتوصل الى نتيجة وقال: «ما زلنا في حاجة الى وقت».

واعتبر عريقات ان الكرة في

التتمة في الصفحة (٦)

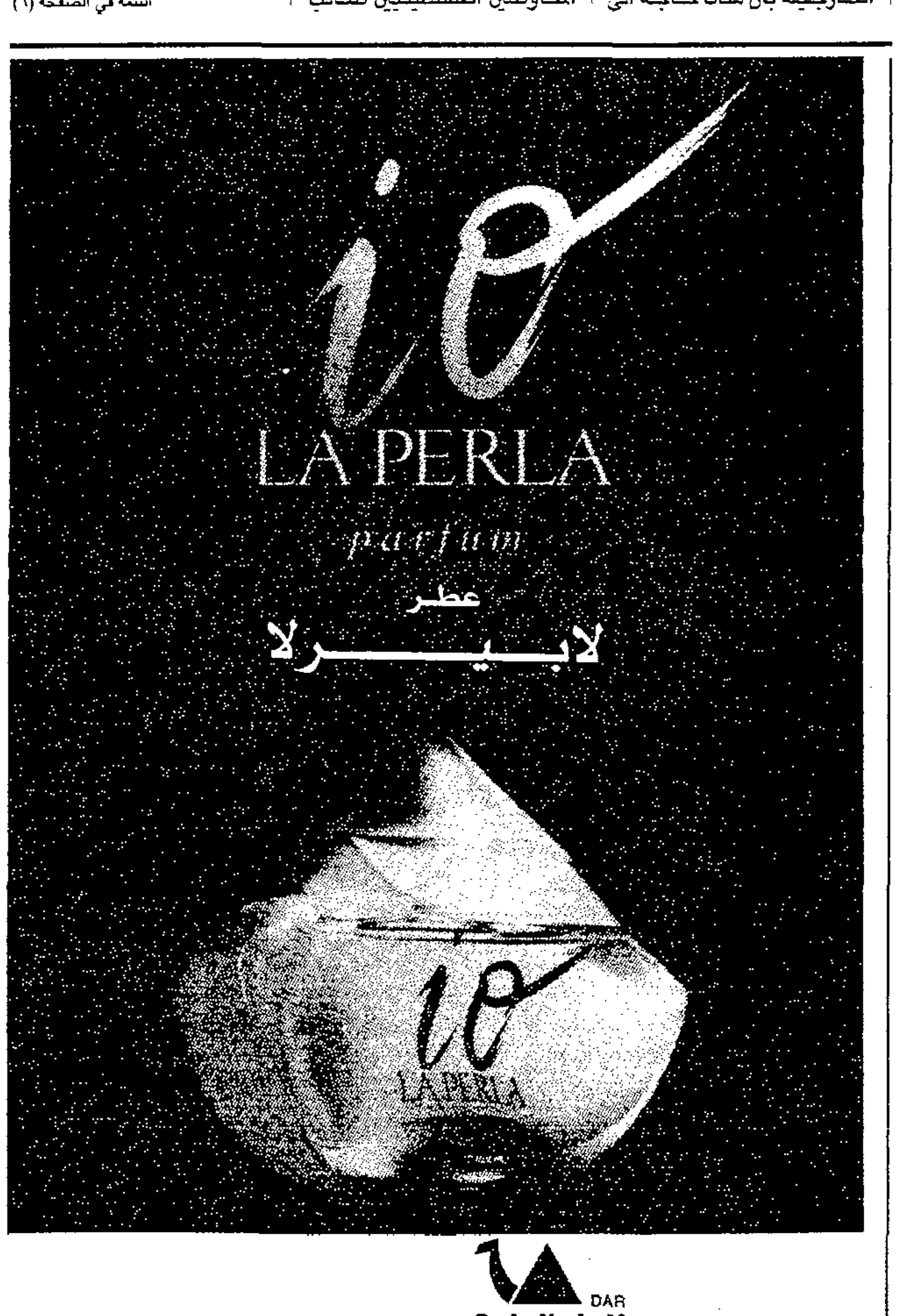

عقدة حزب العمال الكردستاني تُفشل محادثات أمنية بين تركيا وايران

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ انتهت اعمال الاجتماع الرابع عشر للجنة الامنية الايرانية – التركية المشتركة في طهران اول من امس، من دون الاعلان عن نتائج المحادثات التي استمرت اربعة ايام. وغادر الوفد التركي العاصمة الايرانية من دون عقد مؤتمر صحافي كما وعد بذلك المراسلين في طهران في اليوم الاول من بدء المحادثات. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الوفد الامني التركي تحفظ عن الاستجابة للطلب الايراني بإيفاد وفد فني يحقق في الادعاء الايراني بأن طائرات هليكوبتر تابعة للجيش التركي قصفت في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي قرية في منطقة سيلوانا في عمق الاراضي الايرانية على الحدود مع تركيا في محافظة اذربيجان القريبة. وادى القصف في حينه الى مقتل ستة اشخاص واصابة ١٧ آخرين بجروح. وشدد المسؤولون الامنيون الايرانيون في محادثات طهران الاخيرة على ضرورة ان تتحمل انقرة مسؤوليتها عن الحادث وتقدم التعويضات للمتضررين واعتذاراً رسمياً. ودعت المسؤولين الاتراك الى ايفاد وفد فني يحقق ويطلع عن كثب على ما حصل. لكن الوفد الامني التركي الذي ترأسه مساعد وزير الداخلية للشؤون الامنية باقر آكسوي امتنع عن تقديم تعهد. وقال انه يحتاج الى مشاورات في انقرة خصوصاً ان الجيش التركي لا يزال يرفض الاتهام الايراني، ويقول ان الطائرات كانت تطارد عناصر من «حزب العمال الكردستاني» وانها قصفت مواقع للحزب وليس قرية ايرانية.

وتتهم اوساط في تركيا ايران بأنها تسمح بتحرك عناصر «حزب العمال الكردستاني» المعارض داخل اراضيها بكل حرية. لكن مساعد وزير الداخلية الايراني للشؤون الامنية ورئيس الوفد الايراني في المحادثات السيد مطهري اكد انه لا توجد اي مقرات او قواعد عسكرية للمعارضة الكردية التركية داخل الاراضي الايرانية. وقال ان طهران «لن تسمح لأي شخص او مجموعة بأن تلحق الضرر بالعلاقات القائمة بين طهران وانقرة». واعتبر ان قضية حزب العمال «مشكلة امنية تركية داخلية» وان طهران مستعدة «للمساهمة في حلها».

كذلك قالت المصادر المطلعة ان المسؤولين في طهران طرحوا على الوفد الامني التركي قضية باتت تشكل ازعاجاً شديداً للمسافرين الايرانيين الى تركيا او العابرين منها الى سورية عبر الحدود البرية.

ISSN 0967-5590
12
9 770967 559019

التتمة في الصفحة (٦)

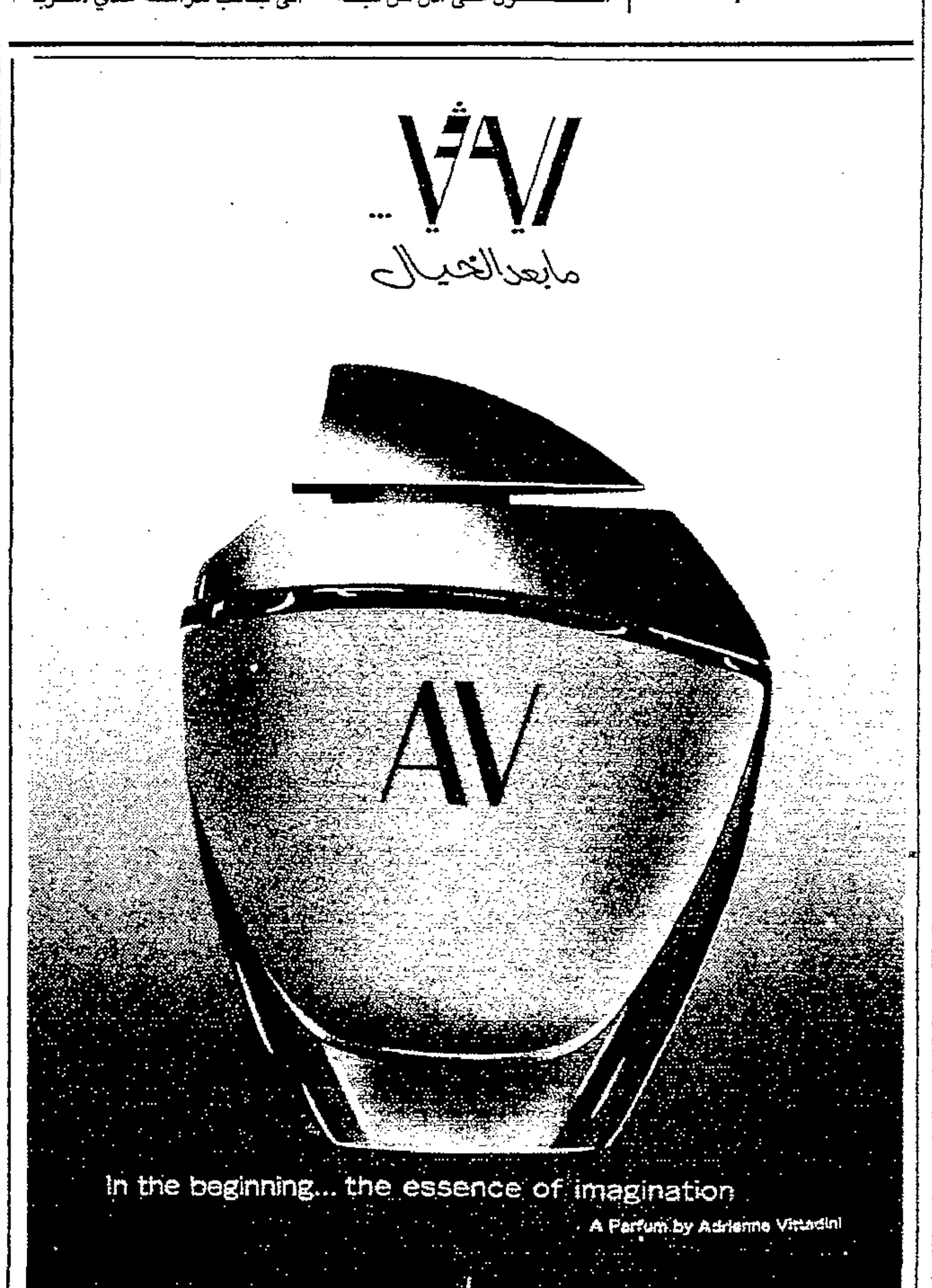

اتفاق العاصي يراعي مصلحة لبنان ونحن مسؤولون عن تدخل السوريين في كل شيء

حبيقة: تجربة فؤاد شهاب مفيدة للانقاذ والعدو والمسؤول الغبي خصمان للأمن

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة في حديث الى اذاعة «لبنان الحر» «ان السوريين لا يغتصبون ارادة اللبنانيين بل العكس صحيح»، ورأى «ان المسيحيين يعبرون عن وجعهم اكثر من غيرهم لان مشكلتهم تكمن في غياب زعامات او قيادات سياسية او احزاب». واكد انه مع المعارضة السياسية «لكن ضد المؤامرة»، مشيراً الى وجود «خلل على مستوى التركيبة السياسية» في لبنان.

وشدد على تجربة الرئيس فؤاد شهاب لانقاذ الوضع القائم اليوم، معتبراً ان «الامن له خصمان العدو والمسؤول الغربي».

واكد «ان كل ما فعلناه تستطيع مجموعة من المتعهدين فعله من دون الحاجة الى حكومة».

وعن موضوع المياه الذي تبحثه هيئة التنسيق اللبنانية - السورية في دمشق قال حبيقة: «الاتفاق الذي وضع يراعي المصلحة اللبنانية الى آخر الحدود، وهناك اهتمام وحماس للبدء في تنفيذ مخطط سد العاصي ومشاريع الري في منطقة القاع والهرمل والتي تتواكب مع السلم الاهلي في تلك المنطقة».

وقال رداً على سؤال «يتدخل السوريون في كل شاردة وواردة في لبنان وهذا امر يخلق رد فعل سلبياً من قبل المواطنين اللبنانيين انما السؤال الذي يطرح هنا حول كيفية التدخل السوري في كل شاردة وواردة. فالسوريون لا يتدخلون فقط في تشكيل الحكومة وفي الصراعات بين الرؤساء الثلاثة او الادارات، بل يتدخلون حتى في الحياة السياسية الحزبية في لبنان، وهذا امر اذا قرأته في هذه الطريقة يكون جداً سلبياً، وعندها يبدأ الكلام عن اين السيادة واين الاستقلال والحرية مع وجود هذا التدخل الكبير. انا برايي عندما يطرح احدهم هذا السؤال فليذهب للتفتيش عن الاسباب لهذا التدخل. هل السوريون يغتصبون اغتصاباً ارادة اللبنانيين في التحرر؟ ففي اغلب الاحيان لا يكون هذا هو الواقع بل العكس صحيح. في انتخابات الكتائب القديمة والصراعات الداخلية فيه، حزب الكتائب هو الذي دخل على الخط وطلب مساندة السوريين لهذا الفريق ضد فريق آخر، ونحن نقول: لماذا عندما يختلف رئيس الحكومة مع رئيس الجمهورية يذهبان الى سورية كي يصالحوهما، واذا لم يذهبا الى سورية ويتصالحا ماذا نفعل؟ هل ندخل في ازمة؟ واين هو الحل. عادة هناك امور عدة لا يدخلون فيها ويفضلون عدم الدخول فيها ولكن الامور تصل الى مستوى الازمات التي لا يمكن الا ان يتدخلوا فيها. لو لم يتدخلوا في تشكيل الحكومات الماضية لما تم تشكيل الحكومة، لان المشكلة في لبنان وجود توازن قوى بين المسؤولين، حيث ان كل مسؤول له حق الفيتو على المسؤول الآخر».

عن «علاقة المسيحيين بالاخوان السوريين» اكد «ان ما تكلمت عنه، عن الواقع العام في لبنان، ينطبق خصوصاً على المسيحيين لانهم عانوا من فقدان السلطة عندهم بشكل اكبر الافرقاء الآخرين، والصراعات السلطوية التي تمت بينهم والغاء قياداتهم من قبلهم جعلتهم يصبحون حسب نظرهم من دون قيادات. والموجودون اليوم كقيادات، والبعض لا يستهان به، منهم غير مقبول من قواعده فيفترض المسيحيون وجود ذلك لان السوري اوجده هناك خطأ في التقييم عند المسيحيين. لم يلغ عون الا جعجع ولم يلغ جعجع الا عون. لم يلغ الجميل الا شمعون ولم يلغ شمعون الا الجميل. والجبل لم ينقسم عن الشمال الا لاسباب سلطوية ولم ينقسم حزب الكتائب على بعضه البعض لان لا نضوج في تركيبته».

واعتبر ان «مجتمعنا مريض ومرضه «منه وفيه»، وانقاذه يكون من داخله وانقاذه سهل يستوجب تجربة كتجربة فؤاد شهاب القديمة ولا اتكلم على المستوى العسكري بل على مستوى اعطاء دور لهذا البلد وقيمة للمواطن فيه ليست موجودة الآن، ففي هذا الحكم ارقام وليس هناك من مواطنين واذا لم نقم بذلك، فكل المشاكل بين لبنان وسورية والمشاكل على مستوى الحكم وعدم ثقة بالقانون وبالدستور وبالانظمة، ستتكاثر، تتغير الاسماء لكن الواقع يبقى كما هو».

وقال حبيقة رداً على سؤال: «هناك ممارسة خاطئة، والامن له خصمان العدو والمسؤول الغبي. وبرايي ان الاثنين موجودان على الارض اللبنانية، ولكن العدو عدو ومن الممكن ان يخلق حالة ايجابية في توحيد الناس ضده، بينما المسؤول الغبي مصيبته ان ليس فيه شيء من الايجابية لانه يشرذم الناس ويضعهم ضد بعضهم وضد الدولة وضد منطق الوحدة. وبالنسبة لما حصل في ايام الاعياد، فالامن يحفظ في لبنان ونصل الى النتائج نفسها والى نتائج افضل لو كان هناك طريقة افضل في التعاطي مع العملية. فبعد ٦ سنوات، كان يجب على العمل ان يكون افضل».

واضاف: «هناك كمية كبيرة من قلة الدراية ومن قلة الاحتراف في التعاطي بامر الخطأ فيه يعطي هكذا نتائج سلبية على كل المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية. فحماية المجتمع امر حيوي واساسي، والطريقة في الحماية تكون في عدم الاغراق وعدم القتل، انا اتكلم من خلال تجربة وعندما نرتكب اخطاء في الماضي ليس بالضرورة ان يرتكبها غيرنا. فليتعلموا منها حتى لا يعودوا ويخطئوا فيها».

واكد في مجال آخر «اذا لم نخلق دولة القانون لا نكون قد خلقنا المواطن وهذا واقعنا اليوم، هناك ناس فوقهم شمسية وآخرون لا. فاما ان تكون الشمسية على الكل او لا تكون. وهذا العمل يجب ان يحدث على مستويين، على مستوى الدولة التي ستطبق قوانينها على الناس وعلى مستوى القاعدة التي ستنتج قوة صادقة لهذا الموضوع. وللأسف اليوم عندما نطرح هذا الموضوع يعتبرونه من الامور التافهة، والمطلوب خلق حالة كي تكون قوياً، فمع فكر لا تكون قوياً بل يجب ان يكون عندك حالة وان تكون رقماً في التركيبة. والتغيير يكون في خلق حالة ناضجة هادفة. والعتب هنا على كل الاحزاب العقائدية التي كانت عندها مشاريع تطمح الى التغيير واصبحوا في النهاية كالتقليديين وفقدوا دورهم».

واعلن رداً على سؤال آخر: «ان دورنا كحكومة ان نستخرج السلم الاهلي من قلوب الناس ويصبح حاميهم. وحتى اليوم لم نصل الى ذلك، كل ما فعلناه تستطيع مجموعة من المتعهدين فعله من دون الحاجة الى حكومة، وبالتالي واجب الحكومة ان تضع تنظيمات وقوانين وتشريعات تتعاطى مع بعضها البعض محترمة هذه القوانين».

عن توقعاته بالنسبة الى الوضع الجنوبي قال: «ان الاسرائيليين سيحاولون احراج الجميع بمشاكلهم في شكل يشغل كل فريق بمشاكله حتى ينظموا هم اوضاعهم في الداخل في منأى عن الضغوطات الخارجية. وهذا الامر سيؤثر علينا وسنتخطاه حكماً لان التجارب اثبتت اننا تخطينا اموراً اكبر من ذلك بكثير. وانا لا ارى حروباً يمكن ان تنتج عن هذه العملية لانها تفترض قراراً من القوى العظمى وانا لا اراه واقعياً في هذه المرحلة».

السبع يلتقي خدام وسلمان

□ بيروت - «الحياة»:

■ اجرى وزير الاعلام باسم السبع امس مشاورات مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام تناولت تطورات الوضع الاقليمي في ضوء التهديدات الاسرائيلية المستمرة للبنان ومحاولات الضغط التي تمارسها حكومة بنيامين نتانياهو على العملية السلمية في المنطقة، كما افادت مصادر رسمية لبنانية. واجرى السبع مشاورات مماثلة مع نظيره السوري محمد سلمان تركزت على وسائل التعاون الاعلامي بين البلدين، وخصوصاً في هذه المرحلة الحساسة. واتفقا على مواصلة المشاورات لمواجهة التحديات المقبلة، وتأكيد دور الاعلام العربي. واقام سلمان مائدة افطار تكريماً له.

مطلوب
وكلاء معتمدون
لكافة الدول العربية

E.Z. DRINK
Baby Products LC.

الرضاعة الفورية "E.Z. Drink" صنع الولايات المتحدة الامريكية الوحيدة التي تسمح للطفل بالرضاعة بعدة اوضاع: (نائماً - جالساً - واقفاً) وتمنع عنه التهابات الأذن ومشاكل المغص:

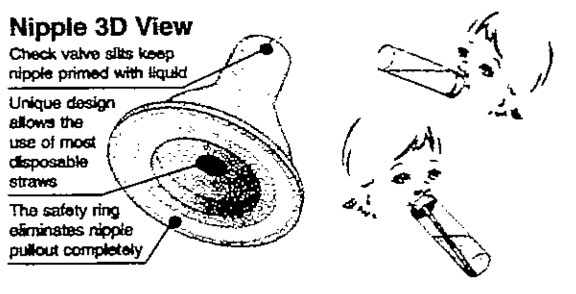

يوجد أيضاً عدة منتجات أخرى للأطفال. للمزيد من المعلومات:

LEB: 961 - 3 - 73 76 88
961 - 1 - 40 31 02 ext. 24
USA: 1 - 919 - 903 - 1749
E-Mail: EZDRINKME @ INCO.COM.LB

مصمم الأزياء يحيى البشري الحائز على جائزة عالمية
مسافراً مع "الإمارات" الخطوط الحائزة على جوائز عالمية.

تشكيلة راقية من خدمات طيران الإمارات

أحدث طراز من طائرات الإيرباص،
مقاعد مريحة للغاية،
فيديو شخصي رائع، هاتف جوي،
مجموعة من أشهى المأكولات العالمية

وخدمات متميزة تحمل
روح الأصالة العربية
مقدمة بإتقان على
يد طاقم خدمة طيران الإمارات.

يحيى البشري

Emirates
الأرقى في الأجواء

أكثر من ١٠٠ جائزة عالمية. ٤٠ محطة عالمية. لمعرفة التفاصيل إتصلوا بطيران الإمارات أو بوكيل سفركم المحلي.
كما تجدونا على "WORLD WIDE WEB" تحت عنوان (http://www.ekgroup.com/).

دول أوروبية تجري اتصالات لتفادي مغامرة عسكرية اسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قالت مصادر لبنانية رسمية لـ «الحياة» ان التحقيق الاولي ما زال مستمراً مع عنصرين فلسطينيين بتهمة اطلاق صواريخ كاتيوشا الاربعاء الماضي في بلدة القليلة (جنوب لبنان) على الشريط الحدودي المحتل سقط احدها شمال اسرائيل. وذكرت ان بانتهاء التحقيق ستعلن النتائج. فيما ذكرت هذه المصادر ان دولاً اوروبية قامت خلال الاسابيع الماضية باتصالات لتخفيف التوتر خوفاً من قيام اسرائيل بمغامرة عسكرية واسعة ضد لبنان.

وكانت مجموعة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) اعلنت في بيانها الذي اصدرته ليل اول من امس اثر اجتماعها للنظر في شكوى اسرائيلية على اطلاق صاروخ كاتيوشا على منطقة اسرائيلية، عن «ترحيبها بالاجراءات الملموسة التي تم اتخاذها وشجعت السلطات اللبنانية على تكثيف جهودها لتفادي مثل هذه الحوادث». واكدت المجموعة على الحفاظ على المدنيين. واقرت ان «اطلاق صاروخ كاتيوشا حادث مؤسف وبمثابة خرق لتفاهم ٢٦ نيسان». ورات انه «يستهدف اضعافه».

وكررت المنظمات الفلسطينية الموجودة في لبنان نفيها اطلاق اي صاروخ. واذ علقت وزارة الخارجية اللبنانية على بيان مجموعة المراقبة مشيرة الى انه «لم يحمل لبنان مسؤولية الحادث وان معالجة الحكومة له تؤمن استمرار التفاهم»، فان مصادر قيادية في «المقاومة الاسلامية» انتقدت مضمون البيان «لانه يظهر كأن اسرائيل هي المظلومة، فتناول موضوع الكاتيوشا فقط ولم يعتبر القصف الاسرائيلي الذي طاول مناطق مدنية من الحوادث المؤسفة».

ومع ان بيان الخارجية اللبنانية اشار الى تناول مجموعة المراقبة مسالة الحفاظ على المدنيين، قالت المصادر القيادية في المقاومة «مع ان لا علاقة لنا بقصف الكاتيوشا، والجميع يقر بذلك، فان بيان مجموعة المراقبة لم يكن منصفاً لانه لم ياسف للغارات الجوية على مدى ثلاثة ايام والقصف المدفعي العنيف من جانب اسرائيل».

وكان الجانب الاسرائيلي طلب خلال اجتماع مجموعة المراقبة ان يتم وقف اطلاق النار والامتناع عن اي عمليات اثناء اجتماعات المجموعة. ووافق رئيس المجموعة الفرنسي جان ميشال غوسو الجانب الاسرائيلي على طلبه، لكن الجانب اللبناني رفضه.

وذكرت المصادر ان ثمة شعوراً لدى الوفد اللبناني ان الجانب الاسرائيلي بات متضايقاً من هذا التفاهم ويسعى الى نسفه، نظراً الى الاحراج الذي يسببه لحكومة بنيامين نتانياهو التي لم تستطع الحؤول دون نجاح المقاومة في توجيه ضربات الى قوات الاحتلال وانزال الخسائر بالارواح في صفوفها، مع التزام فصائل المقاومة ببنود التفاهم».

وفي المقابل، افادت مصادر واسعة الاطلاع ان انضمام الجانب الفرنسي الى فكرة المطالبة بوقف النار ناجم عن تخوف لدى عدد من الدول الاوروبية من ان تؤدي العمليات الناجحة التي تنفذها المقاومة ضد الاسرائيليين الى تكرار نتانياهو مغامرة العمليات العسكرية الواسعة ضد لبنان.

عملية للمقاومة قرب جزين و«الجنوبي» يعترف بجريح

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلنت المقاومة الاسلامية - الجناح العسكري لـ «حزب الله» تفجير عبوة ناسفة بسيارة عسكرية تابعة لـ «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل لدى مرورها على طريق كروم الارز - جزين، ما أدى الى سقوط أفرادها بين قتيل وجريح، في حين اعترفت اذاعة «صوت الجنوب» بسقوط جريح لـ «الجنوبي».

وبعد العملية، قامت دورية اسرائيلية بتمشيط الاودية والتلال المحيطة بالمنطقة بالاسلحة الرشاشة وقذائف الهاون.

وقالت مصادر امنية، ان عنصر «الجنوبي» الذي كان أصيب اول من امس في موقع القصير هو احمد كريم من بلدة ديرسريان وملقب بـ «المصري»، ونقلته مروحية عسكرية الى داخل فلسطين المحتلة نظراً الى خطورة اصابته. الى ذلك، ذكر وافدون من بلدة أرنون، ان القوات الاسرائيلية جرفت ألفي متر مربع من الاراضي المزروعة بالزيتون في البلدة، يملكها محمود العزي.

هل يعاني أطفالك من ضعف النظر؟
أم من قصر النظر؟ وهل هم مصابون بالحول؟
هل يعانون من قصر النظر المتزايد، إظلام البصر، أو المياه الزرقاء الخلقية ؟

مهما كانت معاناتهم، فان خبراً ساراً يحمله اليكم
مستشفى العيون العائم
يستقبل الآن الأطفال والأولاد والكبار أيضا لإجراء الفحوصات الطبية والعلاج

يعمل على متن المستشفى فريق متخصص في جراحة وطب العيون مستخدمين أحدث المعدات الطبية والتقنيات المصنعة في الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، المانيا، اليابان وروسيا.

مئات آلاف المرضى من ٦٥ بلدا حققوا أحلامهم على متن المستشفى الذي أطلقت عليه وسائل الإعلام العالمية اسم "باخرة الأمل". فلم لا يكون دورك الآن.

يرسو المستشفى العائم في ميناء جبل علي بدبي.
لمزيد من التفاصيل حول العلاج المتاح والحجوزات، وجميع ترتيبات السفر، يرجى الاتصال بـ :
شرف للسفريات، دبي
تليفون: ٠٠٩٧١-٤-٥٢٦٦٣٦
فاكس: ٠٠٩٧١-٤-٥١١٠٩٠
Parkdale

بري يتابع وضع الجنوب من المصيلح

■ بيروت - «الحياة»: لليوم الثاني تابع رئيس المجلس النيابي نبيه بري اوضاع الجنوب من دارته في مصيلح والتقى النائبين علي خريس وعبد اللطيف الزين ومحافظ النبطية محمود المولى، والمستشار في وزارة الخارجية عفيف ايوب وشخصيات ووفوداً شعبية.

الرؤساء الثلاثة في إفطار دار الفتوى غداً

■ بيروت - «الحياة»: يلبي رئيس الجمهورية الياس الهراوي دعوة المفتي الشيخ محمد رشيد قباني، الى افطار في دار الفتوى غروب غد الاثنين.

ويشارك في الافطار ايضاً رئيسا المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري وعدد من الوزراء والنواب والشخصيات. وينتظر ان يلقي رئيس الجمهورية كلمة يضمنها مواقف من التطورات.

وكان الهراوي التقى امس في قصر بعبدا رئيس الحكومة السابق شفيق الوزان.

الى ذلك، وفي اطار جولة المفتي قباني على رؤساء الحكومات السابقين، زار امس الرئيس رشيد الصلح، وبحثا في الوضع العام خصوصاً في الجنوب. وركّزا على «ضرورة تحريره وتضامن جميع اللبنانيين في الدفاع عن ارضهم من المحتل الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي».

وهنأ الرئيس الصلح المفتي قباني بانتخابه وبحلول شهر رمضان المبارك.

حميد: اسرائيل تتذرع بالكاتيوشا لمواصلة عدوانها

■ بيروت - «الحياة»: اكد وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد «ان اسرائيل لم توقف عدوانها في جنوب لبنان والبقاع الغربي، وكانت تتجاوز هاتين النقطتين لتصل الى اقصى الشمال واقصى البقاع». مشيراً الى «انها تتذرع هذه المرة بان هناك سقوطاً لبعض قذائف الكاتيوشا على منطقة الجليل الاعلى».

واضاف في حديث إذاعي ان «هذا الامر ياتي في سياق التبريرات التي تقدمها اسرائيل تمهيداً لشن اي اعتداء على المدنيين وعلى القرى الخالية من المسلحين».

عقل: الوضع البيئي في البترون لا يطاق

■ بيروت - «الحياة»: ناشد النائب سايد عقل وزير البيئة أكرم شهيب «ان يكون حازماً في رفع التلوث عن شكا وسلعاتا والبترون خصوصاً انه سيعقد اجتماعاً مع اصحاب الشركات والمعامل في المنطقة للبحث في هذا الموضوع». واعتبر ان «موضوع البيئة في البترون خطير يجب معالجته في اقرب وقت ممكن، ولا يجوز الاستمرار في ما هو عليه».

كلام النائب عقل جاء خلال جولة له في البترون حيث دار نقاش عن الوضع البيئي الماسوي الناتج عن الشركات وفي اجتماع عقده مع اعضاء المجلس البلدي. وقال عقل انه اتصل بشهيب وشرح له الوضع واخبره بما يحصل في البترون والمنطقة المجاورة لها لجهة الوضع البيئي والدخان الذي يتصاعد من شركة الكيماويات في سلعاتا، لافتاً الى «ان الحال لا تطاق». واضاف ان شهيب قال له انه سيرسل خبراء ليكشفوا على الشركة.

وتابع «بالفعل ارسل الوزير خبراء وهذا ما افادني به، وقال لي ان ما افدته به صحيح. والخبراء رفعوا تقريرهم وفيه ان الوضع لا يمكن ان يستمر على ما هو عليه». وقال عقل: «منيح اللي طلعت من لسان الوزير مش مني انا». وشدد على «ضرورة معالجة الموضوع سريعاً».

سيامة المطرانين الدويهي ومظلوم

■ بيروت - «الحياة»: رقى البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير امس في حريصا الى الدرجة الاسقفية المونسنيور هكتور الدويهي والمونسنيور سمير مظلوم، الاول مطراناً عن ابرشية مار مارون بروكلين في نيويورك، والثاني زائراً رسولياً على اوروبا الغربية، في قداس احتفالي عاونه فيه المطرانان يوسف بشارة وفرنسيس الزايك شارك فيه اساقفة الطائفة المارونية، وحضره وزير الخارجية فارس بويز ممثلاً رئيس الجمهورية، وعدد من النواب والشخصيات والوفود الشعبية خصوصاً عن الشمال والمتن الشمالي.

الأب الجميل: الصهيونية الخطر الأكبر على المسيحية

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اعتبر رئيس المركز الكاثوليكي للاعلام في لبنان الأب انطوان الجميل ان «الخطر الأكبر» الذي يهدد المسيحية في المشرق هو الصهيونية، وشدد على ان ما بين المسيحية والصهيونية «قضية حياة أو موت». واتهم اسرائيل باشعال نار الحرب في لبنان من أجل القضاء على نموذج التعايش الاسلامي - المسيحي في المشرق.

وكان الأب انطوان الجميل يتحدث في مقابلة مع مكتب التلفزيون الايراني في بيروت، وبثها تلفزيون طهران امس، اشار فيها الى ان اخطاراً ذاتية وموضوعية تتهدد الأديان السماوية الثلاثة في المشرق

وقال ان لبنان هو «رسالة تفاهم وحضارة وميزة فريدة في العالم». ورأى ان الصهيونية تستخدم «دولاً كبرى تقول انها مسيحية ولكنها في الحقيقة افرغت من مضمونها المسيحي» من اجل تحقيق أهدافها في المنطقة والعالم. ورأى في الولايات المتحدة مثالاً على دولة عظمى تستخدمها الصهيونية، وقال ان السياسة الخارجية الاميركية تفتقد الى أي «ثوابت اخلاقية مسيحية».

كذلك حذر الجميل من «خطر الأصولية في الديانتين الاسلامية والمسيحية التي أصبحت تجسد التطرف وتستخدم العنف باسم الله». ودعا «الى تعميق الحوار الاسلامي - المسيحي والاستمرار فيه». فيما رأى ان «الحوار مع اليهود صعب».

وميز بين اليهودية الأصلية والصهيونية، وقال ان «الصهيونية نسخت اليهودية». وشدد على ان «الصهيونية هي الخطر الأول والأكبر على المسيحية والإسلام». واعتبر ان الصهيونية العالمية تستخدم واجهات اعلامية واجتماعية «تهدف الى شراء الضمائر وزعزعة المجتمع لأن كل مجتمع لا يترسخ على قيم اخلاقية ودينية هو مجتمع فاسد».

وحرص على التمييز بين اليهودية والصهيونية وشجع على إقامة حوار بين اليهودية لكنه شدد على ان «الصعوبة تكمن في ان الصهيونية تغلغلت في اليهودية الى الحد الذي أصبح فيه الحوار مع اليهود صعباً لأن الخيط الفاصل بين اليهودية والصهيونية اصبح غير واضح والحكام اليهود يميلون الى الصهيونية اكثر من اليهودية». ووصف الصهيونية بالبدعة. وقال: «عندما تندمج البدعة مع الديانة لا مجال للحوار حينئذ». ودعا الى إقامة حوار اسلامي - مسيحي. وشدد على ان حواراً مماثلاً يحمل في طياته بذور نجاحه بسبب وجود قواسم مشتركة دينية - قيمية وتاريخية وجغرافية بين المسيحية والاسلام. ودافع الجميل عن الأصولية في الدين التي «تعني تعميق العلاقة بين الانسان وربه»، لكنه حمل على الأصولية التي اصبحت تستخدم للاشارة الى التطرف الذي يعني اعلان حرب راي على الغير باسم الله واستعمال العنف باسم الله، ورأى في هذه الأصولية خطراً على الاسلام والمسيحية.

GREEN CARD
LOTTERY
الحياة والعمل في الولايات المتحدة الامريكية
آخر موعد ٢٨ فبراير ١٩٩٧
NATIONAL VISA CENTER
2000 PENNSYLVANIA AVENUE N.W.
WASHINGTON, D.C. 20006 U.S.A.
FAX: (202) 298-5601 TEL: (202) 298-5600

الزيارة قد تساعد على تخفيف حظر السفر الى لبنان

واشنطن تشدد على دعوة المدير العام للطيران المدني

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر بيروت قبل ظهر امس المدير العام للطيران المدني المهندس رياض عبدالله متوجهاً الى الولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر القرن الحادي والعشرين المتعلق بسلامة الطيران وامنه، الذي سيعقد في واشنطن بين ١٣ و١٥ كانون الثاني (يناير) الجاري بناء على دعوة من نائب الرئيس الاميركي آل غور برعاية لجنة البيت الابيض لسلامة الطيران وامنه في جامعة جورج واشنطن.

وكان الجانب الاميركي شدد على وجوب مشاركة لبنان في اعمال هذا المؤتمر، بشخص المدير العام للطيران المدني مع العلم انه سيعنى بدراسة أمن الطيران المدني وسلامته، ومختلف الاتجاهات للتكنولوجيا والارهاب التي تؤسس في قطاع الطيران من الآن وحتى مطلع القرن الحادي والعشرين.

وعلم ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون طلب من نائبه واعضاء لجنة البيت الابيض لسلامة الطيران وأمنه اعادة النظر في سلامة الطيران وأمنه وسرعة تحديث نظام مراقبة حركة الملاحة الجوية وتطورها ووضع التوصيات اللازمة في هذا الشأن ورفعها اليه.

وكانت السلطات اللبنانية المختصة تلقت كتاباً في هذا الشأن يشدد على ضرورة حضور المدير العام للطيران المدني اللبناني في هذا المؤتمر نظراً الى الاهمية التي تعلقها دوائر الرئاسة الاميركية عليه. واكدت اوساط السفارة الاميركية في بيروت هذا الامر للمعنيين في هذا الشأن. وتعتقد مصادر في وزارة النقل (رويتر) ان ذلك قد يساعد في تخفيف أو رفع الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على لبنان منذ عشر سنوات بعد سلسلة من عمليات اختطاف طائرات وغربيين اثناء الحرب الاهلية. ويخضع الحظر للمراجعة كل ستة شهور. وسيكون الموعد المقبل للنظر في هذا الحظر في شباط (فبراير).

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

امتياز الإعلان تهامة
للإعلان والعلاقات العامة والتسويق
* جدة: ت ٦٤٤٤٤٤٤ فاكس: ٦٥١٢٢٢٨
* الرياض: ت ٤٧٧١٠٠٠ فاكس: ٤٧٧٢٤١٠
* مكة المكرمة: ت ٥٤٥٠٥٤٥ فاكس: ٥٤٥١٦٣٢
* الدمام: ت ٨٤٢٠٤٣٤ فاكس: ٨٤٢٦٨٦٥
* لندن: ت ٦٠٢٧٣٨٣ فاكس: ٦٠٢٥٠٢٣
* باريس: ت ٤٢٦٦٩٠٤٦ فاكس: ٤٢٦٦٩٠٣٥
* الكويت: ت ٢٤٢٦٤٠٥ فاكس: ٢٤٢٦٤٠٧
* دبي: ت ٧١٣٣٣٣ فاكس: ٧٢٥٣٥٣

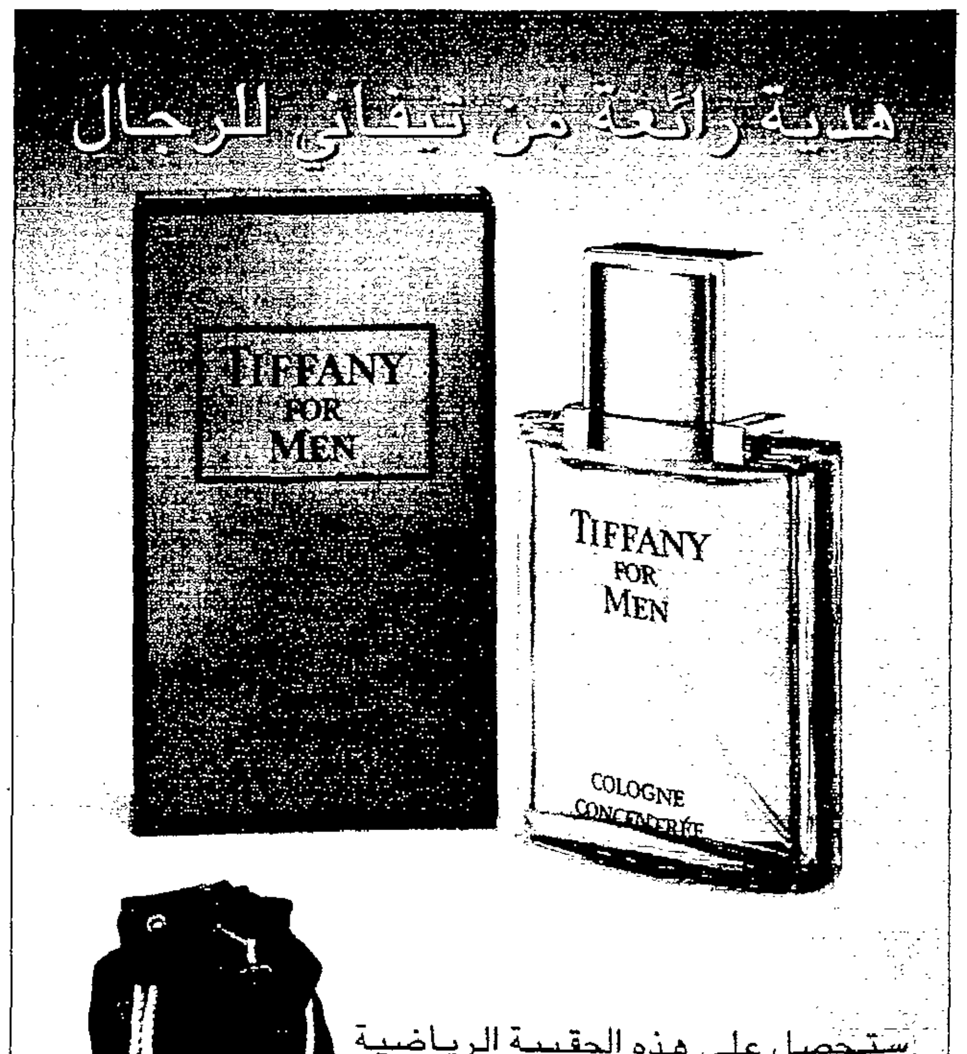

ستحصل على هذه الحقيبة الرياضية
كهدية مع زجاجة عطر تيفاني ١٠٠ مل
وأحد مستحضرات الحمام للرجال
متوفرة لدى محلات بيع العطور وأدوات التجميل
شركة رضوى التجارية
RADWA TRADING COMPANY
Jeddah-Madina-Riyadh-Khobar-Khamis Mushait

أروع مفاجآت شهر رمضان المبارك
تويوتا تدفع لك على الفور
لغاية 10,000 ريال نقداً
يسري هذا العرض حتى نهاية شهر رمضان المبارك
برامج خاصة للبيع بالتقسيط
للمزيد من التفاصيل تفضلوا بزيارة
اقرب صالة عرض تويوتا
لاندكروزر VXR
ابتداءً من
139,500 ريال
(السعر قبل العرض الخاص)
أڤالون
ابتداءً من
89,900 ريال
(السعر قبل العرض الخاص)
راف فور
ابتداءً من
56,990 ريال
(السعر قبل العرض الخاص)
كامري
ابتداءً من
54,990 ريال
(السعر قبل العرض الخاص)
هايلكس غمارة
ابتداءً من
37,990 ريال
(السعر قبل العرض الخاص)
كامري (بوكس)
ابتداءً من
68,500 ريال
(السعر قبل العرض الخاص)
هايلكس غمارتين
ابتداءً من
48,990 ريال
(السعر قبل العرض الخاص)
سوبرا
ابتداءً من
113,800 ريال
(السعر قبل العرض الخاص)
بريڤيا
ابتداءً من
86,990 ريال
(السعر قبل العرض الخاص)
كراون
ابتداءً من
99,990 ريال
(السعر قبل العرض الخاص)
فوررانر
ابتداءً من
69,990 ريال
(السعر قبل العرض الخاص)
الأسعار المبينة لا تشمل اللوحات والاستمارة والنقل
تويوتا
المستقبل من بعدين
إرساء المعايير
شركة عبد اللطيف جميل للإستيراد و التوزيع المحدودة

الرئيس المصري يلتقي عرفات ويتلقى اتصالين من نتانياهو والملك حسين

روس ينوه بمحادثاته مع مبارك: إطار المفاوضات تجاوز الخليل

□ القاهرة - من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ اجرى الرئيس حسني مبارك محادثات في القاهرة مع الرئيس ياسر عرفات صباح امس لتقويم المستجدات في مفاوضات الخليل، ثم عقدت جلسة موسعة ضمت الوفدين المصري والفلسطيني. والتقى مبارك ايضاً المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس، وكان تلقى اتصالين هاتفيين من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو الذي عرض مواقفه في مفاوضات الخليل، والملك حسين الذي قوم والرئيس المصري الاوضاع العربية ومسيرة السلام خاصة على المسار الفلسطيني، والجهود المبذولة لتجاوز العقبات في شأن إعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل.

وقال الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي لمبارك ان عرفات «احاط مصر بابعاد الوضع في المفاوضات».

وفيما غادر عرفات الى غزة فور انتهاء المحادثات، بقي رئيس فريق المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات في القاهرة، حيث عقد عصر امس لقاء مع روس شارك فيه الجانب المصري، كما شارك في لقاء مصري - فلسطيني ضم وزير الخارجية السيد عمرو موسى والباز ومروان كنفاني.

وصرح عريقات بأن مصر هي «الراعي الفعلي لعملية السلام تحاول بكل ثقلها الاقليمي والدولي اعادة عملية السلام الى مسارها الطبيعي» مطالبا الراعي الاميركي بـ «التدخل لتطبيق الاتفاقات التي وقعها الرئيس بيل كلينتون كشاهد». وحذر من «صدامات دموية في حال استمرار رفض نتانياهو تنفيذ الاتفاقات». وقال: «نتانياهو يتحمل مسؤولية انهيارات ستحدث في المنطقة».

ورد روس، عقب لقائه مبارك، في شكل غير مباشر على الاتهام الفلسطيني له بالانحياز الى اسرائيل في المفاوضات وممارسة ضغط على المفاوض الفلسطيني، قائلاً: «اسلوبي هو عدم التحدث في تفاصيل المفاوضات، وطرحت للرئيس مبارك تحليلاً لكل ما جرى في المفاوضات الحالية، وشرحت كم من التقدم احرزنا في موضوع الخليل، وهو كثير». وزاد: «رغم الفجوة التي ما زالت قائمة في بعض النقاط، سنعمل لنرى هل يمكن التغلب عليها»، معرباً عن ثقته في التغلب عليها.

ورفض روس تقويم تأثير ما اعلنته اسرائيل عن رغبتها في تأجيل اعادة الانتشار في الضفة الغربية سنتين، وقال: «لن اخوض في تفاصيل او قضايا متعلقة بقضية غير قضية الخليل، لانها الموضوع الذي تدور حوله المفاوضات الآن». لكنه اشار الى «مفاوضات (اخرى) جارية ايضاً تتطرق الى نقاط مشتركة في شأن بعض القضايا الاخرى غير الخليل».

وعن المستجدات في مفاوضات الخليل قال روس: «نعمل مع الطرفين للتوصل الى صياغة مشتركة وحل نهائي. هناك تقدم سمح بالانتقال الى مواضيع اخرى غير الخليل، وأحرزنا تقدما كبيرا لكننا لم نتغلب بعد على كل نقاط الخلاف».

وشدد على ان «مصر والولايات المتحدة شريكتان في عملية السلام. والمحادثات مع الرئيس مبارك كانت ايجابية جداً».

وعلمت «الحياة» ان روس نفى امام الرئيس المصري ما نسبته اليه وسائل اعلام اسرائيلية في شأن تقويمه الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي في مفاوضات الخليل، وقوله ان «نتانياهو وصل الى اقصى حد من المرونة ولا يمكنه تقديم المزيد من التنازلات».

الفلسطينيون يعتبرون روس في خندق الاسرائيليين

□ غزة - من حسين حجازي:

■ قال المفاوض الفلسطيني السيد حسن عصفور، ان الجانب الفلسطيني «وجد نفسه أخيراً يفاوض طرفين متقاربين في خندق واحد»، في اشارة الى ما يعتبره معظم المسؤولين الفلسطينيين تواطؤاً من جانب المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس مع حكومة بنيامين نتانياهو. واعتبر عصفور ان المفاوضات «دخلت في مأزق حساس جداً ومفتوح على كل الاحتمالات».

وعبر عن الأمل بأن تساهم محادثات القاهرة امس في «اعطاء دفعة سياسية جديدة للمفاوضات»، لكنه استدرك: «الأمور ليست بهذه السهولة لأن الطرف الاسرائيلي يتلاعب تلاعباً جذرياً وخطيراً بالعملية السياسية».

وزاد ان حكومة نتانياهو «تريد إلغاء الاتفاق المرحلي برمته، وترحيله الى الحل النهائي، كي تأتي الى هذه المفاوضات وهي تمسك في يدها كل الأوراق، بعدما تعطل إعادة الانتشار في المنطقة «ب والمنطقة ج». وشدد على ان «هذه اللعبة مرفوضة من الجانب الفلسطيني، لأنها تعني نسف الأساس الذي يقوم عليه اتفاق اوسلو».

وتساءل عصفور «كيف يمكن ان يكون مقبولاً ان تأتي حكومة اسرائيل لتقطع مسار تنفيذ الاتفاقات في منتصف الطريق من خلال دمج المرحلتين الانتقالية والنهائية، ويقف الوسيط الاميركي متواطئاً مع هذه العملية».

عشرة وزراء في حكومة نتانياهو يعارضون اكمال الانسحاب من الضفة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - بثت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان غالبية الوزراء الاسرائيليين تعارض الانسحاب من الضفة الغربية الذي نصت عليه اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

واوضحت ان عشرة وزراء يعارضون الانسحاب ويؤيده ثمانية فقط. وأوضح احد المعارضين وهو وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ان الانسحاب الذي نصت الاتفاقات على تنفيذه على ثلاث مراحل تنتهي في ٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ هو بمثابة «انتحار لاسرائيل».

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو اقترح تأخير الانسحاب سنتين بعد انجاز اعادة الانتشار في الخليل.

بيريز يدعو الى استعجال مفاوضات الخليل

■ القدس المحتلة - أ ف ب - دعا زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شمعون بيريز الى تسريع المفاوضات في شأن إعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي من الخليل في الضفة الغربية.

وقال في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية أدلى به امس في باريس: «علينا ان نسرع لأن من الخطر اعطاء فرصة لأنصار العنف والارهاب الذين قد يتحركون في أي وقت ليهددوا عملية السلام بأسرها».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق التقى الجمعة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في باريس.

وزاد بيريز: «وجدت عرفات جدياً مهتماً بمواصلة المفاوضات. وقال لي انه يطالب بتطبيق الاتفاقات المبرمة بحذافيرها، خصوصاً في شأن مسألة مواصلة الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية».

تقرير لصحيفة "لوس انجيليس تايمز": فيديو عن ضرب فلسطينيين فضح عدوانية الجنود الاسرائيليين

□ واشنطن - «الحياة»:

■ نشرت صحيفة «لوس انجيليس تايمز» امس على صفحتها الاولى تقريراً مطولاً لمراسلتها ريبيكا ترونسون من القدس، ركز على تصاعد النزعة العدوانية لدى حرس الحدود الاسرائيلي وافتضاحها بعد عرض فيديو عن حادثة اعتداء بالضرب على عمال فلسطينيين.

وجاء في التقرير ان حادثة «شريط الفيديو» اصبحت «رمزاً شائناً معروفاً للظلم والاضطهاد». ويُظهر الشريط الذي استغرق ٤٥ دقيقة وصوّره فلسطيني من مسكن قرب المكان، اثنين من عناصر حرس الحدود الاسرائيلي وهما يضربان ويهينان ستة عمال فلسطينيين احتجزوا اثناء محاولتهم دخول اسرائيل من دون اذونات عمل. واثار عرض الشريط في التلفزيون الاسرائيلي في تشرين الثاني (نوفمبر) احساساً بالصدمة وردود فعل غاضبة لدى اسرائيليين وفلسطينيين عندما شاهدوا العنصرين يجبران الستة على اداء حركات مهينة، ويركلان احدهم على رأسه.

ولا يزال الحارسان دافيد بن ابو وتزاهي شمايا في انتظار محاكمة بتهمة الاعتداء واستغلال النفوذ، وهما قيد الاقامة الجبرية.

وقارن تقرير الصحيفة بين هذا الاعتداء وحادثة ضرب الشرطة الاميركية الاسود رودني كينغ، التي تناقلتها شبكات التلفزيون واثارت استياء واسعاً في العالم بما في ذلك اسرائيل. ولفت التقرير الى ان الاعتداء على العمال الفلسطينيين «ليس سوى واحد في سلسلة حوادث اثارت القلق في شأن التدريب والتعليم والمواقف العنصرية للافراد الذين كلفوا حماية اسرائيل، في وقت يشهد تصاعد التوترات مع الفلسطينيين والعالم العربي».

وذكر عزام مرقا، وهو الصراف الفلسطيني الذي صور الاعتداء بالفيديو من شقة يملكها احد اقاربه، انه انتظر اكثر من شهر قبل ان يسلّم الشريطلعرضه لأنه كان يخشى التعرض لمضايقات من السلطات الاسرائيلية اذا كُشفت هويته. وقال انه لم تمض سوى بضعة ايام على بث الشريط حتى بدأ عناصر من حرس الحدود يتسكعون امام حانوته في القدس، يشتمونه ويطلقون تهديدات ضده وضد عائلته واصدقائه.

ودحض مدافعون عن حقوق الانسان ادعاءات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو واخرين بأن معاملة الفلسطينيين على ايدي حرس الحدود كما عرضها شريط الفيديو شيء غير مألوف.

غالبية الاسرائيليين تفضل المهاجرين على العمال الفلسطينيين

■ القدس المحتلة - ا ف ب - افادت نتائج استطلاع بثتها اذاعة الجيش الاسرائيلي امس ان غالبية الاسرائيليين تفضل العمال المهاجرين في الدولة العبرية على الفلسطينيين.

وجاء في نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد «غالوب» ان ٥٨ في المئة من الاسرائيليين يفضلون ابقاء عمال أجانب يعملون الآن في اسرائيل بدل السماح للفلسطينيين بالعودة للعمل فيها وان ٢٧ في المئة يؤيدون خفض عدد المهاجرين ليحل مكانهم فلسطينيون ولم يبد ١٥ في المئة رأيا. وأيد ٧٤ في المئة ممن شملهم الاستطلاع طرد العمال المهاجرين الذين يحملون تراخيص عمل مقابل ٢١ في المئة ولم يبد ١٥ في المئة رأياً.

لكن ٥٤ في المئة من الاسرائيليين يعارضون اجراءات الطرد المطبقة التي تتيح توقيف الذين يعملون بصورة غير مشروعة في مخيمات اعتقال.

قضية الرسائل المفخخة: لا نتائج حاسمة في التحقيقات

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ بدا أن الجهود التي تبذل لكشف غموض الرسائل المفخخة الثماني، التي أرسل خمس منها الى مكتب «الحياة» في واشنطن وثلاث الى سجن فيديرالي في ولاية كانزاس الاميركية، لم تحقق نتائج حاسمة حتى الآن.

واكد مصدر في السفارة الاميركية في القاهرة ان التحقيقات لم تكشف بعد الجهة التي تقف وراء العملية، مشيراً الى ان مسؤولاً عن المكتب التابع لمكتب التحقيق الفيديرالي الاميركي (اف بي. آي) في السفارة يتابع جهود الاجهزة الامنية المصرية في اطار هذه القضية. ونفى المصدر مجدداً ان يكون وفد امني اميركي وصل الى مصر ويشارك في التحقيق، مشدداً على ان الدور الرئيسي في التحقيقات التي تجرى في مدينة الاسكندرية هو للجانب المصري.

وعلمت «الحياة» ان جهود اجهزة الأمن المصرية شملت الاستماع الى اقوال اشخاص كانوا اتهموا في قضايا تتعلق بتزوير مستندات وأختام للتأكد مما اذا كان اي منهم شارك في تزوير الاختام التي وجدت على الرسائل.

وذكرت مصادر مطلعة ان الجهود الأمنية شملت ايضا حصر أسماء الاشخاص الذين ارسلوا رسائل الى الولايات المتحدة خلال النصف الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، عن طريق مكاتب البريد في الاسكندرية، وان البحث في هذا الاتجاه قد يستغرق وقتاً نظراً الى عدم التوصل الى عناوين بعض هؤلاء. كما تمت مراجعة اسماء الاجانب الذين ترددوا على المدينة خلال الفترة نفسها، والبحث في ما اذا كان اي منهم بعث برسائل الى الولايات المتحدة في تلك الفترة.

الكويت تكشف هوية ثلاثة نفذوا «هجوماً ارهابياً»

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أعلنت وزارة الداخلية الكويتية امس اسماء اردني وكويتيين اثنين متهمين بـ «هجوم ارهابي» نفذ في ١٩٩١ وطاول مؤسسة للانتاج الفني شرق مدينة الكويت.

واكدت الوزارة في بيان ان الاجهزة الامنية كشفت الجناة في حادث تفجير «مركز الفنون» في منطقة السالمية عام ١٩٩١. واضافت ان المتهمين هم:

- عصام طاهر البرقاوي (اردني) وهو متهم بانه العقل المدبّر للتفجير اطلق قذيفة «ار. بي. جي» على المركز. واوضحت الوزارة ان البرقاوي «من ارباب السوابق ويقضي الآن عقوبة بالسجن في الأردن».

- وسام مخلد وسام العازمي (كويتي) وهو متهم بقيادة السيارة المستخدمة في عملية التفجير والمشاركة في الهجوم.

- خالد فؤاد البغدادي (كويتي) المتهم باطلاق قذيفة «ار. بي. جي» على المركز.

وذكر البيان ان الثلاثة اخفوا، بعد جريمتهم، الأسلحة المستخدمة في الهجوم في منطقة كبد الصحراوية. لكن البيان لم يوضح دوافع الاعتداء ولا اذا كان الثلاثة ينتمون الى فئة سياسية. ولم يقدم تفاصيل عن سبب التاخر في التعرف اليهم لأكثر من ست سنوات.

يذكر ان «مركز الفنون» مملوك للفنان الكويتي المعروف عبدالحسين عبدالرضا الذي تعرض عام ١٩٩١ ايضاً لمحاولة اغتيال لدى توجّهه الى المسرح، حيث كانت الفرقة التي يقودها تقدم مسرحية «سيف العرب» التي تنتقد الرئيس صدام حسين في قالب كوميدي ساخر.

كذلك شهدت الكويت في الفترة التي تلت تحريرها من الاحتلال العراقي حوادث عنف واطلاق نار وتفجيرات طاولت محلات للترفيه وبيع اشرطة الفيديو، وأيضاً عميد كلية الطب في جامعة الكويت بعد اصداره قراراً بفصل طالبات منقبات. وهي حوادث اثارت شبهات بتورط جماعات دينية، لكن التحقيقات لم تدعم هذه الشبهات.

السعودية سلمت الكويت مجرماً فاراً

□ الرياض - «الحياة»:

■ أعلنت السعودية امس انها سلمت قاتلاً كويتياً الى سلطات بلاده بعدما فرّ من سجنه الى السعودية.

وقال مسؤول في وزارة الداخلية السعودية لوكالة الانباء السعودية ان تسليم القاتل تم بناء على أمر من وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز. وأوضح ان التسليم «تم على رغم عدم وجود اتفاق امني بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت» وانه يعبر عن «ايمان المملكة بمسؤولياتها وتاكيد الثوابت التي تنتهجها وعدم التساهل مع أي عمل يضر بأمن البلدين الشقيقين خصوصاً ودول المنطقة عموماً». وأشار الى ان عمليات البحث عن القاتل، ويدعى حمد غانم سعيد غدوف الهاجري، بدأت بعد اتصال من وزارة الداخلية الكويتية التي طلبت التعاون معها في شأن معلومات توافرت لديها ومفادها ان الهاجري تسلل بحراً الى السعودية بعد فراره من سجنه، وانه يحتمل ان يكون موجوداً في المنطقة الشرقية. وقال ان الكويت ابلغت السعودية ان الكويتي الفار محكوم بالاعدام لقتله صرّافاً ايرانياً.

وتابع المسؤول ان الامن السعودي كشف وجود القاتل مختبئاً عند شخص قرب منطقة النعيرية، وانه سلم الى وزارة الداخلية الكويتية بعد اعتقاله. ونفى انباء عن ان «فرقة امنية كويتية» هي من تولى اعتقال الهاجري في النعيرية في المنطقة الشرقية.

المحكمة الدستورية الكويتية تقر إعادة انتخابات نيابية

□ الكويت - «الحياة»:

■ أصدرت المحكمة الدستورية في الكويت امس حكماً بقبول الطعن المقدّم من المرشح سعدون حمّاد العتيبي ضد النائبين في مجلس الامة (البرلمان) وليد الجري وخالد العدوة وقضت ببطلان انتخابهما وباعادة الانتخاب للثلاثة.

وكان العتيبي الذي جاء في المركز الثالث (٣٢٤٢ صوتاً) بعد الجري (الاول ٣٣٧٩) والعدوة (الثاني ٣٣٥٩) في الانتخابات البرلمانية في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي طعنه في النتيجة قائلاً ان مئات من الاصوات التي حصل عليها منافساه لم تستوف الشروط القانونية او انها لناخبين يقيمون خارج الدائرة الانتخابية الحادية والعشرين (الاحمدي) حيث جرت الانتخابات.

وجاء في حكم المحكمة امس: «قبول الطعن شكلاً وفي الموضوع ببطلان انتخاب المطعون ضدهما وليد خالد الجري وخالد سالم العدوة واعادة الانتخاب فيما بينهما وبين الطاعن في الدائرة الانتخابية الحادية والعشرين».

ويترتب على الحكم اجراء انتخابات تكميلية خلال الاسابيع المقبلة اذ ان احكام المحكمة الدستورية نهائية. وكانت المحكمة رفضت قبل اسبوع طعناً مشابهاً تقدم به عضو مجلس الامة السابق علي البغلي ضد نائب ووزير التجارة الحالي جاسم المضف في شان ظروف نجاحه في الانتخابات عن الدائرة الانتخابية الرابعة (الدعية).

ويتوقع ان تشهد انتخابات (الاحمدي) التكميلية إثارة سياسية كبيرة اذ كانت الانتخابات السابقة شهدت فوز تحالف قبيلة «العجمان» التي ينتمي اليها الجري والعدوة الى جانب قبائل اخرى بفارق ضئيل على تحالف قبيلتي «عتيبة» و«العوازم».

وحصل خالد العدوة وهو من رموز المعارضة الاسلامية في البرلمان على دعم القطاعات الاسلامية في حين حصل سعدون العتيبي على دعم الحكومة ونجح ايضاً في استقطاب اصوات الناخبين الشيعة في المنطقة.

وكان العتيبي عضواً في «المجلس الوطني» الذي شكلته السلطة في الكويت في فترة تعطيل العمل بالدستور عام ١٩٩٠ ليكون بديلاً عن مجلس الامة. وتعتبر المعارضة الكويتية اعضاء ذلك المجلس محسوبين على السلطة، لذا فان خروج العدوة ودخول العتيبي خلال الانتخابات التكميلية سيكون ضربة قوية اخرى للمعارضة بعد التراجع النسبي الذي عانت منه في انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

المغرب يكشف ذخائر معدة للتهريب الى موريتانيا

■ الرباط - «الحياة» - ذكرت مصادر امنية في طنجة ان سلطات الميناء اكتشفت محاولة لتهريب كميات من الرصاص من عيارات مختلفة كانت وجهتها موريتانيا، بدعوى استخدامها في صيد الخنازير البرية.

وبدأت السلطات في اجراء تحقيقات مع شخص فرنسي اسمه ليونيل كاستيني كانت السيارة التي تحمل الذخيرة في حوزته. وقد شكك رجال الجمارك في عجلات على متن السيارة، ما دفعهم الى تفكيكها واكتشاف كميات من الرصاص فيها.

الحسن الثاني يعفو عن ١٤٠٠ سجين

■ الرباط - «الحياة» - اصدر الملك الحسن الثاني امس عفواً عما يزيد على ١٤٠٠ سجين، لمناسبة ذكرى وثيقة الاستقلال عام ١٩٤٤. وشمل العفو كل ما تبقى من العقوبة بالنسبة الى ١١١٥ سجيناً، وتخفيف العقوبة عن ٢٠٣، في حين شمل الآخرين عفو من العقوبة او الغرامة.

ولا يرتدي هذا العفو اي طابع سياسي. اذ سبق للعاهل المغربي ان اصدر عفواً شاملاً عن مئات المعتقلين السياسيين صيف ١٩٩٤. لكن منتسبين الى تيارات اسلامية يقولون ان العفو لم يشمل المعتقلين الاسلاميين.

الانتخابات الجزائرية في أيار؟

■ الجزائر - أ ف ب - ذكرت صحيفة «المجاهد» الحكومية أمس السبت ان الانتخابات التشريعية في الجزائر التي اعلن انها ستتم في النصف الأول من السنة «قد تجري في النصف الثاني من ايار (مايو) المقبل».

وأضافت ان «بعض الاوساط يتحدث عن تاريخ العشرين من أيار (مايو)».

وذكرت الصحيفة، لدعم معلوماتها التي اوردتها بصيغة غير مؤكدة، ان الرئيس الجزائري اليمين زروال وقع الخميس مرسوماً يدعو المجلس الوطني الانتقالي (برلمان معين) الى بدء دورة استثنائية في ٢٥ من الشهر الجاري. وستقوم هذه الدورة خصوصاً بتعديل القوانين حول الاحزاب وتحديد الدوائر الانتخابية.

ومن المقرر ان يتبع الانتخابات التشريعية اجراء انتخابات بلدية في النصف الثاني من السنة.

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة «المجاهد» ان مسلحين قتلوا الجمعة سائقاً يعمل في الصحيفة، قرب منزله في باش جراح (الضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية). وأوضحت ان مسعود بلاش (٦٠ عاماً) قتل بالرصاص داخل سيارته بينما كان يستعد للتوجه الى مكان عمله بعد الافطار.

وتأتي هذه العملية في اليوم الأول من شهر رمضان المبارك.

اتصال بين مبارك والقذافي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اجرى الرئيس حسني مبارك اتصالاً هاتفياً مساء أول من امس مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، تناول العلاقات الثنائية والتطورات على الساحة العربية والجهود المبذولة لدفع عملية السلام وتنقية الاجواء واستعادة التضامن العربي.

وفي طرابلس (أ ف ب) ذكر التلفزيون الليبي ان الزعيم الروسي اليميني المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي غادر الجمعة طرابلس في ختام زيارة استغرقت خمسة ايام تحادث خلالها مع العقيد القذافي في شان الوضع الاقليمي. وغادر جيرينوفسكي براً الى تونس اذ ان ليبيا تخضع لحظر جوي منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٢.

واعرب جيرينوفسكي خلال زيارته، وهي الثالثة الى ليبيا، عن تاييده لفكرة انضمام روسيا الى منظمة المؤتمر الاسلامي باعتبار ان «٢٠ في المئة من سكان روسيا ينتمون الى الاسلام لذا فان روسيا يمكن بالتالي ان تصبح عضواً في منظمة المؤتمر الاسلامي». الى ذلك دعا جيرينوفسكي الى «تضافر جهود الروس والعرب لخلق ظروف دولية جديدة ومواجهة الضغوط الاستعمارية».

عقدة حزب

تتمة الصفحة الاولى

وهي تعرّضهم لتعقيدات ومعاملة غير ودية من قبل رجال الامن والجمارك الاتراك. وقد اثارت صحف طهران هذه المسألة مراراً، وطالب مطهري بأن تعالج انقرة المشكلة.

وكان مساعد وزير الداخلية التركي امتنع في لقائه الاول والوحيد مع الصحافيين الثلثاء الماضي عن الاجابة عن عدد من الاسئلة، بما فيها ما يتعلق بالسماح لعناصر منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية بممارسة نشاط داخل تركيا. واكتفى اكسوي في كل مرة بالرد انه سيقدم كل التوضيحات المطلوبة في نهاية المحادثات. لكنه غادر طهران من دون ان يعلن عن ذلك، ولم يصدر عن الاوساط المسؤولة في طهران توضيح لنتائج المحادثات.

الى ذلك، انتقد التلفزيون الايراني مصادقة الحكومة التركية على اتفاق التجارة الحرة مع اسرائيل. وقال ان تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري والعسكري بين البلدين «سيؤدي الى مخاطر جديدة على بقية دول المنطقة». وحرص التلفزيون على تنزيه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان عن الاتفاق. وقال ان اربكان اعلن رفضه لكنه «يتعرض لضغوط شديدة من القوات العسكرية والاحزاب العلمانية». وخلص الى القول ان المصالح الاقليمية التركية معرّضة لـ «مخاطر واضرار كبيرة».

مصدر بحريني:

تتمة الصفحة الاولى

والبعض الآخر واصل اعماله المخالفة للقوانين «فتدخلت قوات الامن وتعاملت معهم واستخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفريق هذه الفئة من الناس». ونقلت وكالات الأنباء عن مسؤول حكومي قوله ان قوات الامن القت القبض على عدد من الاشخاص من دون ان يعطي تفاصيل اخرى.

وكان حادث مماثل وقع امام المسجد نفسه في ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) الماضي وفرقت الشرطة وقتذاك التجمعات المخالفة للقوانين.

اتصالات عراقية

تتمة الصفحة الاولى

بمقدم السيارة بجدار فيما ارتطم راس عدي بمقود السيارة وراح الدم يتدفق من انفه، وعندئذ ظن الشهود ان نجل الرئيس العراقي اصيب برصاصة في رأسه وهو انطباع تبين مع الوقت انه خاطئ.

وفي اعتقاد المصادر نفسها ان الرغبة في «تأديب» عدي التي ظهرت من خلال تعمّد اطلاق النار على الجهة السفلى من جسمه في حين كان من الاسهل توجيه الرصاص الى رأسه وصدره خصوصاً ان المهاجمين اقتربا الى مسافة امتار قليلة من سيارته، تؤكد ان وراء اطلاق النار على عدي مجموعة من داخل العائلة او ضابطاً نافذاً مسّه نجل الرئيس العراقي بعرضه.

ومعروف عن عدي انه لا يتورع عن شيء في حال تعلّق الامر بامرأة اعجبته وان خلافات عميقة عصفت بالعائلة ظهرت بوضوح مع فرار حسين كامل حسن المجيد الى الاردن ثم عودته واعدامه في شباط (فبراير) الماضي، مع اطلاق عدي النار على عمه وطبان وزير الداخلية السابق ما ادى الى اصابته في ساقه التي يعتقد انها بترت. ومع استمرار المنافسة بين نجل الرئيس العراقي واخيه الاصغر قصي الذي يسعى الى ان يكون الخليفة الذي لا منازع له ووالده بعد سيطرته على المواقع الاساسية في لجهزة الامن في البلد.

اجتماع أميركي - مصري - فلسطيني

تتمة الصفحة الاولى

ملعب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، وقال: «في اللحظة التي يحسم فيها أمره، ويعطي الضوء الأخضر للمفاوضين كي يلتزموا الاتفاق (الاسرائيلي - الفلسطيني عام ١٩٩٥) الذي وقعه بالأحرف الأولى الرئيسان بيل كلينتون ومبارك، سيكون بامكاننا تطبيق الاتفاقات والتعهدات».

وتابع ان «القضية الرئيسية التي تعيق الاتفاق ليست سهلة لأنها في صلب الاتفاق الانتقالي، وتتعلق بالانسحابات اللاحقة» للجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية. وزاد: «اذا كان نتانياهو يجد اليوم صعوبة في تقديم تعهد شفوي فكيف سيكون الأمر عندما يطبق الاتفاق ميدانياً».

الكباريتي الى غزة

الى ذلك يقوم رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي بزيارة خاطفة لغزة اليوم للاجتماع بالرئيس الفلسطيني واجراء مشاورات تتعلق بازمة المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية ومستقبل عملية السلام.

وقالت مصادر رسمية اردنية ان الكباريتي سيتناول طعام الافطار على مائدة عرفات قبل عودته الى عمان في ختام زيارته الثالثة لمناطق الحكم الذاتي في غضون ستة شهور.

وأشارت مصادر مطلعة الى ان زيارة الكباريتي لغزة تعكس رغبة الاردن في تدعيم موقف عرفات في المفاوضات مع اسرائيل، واهتمامه بعدم انهيار التسوية السلمية.

يذكر ان الديبلوماسية الاردنية نجحت منذ تشكيل حكومة الكباريتي في شباط (فبراير) الماضي في تحقيق تقارب لم تشهده العلاقات الاردنية - الفلسطينية منذ اواسط الثمانينات.

الحريري:

تتمة الصفحة الاولى

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الهدف الأساسي من الاجتماعات «رفع مستوى التعاون الاقتصادي الى مستوى التنسيق السياسي» بين البلدين، فيما اكد رئيس الحكومة اللبنانية «ان من المبكر الحديث عن وحدة اقتصادية بسبب اختلاف النظام الاقتصادي في البلدين»، مشيراً في الوقت نفسه الى ضرورة «الافادة من بعضنا بعضاً، اذ انه يمكن سد النواقص، الاقتصادية الموجودة في كل بلد. ووصف السيد خدام المحادثات بانها «جيدة جداً» في وقت اعتبر الزعبي ان «التنسيق السياسي كامل وشامل، وهذه الاجتماعات ذات طابع اقتصادي».

وقالت مصادر مطلعة ان الجانبين اتفقا على موضوع تنفيذ اتفاق تقاسم مياه نهر العاصي الموقع في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ على عكس ما كان متوقعاً، اضافة الى موضوعي الرسوم الجمركية والنقل. وزادت ان الجانبين أرجا البحث في موضوع التبادل التجاري والزراعي والصناعة.

واستهل الزعبي الاجتماع الموسع بكلمة رحب فيها بالحريري والوزراء، واعرب عن امله في «ان يؤدي الاجتماع الى تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين لبنان وسورية لما فيه مصلحة البلدين».

وردّ الحريري بكلمة شكر فيها نظيره السوري، وشدد على «ضرورة ازالة العوائق التي تعترض تطوير التبادل التجاري بين لبنان وسورية لأجل زيادة هذا التبادل ومواكبة حركة التكتلات الاقتصادية الدولية بما يعود بالفائدة المشتركة على البلدين». وقال: «ان العلاقات الاقتصادية بين لبنان وسورية في حاجة الى تقوية لنستطيع منافسة الدول الاخرى لا سيما عندما توضع الاتفاقات الدولية موضع التنفيذ خلال السنوات المقبلة».

وكان الرئيس الحريري بدأ زيارته لسورية باجراء اتصال مع الرئيس السوري حافظ الأسد هنأه خلاله بحلول شهر رمضان المبارك ثم عقد جولة مشاورات مع نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام وعدد من كبار المسؤولين. وأوضح ناطق رسمي «ان الحديث تناول التطورات الاقليمية وذلك في ضوء التصعيد الارهابي الاسرائيلي، ومحاولات حكومة بنيامين نتانياهو توتير الاجواء وإفشال كل محاولات انقاذ عملية السلام».

وكان الجانبان عقدا سلسلة من الاجتماعات على مستويي الوزراء واللجان الفنية، وبحثا في «علاقات الاخوة والتنسيق القائمة بين البلدين وسبل تطويرها لتحقيق مصلحة الشعبين»، فيما عقد وزيرا الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان واللبناني السيد باسم السبع اجتماعاً على هامش اجتماعات الهيئة وبحثا في «تنسيق المواقف الاعلامية ازاء القضايا ذات الاهتمام المشترك» اضافة الى موضوع التطورات الراهنة، في الشرق الأوسط. في غضون ذلك بحث وزير الدفاع السيد محسن دلول في الوضع في جنوب لبنان مع عدد من المسؤولين السوريين.

الى ذلك، اشار خبراء سوريون الى اختلاف ارقام الميزان التجاري في الاحصاءات الرسمية المتوافرة لدى الطرفين. وقال الخبراء في ندوة عقدت اخيراً عن «التكامل الاقتصادي السوري - اللبناني» ان السبب «ربما يعود الى اعتماد سورية سياسة قطع التصدير، الامر الذي يؤدي الى تضخيم قيمة الصادرات في مقابل تقليص قيمة الواردات». وأشاروا الى ان سورية تستورد من لبنان ١,٢ في المئة فقط من اجمالي وارداتها فيما تبلغ نسبة الصادرات ٧,٨ في المئة من اجمالي الصادرات.

ودعا خبراء الى «تنسيق السياسات السورية - اللبنانية ازاء مفاوضات الشراكة فتشكل ادارات موحدة ذات كفاءة مناسبة لاقتراح السياسات والقوانين والاجراءات الكفيلة تفعيل التطور التكاملي في كل الميادين بين الاقتصادين السوري واللبناني، وربط العلاقات الخارجية بخدمة هذا التطور» ودعوا الى «تعميق الوعي بالمكاسب النهائية التي تعود على الاقتصادين الوطنيين وعلى المواطنين من وراء السياسات والقوانين والاجراءات المتخذة في مجال التكامل والعلاقات الخارجية».

وعن موضوع العمالة السورية في لبنان، قال الخبراء في الندوة ان «العمالة السورية تاخذ ابعاداً سياسية وربما هذا ما يفسر التناقض في الارقام والتقديرات عن عددها اذ ان بعض المصادر يذكر ان عددها يبلغ اكثر من نحو ١,٦ مليون بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٥، فيما يشير آخرون الى ان عدد العمال يبلغ نحو ٢٠٠ الف، لكن الخبراء يؤكدون ان عددهم لا يتجاوز ٤٥٠ الفاً ويشيرون الى ان العمال السوريين لا يستفيدون «من الضمانات والتامينات الاجتماعية للعمالة الاجنبية بحسب نصوص الاتفاقات الثنائية، وهذا اهم سبب لاستخدامهم».

آلية لحل

تتمة الصفحة الاولى

البلدين واستخدام القنوات الديبلوماسية لتبادل وجهات النظر بينهما. وأعرب مصدر خليجي رفيع المستوى عن تفاؤله بان يوقع وزيرا الخارجية البحريني والقطري مذكرة الاتفاق الثنائي التي تعطي دوراً للامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في مراقبة اي تحامل اعلامي من دولة على الأخرى.

واشار المصدر الى ان المذكرة الثنائية المقترحة لا تتعرض لمسالة خلاف قطر والبحرين في شان الجزر المتنازع عليها. لكن المراقبين يرون ان الاتفاق القطري - البحريني المقترح لتنقية الاجواء سيساعد في مراحل لاحقة على تفعيل السعودية مساعيها لحل الخلافات الحدودية بشان جزر حوار والارخبيل البحري.

وأكد المصدر نفسه ان الاتفاق المقترح على قطر والبحرين لا يتعارض مع اتفاق عام ١٩٩٠ الذي نص على احالة النزاع الحدودي في شان جزر حوار على محكمة العدل الدولية مع إبقاء المجال مفتوحاً للوساطة السعودية لايجاد حل يرضي الطرفين.

وحتى مساء امس لم يتم التاكد ما اذا كانت قطر والبحرين قد وافقتا على كل بنود مذكرة الاتفاق المقترحة. ولكن يبدو ان دول مجلس التعاون الخليجي الأربع حريصة على الحصول على موافقة المنامة والدوحة على هذه المذكرة وهذا ما يشير اليه اجتماع وزراء الخارجية الخليجيين مرتين خلال اقل من اربعة أيام.

وأعربت المصادر الخليجية المسؤولة عن تفاؤلها بتوقيع قطر والبحرين مذكرة الاتفاق مساء اليوم حتى اذا عدل بعض بنودها المقترحة. وتشير هذه المصادر الى توقف الحملات الاعلامية بين المنامة والدوحة خلال الأيام الثلاثة الماضية.

ومن المقرر ان يصل وزراء خارجية كل من الامارات والبحرين وقطر والكويت وسلطنة عمان بعد ظهر اليوم الى الرياض وسيجتمعون مساء في مبنى الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بحضور الامين العام للمجلس السيد جميل الحجيلان.

الموقف من الدوحة

وفي الدوحة علمت «الحياة» ان مذكرة التفاهم التي يتوقع ان توقع اليوم في الاجتماع الثاني للجنة تنقية الاجواء بين قطر والبحرين تتضمن مبادئ وافكاراً محددة في شان «اسلوب العمل لحل اي خلاف ينشا بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وافادت مصادر خليجية ان مذكرة تتكون من سبع نقاط هي نتاج مشروع سعودي تبنته اللجنة الرباعية الخليجية وتركز على ضوابط لتنظيم المسائل الاعلامية بين قطر والبحرين وبين كل دول مجلس التعاون الخليجي.

وعلم ان المذكرة تتضمن التزام عدم الادلاء بتصريحات تسيء الى اي دولة خليجية وعدم الرد على اي تصريح الا بعد التاكد من صحته وان يكون الرد عبر القنوات الرسمية لا عن طريق وسائل الاعلام كما تتضمن المذكرة خطة لتطوير التعاون بين الصحف.

وعلمت «الحياة» من مصادر خليجية موثوق بها ان المذكرة تتضمن عدم السماح لأي منظمات سياسية محظورة بالعمل في اي دولة خليجية وعدم التعاطف مع اي عناصر تهدد سيادة اي دولة مع عدم تقديم اي دعم مالي او معنوي لها.

وكشفت المصادر نفسها ان قطر والبحرين شرحتا وجهتي نظرهما في اجتماع الثلثاء الماضي وقدمت كل دولة عدداً من المطالب. وعلمت «الحياة» ان الموقف القطري الذي طرح في اجتماع «المكاشفة والمصارحة» والذي عبرت فيه البحرين وقطر عن وجهتي نظرهما ركزّ على اربع قضايا اساسية وهي الا يخرج اي حل تطرحه لجنة تنقية الاجواء عن اتفاق ١٩٩٠ الموقع بين قطر والبحرين والذي نص على عرض قضية الخلاف الحدودي على محكمة العدل الدولية، كما اكدت قطر حرصها على استمرار الوساطة السعودية وطلبت ان تلتزم البحرين اتفاق ١٩٨٧ الذي وقع اثر مراسلات بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وامير قطر وامير البحرين ونصت مادته الثانية على ان «يتعهد كل طرف عدم القيام باي تصرف من شانه ان يعزز مركزه القانوني او يضعف المركز القانوني للطرف الآخر او يغير الوضع الراهن بالنسبة الى مواضيع الخلاف (الحدودي) ويعتبر اي تصرف كان لم يكن ولا يترتب عليه اي اثر قانوني».

وأضافت ان قطر قالت في الاجتماع ان البحرين انتهكت هذا الاتفاق وانشات مشاريع سياحية في منطقة النزاع الحدودي، وان قطر طالبت ايضاً في اجتماع «المصارحة والمكاشفة» في الرياض الاسبوع الماضي «بتسليم المطلوبين المتهمين بالاشتراك في محاولة انقلابية كانت الدوحة اعلنت عن احباطها في شباط (فبراير) الماضي واستهدفت زعزعة الامن والاستقرار. وذكرت ان قطر قالت في اجتماع ان البحرين صرفت جوازات سفر لهؤلاء المطلوبين. وافادت المصادر نفسها ان البحرين طرحت ايضاً مطالبها في الاجتماع وكانت في صدارتها الدعوة الى سحب قضية الخلاف الحدودي من محكمة العدل الدولية وهذا ما ترفضه قطر التي اكدت انها لن تسحب القضية الا اذا تم التوصل الى حل عبر الوساطة السعودية».

وقالت هذه المصادر «ان البحرين طلبت في الاجتماع الماضي للجنة تنقية الاجواء توسيع الوساطة لحل الخلاف الحدودي من دائرة سعودية الى دائرة خليجية اوسع لكن قطر رفضت ذلك وأكدت تمسكها بالوساطة السعودية».

ووصفت المصادر الخليجية مذكرة التفاهم بانها «انجاز للديبلوماسية السعودية» ونوهت بحرص وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل على خروج الاجتماع الماضي بنتائج ايجابية رغم حدة الخلافات القطرية - البحرينية. وقالت ان ما سيخرج به اجتماع اليوم في الرياض يعتبر «خطوة اولى لتنقية الاجواء بين قطر والبحرين» بالتركيز اولاً على السيطرة على الامور الاعلامية، ويذكر ان البلدين تبادلا حملات اعلامية عنيفة في الفترة الماضية.

وسيغادر وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الدوحة الى السعودية اليوم لحضور الاجتماع الثاني للجنة تنقية الاجواء التي ستعقد اجتماعاً بعد الافطار.

أمير قطر يعفو عن سجناء

■ الدوحة - «الحياة» - اصدر امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لمناسبة حلول شهر رمضان المبارك عفواً عن ٦٤ سجيناً محكومين في قضايا متنوعة.

فريق دولي يزور العراق قريباً لتقويم تأثير «نهر صدام» في الأهوار

■ بغداد - أ ف ب، رويتر - افادت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية امس ان فريقاً تابعاً للامم المتحدة سيزور العراق في غضون أيام لتقويم تاثير «نهر صدام» على البيئة في الأهوار (جنوب).

وأشارت الى ان النهر «اختير كانجح مشروع في العالم في مجال مكافحة التصحر».

والنهر الذي يسمى ايضاً «النهر الثالث» هو مجرى مائي صناعي يمتد ٥٦٥ كيلومتراً بين دجلة والفرات الى ميناء البصرة، لاستصلاح الأراضي المالحة بغسلها بفائض مياه الري من النهرين.

وعندما بدأ العمل بالمشروع عام ١٩٩٣ اعربت الأمم المتحدة عن قلقها من ان يكون العراق حاول اضعاف الاهوار التي تعود الى ثلاثة آلاف سنة وتعتبر ملجأ للملاحقين من قبل السلطات، خصوصاً إثر المواجهات مع الجيش في جنوب العراق التي اعقبت حرب الخليج.

ونقلت الصحيفة عن فاضل الفراج الخبير في وزارة الري العراقية قوله ان الفريق الدولي «سيمنح المشروع شهادة تقدير لما له من اثر كبير في الحفاظ على البيئة من التلوث».

خبراء التفتيش

على صعيد آخر، اكد مصدر في مكتب اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة إزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية ان خبراء في اللجنة واصلوا تفتيش موقع عراقي بحثاً عن مكونات تستخدم في صنع صواريخ محظورة.

وقال رداً على سؤال لوكالة «فرانس برس» ان «العمل يتواصل».

وكان فريق دولي من عشرة خبراء في الأسلحة البالستية بدأ الثلثاء مهمة التفتيش بالاشتراك مع خبراء عراقيين بحثاً عن مكونات تستخدم في صنع صواريخ محظورة، خصوصاً مكونات محركات صواريخ من طراز «سكود» روسية الصنع، تؤكد اللجنة ان العراق لم يدرجها في لائحة قدمها اليها. وكانت اللجنة اعربت عن اعتقادها ان العراق يخفي ٦ - ١٦ صاروخاً.

تظاهرة كردية

في جنيف، تظاهر مئات من الاكراد أول من أمس امام مقر المفوضية العليا للاجئين التي قررت وقف مساعدتها لمخيم اتروش في شمال العراق (يضم ١٤ الف لاجئ) في ٢١ كانون الثاني (يناير) الجاري.

واعتبر المتظاهرون الذين جاؤوا من سويسرا والبلدان المجاورة ان التخلي عن المخيم يهدد بحدوث «مجزرة». وطالبوا في رسالة الى المفوضية بأن تواصل مساعدتها للمخيم. واقترحوا ان يتوجه وفد دولي محايد الى المكان.

وأوضحت ناطقة باسم المفوضية ان ادنى المعايير الانسانية لم تعد مطبقة في المخيم الذي «تهيمن عليه مجموعة (من حزب العمال الكردستاني) تمنع اللاجئين من ان يقرروا بحرية مغادرتهم».

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.

ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.

أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترا وسكوتلندا، يمكنك ان تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فانت ستجدها حولك في كل وقت.

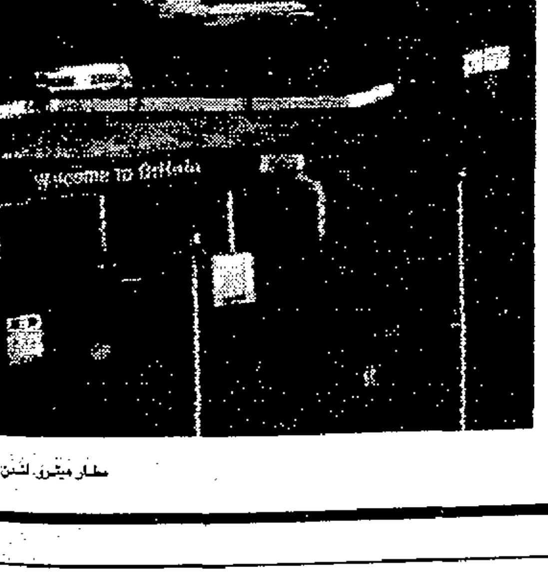

مطار هيثرو، لندن

الحياة
معكم أينما كنتم

يناقشان مستجدات شمال العراق وجنوب لبنان وعملية السلام

اجتماعات خدام - حبيبي تبدأ اليوم في طهران

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ يبدأ اليوم في طهران اجتماع اللجنة العليا السورية – الايرانية برئاسة نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ونظيره الايراني حسن حبيبي، وحضور وزيري الخارجية السيد فاروق الشرع والدكتور علي اكبر ولايتي وعدد من الوزراء والخبراء، لدرس التنسيق السياسي وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

واستعجل الجانبان الاجتماع نتيجة التطورات خصوصاً التصعيد الاسرائيلي في جنوب لبنان وانفجار باص الركاب وسط دمشق بعدما كان مقرراً ان يؤجل الاجتماع بسبب «التوتر» الذي ساد بين طهران ودمشق اثر بيان وزراء خارجية دول «اعلان دمشق» في القاهرة، والانتقادات التي وجهتها الصحف الايرانية الى الموقف السوري في الاجتماع.

لكن مصادر سورية مطلعة اشارت الى «الدور الايجابي» الذي قام به الشرع خلال الاجتماع الوزاري، خصوصاً إزالة فقرة تشير الى قلق الوزراء العرب من سعي ايران الى امتلاك أسلحة الدمار الشامل وقدرات تسليحية غير تقليدية تفوق الحاجات الدفاعية المشروعة».

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان خدام وحبيبي سيبحثان في طهران ايضاً في «وضع حزب الله والمستجدات في جنوب لبنان في ضوء التصعيد الاسرائيلي، والعدوان الذي تشنه اسرائيل في اتجاهين: الأول، في جنوب لبنان متزامناً مع تصعيد سياسي وإعلامي ضد سورية وايران، والثاني القيام بأعمال إرهابية في لبنان وسورية مثل اطلاق النار على الباص السوري في طبرجا وتفجير الباص المدني وسط دمشق». وأشارت مصادر ايرانية الى «إدانة» طهران هذه الاعمال.

وقالت مصادر مطلعة ان الجانب الايراني سيتابع «الوساطة» التي بداها الرئيس هاشمي رفسنجاني بين دمشق وانقرة، وسيبلغ خدام والشرع نتائجها المتعلقة بملفات «الامن والمياه واستئناف اجتماعات وزراء خارجية سورية وايران وتركيا» المتعلقة بشمال العراق.

والى هذه الملفات، فإن المسؤولين السوريين والايرانيين سيبحثون في أوضاع العراق، وقالت مصادر عراقية لـ «الحياة» ان خدام سيلتقي غداً رئيس «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق السيد محمد باقر الحكيم وزعيم «الاتحاد الوطني الكردستاني» السيد جلال طالباني. وزادت ان اللقاءات الثنائية بين خدام والمعارضة العراقية ستتوج بلقاء موسع يضم الى حبيبي، طالباني والحكيم.

وسيكون لقاء خدام – طالباني الأول بين مسؤول سوري وزعيم «الاتحاد الوطني» منذ الاقتتال الكردي – الكردي في شمال العراق، علماً ان طالباني أخذ على الدول العربية عدم تأييدها له بعد سقوط اربيل والسليمانية في أيدي قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

وأوضحت المصادر العراقية ان لقاء خدام – طالباني «سيمهد لزيارة زعيم الاتحاد لسورية».

ولايتي: لن نقبل باستمرار التناقض بين أقوال العراقيين وأفعالهم

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اعتبر وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان الحكومة العراقية تنتهج «سياسة متناقضة» وتستعمل «خطاباً مزدوجاً» تجاه ايران.

وقال ان طهران «قلقة» من هذا الأمر و«لا يمكن ان تقبل باستمراره»، محذراً من ان «امعان» بغداد في «عدم تحديد قواعد ثابتة» لسياستها ازاء ايران والدول المجاورة سيعرض العلاقات العراقية – الايرانية الى «مزيد من الاهتزاز» وستكون الحكومة العراقية هي «الخاسرة». وكان ولايتي يعلق على تصريحات لمسؤولين عراقيين اتهموا طهران بالضلوع في محاولة اغتيال عدي نجل الرئيس العراقي، وفي قصف المقر الرئيسي لمنظمة «مجاهدين خلق» في بغداد هذا الاسبوع.

وقال ولايتي: «نلمس بوضوح التناقض بين القول والممارسة لدى المسؤولين العراقيين، فهم في اللقاءات الرسمية التي تجمعنا معهم يعربون عن رغبتهم في تطوير العلاقات، لكنهم يتحدثون بلغة مغايرة ويقولون كلاماً مناقضاً تماماً لما نسمعه، في لقاءاتهم واحاديثهم مع غيرنا».

مسلسل عن الـ«موساد» في التلفزيون العراقي

■ بغداد – ا ف ب – بعد أكثر من ٧٢ ساعة على عرض الاعترافات التلفزيونية لثلاثة عراقيين متهمين بالتجسس لحساب الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) بدأ التلفزيون العراقي ليل الجمعة عرض مسلسل يروي مطاردة الـ «موساد» لعالم عراقي، يعمل لدى هيئة التصنيع العسكري، اثناء وجوده في فرنسا.

وقال مدير التلفزيون العراقي فارس مهدي لوكالة «فرانس برس» ان المسلسل الذي يحمل اسم «رجال الظل» مستوحى من ملفات الاستخبارات العراقية انتجه التلفزيون بالتعاون مع شركة الخليج العراقية الخاصة.

وذكر مخرج المسلسل صلاح كرم ان موضوعه اخذ «من ملفات الاستخبارات العراقية» ويروي «قصة مهندس وعالم عراقي يدعى حسن البابلي اوفد الى فرنسا واصبح هدفاً للموساد».

المسعري يقر بافلاسه

■ لندن – رويتر – أقر المنشق السعودي محمد المسعري المقيم في لندن بانه أفلس.

وفي حديث الى صحيفة «الغارديان» نشر امس قال المسعري ان الديون التي تراكمت عليه تجاوزت ١٠٠ الف جنيه استرليني نتيجة لحملته، وانه يعتمد في معيشته على المال الذي يحصل عليه من الرعاية الاجتماعية، واضاف: «ليس سراً، انا افلست ولن اكذب في ذلك، تحتم علي استخدام بعض اموال عائلتي كي تستمر الحركة. ما زلت مديناً بنحو ٥٠ الف جنيه لمحامي الذي ترافع عني في قضية ترحيلي، وانا مدين ايضاً بـ ١٠ – ١٥ الف جنيه لشركة تيليكوم البريطانية و٣٠ الف دولار لشركة فيتشر فاكس قيمة ارسال رسائلنا بالفاكس. وليست لدي وسيلة ادفع لهم الأموال».

وكانت الحكومة البريطانية حاولت ترحيل المسعري، واصدرت محكمة استئناف العام الماضي حكماً بامكان بقائه في بريطانيا اربع سنوات اضافية.

ومنذ ذلك الوقت شكل الدكتور سعد الفقيه، احد المتحالفين الرئيسيين مع المسعري جماعة منافسة، وفقد المسعري مساندة العديد من الليبراليين البريطانيين بعد تصريحات ادلى بها في تموز (يوليو) الماضي في شأن اليهود.

وقال المسعري للصحيفة انه ما زال يتلقى اموالاً من المسلمين في بريطانيا وانه على صلة بجماعة اسلامية بريطانية متشددة تطلق على نفسها «المهاجرون».

جدد دعوته الى «مصالحة شاملة»

الاشتراكي اليمني ينفي خلافات في اللجنة المركزية

□ صنعاء – من مراد هاشم:

■ نفى علي صالح عباد «مقبل» الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني حدوث خلافات داخل اللجنة المركزية للحزب خلال اجتماعاتها الأخيرة. وقال في مؤتمر صحافي مساء أول من أمس ان قرار عقد المؤتمر العام للحزب في دورتين الأولى في آذار (مارس) والثانية في تشرين الثاني (نوفمبر) سببه وجود أعداد كبيرة من قيادات الحزب في الخارج، بالاضافة الى «تعقد الظروف السياسية» في البلاد التي جعلت الحزب يؤجل اتخاذ قرار في شأن المشاركة في الانتخابات النيابية».

وقال «مقبل» رداً على سؤال لـ «الحياة» عن الخلافات التي تردد انها حدثت خلال اجتماعات اللجنة المركزية ان ما حدث مجرد «تباينات» في وجهات النظر بين الاعضاء وهو «امر إيجابي ينبغي توظيفه لمصلحة ما هو بناء في الحياة الداخلية للحزب».

وطالب حزبي الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح) بتوفير الظروف التي تسمح بعودة جميع النازحين في الخارج لأسباب سياسية، مضيفاً ان «الحياة السياسية غير مطبعة والاجراءات الاستثنائية (الناجمة عن الحرب) ما زالت قائمة تحول دون عودة مئات من قيادات الحزب وكوادره، بينها اكثر من ٢٠ عضواً من اعضاء اللجنة المركزية»، معتبراً ان «تطبيع الحياة السياسية لن يتم إلا بمصالحة وطنية شاملة تنهي كل ما نجم عن الحرب».

وعن الانتخابات النيابية المقررة في نيسان (ابريل) قال الأمين العام للاشتراكي ان قرار مقاطعتها أو المشاركة فيها سابق لأوانه وأن الحزب ومجلس التنسيق الأعلى للمعارضة قدما مطالب محددة في ورقة الضمانات السياسية وآليتها التنفيذية «تكفل في حال الاستجابة لها إجراء انتخابات حرة ونزيهة». وحول امكانية التنازل عن بعض هذه المطالب وسقف هذه التنازلات قال لـ «الحياة» ان «كل شيء قابل للأخذ والرد في سبيل التوصل الى قواسم مشتركة، والأمر الذي لا تنازل عنه هو الحوار، ونتمنى استجابة حزبي الائتلاف دعواتنا لاستئنافه». وزاد «مقبل»: «مطالبتنا بعودة مقرات الحزب (الاشتراكي) وأمواله جزء لا يتجزأ من إعادة الاعتبار للدستور والقانون والنظام، وهي مسألة تخص كل الاحزاب والقوى السياسية».

البشير يبلغ زيناوي إبعاد معارضين اثيوبيين

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ أعلن السودان انه يعتزم تحسين علاقاته مع أثيوبيا، وذلك بعد اجتماع عقده امس الرئيس عمر البشير مع السفير السوداني في اديس ابابا السيد عثمان السيد الذي نقل الى البشير رسالة من رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي.

وعلمت «الحياة» ان الرسالة عرضت معلومات نشرتها وسائل اعلام عن دور للسودان في دعم «حركة الجهاد الاسلامي» الصومالية التي تقاتل على الحدود بين الصومال واثيوبيا.

وقال السيد لـ «الحياة» ان البشير حمّله رسالة الى زيناوي «تؤكد ان السودان لا ينوي زعزعة الأمن في دول الجوار خصوصاً اثيوبيا، وانه ابعد جميع العناصر الاثيوبية المعارضة التي تحاول الاصطياد في الماء العكر».

واضاف السفير السوداني ان البشير اكد في رسالته لزيناوي «حرص السودان على إزالة كل الشوائب في العلاقات ونفى تقديم اي دعم لتنظيم الجهاد الاسلامي».

وكانت اثيوبيا دعت الخرطوم الخميس الى التبرؤ من دعوة ديبلوماسي سوداني صوماليين الى «الجهاد» ضد اثيوبيا. ونفى السودان صدور مثل هذه الدعوة.

اسئلة مكتوبة من المهدي لشيخ الأزهر عن «شرعية» الحكم السوداني

□ القاهرة – من محمد علام:

■ تفاعلت قضية طلب زعيم حزب الأمة السوداني السيد الصادق المهدي من شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي توضيح حكم الشرع في شرعية النظام الحاكم في السودان بعد تأكيد طنطاوي عدم الرد على طلب المهدي «إلا إذا تلقى أسئلة مكتوبة» من زعيم الحزب.

وطلب حزب العمل وجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر وجبهة علماء الازهر من طنطاوي الحفاظ على استقلال المؤسسة الدينية وعدم الزج بها في نزاعات بين جماعات معارضة وبين أنظمة الحكم أو في خلافات بين الدول.

وصرح السيد نجيب الخير عضو اللجنة التنفيذية لحزب الامة مدير مكتب الحزب في اريتريا بأن المهدي بعث بالاسئلة السبعة التي كان المهدي طلب من طنطاوي حكم الشرع فيها خلال لقائهما الاسبوع الماضي، الى شيخ الازهر مكتوبة. ومن بين الاسئلة «طلب تبيان حكم الشرع في الاستيلاء على السلطة بانقلاب عسكري، ورفع شعارات اسلامية، وفي البيعة البعدية» بعد الاستيلاء على الحكم.

واعتبر معارضون سودانيون طلب المهدي «مشروعاً لاستفادة السودانيين وعموم المسلمين من الفتوى التي يمكن ان تصدر عن شيخ الازهر في هذا الشأن»، فيما حذرت اوساط سياسية وحزبية مصرية من مغبة ذلك لأنه «سيشكل سابقة، يمكن بمقتضاها أن يتقدم كل شخص لا يعجبه نظام الحكم في بلده بطلب فتوى مماثلة، ما سيثير بلبلة تضر بالمسلمين في الظروف الحساسة التي تمر بها المنطقة العربية».

جيبوتي: إطلاق معتقلين سياسيين

■ لندن – «الحياة»: اطلقت السلطات الجيبوتية خمسة معارضين سياسيين اعتقلوا في اب (اغسطس) الماضي لانتقادهم حكومة الرئيس حسن غوليد ابتيدون. واكدت مصادر جيبوتية لـ «الحياة» ان وزير العدل السابق مؤمن بهدون فرح والمدير السابق لمكتب رئيس الدولة اسماعيل غيدي ووزير الصناعة السابق علي محمادي ووزير الدفاع السابق احمد بولالي باري والنائب عبد الله غيدي كانوا ضمن ٨٢ سجيناً شملهم عفو حكومي امس. والسياسيون الخمسة كانوا قادة في الحزب الحاكم «التجمع الشعبي للتقدم» الذي يرأسه غوليد، ووجهوا انتقادات حادة الى الحكم.

البرهان القوي

٨٨٨٨٨ ريال

الآن مع كفالة لمدة ٤ سنوات دون تحديد المسافة المقطوعة
تتوفر فرص التمويل والإستئجار (تخضع للموافقة).

بأسعار تبدأ من ٨٨٨٨٨ ريال فقط، تبدو سيارة لاندروفر ديسكفري صفقة رابحة حقاً يدعمها البرهان القوي!

فهذه السيارة التي أدهشت العالم بأدائها الأسطوري، في أشد المناطق وعورة وأقسى لختبارات الاحتمال على الاطلاق: سباق "كامل"، توفر لسائق اليوم الذواقة، مزيجاً متفوقاً من الأداء والرفاهية.

فهي مزودة بنظام جبار لتكييف الهواء، بتحكم مستقل بدرجة التبريد، للسائق والراكب الامامي. ومحركها الشهير V8i سعة ٣،٩ لتر، يوفر قوة حاسمة، تعزز هيمنة ديسكفري على أسواق سيارات الدفع الرباعي الترفيهية والرياضية، بينما يوفر دفعها الرباعي المستمر، مستوى لا يضاهى من التوازن والتشبث بالطريق، ويخفف قفل ترسها التفاضلي من دوران العجلات في الفراغ، ويمنح هذه السيارة الفريدة قوة شد أكبر.

هل تبحث عن صفقة رابحة ؟ تفضل بزيارة معرضنا في أقرب فرصة، لتدرك بنفسك، لماذا باتت أفضل سيارات الدفع الرباعي...على الاطلاق، أفضل الصفقات الرابحة..على الاطلاق!

السيف للمحركات
"مفهوم مختلف للرفاهية والخدمة الممتازة"
الرياض: ٨٧٠٠ ٤٦٤ ٠٠، الدمام: ٨٥٩ ٢٤٦٨، جدة ٦٤٠ ٢٦٨٨
LAND-ROVER ديسكفري

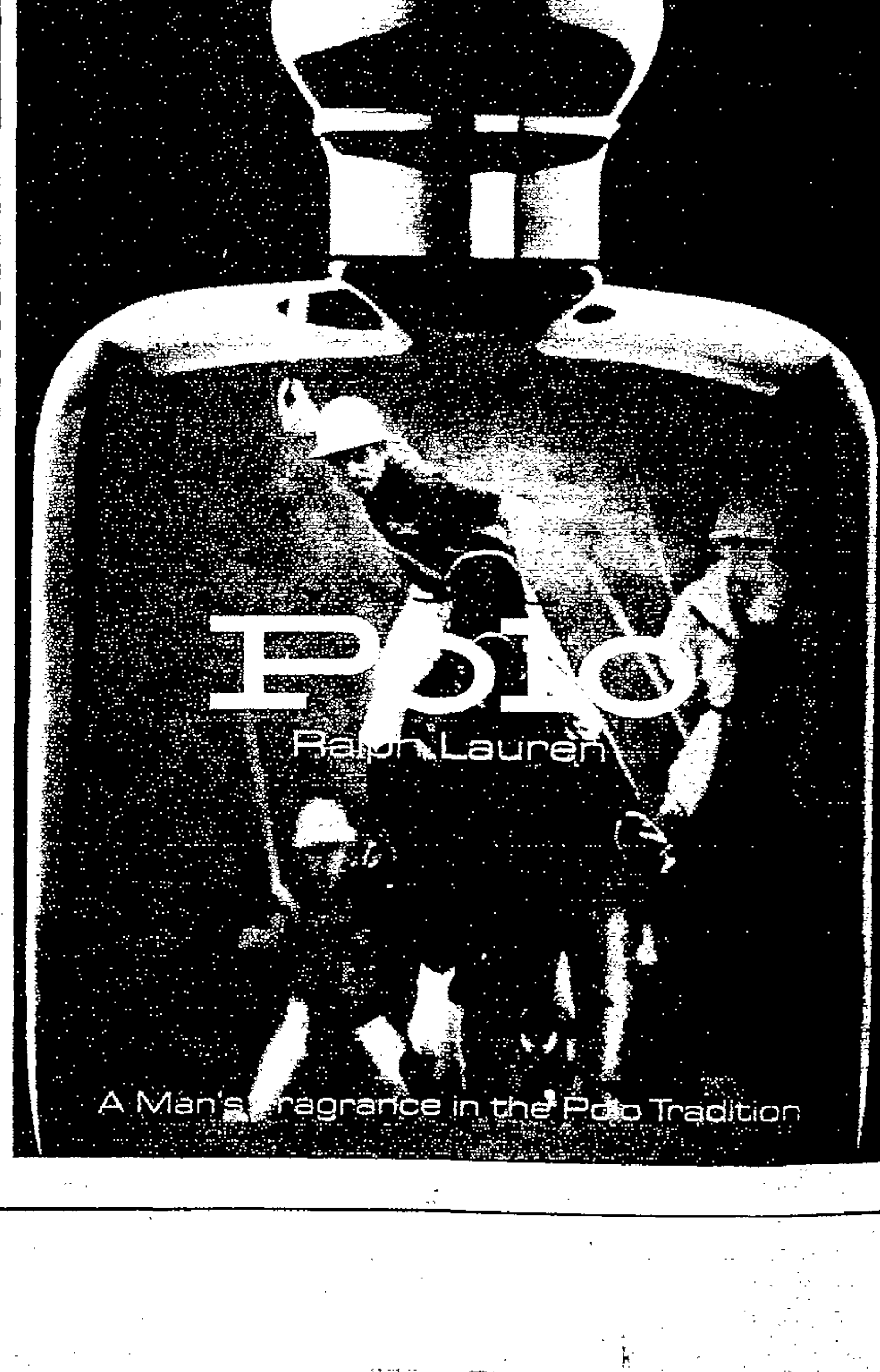

اشتداد حدّة الخلاف بين المسؤولين في صربيا

واشنطن تجمّد علاقاتها الرسمية والتجارية مع بلغراد

■ بلغراد - «الحياة»، بروكسيل - ا ف ب: اعلنت مصادر رسمية اميركية امس السبت في بروكسيل ان الولايات المتحدة قررت تجميد علاقاتها التجارية والرسمية مع يوغوسلافيا بهدف دفعها الى الاعتراف بنتائج الانتخابات البلدية الاخيرة.

ولم تناقش مجموعة الاتصال حول البوسنة (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والمانيا) هذه العقوبات. وطلبت المجموعة من الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الاعتراف «كلياً» بنتائج الانتخابات البلدية.

وفي خطوة تندرج ضمن تجميد العلاقات، اعلن الاميركيون انهم رفضوا طلباً من شركة الطيران اليوغوسلافية الحكومية بالحصول على حق هبوط طائراتها في الولايات المتحدة، وانهم سيحدّون من زيارات البعثات التجارية والرسمية الرفيعة.

كذلك تنوي واشنطن اجراء مشاورات مع حلفائها لتحضير سلسلة اجراءات اضافية في حال تدهور الوضع في يوغوسلافيا. ووضع برنامج من اربع نقاط تلحظ فيه الولايات المتحدة برامج مساعدة لتامين استقلال وسائل الاعلام والقضاء والأحزاب السياسية.

وشدد ممثل المانيا في مجموعة الاتصال، بعد جلسة للمجموعة، على ضرورة «الاعتراف السريع والفوري» بنتائج انتخابات ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

اما ممثل روسيا الكسندر اكسنيوك فقال «نحن متفقون على مواصلة تتبع الوضع وتنسيق جهودنا» من اجل تطبيع الوضع في الجمهورية اليوغوسلافية. واشار ممثل فرنسا فيليب دو سورمان، من جهته، الى ان اعضاء المجموعة يملكون «النظرة نفسها» الى الوضع في يوغوسلافيا. واعتبر أن «الحوار بات مستحيلاً» في بلغراد.

وتصاعدت الخلافات بين القادة الحكوميين في صربيا حول اسلوب التعامل مع الاحداث الراهنة فيما تواصلت التظاهرات المطالبة بالديموقراطية والاعتراف بالانتصارات التي حققها مرشحو المعارضة في الانتخابات البلدية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وافاد مصدر مطلع «الحياة» امس ان قيادة جيش الاتحاد اليوغوسلافي (صربيا والجبل الاسود) تراجعت عن اعلانها السابق بالوقوف الى جانب الحكومة والذي لقي اعتراضاً شديداً من عدد كبير من الضباط واصدرت بياناً جديداً اشار الى ان «انحياز افراد الجيش الى احد الطرفين (الحكومة والمعارضة) يضر بوحدة القوات المسلحة ومهماتها في حماية البلاد من اي اعتداء خارجي وهو ما يستوجب محافظة الجيش على حياده تجاه الصراعات السياسية الداخلية».

واضاف المصدر «ان صراعاً عنيفاً يدور بين قياديي الحزب الاشتراكي (الحاكم) اذ يتزعم محافظ بلغراد الذي قدم استقالته نيبويشا تشوفيتش تياراً معتدلاً في الحزب يطالب بالاعتراف بنتائج الانتخابات المحلية كاملة ومحاسبة جميع قياديي الحزب الاشتراكي الذين سببوا الازمة الحالية في صربيا في حين تعارض هذا الموقف جماعة من المتشددين ومنهم نائبة رئيس الحزب غوريتسا غايفيتش ورئيس لجنة الحزب في بلغراد ايغكوفيتش بينما يحاول زعيمهم الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش اتخاذ موقف وسط لمنع تفكك الحزب».

لم تقرر بعد حضور المحادثات مع المعارضة في اسلام آباد

طالبان ترفض دعوة ايرانية لإجراء محادثات مع حكومة رباني

□ طهران - من غسان بن جدو:
□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ لم تقرر حركة طالبان في افغانستان ان كانت ستحضر محادثات الهدنة بين الجماعات المتحاربة التي تنظمها الامم المتحدة في العاصمة الباكستانية اسلام اباد غداً. كما رفضت دعوة وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي قادة الحركة لزيارة طهران من اجل اجراء مباحثات او مفاوضات بينها وبين حكومة الرئيس برهان الدين رباني المخلوعة.

وفي ما يتعلق بمؤتمر اسلام أباد قال وزير الخارجية في حركة طالبان شير عباس ستاناكزي امس السبت «لم نتخذ قراراً نهائياً بحضور المحادثات في باكستان». وأضاف «لا يزال امامنا يومان وسيتخذ القرار قبل ذلك».

وتضم هذه المحادثات التي وصفتها الأمم المتحدة بانها «على المستوى الفني» ثلاثة اعضاء من طالبان وثلاثة اعضاء من المعارضة. اما في ما يتعلق بدعوة وزير الخارجية الايراني فقال الناطق الرسمي باسم طالبان مولوي شهاب الدين لـ «الحياة» ان «الدعوة الايرانية تتنافى مع الواقع الافغاني الذي يؤكد سيطرة طالبان على ثلاثة ارباع الاراضي الافغانية».

واوضح شهاب الدين «لن ندخل في مفاوضات مع معسكر رباني على اساس انه يمثل الحكومة الشرعية».

وكان وزير الخارجية الايراني اعرب عن استعداد بلاده الى تقديم دعوة لقيادة حركة «طالبان» لزيارة طهران اذا كان ذلك في اطار اجراء الحركة مباحثات او مفاوضات مباشرة مع «الحكومة الشرعية للرئيس برهان الدين رباني وبقية الفصائل الافغانية». ونفى ولايتي ما نقل عن احد قادة «طالبان» ونشرته الصحف الايرانية قبل ايام ان وزارة الخارجية الايرانية قدمت دعوة خاصة الى الحركة للقيام بزيارة طهران وإجراء محادثات مع المسؤولين الايرانيين حول آخر التطورات على الساحة الافغانية وسبل وضع حد للازمة المستمرة. وأكد ولايتي ان حكومته لم تقدم «اي دعوة خاصة» للحركة لزيارة طهران، لكنها على استعداد لاستضافة اجتماعات يلتقي خلالها مندوبون عن الحكومة والجماعات الافغانية المختلفة لاجراء مفاوضات مباشرة، وشدد على ان طهران «مستعدة وقادرة على ترتيب لقاءات مماثلة من دون حكم مسبق على اي احد الاطراف الافغانية».

في الاطار ذاته، ذكر في طهران ان وزير الخارجية الباكستاني صاحب زاده يعقوب خان سيزور العاصمة الايرانية بعد غد الثلثاء لاجراء محادثات مع المسؤولين الايرانيين. واكد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الايرانية لـ «الحياة» ان الوزير الباكستاني سيلتقي بالرئيس هاشمي رفسنجاني ويسلمه رسالة من نظيره الباكستاني فاروق ليغاري، وأوضح ان المسألة الافغانية ستكون في صلب المحادثات. واشار المصدر الى وجود «خلافات في وجهات النظر» حول الوضع الافغاني، وقال ان «تلقي حركة طالبان الدعم السياسي وغير السياسي من اسلام آباد لا يساهم في حل الازمة»، لكنه استدرك ان استمرار المشاورات بين المسؤولين الايرانيين والباكستانيين «يساهم ويساعد على حل الازمة ويبدو ان البلدين راغبان بجدية في ذلك».

اصابة ١٠٠ شخص في المواجهات بين المتظاهرين والشرطة

توتر الوضع في بلغاريا والمعارضة تطالب باجراء انتخابات مبكرة

□ صوفيا - «الحياة»:

■ تصاعدت اعمال العنف امس السبت في العاصمة البلغارية صوفيا للمطالبة بانهاء حكم الحزب الاشتراكي واجراء انتخابات مبكرة فيما فشلت المحاولات المبذولة لحل الازمة السياسية بين الحكومة والمعارضة.

ووفق مصادر المستشفيات فان حوالي ١٠٠ شخص اصيبوا بجروح خلال المواجهات بين المتظاهرين والشرطة حول مبنى البرلمان في صوفيا الليلة قبل الماضية وصباح امس عندما اقتحمت حشود المتظاهرين المبنى لمنع نواب الحزب الاشتراكي الحاكم من مغادرته.

وابلغ مصدر في المعارضة البلغارية «الحياة» ان «البلاد تعاني من ازمة اقتصادية خانقة بسبب الاجراءات الخاطئة التي اتخذتها الحكومة الاشتراكية ما يتطلب استفتاء شعبياً من خلال انتخابات عامة لتقرير نوع الحكم الذي يختاره الناخبون في الاوضاع الراهنة».

واوضح المصدر ان القوى الديموقراطية المعارضة «تطالب بتغيير مسؤولي البنك المركزي الذين تسببوا في الخفض الكبير في قيمة العملة الوطنية (ليفا) وحلّ البرلمان الحالي الذي يسيطر عليه الاشتراكيون (الشيوعيون سابقاً) على غالبية مقاعده واجراء انتخابات مبكرة تشرف عليها حكومة موقتة برئاسة رئيس الجمهورية وتتالف من وزراء مختصين».

واجتمع مسؤولون حكوميون من الحزب الاشتراكي امس مع زعماء المعارضة في محاولة لايجاد حل لاسوا ازمة تشهدها بلغاريا منذ سقوط الشيوعية فيها قبل ست سنوات «لكن كلا الطرفين ظل مصراً على موقفه حيث رفض الاشتراكيون التخلي عن الحكم فيما اصر المعارضون على اجراء انتخابات برلمانية خلال الشهرين المقبلين».

ومن جانبه اعلن رئيس الجمهورية جيليو جيليف (من القوى الديموقراطية المعارضة للحزب الاشتراكي) انه لن يرشح زعيم الحزب الاشتراكي نيكولاي دوبرييف لتشكيل الحكومة الجديدة في بلغاريا خلفاً لرئيس الحكومة جان فيدانوف الذي استقال من رئاسة الحزب الاشتراكي والحكومة اثر فشل الحزب في الانتخابات الرئاسية التي جرت قبل نحو شهرين. وعلل الرئيس جيليف قراره هذا «بتفاقم الازمة بين الحكومة والمعارضة في البلاد».

كوريا: انقسام في صفوف الحكومة في شأن التعاطي مع اضراب النقابات

■ سيول - ا ف ب - تجمهر اكثر من ١٥ الف شخص بعد ظهر امس السبت في حديقة عامة في سيول للاحتجاج على تعديلات قانون العمل مواصلين الضغط على سلطة بدات الانقسامات بينها تظهر على صفحات الصحف.

وأطلقت شرطة مكافحة الشغب دفعات متتالية من القنابل المسيلة للدموع لتفريق التظاهرة، مغطية الجادات الشعبية الكبرى في المدينة بغيوم من الدخان القاتم.

وتفرق معظم المتظاهرين - من العمال المضربين والمثقفين والمسؤولين الدينيين والطلاب اليساريين - بسرعة بعد وصول اعداد كبيرة من قوات الامن الى حديقة باغودا الواقعة وسط العاصمة.

وقام اخرون برشق هذه القوات بالحجارة محاولين كسر الطوق الذي فرضته عليهم للوصول الى كاتدرائية ميونغدونغ الكاثوليكية بعد سريان شائعات عن قرب اعتقال القادة النقابيين الذين لجأوا اليها.

وكانت هذه خامس تظاهرة على الاقل منذ ان مررت الحكومة في ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) قانون عمل يسهل صرف العاملين ويعطي مرونة اكثر للعمل. وكانت مواجهات اخرى وقعت امس في عدد من مدن البلاد.

وحاول رجال شرطة بالزي المدني مرات، ليل الجمعة السبت، تسليم الزعماء النقابيين السبعة اللاجئين الى الكاتدرائية، مذكرات جلب اصدرتها بحقهم محكمة المدينة. ولكن حوالي خمسين شخصاً من النقابيين والطلاب اليساريين اعترضوهم وحصل بعض التدافع.

وافاد شهود ان شرطة مكافحة الشغب التي نشرت ٢٦٠ من عناصرها في الشوارع المجاورة لم تتدخل.

ووصل الامر بالحزب الحكومي الى عرض اجراء مناظرة تلفزيونية مع المضربين. ولكن زعيمهم كوون كينغ كيل رفض هذا الاقتراح ووصفه بانه «ملهاة غايتها تضليل الراي العام»، علما بان الاتحاد الكوري للنقابات الذي يتزعمه كوون لا يحظى باعتراف رسمي.

وفوجئت الحكومة بحجم ردود الفعل الدولية، التي لم يسبق لها عادة ان ابدت اهتماما بكوريا، لا سيما بعد الضجة التي احاطت بها السلطة انضمامها الى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

موسكو تتهم انقرة بالعودة الى الحرب الباردة

رئيس الأركان التركي يزور شمال قبرص على رأس وفد من كبار الضباط

■ انقرة - ا ف ب - اعلنت الحكومة التركية امس السبت ان رئيس اركان الجيش التركي الجنرال اسماعيل حقي قره داي سيتوجه بعد غد الاثنين الى شمال قبرص في زيارة تستغرق يومين، بدعوة من زعيم المجموعة القبرصية التركية رؤوف دنكطاش وجاء في بيان لوزارة الخارجية التركية ان وفدا عسكريا سيرافق الجنرال قره داي في زيارته لقبرص وأعلن الاتحاد الأوروبي امس تمسكه بوساطة الأمم المتحدة في المسالة القبرصية. وتاتي زيارة قره داي في سياق التوتر الذي نجم عن اعلان الحكومة القبرصية اليونانية في الرابع من كانون الثاني (يناير) عن توقيع اتفاق مع موسكو لشراء صواريخ روسية ارض جو «اس - ٣٠٠».

وفي موسكو اكد مسؤول روسي امس ان نائبة رئيس الوزراء التركية تانسو تشيلر «تعود الى الحرب الباردة» باطلاقها تصريحات عن توجيه ضربة عسكرية الى قبرص في حال استلامها صواريخ روسية ونقلت وكالة «انترفاكس» عن المسؤول الذي لم يكشف اسمه ان تشيلر «اتخذت موقفاً غير بناء» وذكر ان قبرص دولة ذات سيادة ويحق لها شراء اسلحة دفاعية، وقال ان الصواريخ لن تخل بميزان القوى في المنطقة.

حافظوا على نظافة مدينتكم
الحياة

«الحياة الاقتصادية»
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٠ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٥٨٤٥
الين الياباني	١١٥,٩٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٠٥

النفط في سوق لندن
٢٤,٤٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم شباط (فبراير) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$٣٥٨,٨٥
السعر السابق
٣٥٥,٥٠

الفقراء المعدمون يشكلون ١٣,١ في المئة من السكان

اليمن: صندوق اجتماعي للتنمية رأس ماله ٨٠ مليون دولار

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ وافق البرنامج الانمائي للامم المتحدة على توفير تمويل يتراوح بين ٣٥ و٤٥ مليون دولار للمساهمة في برنامج لمكافحة الفقر واحتواء آثار الاصلاحات الاقتصادية في اليمن.

وعلمت «الحياة» من مصادر موثوق بها في الحكومة اليمنية ان اليمن نجح في تامين ٦٦ مليون دولار لانشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية والعمل الذي يقدر رأس ماله الأولي بمبلغ ٨٠ مليون دولار.

وقالت المصادر ان البنك الدولي ابدى استعداده لتمويل هذا المشروع بمبلغ ٤٠ مليون دولار. كما وافق الاتحاد الاوروبي على المساهمة بمنحة قدرها ٢٠ مليون دولار. وستقدم الحكومة الهولندية منحة قيمتها ستة ملايين دولار.

وتجري الحكومة اليمنية في الوقت الحاضر اتصالات مع الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي و«البنك الاسلامي للتنمية» للمساهمة في تمويل المبلغ المتبقي. وحصلت منهما على وعود ايجابية بالتعرف على تفاصيله.

ويهدف الصندوق الاجتماعي الى حل مشكلة البطالة المتزايدة في اليمن ومعالجة الآثار الجانبية للاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري. وكانت دراسة قدمها الدكتور عبدالباري الشرجبي وآخرون من جامعة صنعاء الى المؤتمر الوطني الثاني للسياسات السكانية اظهرت أن الفقراء المعدمين يمثلون نسبة ١٣,١ في المئة من اجمالي السكان.

وقالت الدراسة ان متوسط انفاق الفرد عند خط الفقر على الغذاء بلغ عشرين ريالاً في اليوم عام ١٩٩٢ ونحو ٦٢٣ ريالاً في الشهر وان متوسط الانفاق الكلي الشهري للفرد عند خط الفقر بلغ ٧٩٦ ريالاً حسب دراسات موازنة الأسرة.

وخلصت الدراسة الى ان افقر ١٠ في المئة من السكان يحصلون على ١,٥ في المئة من الدخل في حين ان اغنى ١٠ في المئة من السكان يحصلون على نصف الدخل في الوقت الذي لا يحصل فيه افقر ٢٠ في المئة على اربعة في المئة من الدخل.

وتبنت وزارة الشؤون الاجتماعية اخيراً فكرة انشاء صندوق للرعاية الاجتماعية بتمويل حكومي مقداره بليون ريال (٨,٣٣ مليون دولار) بغرض مساعدة الفقراء والارامل والأيتام وتخفيف حدة ارتفاع تكاليف المعيشة كجزء من مشروع الأمان الاجتماعي.

وتستفيد من الصندوق ١٠٠ الف اسرة في شكل مبالغ نقدية مباشرة بعد بحوث ميدانية تشمل كل المحافظات.

ويامل اليمن ان يسهم مشروع كبير لتطوير التدريب المهني كلفته ٦٢,٣ مليون دولار في توفير فرص عمل كثيرة للعاطلين وامتصاص جزء كبير من القوى الفقيرة في سوق العمل.

ويمول المشروع الذي بدا العام الماضي هيئة التنمية الدولية وصندوق «اوبك» واليابان والسوق الأوروبية بمبلغ ٥٣,٣ مليون دولار وتغطي الحكومة اليمنية ما تبقى وقدره تسعة ملايين دولار.

«الخطوط التونسية» تشتري تسع طائرات جديدة وتجدد أسطولها القديم

□ تونس - من سميرة الصدقي:

■ تعتزم «الخطوط التونسية» تجديد اسطولها المؤلف من ٢٤ طائرة في غضون السنوات الخمس المقبلة. واعلن وزير النقل صادق رابح أمام مجلس النواب اخيراً ان الشركة ستشتري تسع طائرات جديدة في اطار خطة لمواجهة تزايد اعداد المسافرين.

وقال مسؤولون في الشركة لـ «الحياة» انها استكملت تجديد نصف الاسطول خلال الاعوام الماضية وتخلصت من الطائرات القديمة التي لم تعد متطابقة مع المقاييس الدولية الخاصة بالطيران المدني والتي رتبت على الشركة نفقات اضافية بسبب دفع رسوم باهظة في المطارات الاوروبية خصوصاً في المانيا والنمسا. ويبلغ سن طائرات «الخطوط التونسية» ١٩ سنة واحياناً ٢٢ سنة، ما استوجب تجديد الاسطول على مراحل.

واشترت الشركة في الاعوام الاخيرة ١٣ طائرة من طرازي «ايرباص» و«بوينغ ٧٣٧»، في إطار السعي لاستيعاب حركة السياح الوافدين على البلد، إذ أن ٨٠ في المئة من المسافرين الذين تنقلهم هم من السياح.

واوضح مسؤولون في الشركة انها تعتزم المحافظة على العدد الحالي للطائرات مع استبدال القديمة بأخرى اكبر حجماً وأكثر تطوراً لتأمين انتاجية أعلى والصمود في وجه المنافسة الدولية المتصاعدة.

وأتاح إنهاء احتكار القطاع العام للنقل الجوي تنشيط دور القطاع الخاص وإنشاء مؤسسات جديدة للنقل الجوي أبرزها «خطوط الحرية» (آر ليبرتي) و«الخطوط الجديدة» (نوفل آر) اللتين سجلتا اقبالاً من المسافرين خصوصاً على الرحلات الجماعية من اوروبا واليها.

وقال مسؤول في «الخطوط الجديدة» ان طائرات الشركة نقلت ٤٦٥ الف مسافر العام الماضي فيما شملت رحلاتها ٩٠ مطاراً في اوروبا.

وتعهدت «الخطوط التونسية» من جهتها تنشيط المطارات الداخلية واعطاء دفعة للسياحة سنة ١٩٩٧ بعدما كانت «الخطوط الداخلية» تحتكر الرحلات نحو المطارات الداخلية.

وتعتزم جمعية اصحاب الفنادق والخطوط التونسية تنفيذ حملة ترويجية خلال الأشهر المقبلة للتعريف بميزات منطقتي طبرقة الساحلية وتوزر الصحراوية في الأسواق الاوروبية بينها استضافة ٢٠٠ صحافي من باريس وميلانو ومدريد في المدينتين التونسيتين في نيسان (ابريل) المقبل، وإرسال وفد مشترك الى المدن الاوروبية الاربع لتنفيذ حملة اعلانية واسعة ترمي للتعريف بميزات تونس السياحية.

وأوضح مصدر في «الخطوط التونسية» ان نسبة الاشغال على الخطوط الرابطة بين كل من طبرقة وتوزر والمدن الاوروبية لا تتجاوز ٤٠ في المئة، فيما يقدر الحد الأدنى للربحية بـ ٦٠ في المئة.

لقاء خليجي يحض على تعزيز الوعي الاعلاني وعدم منح الحسومات لاستقطاب العقود

□ دبي - «الحياة»:

■ خلص مشاركون في لقاء جمع شركات الدعاية والاعلان في دول مجلس التعاون الخليجي ومسؤولي الغرف الخليجية عقد في الشارقة الاسبوع الماضي الى التأكيد على ان حجم الانفاق الاعلاني في دول المجلس لا يزال دون المستويات العالمية ولا يتفق مع حجم السوق وحاجاته من الدعم الاعلاني بالمقارنة مع دول العالم المماثلة والمتقدمة بالنسبة لمعايير السكان والناتج القومي.

وطالب المشاركون بالنهوض بأسواق الاعلان الخليجية للوصول بها الى المستويات العالمية من خلال اعادة النظر موضوعياً في لوائح اسعار الاعلان في الصحف والمجلات بحيث تنبثق من الدراسات الميدانية الواقعية الموثقة، والعمل على زيادة الانفاق الاعلاني التلفزيوني عن طريق الاعتماد على الدراسات العالمية الميدانية والتواصل اليومي مع المشاهد من خلال اجهزة رصد المشاهد الالكترونية لدراسة طبائع المشاهدين ورغباتهم وتوعياتهم والاستفادة من هذه المعلومات في انتاج البرامج الجديدة وتعديل اوقات البث.

واكد اللقاء الذي نظمته الامانة العامة لغرف تجارة دول مجلس التعاون الخليجي بالتعاون مع الغرف الاماراتية وحضره عدد من العاملين في صناعة الاعلان الخليجية، ضرورة عدم الاعتماد فقط على موازنات الاعلان المستوردة في الانفاق الاعلاني وأهمية دعم موازنات الاعلان للمؤسسات الانتاجية والخدمية المحلية للانفاق على الحملات المتكاملة والمتواصلة كضرورة حتمية لنضوج السوق الاعلانية في دول مجلس التعاون الخليجي.

واتفق المجتمعون على ضرورة عدم اعتماد مبدأ الحسومات الاعلانية لاستقطاب العقود الاعلانية الجديدة، مما يؤدي الى فساد العمل الاعلامي، وافساد عقلية المعلن وخروجه عن الهدف الأساسي من الاعلان وهو زيادة المبيعات الى البحث عن الحسومات.

ودعوا الى ضرورة اتجاه وكالات الاعلان في دول المجلس لتطوير نفسها كماً وكيفاً لتكثيف جهودها الاعلانية للترويج للمنتجات المحلية من السلع والخدمات، لمواجهة المنتجات والخدمات في دول العالم الاخرى في ظل تطبيق اتفاقية منظمة التجارة الدولية، حيث يتطلب الامر استخدام المؤسسات المنتجة كل ما لديها من اسلحة المنافسة الحرة في الاسواق المحلية والاقليمية والدولية اذا ارادت ان يكون لها موضع قدم على الخريطة المحلية والدولية.

وأكدوا اهمية اتاحة الفرصة لأبناء المنطقة المهتمين بصناعة الاعلان كمستثمرين او ممارسين للدخول في شركات مشتركة مع مؤسسات الاعلان العالمية كملاك حقيقيين لهم المصلحة في تطوير هذه المهنة لتكتسب شخصية مستمدة من بيئتها، وحتى يمكن تنمية مختلف عناصر الصناعة الاعلانية من الكوادر المهنية بين المواطنين.

ودعوا الى تعميم تشكيل اللجان الاعلانية في الغرف التجارية في المملكة العربية السعودية بهدف تنظيم وتطوير العمل الاعلاني، وذلك على مستوى غرفة كل دولة ومستوى جميع غرف دول المجلس ممثلة في اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، مع دراسة ان يكون لها دور في التدقيق في طلبات تاسيس وكالات الاعلان الجديدة قبل السماح لها بممارسة نشاطها وذلك بالتنسيق مع جهات الترخيص الرسمية.

ودعا اللقاء الى ضرورة الاتفاق على صوغ ميثاق شرف بين الوكالات الاعلانية يضع معايير التنافس الشريف في ما بينها، والتحكيم في ما ينشأ بينها من خلافات حفاظاً على المستويات المهنية المتعارف عليها دولياً وعلى اخلاقيات المهنة وسمعتها.

وطالب المجتمعون الغرف التجارية في دول المجلس بدعم جمعية الاعلان الخليجية لتحقيق اهدافها في تشجيع التعاون بين اطراف الصناعة الاعلانية، ورفع مستوى الأداء ووضع الأسس والمبادئ المنظمة لها والتعاون مع الجمعيات المهنية المحلية.

وأكد المشاركون في اللقاء اهمية فكرة انشاء المعهد الاعلاني المتخصص في دولة البحرين الذي تدرس الجمعية اقامته، آملين من وزارات الاعلام في دول المجلس دعمه مادياً ومعنوياً. كما يثمن المشاركون الفكرة التي يسعى الى تنفيذها واستكمالها فرع الجمعية الدولية للاعلان في دولة الامارات، لوضع برامج اكاديمية بالتنسيق مع الجامعة الاميركية في دبي، بما يسمح للطلبة بالانخراط في دورات تعليمية متخصصة في شؤون الاعلان.

اكثر من ١٦٢٠٠ شهادة منشأ

١,٢ بليون دولار قيمة الصادرات الزراعية والاستهلاكية السعودية في ٦ اشهر

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ بلغ عدد شهادات المنشأ التي اصدرتها وزارة التجارة السعودية وفروعها في النصف الأول من العام الهجري الحالي اكثر من ١٦٢٠٠ شهادة منشأ تمثل الصادرات السعودية من بعض المنتجات الزراعية والاستهلاكية الى دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية وغيرها، وفقاً لتقرير رفع اخيراً الى وزير التجارة السعودي يوضح ان القيمة الاجمالية لهذه الصادرات بلغت ٤,٥ بليون ريال (١,٢ بليون دولار).

وذكر التقرير الذي يتضمن تفاصيل عن نشاطات الوزارة وفروعها، ان الاجهزة الرقابية في الوزارة قامت خلال تلك الفترة بالتفتيش والرقابة على ما يزيد على ١٢ الف محل تجاري للتاكد من التزامها بتنفيذ الانظمة التجارية خصوصاً ما يقضي به نظام مكافحة الغش التجاري ونظام المعادن الثمينة والاحجار الكريمة ونظام العلامات التجارية ونظام المعايرة والمقاييس.

وقال التقرير ان الوزارة احالت ١١٨ مخالفاً الى اللجان المختصة، نظرت في نحو ٩٥٠ شكوى لتقليد العلامات التجارية والغش وتسويق بضائع فاسدة او غلاء الاسعار.

ونبهت وزارة التجارة في بيان اصدرته امس التجار من عرض او حيازة اي بضائع مخالفة للانظمة التجارية وضرورة التاكد من الاحتفاظ بالمستندات التي تثبت مصدر شراء ما لديهم من معروضات لتقديمها للجهات المختصة عند الحاجة، في اشارة يعتقد انها تسبق تكثيف حملات المداهمة التي تكثر في السعودية خلال شهر الصوم الذي يشهد عادة اقبالاً استهلاكياً اكبر من بقية اشهر العام.

«موبيل» تلغي صفقة لشراء النفط العراقي

■ نيويورك - رويتر - قالت شركة «موبيل» انها الغت مشتريات من السوق الفورية للنفط الخام العراقي من شركة «باي اويل» التجارية بسبب تاخر شحنه الى الولايات المتحدة.

وكان العقد الذي يشمل جزءاً من صفقة لشراء مليوني برميل من خام البصرة الخفيف هو اول عملية بيع فورية للخام العراقي للولايات المتحدة منذ فرض العقوبات على العراق عام ١٩٩٠.

وقال مسؤول من «موبيل» «ابرمنا عقداً مع باي اويل لشراء ٥٠٠ الف برميل كانت محملة على ناقلة النفط الضخمة ليونيداس. وكان من المقرر ان تتم الصفقة عندما تنزل الناقلة حمولتها في الخليج الاميركي».

اضاف: «علمنا انها سوف تتاخر لفترة طويلة تخرج عن نطاق المنصوص عليه في العقد لذلك الغي العقد».

ولم يتضح على الفور سبب تاخر الناقلة «ليونيداس»، اذ غادرت السفينة ميناء البكر العراقي المطل على الخليج في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) الماضي وعادة ما تستغرق الرحلة الى الخليج الاميركي ٤٠ يوماً وفقاً لما تقوله مصادر ملاحية.

ايران تنشئ مصنع سيارات على جزيرة في الخليج

■ طهران - رويتر - قالت صحيفة «اليوم» ان ايران بدأت بناء مصنع للسيارات كلفته ٣٠ مليون دولار في منطقة التجارة الحرة في جزيرة كيش في الخليج.

وقالت صحيفة ايران اليومية امس ان مصنع «كيش خودرو» الذي سيقام بكلفة ٩٠ بليون ريال (٣٠ مليون دولار) من المتوقع ان يستكمل في اذار (مارس) سنة ١٩٩٨ . واضافت ان المصنع ستكون طاقته ٥ آلاف سيارة متعددة الاغراض.

ووقعت شركة «رينو» الفرنسية لصناعة السيارات اتفاقاً الشهر الماضي مع «كيش خودرو» يقضي بتسليمه مكونات ميكانيكية للسيارات تشمل محركات سعتها ١٦٠٠ سنتيمتر مكعب وصناديق تروس السرعات..

ويملك مستثمرون من القطاع الخاص حصة تبلغ ٥١ في المئة في المصنع الايراني ويملك ٤٠ في المئة منه مصرف ايراني حكومي وتملك بقية الاسهم شركة «بي. ام. اس. مانجمنت» البريطانية.

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء! — 25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة — No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل! It's Simple & Easy !
إتصل الآن! Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس! Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً! Call Us & We'll Call You Right Back !
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون — Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية ! We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

مجلس التعاون يتوقع خطوات جدية لتذليل العقبات امام التبادل التجاري

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكدت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج ان الفترة المقبلة ستشهد خطوات جدية لتذليل العقبات التي تواجهه التبادل التجاري بين دول المجلس. واقترحت في هذا الصدد ايجاد آلية دائمة وأكثر فاعلية للبت في القضايا المتعلقة بتدفق المنتجات ذات المنشأ الوطني بين دول المجلس والنظر في هذا الصدد في امكان تشكيل لجنة دائمة من وكلاء وزارات التجارة في دول المجلس على اساس نظام «الترويكا» تجتمع على الاقل ست مرات في السنة وعند الضرورة.

وقالت الامانة في رسائل وجهتها الى الدوائر الاقتصادية في دول المجلس ان مهمة اللجنة البت في قضايا التبادل التجاري بين الدول الاعضاء، وانه يجوز الاعتراض على قراراتها امام وزراء التجارة الذين تكون قراراتهم نهائية في هذا الشأن.

وطالبت الامانة العامة في هذا الصدد بضرورة اعادة النظر في امكان خفض نسبة القيمة المضافة المطلوبة من ٤٠ الى ٢٠ في المئة لاكتساب المنتجات الصناعية الخليجية صفة المنتج الوطني.

وكشفت الامانة العامة ان وكلاء وزارات المال والتجارة والصناعة ومديري الجمارك وهيئات المواصفات والمقاييس لدول مجلس التعاون ومنظمة الخليج للاستشارات الصناعية سيجتمعون في نيسان (ابريل) المقبل في الرياض للبحث في سبل تفعيل القرارات التي اتخذتها اللجان الوزارية في الاجتماعات السابقة والتي تستهدف دعم وتطوير العمل الاقتصادي المشترك ودفعه الى المستوى المنشود الذي يواكب تطلعات ابناء المنطقة في هذه المرحلة.

وأكدت الامانة العامة لمجلس التعاون ان عمل اللجان الوزارية واللجان الفرعية ينصب على معالجة معوقات التبادل التجاري في ضوء ما اقرته الدورة الـ ١٥ للمجلس الأعلى لمجلس التعاون في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ في البحرين والتي نصت على تسهيل التبادل التجاري، وانتقال السلع بين الدول الاعضاء وتحسين الترتيبات الجدوبية لتحقيق ذلك.

وكشفت الامانة العامة عن عدم التزام جميع الدول الاعضاء بمتطلبات تأهيل المنشآت الصناعية للاعفاء الجمركي، حيث يتطلب ذلك التأكد من تحقيق نسبة ٤٠ في المئة كقيمة مضافة وانطباق شرط ملكية ٥١ في المئة من رأس مال المنشأة لمواطنين محليين.

وقالت ان هذا الموضوع يأتي في صدارة المواضيع التي سيتم بحثها في الوقت الذي تقوم وفود من الامانة العامة بزيارة المنشآت للتأكد من ذلك.

وأكدت الامانة العامة انها ستقدم الى اجتماع الرياض في نيسان (ابريل) المقبل مذكرة عن عقبات التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون تستند الى استبيان شاركت فيه ١٣٩ منشأة منها ١١٨ صناعية ويقع ١٠٢ منها في المملكة العربية السعودية.

وطلبت الامانة العامة من الجهات المعنية في الدول الاعضاء تزويدها بآرائها حول نتائج الاستبيان.

واظهر الاستبيان ان معوقات التبادل التجاري بين الدول الأعضاء تشمل اجراءات فحص وتفتيش الشاحنات على الحدود وتخليص حمولتها وتأخر دول المجلس في تطبيق تعرفة جمركية موحدة ازاء العالم الخارجي، وصعوبة الحصول على تأشيرات دخول السائقين الاجانب، ووجود منتج متشابه ومنافس لمنتج او منتجات المنشأة وتباعد اسواق الدول الاعضاء، وارتفاع تكاليف النقل خصوصاً النقل البحري، وتفاوت الحوافز والمزايا والتسهيلات بما فيها رسوم الموانئ بين دول المجلس.

كما تشمل المعوقات تباين انظمة وقوانين التجارة في دول المجلس، وطلب تفريغ حمولة الشاحنة، وعدم التقيد بتطبيق بعض احكام الاتفاقية الاقتصادية الموحدة، وصعوبة تحقيق نسبة الـ ٤٠ في المئة كقيمة مضافة.

وقدمت الامانة العامة حلولاً لهذه العقبات من واقع نتائج الاستبيان شملت مقترحات يتعين على الجهات الرسمية في دول المجلس القيام بها. وتتركز حول توسيع حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون خصوصاً في ما يتعلق بالمنتجات ذات المنشأ الوطني. وأكدت في هذا الشأن ان نسبة التجارة البينية في المنتجات ذات المنشأ الوطني الى اجمالي التجارة البينية اصبحت تشكل ٧٩ في المئة.

كما تتضمن المقترحات تطبيق نظام موحد مختصر ومبسط لتفتيش الشاحنات على جمارك الحدود باستخدام طرق اكثر تطوراً، وتوحيد نماذج واجراءات ورسوم الجمارك ورسوم العبور واجراءات اعادة دفع الرسوم، والعمل على الغاء نظام قوافل الشاحنات في أقرب وقت ممكن، وتوحيد السلطات الجمركية على الحدود وتوجيهها بضرورة مراعاة تطبيق نصوص احكام الاتفاقية الاقتصادية الموحدة والقرارات الصادرة عن المجلس الاعلى واللجان الوزارية المختصة، وتسهيل انشاء مشاريع مشتركة بين دول المجلس عن طريق منح منتجاتها مزايا خاصة لتشجيع تدفقها بين دول المجلس.

كما تضمنت المقترحات الاسراع في استكمال الخطوات اللازمة لتأسيس وتطبيق تعرفة جمركية موحدة ازاء العالم الخارجي، والاتفاق على موقف واضح من منتجات مصانع المناطق الحرة في دول المجلس واعادة النظر في امكان خفض نسبة القيمة المضافة من ٤٠ في المئة الى ٣٠ في المئة بصورة عامة والى ٢٠ في المئة على اساس نوعية الصناعة بهدف تشجيع الصناعات المتطورة والمشاريع المشتركة في دول المجلس.

وتطالب المقترحات الجهات الرسمية في الدول الاعضاء بتسهيل اجراءات الحصول على تأشيرة السائقين الاجانب المقيمين في الدول الاعضاء بحيث تمنح لهم باجراءات مبسطة ولمدد طويلة وسفرات عدة، والالتزام بتطبيق نظام التجارة العابرة والاكتفاء بختم الشاحنة من دون تكرار فحصها وتفتيشها، والغاء رسوم عبور الشاحنات وتشغيل الجمارك على مدار الساعة بما في ذلك ايام العطل الاسبوعية والاعياد.

كما طلبت الامانة العامة في معرض اقتراحاتها بايجاد آلية دائمة وأكثر فعالية للبت في القضايا المتعلقة بتدفق المنتجات ذات المنشأ الوطني بين دول المجلس. وتم الاتفاق على ان تعقد هذه اللجنة التي تضم وكلاء وزارات المال والتجارة ومسؤولين آخرين اول اجتماع لها في ٢٨ و٢٩ نيسان.

وطلبت الامانة العامة استناداً الى نتائج الاستبيان من غرف التجارة والصناعة ومجالسها واتحاداتها في الدول الاعضاء المساعدة في تذليل العقبات التي تعترض توسيع حجم التبادل التجاري بين الدول الاعضاء ومن اهمها تسهيل وتبسيط اجراءات تأهيل وتسجيل المنشآت الصناعية، وبذل المزيد من الجهود لمتابعة تسوية القضايا والشكاوى المرفوعة لها في شأن انسياب المنتجات بين دول المجلس.

كما طالبت الامانة العامة في هذا الصدد بتوعية المصدرين والصناعيين عموماً في دول المجلس لفرص التبادل التجاري المتاحة في اسواق دول المنطقة، وتعريف التجار واصحاب المصانع في دول المجلس بالبيانات والمعلومات المطلوبة للاستفادة من مزايا التبادل التجاري بين دول المجلس، والتنسيق مع الامانة العامة ومراكز ومجالس تشجيع الصادرات لاقامة المزيد من المعارض الصناعية في الدول الاعضاء، اضافة الى عقد الدورات والندوات واعداد دراسات وتقارير عن عقبات التبادل التجاري للمساعدة في تذليلها وتسهيل تدفق المنتجات ذات المنشأ الوطني بين دول المجلس.

الملف الزراعي محور الجولة الثامنة لمفاوضات الشراكة المصرية - الاوروبية

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ تعقد نهاية الشهر الجاري في بروكسيل الجولة الثامنة من مفاوضات الشراكة المصرية مع الاتحاد الاوروبي لدرس مقترحات مصر في شأن المحاصيل الزراعية وامكان التوصل الى اتفاق نهائي.

وعلمت «الحياة» ان الجانبين قوما موقفهما في شأن الملف الزراعي في ضوء الاتصالات الأخيرة التي قربت وجهات النظر نتيجة تفهم الجانب الاوروبي طبيعة القطاع الزراعي المصري وامكاناته في الانتاج والتصدير، اذ ان مصر تستورد معدات زراعية من الاتحاد تغطي نحو ٨٠ في المئة من صادراتها الزراعية مما يعطيها الحق في نصيب عادل من السوق الاوروبية.

الصادرات الزراعية

وقال مساعد وزير الخارجية لشؤون الشراكة مع اوروبا السفير جمال بيومي ان مصر تتفاوض وفق معايير عدة عند طرح قضية الصادرات الزراعية بينها مراعاة تحديد كميات تجارية كافية للسلع التي تدخل دول الاتحاد وعدم التقيد في التفاوض بقاعدة «التدفقات التقليدية للصادرات» والبدء بكميات سلعية تعكس قدرات الانتاج المصري من السلع التي كانت تواجه رسوماً مانعة من الدخول مثل المفروضة على الرز والتي بلغت ٣٠٠ في المئة.

واضاف ان مصر سعت اخيراً الى حض الطرف الاوروبي على الاسراع في توقيع الاتفاق، غير ان الاخير لم ينته من بناء موقفه التفاوضي.

وأفاد انه اتفق مع الجانب الاوروبي على جميع مواد الاتفاق عدا الملف الزراعي، داعياً الجانب الاوروبي الى ابداء مرونة نحو تحرير القطاع الزراعي أسوة بالصناعي كون مصر لا تشكل تحدياً لأوروبا.

ونفى وجود نية اوروبية للسيطرة على الاقتصاد المصري من خلال المشاركة المتوسطية، كون تجارة مصر الخارجية مع الاتحاد الاوروبي تشكل اربعة في المئة فقط من تجارته مع العالم، مما يعني ان مصر هي اكثر استفادة من الشراكة.

الشريك الاول

وذكر انه إذا كانت اوروبا هي الشريك الأول لمصر تجارياً حالياً الا ان العالم العربي سيظل على رغم ذلك الشريك الأول سياسياً، مشيراً الى ضرورة دعم البعد العربي في العلاقة الاقتصادية.

ولفت الى ان بلاده تتحرك اقتصادياً على ثلاثة مسارات، العربي والاوروبي والاميركي، وان المشاركة مع الثاني والثالث اساسها التجارة وليس الاستثمار فقط.

واعتبر بيومي انه يتعين ادخال الطرف الفلسطيني في شكل واضح في مفاوضات المشاركة مع الاتحاد الاوروبي، كون التعاون الاقليمي وحقوق الانسان تشمل جميع الأطراف.

مساعدات مالية

يذكر ان الاتحاد الاوروبي يقدم مساعدات مالية قدرها ٦,٠٩ بليون دولار في شكل منح وقروض لمدة خمس سنوات الى دول حوض المتوسط بينها مصر فضلاً عن قرض ميسر من بنك الاستثمار الاوروبي.

ومعلوم ان قيمة التجارة بين مصر والاتحاد بلغت ٥,٣ مليون دولار عام ١٩٩٤ بينها ٢,٢ مليون دولار صادرات شملت منتجات نفطية ومنسوجات ومعادن ومحاصيل زراعية، فيما بلغت الواردات المصرية نحو ٣,١ مليون دولار وشملت الآلات والحيوانات الحية والسلع الغذائية والكيماوية.

اتجاهات

مصر وجنوب افريقيا توقعان اتفاقاً لمنع الازدواج الضريبي

● القاهرة - «الحياة» - وقعت مصر وجنوب افريقيا اول من امس في جوهانسبرغ على اتفاق لمنع الازدواج الضريبي في حضور وكيل وزارة المال في مصر مرتضى الحفناوي ونظيره الجنوب الافريقي دير ميرفي.

وقال ايهاب زيدان المفوض التجاري المصري في جوهانسبرغ ان الاتفاق في شكله النهائي سيوقع في آذار (مارس) المقبل، مشيرا الى انه خطوة مهمة لدعم التعاون التجاري المشترك وتشجيع رؤوس الاموال وزيادة الاستثمارات.

مصر: تسويق وادي التكنولوجيا عالمياً

● القاهرة - «الحياة» - وقعت محافظة الاسماعيلية في مصر اتفاقاً مع كوريا الجنوبية لتسويق جانب من مشاريع وادي التكنولوجيا لدى الشركات الكورية.

وقال الدكتور محمود شريف وزير الادارة المحلية في مصر ان وادي التكنولوجيا هو احد المشاريع العملاقة ضمن المشروع القومي لتنمية سيناء، ويستهدف اعادة رسم الخريطة السكانية في مصر عن طريق توطين ٣.٢ مليون نسمة وربط سيناء بوادي النيل.

ووصف الاتفاق بانه انطلاقة حقيقية لتسويق وادي التكنولوجيا عالمياً.

تونس وتشيخيا توقعان اتفاقاً لحماية الاستثمارات

● تونس - «الحياة» - وقّع وزير الخارجية التونسي حبيب بن يحيى مع نظيره التشيكي جوزيف زيلينتش اتفاقاً لحماية الاستثمارات.

وقال بن يحيى ان الاتفاق سيحفز رجال الاعمال على تنشيط الاستثمار وتكثيف المبادلات التجارية بين البلدين.

واشار زيلينتش الى ان تونس وتشيخي مرشحتان لتعاون اكبر بعدما تقرر ان تكون الاخيرة عضواً كامل العضوية في الاتحاد الاوروبي بدءاً من سنة الفين فيما كانت تونس اول بلد من الضفة الجنوبية للمتوسط يوقع اتفاق شراكة شاملاً مع الاتحاد في العام قبل الماضي.

توقع عودة الجزائر قريباً الى سوق القمح العالمية

● باريس - رويتر - توقع تجار قمح اوروبيون ان تسعى الجزائر الى شراء قمح لين من السوق العالمية قريباً بعد اخفاقها في شراء ١٠٠ الف طن من القمح في الشهر الماضي.

ولم ترد انباء رسمية عن طرح مناقصات لشراء القمح.

وقال مصدرون ان الجزائر قد تتقدم الى السوق خلال الايام الاولى من شهر رمضان لتغطية متطلبات الاستيراد لشهري شباط وآذار (فبراير ومارس).

وتتراجع حركة الاعمال عادة خلال شهر رمضان الذي بدأ اول من امس اذ تخفض الهيئات الحكومية والشركات الخاصة عدد ساعات عملها.

وقال احد التجار «هناك تكهنات بذلك ولكن ليس هناك تأكيدات حتى الآن».

واوضح آخر «ان ذلك ممكن جداً اذ انهم لم يغطوا حاجاتهم لشهري شباط وآذار».

وفي ١٩ من كانون الاول (ديسمبر) الماضي رفضت الجزائر عروضاً تلقتها في مناقصة طرحتها لشراء ١٠٠ الف طن من القمح.

وتسعى الجزائر الى شراء قمح فرنسي او ارجنتيني او اميركي او اي تركيبة من الانواع الثلاثة للتسليم في شباط وآذار.

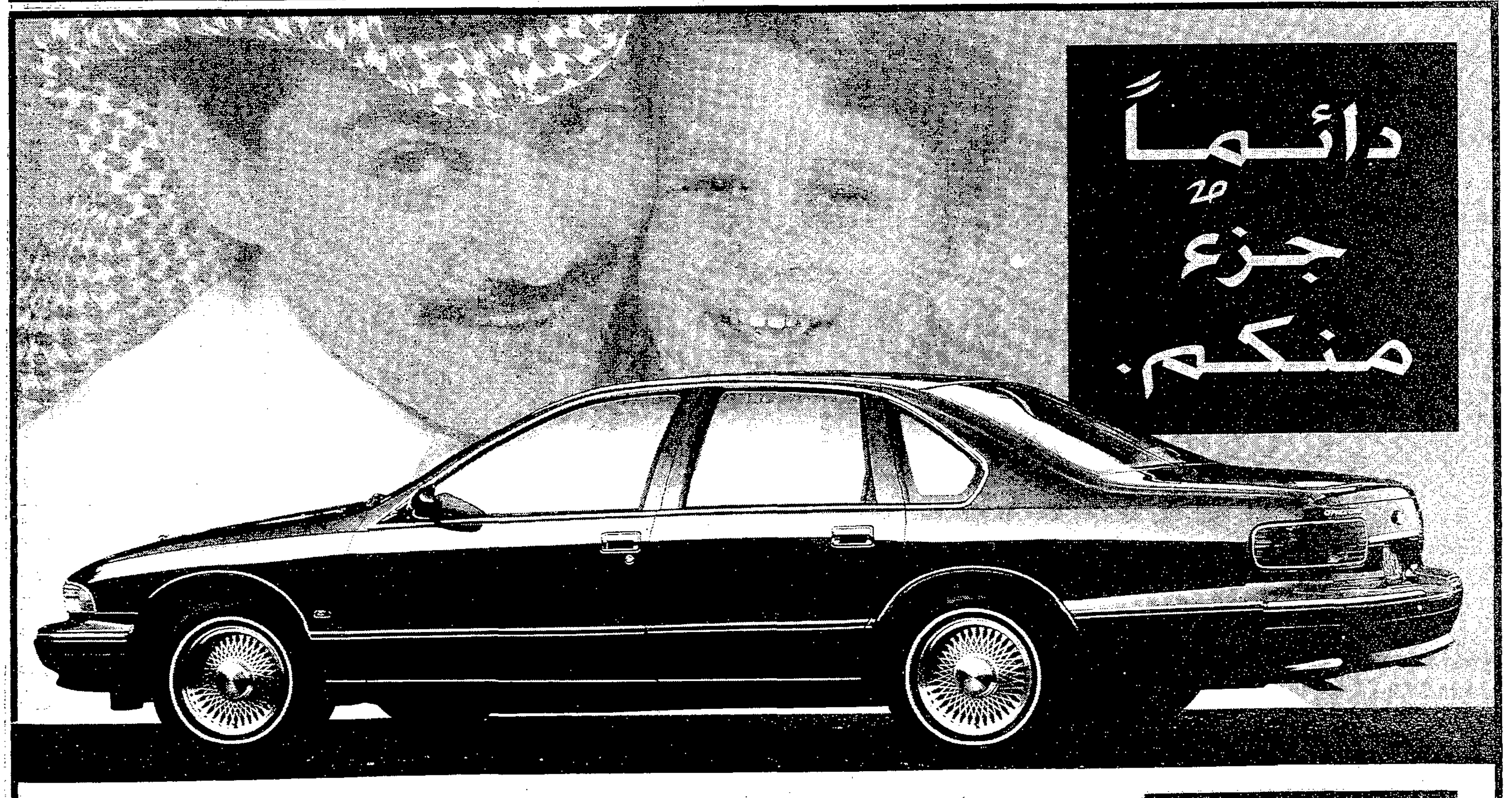

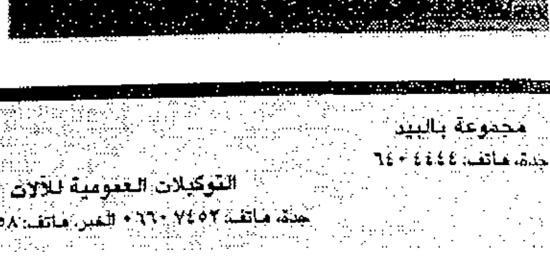

في عالمنا المتقلب دوماً، تبقى القيم ثابتة لا تتغير.
فعلى مدى ٣٠ عاماً، ما زالت المحبوبة شفروليه كابريس تجسّد جميع المزايا العريقة التي تبحثون عنها في سيارة عائلية.
فأياً كان إختياركم من كابريس ال اس المميزة أو كابريس ال تي زد الفخمة أو كابريس اس اس الراقية، فإنكم سوف تنعمون بالراحة التامة والقوة الفائقة والأناقة المميزة والسلامة العالية
... تماماً مثلما تعودتم.
لأنه مهما تغيرت الظروف، ستبقى المحبوبة شفروليه كابريس دائماً جزءاً منكم.

شفروليه كابريس

مجموعة باليبيد
جدة، هاتف: ٦٤٠٤٤٤٤

مؤسسة الجبيل للمحركات
الجبيل، هاتف: ٣٦١٠٠١٢

التوكيلات العمومية للآلات
جدة، هاتف: ٦٦٠٧٤٥٢ - الخبر، هاتف: ٨٦٤٢٥٥٨

شركة عبد العزيز ومحمد العبدالله الجميح
الرياض، هاتف: ٤٩١٣٧٠٠ - الدمام، هاتف: ٨٥٩٤٤٤٤ - جدة، هاتف: ٦٦٠٥١١٠

مؤسسة النمر التجارية
جدة، هاتف: ٦٧٢٤٥٢٢

شركة السيارات والهندسة العربية المحدودة
الدمام، هاتف: ٨٢٦٢٤١١

مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى
الرياض، هاتف: ٤٠٣٨٠٣٨

AL HAYAT SUNDAY 12 JANUARY 1997 ISSUE NO 12373
الاحد ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٣ رمضان ١٤١٧هـ / العدد ١٢٣٧٣

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

ذكرى العنف الجزائري، غينغريتش، شرق افريقيا، هولندا ورئاسة اوروبا، والبوسنة. (ص١٢)
الفلسطينيون والمسيحيون ابرز المطرودين من جنة الحريري والسوريين. (ص١٣)
جورج طرابيشي ومحمود الريماوي وحسن الشامي، و... كتب. (ص١٤)

كردستان العراق: هدنة هشة وأعمال لا تنم عن تصميم

يرعى مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بلليترو في انقرة، منتصف الشهر الجاري، مع شركائه الاتراك والبريطانيين، جولة ثالثة من المحادثات بين حزبي طالباني وبارزاني. والغرض كما يجري التصريح به هو تقييم الهدنة القائمة، وتهيئة الارضية لتوصل الطرفين الى اتفاق سياسي لتطبيع الاوضاع بينهما.

والواقع ان واشنطن لا تخفي تفاؤلها في صدد تطوير الهدنة الى سلام حقيقي. كذلك انقرة ولندن شريكتاها الوحيدتان في تولي حماية الاكراد بعد انسحاب باريس من التزاماتها في ذلك الخصوص. وحسب قناعة تلك العواصم، فإن الهدنة مستمرة على رغم كل علاّتها. والطرفان جرّبا، كل بشكل مختلف، آفاق التحالف مع بغداد وطهران وعادا، في النتيجة، خاليي الوفاض دون ان يتمكن اي منهما من انهاء الآخر. وكل ذلك يهيء، في نظر تلك الدول، اجواء حقيقية امام السلام في الجولة الراهنة.

الى ذلك، تعتقد دول التحالف انها حشرت قيادة الحزبين في زاوية ضيقة ومحرجة بموقفها الملح على ضرورة دوام حماية الاكراد على رغم الاعتراضات الكثيرة من اطراف تحالفية عديدة، وان تلك الحال لم تبق امام القيادتين غير رد الجميل للغربيين عن طريق تجاوبهما مع دعوات السلام.

والواقع ان كل ذلك التفاؤل صحيح نظرياً، لكن من الصعوبة وصفه بأنه «في محله». والسبب ان الطرفين ما زالا يضعان مسألة الاستعداد لجولة قتالية جديدة فوق اي اعتبار آخر. بل ما زالا ينهمكان، من قمة الرأس حتى أخمص القدمين، في الاعيبهما المتناقضة بين العراق وإيران.

واول ما يمكن ملاحظته في ذلك الخصوص، ان الحزبين لم يستغلا فترة الهدنة لاعادة الثقة بينهما، كما يتصور الأميركيون. بل استغلاّها لسد الثغرات العسكرية والفنية التي ظهرت في قتالهما الاخير. وما عمليات التدريب الجارية على قدم وساق وتكديس الأسلحة الهجومية ووضع الخطط للهجمات المباغتة والتراجعات المنظمة غير بعض من تلك الحال.

والأخطر، تعاملهما مع الهدنة على انها فرصة مثالية لتقييم التحالفات الخارجية، وإعادة ترتيبها بما يسمح لمواصلة الطرفين بناء جسورهما مع كل من بغداد وطهران. فالتحالف الآحادي: هذا الطرف مع بغداد وذاك مع طهران، اصبح غير مفيد. والمثال هو لحداث ٣١ آب (اغسطس) الماضي وما لحقها من تطورات. ولتصور ابعاد كل ذلك لا بد من الزاوية التالية للنظر:

– يبذل مسعود بارزاني جهده للاحتفاظ بتحالفه العسكري مع صدام حسين. مع ابداء رغبة غير ضئيلة لتطويره الى تحالف سياسي. وفي الوقت عينه، يحاول قطع الطريق امام انشاء جلال طالباني صلات مع بغداد وتحييدها. وقناعته ان التقاءه المنفرد مع صدام هو الوسيلة الوحيدة الممكنة لإرغام خصمه على الخروج من الساحة مهزوماً.

وإيغالاً في التناقض، يخصص بارزاني جهداً غير قليل لاعادة الاتصال بطهران وإقناع مسؤوليها بلا جدوى الاتكال على طرف كردي واحد. او اذا امكن، اقناعهم بالتخلي عن دعم طالباني ووقف تزويده بالاسلحة والمعدات. وحجته ان تعاونه مع بغداد لا يستهدف ايران، بل موجّه في الأساس ضد طالباني وحده.

– ومن جانبه، يحاول جلال طالباني، بالقوة والحرارة نفسهما، الاحتفاظ بما بناه من علاقات وطيدة مع ايران. وإقناع مسؤوليها بعدم الانجرار الى ألاعيب بارزاني ودعواته السرية لاعادة العلاقات معهم. وقناعته انه اصاب من بارزاني مقتلاً حين قطع عليه طريق طهران. وان نجاحه في ادامة حال القطع والتنافر بين صلاح الدين وطهران، هو اقصر الطرق لاخراج خصمه من حلبة الصراع منكفئاً مقهوراً.

وفي الوقت ذاته يخصص هو الآخر، جهداً غير ضئيل لفك التعاون العسكري بين بارزاني وبغداد، موحياً للمسؤولين العراقيين بأن العائلة البارزانية، لم تكن يوماً اكثر من آلة طيّعة في يد ايران، ومضيفاً ان تعاونه مع طهران محدود ولا يتضمن ايذاء بغداد، بل تنحصر اهدافه في ايذاء بارزاني وحده. اما لذا استمرت بغداد في تجاهل الحياد في الصراع الكردي، فانه يضطر لتوسيع رقعة التعاون الثنائي مع إيران لتشمل العمل ضد النظام ايضاً.

وفي كل تلك الدائرة المعقدة من الأهداف والأهداف المتناقضة، فان ما يدعو للاستغراب، هو النظرة الحقيقية غير المعلنة للطرفين الى تجديد البرلمان التركي تفويض البقاء في انجيرليك امام القوات الدولية، يوم ٢٤ الشهر الماضي. واستناداً الى تلك النظرة، لم تعد تعني القوات الدولية، في فهم الحزبين، مكسباً للمواطنين الاكراد، بل اصبحت تعني ما تهيئه من مقدرة وهوامش للمناورة امام الحزبين، للمراوغة بين طهران وبغداد، واستحلابهما على صعيد المساعدات العسكرية، وحسب المعادلة المتناقضة التالية:

– في قناعة طالباني ان التجديد يمنع صدام حسين من التدخل العسكري مجدداً الى جانب بارزاني. كما ان استمرار الحماية الغربية يجبر ايران على ادامة سياستها المناوئة للوجود الاميركي في انجيرليك، ما يمكن ان ينعكس على شكل استمرارها في تقديم الدعم اللوجستي لاستعادة اربيل، في اقرب فرصة، وذلك بالقوة بعد ان ضاعت منه بالقوة.

– وفي نظرة بارزاني ان التجديد يشجع صدام على العودة الى لعبة القط والفأر مع الاميركيين وإحراجهم عن طريق استئناف مساعدته عسكرياً لا للدفاع عن اربيل فحسب، بل لاخراج طالباني من السليمانية ايضاً وكل ذلك كفيل، في قناعته، باقناع صدام بتقديم تنازلات وعقد اتفاقية منفردة معه في خصوص حل المشكلة الكردية. اما ايران فانها، حسب تقديرات بارزاني، تصبح مضطرة آجلاً او عاجلاً لمعاودة الحوار معه نظراً لحاجتها الى مصادقته في حال بقاء الاميركيين بالقرب من الحدود الايرانية.

وغاية القول انه من الخطأ تفسير الهدنة القائمة على انها أساس متماسك للسلام يمكن البناء عليه. فالحقيقة انها مزرية وسيئة ومسكونة بالمخاطر، ولا يشعر الاكراد في ظلها بأي امان وطمأنينة. والدليل استمرار حملات التهجير المتبادلة بين الطرفين والتي وصلت مؤخراً الى حدود مخيفة. ولكل ذلك، فالاصوب لمساعد وزير الخارجية الاميركي ان يتخذ في حسبانه نقطتين مهمتين، وهو في طريقه للاجتماع مع ممثلي الحزبين في انقرة.

الأولى – ان ممثلي الحزبين حين يلتمون حوله للتحادث، فان عينهم اليسرى وحدها ترنو الى السلام. اما اليمنى فترقب بحيوية ويقظة، انقشاع الغيوم الشتائية وتراجع موجة البرد القارص لإصدار الأوامر الى مقاتليهم: توكلوا على بركة الله يا رفاق! انه يوم جميل للحرب!

والثانية – ان تجارب الجولات السابقة ونتاجها الهدنة الهشة الراهنة، تتطلب منه ان يتسلح بقوة كلام حاسم وحازم وقاطع، كما زميله هولبروك مع البوسنيين والصرب. مع الاخذ في الحسبان ان الاكراد يحلو لهم دائماً الاستئناس بالقول المأثور «المطرقة وحدها تعرف اين هي المفازة».

سامي شورش

ترك ملف الخليل مفتوحاً ومتأزماً قد لا يلعب، هذه المرة، في صالح اسرائيل

كُتبت مسألة انسحاب الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل، او اعادة انتشاره، على ما يقول المصطلح المعتمد والشائع، قانونياً وسياسياً، كل تفاؤل حتى لحظة كتابة هذه السطور، اذ لا تكاد تحصى المرات التي اعلن فيها، خلال الاسابيع القليلة الماضية، من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي معاً، أو من احدهما، عن انه قد تم التوصل الى اتفاق، وعن ان العقبات قد ذللت او هي في طريقها الى التذليل، وعن ان الامر ما عاد يعدو وضع اللمسات الاخيرة، وعن قرب عقد قمة بين رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات تكرس الاتفاق العتيد وتقره... الى آخر ذلك من علامات الايجابية التي يتبارى الطرفان في الافصاح عنها، قبل ان تأتي المصاعب، من الجانب الاسرائيلي اولاً وأخيراً، لتلبد الاجواء من جديد.

فكأنما الجانبان ما صدقا انهما عادا الى طاولة التفاوض، والى التداول من جديد في أمور المسار التسووي بينهما، بعد ان بدا طوال أشهر سبعة أو نحوها، اي منذ هزيمة العماليين في الانتخابات ووصول الليكوديين الى السلطة في اسرائيل، ان آلة أوسلو اصيبت بعطل قد لا تقوم من عثرته ما استمرت زمرة عتاة الايديولوجيين من نتانياهو واريل شارون ومحبيهما مسيطرة على مقاليد الدولة العبرية.

ولا شك في ان عودة الحكومة الاسرائيلية الى التفاوض والتداول مع الجانب الفلسطيني بعد طول استنكاف وانكفاء وتعنت، قد مثل في حد ذاته امراً ايجابياً، أو عُدّ كذلك، على الأقل لانعدام البدائل في وجه الطرف الفلسطيني، اذ هو ربما قدم الدليل على ان مسار أوسلو لما يزل حياً معافى، وان ما اصابه من انتكاسات عدة لم يفض الى القضاء عليه، وان مفاوضات شاقة ومريرة، مفتوحة على بعض احتمالات التقدم وواعدة بها، هي في كل الحالات افضل من لا مفاوضات البتة.

غير ان هذا التفاؤل النسبي يجب ان يتوقف عند اخذ العلم بهذه النقطة فلا يتعداها، وذلك ما لم يتم الوقوف على طبيعة تلك العودة الاسرائيلية الى التفاوض وتفحصها بعناية.

اذ لا يوجد ما يوحي بأن تلك العودة الاسرائيلية الى التفاوض، وان بشأن مدينة الخليل تحديداً، تمثل بالفعل عودة الى الاقرار باتفاقات أوسلو، وبداية التراجع عن التنكر لها، ذلك الذي ما انفك نتانياهو يعبر عنه بوضوح تام، سواء اثناء الحملة الانتخابية أو خلال كامل الاشهر المنصرمة من حكمه.

صحيح ان بحث مسألة انسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل او اعادة انتشاره فيها ومن حولها حلقة من حلقات اتفاقات السلام ومرحلة من مراحلها وبند من بنودها، وان الاقبال الاسرائيلي على الخوض في هذا الامر، مع الجانب الفلسطيني، وباشراف الراعي الاميركي، ممثلاً في مبعوثه الخاص دينيس روس، يمثل اقراراً، وان ضمنياً، بكل ذلك، ولكن يبقى ان نعرف كيف تفهم تل ابيب مرحلة الخليل هذه ضمن مسار التسوية مع الفلسطينيين بشكل عام.

وقد لا نجترح جديداً في هذا الصدد ان قلنا ان بنيامين نتانياهو، ناهيك عمن هم اكثر تطرفاً منه داخل حكومته، ربما رأى في اعادة الانتشار في الخليل آخر مراحل الاتفاقات التي وقعتها الحكومة العمالية السابقة مع الفلسطينيين، والمدى الاخير الذي يمكن لتلك الاتفاقات ان تصل اليه على صعيد التطبيق. وهو على اية حال يخوض المفاوضات بشأن الخليل، وكأنها الجولة الاخيرة التي ستؤدي الى تثبيت الوضع الذي سيصار الى ارسائه بشكل نهائي، وانها تبعاً لذلك لا يجب ان تفضي من جانبه الى اي «تنازل»، لأن مثل ذلك «التنازل»، ان وجد، لن يكون مجرد مداورة لبعض المصاعب. وهي مصاعب تؤدي المحصلة الاخيرة لدينامية التسوية، في صيغتها النهائية، الى تعديله او الى جعله نسبياً، بل اقراراً لأمر واقع ثابت.

وعلى اية حال، فان بنيامين نتانياهو لا يقول شيئاً غير ذلك، عندما يعيد ويكرر ان الدولة الفلسطينية لن ترى النور، أو عندما يعيد اطلاق الاستيطان اليهودي في الأراضي المحتلة، او عندما يرفض ان تتعهد حكومته كتابياً الاستمرار في مسار السلام وفق الاتفاقات الموقعة، هذا بالاضافة الى انه عندما يريد تأجيل اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية سنتين، اي الى ١٩٩٩، فانه يريد لهذه الخطوة التي كان يفترض فيها ان تنجز في ايلول (سبتمبر) المقبل، ان تأتي في نهاية ما حددته اتفاقات السلام على انه المرحلة النهائية من مسار المفاوضات.

لكل ذلك، وعلى ما لاحظ بعض المراقبين، فان المصاعب التي تثيرها اسرائيل في شأن اعادة الانتشار في الخليل، مثل مسألة امن المستوطنين اليهود في المدينة، او مسألة الاشراف الامني على الحرم الابراهيمي ورفضها ان يكون ذلك الاشراف مشتركاً، اسرائيلياً فلسطينياً، قد يتعدى بكثير هذه الجوانب التفصيلية في حد ذاتها، ليمثل اقراراً لوضع نهائي، يطال عملية التسوية برمتها.

لا شك في ان مسار السلام كان من الاساس مجحفاً في حق الجانب الفلسطيني، فهو قد دخله من موقع الدونية ومن موقع الاقرار بامر واقع ما كان في صالحه، غير ان هناك اجحافاً آخر ربما تتعين الاشارة اليه، ذلك المتمثل في ان وزر استمرار العملية السلمية يقع عليه بالكامل، وهو الذي يتحمله بمفرده أو يكاد، والذي يجب عليه التنازل، كلما دعت الضرورة ذلك، من اجل التقدم بتلك العملية خطوة الى الامام.

والتنازل، في ظل بعض موازين القوى، قد لا يكون مرذولاً في حد ذاته، ولكن تجب ادارته بحذر شديد.

فهو مبرر اذا كان مفتوحاً على احتمالات نتائج نهائية، ولكنه يمكن ان يكون قاتلاً في حالات الانسداد، وعندما يرسي أوضاعاً نهائية. وهي ملاحظة تفضي بنا الى طرح السؤال التالي: هل يتعين التوصل الى اتفاق حول الخليل مهما كان الثمن؟ قد تلجأ السلطة الفلسطينية الى التراجع او الى تقديم بعض التنازلات الى اسرائيل، على اعتبار ان ذلك سيمكنها من فرض حضورها في مدينة الخليل، ومن بسط نفوذها على بعضها، وان ذلك قد يكون افضل من لا شيء في انتظار ما قد تأتي به الايام، وهي اعتبارات قد تكون مفهومة.

ولكن امراً كهذا، ربما توجب تجنبه ما لم يتأكد ان مرحلة الخليل ستلحقها مراحل تسووية اخرى، وحلقات اخرى تثريها، وانها ليست نهاية المطاف بالنسبة لاسرائيل، وفرصة للاجهاز على اتفاقات السلام.

ففي مثل هذه الحالة، ربما كان من الافضل ترك ملف الخليل مفتوحاً ومتأزماً، لا يتعلق بالمدينة بمفردها بل بمسار السلام بمجمله، من ان يصار الى حله بطريقة تؤدي الى واد هذا الاخير، او الى مساعدة اسرائيل في ذلك.

... ليس اكيداً ان عامل الوقت والروزنامة يلعب دائماً في صالح اسرائيل.

صالح بشير

توباك آمارو: عدو فوجيموري و«الدرب المضيء»

الحركة الثورية توباك امارو والتي اقتحمت واحدة من فرقها الفدائية السفارة اليابانية في ليما في يوم ١٧ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، لتحتجز اكثر من اربعمئة رهينة، ثم اطلقت سراح اكثر من ثلاثمئة منهم، هي منظمة مسلحة تؤمن بحرب عصابات المدن، وهي ذات اتجاه ماركسي – غيفاري، ظهرت الى الوجود في ١٩٨٤، بعد اربع سنوات على ظهور المنظمة الماوية «الدرب المضيء»، والتي هي عدوها اللدود.

لقد اخذت توباك آمارو اسمها من قائد ينتمي لسكان البلد الاصليين اسمه خوزيه ماريا كوندور كانكي والذي اطلق على نفسه اسم توباك امارو، ورفع السلاح ضد السيطرة الاسبانية في ١٧٨٠ ليُعدم بعد سنة من ذلك التاريخ.

وهدف الحركة الثورية توباك امارو، او تلخيصاً مرتا، والتي بدأت نشاطها ايام التدهور السياسي والاقتصادي في ظل سلطة الرئيس البيروفي السابق آلان غارسيا، هو فتح جبهة ثورية موحدة تضم بيرو وبوليفيا وتشيلي وكولومبيا والاكوادور. وفي توجهها هذا تضع نفسها في موقع التعارض بصورة راديكالية مع نظرية المنظمة الارهابية الماوية «الدرب المضيء»، التي تُشيد بالثورة ذات الطابع الوطني والفلاحي.

ومرتا، التي كانت فعالة جداً في الثمانينات بدأت تنحدر منذ آذار (مارس) ١٩٩٢، بعد القاء القبض للمرة الثانية على قائدها ومؤسسها فيكتور بولاي كامبوس الملقب بالكوموندانته رونالدو، والمحكوم بالسجن المؤبد. لقد تابع خليفته نيستور سيربا كاتوليني الذي كان في السابق قائداً نقابياً، الكفاح بين الاقاليم المكتظة بالغابات وجنوب سلسلة جبال الأنديز، وهذا ما اتاح له الدخول بحرية نسبية الى حد ما الى الأراضي التشيلية والبوليفية، حيث تمتع بدعم منظمات سرية محلية مثل الحركة اليسارية الثورية التشيلية.

وكانت مرتا في وقت تأسيسها مبنية على فرعين: نزاع مسلح يقوده مجلس ثلاثي مكون من فيكتور بولاي كامبوس، كارتوليني، والمنظر الايديولوجي ميغيل رينكون، ومنظمة سياسية شرعية (على طريقة نزاع منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي المسلح الشين فين، وحزب الهيري بيتيسونا الذراع السياسي لمنظمة ايتا المسلحة في بلاد الباسك)، على رأسها فالتير بالاسيوس وسيسيليا اوفيدو، اللذان يقيمان هذه الأيام في اوروبا.

لقد توجهت العمليات الأولى لحرب المدن التي اتبعتها المنظمة ضد مصالح الولايات المتحدة الاميركية، مبتدئة بالهجوم على سفارتها في ليما في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧، وسيطرت فرقة فدائية للمنظمة المذكورة على مكتب وكالة الانباء الفرنسية AFP ومكتب وكالة الانباء الاميركية UPI وثلاث محطات للاذاعة في العاصمة البيروفية.

قبل ذلك كانت المنظمة الثورية توباك أمارو قد وسعت نشاطاتها ايضاً في أراضي الغابات البيروفية، حيث تعمل المنظمة الماوية «الدرب المضيء» بالتعاون مع مافيا المخدرات في الاماكن ذاتها.

ففي ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ قتلت فرقة فدائية للتوباك أمارو في ليما الجنرال انريكه لوبيز آلبوخار الذي كان قبلا وزيراً للدفاع، وذلك بعد اسبوع واحد على احالته على التقاعد.

وفي ١٩٨٩ اختطفت المنظمة في ليما الشخصية التلفزيونية الكبيرة المعروفة في بيرو، هيكتور ديلغادو باركر الذي كان احد مستشاري الرئيس البيروفي إنذاك الان غارسيا. وفي تلك العملية مات سائقه وحده، اما ديلغادو فاطلق سراحه بعد اشهر معدودة من دفع فدية مثلثة: فلوس، ومواد غذائية وزعت في لحياء فقيرة، والوعد بزيارة الكوموندنته رولاندو الذي كان في ذلك الوقت في السجن.

ولكن اكثر العمليات احتفائية حتى هذه اللحظة – لحظة الهجوم على السفارة – كانت قد نُفذت في تموز (يوليو) ١٩٩٠ عندما تمكن مؤسسها الهرب مع خمسين آخرين من السجناء، الذين فروا من سجن كانتو غراندة في ليما بعد حفرهم نفقاً طوله متنا متر.

وكان الكوموندانته رولاندو قد اعتُقل من جديد في ليما في ١٩٩٢، وبعد عام حكم عليه من قبل محكمة عسكرية بالسجن المؤبد الى جانب المسؤول العسكري المحلي بيتر كارديناس. وقد تم ترحيل الاثنين الى سجن خاص ذي شروط امنية قصوى ومقره القاعدة البحرية لميناء كاياو حيث ضم السجن نفسه قائد المنظمة الماوية «الدرب المضيء» أبيمائيل غوسمان، عدو التوباك امارو اللدود.

منذ ذلك الوقت بدأ عدد من اعضائها يغادر المنظمة مستفيدين من أحد قوانين العفو، او «الندم» كما اطلقت عليه حكومة الرئيس البيروفي البيرتو فوجيموري، والذي كان يُعلن على امتداد العام ١٩٩٣ في مناسبات عدة، أن هذه المنظمة «الارهابية» قد تمت تصفيتها.

لا يهم ما اعلنه الرئيس ذو الأصل الياباني، فقد اجابته منظمة توباك امارو بعملية تفوق كل العمليات المسلحة التي قامت بها منظمات شبيهة لها، على مر تاريخ حرب عصابات المدن. فهي لم تكتف بالهجوم على السفارة اليابانية – وكأنها تذهب الى البلد الذي جاءت منه عائلة الرئيس البيروفي – والسيطرة عليها، انما اخذت شخصيات مهمة كرهائن: رجال اعمال وممثلين لشركات رأسمالية يابانية وعالمية مثل ميتسوبيشي، ماروبيني، نيسو، ايوا، ونيك، بالاضافة الى ديبلوماسيين وسياسيين مثل عدد من سفراء دول مختلفة، ناهيك عن اخت وأم الرئيس البيروفي اللتين اطلق المختطفون سراحهما في الأيام الأولى، وأخ الرئيس الذي ما زال في حوزة رجال ونساء التوباك أمارو.

لقد مرّ على العملية اسابيع عديدة. الحكومة اليابانية تُطالب بحل سلمي، وقد شكلت لجنة لمتابعة تطور الازمة لتثبت للمرة الأولى ان رد فعلها لن يكون هذه المرة بطيئاً.

الدول الصناعية الكبرى السبع شكلت لجنة من سفرائها في ليما لمتابعة تطورات الازمة واقتراح حلول مناسبة. ولكن يبقى الطرفان الرئيسيان اللذان في يديهما مفتاح الحل: منظمة التوباك أمارو التي اعلن اعضاؤها الذين يحتجزون الرهائن، أنهم على استعداد للموت ولا يستسلمون، وأنهم يصرون على شروطهم، ويطالبون اولاً بتحرير اربعمئة رفيق لهم معتقلين في سجون ليما وعلى رأسهم الكوموندانته رولاندو مقابل اطلاق سراح الرهائن.

والطرف الثاني هو الرئيس البيروفي فوجيموري المدعوم بجنرالات بلاده والذي يصر على الا تفاوض مع المختطفين وعليهم تسليم انفسهم دون قيد او شرط ولكنه يعرف أن لا حول له ولا قوة في اعلان الهجوم على السفارة اليابانية دون اشارة ضوء اخضر من الحكومة اليابانية، لأن اراضي السفارة اليابانية تخضع الى سيادة دولتها. فهل يا ترى سيذعن الرئيس البيروفي ومعه حكومة الاوروغواي التي اطلق سراح سفيرها في ليما من قبل المختطفين في يوم ٢٥ كانون الأول، مقابل اطلاق سراح اثنين من معتقلي التوباك آمارو في سجون مونتيفيديو عاصمة الاوروغواي؟ من بدري...!؟

نجم والي

الصورة والعيش تحت الأنظار

يؤكد جان بيار فرنان، وهو أحد المختصين بالدراسات الاغريقية، ان الاغريق لم يكونوا ليميزوا في الانسان بين ما يشكل «صميم وجوده»، وبين ما ليس الا مظهراً خارجياً.

فالفرد لم يكن لينفصل عندهم عما حققه وانجزه، ولا ليتميز عن ذريته وذويه واصدقائه. الانسان هو ما قام به وهو ما يشده الى الآخرين. ولا يصح هنا حتى الحديث عن امتداد للذات في الموضوع، او للباطن في الخارج. اذ لا مسافة هنا تفصل «الذاتي» عن الموضوعي والباطني عن الخارجي والأخلاقي عن السياسي، ولا فارق اطلاقاً بين الخطأ والخطيئة والفشل.

ذلك ان الانسان الاغريقي كان يعيش في مجتمع ضيق مغلق يحيا فيه الناس «وجهاً لوجه». لا نعني بذلك انه مجتمع مواجهة وصراع، بل ربما العكس هو الصحيح. انه مجتمع تناغم وانسجام يعيش فيه كل فرد على مرأى من الجميع و«تحت أنظارهم». فهو يتصرف وفق ما يرتضونه ويعمل حسب ما «يرونه». قيمة المرء وهويته تستمدان من اعتراف أمثاله داخل المدينة. وعندما يسيء هو التصرف، لم يكن ليشعر بـ «أزمة ضمير»، وانما كان يحس بالحاجة الى ان «يغرب بوجهه» عن الناس ويختفي عن انظارهم.

وربما لهذا السبب كانت الغربة والمنفى خارج المدينة تتخذ عند الاغريق دلالة كبرى، اخلاقية وسياسية، بل انتولوجية.

كان الابعاد عن المدينة نفياً لانسانية الانسان وعدم اعتراف بقيمته ومحواً لهويته. لقد كان ابعاده عن الانظار اعداماً حقيقياً.

ولكن، كل هذا الأمر وقف على الاغريق وحدهم؟ فمن منا اليوم من لا «ينهل من معين الآخرين»؟ كلنا نحيا، أو نود أن نحيا، على مرأى من الجميع. صحيح ان مجال الرؤية قد اتسع، وان «المدينة» غدت عالماً هو اشبه بالقرية الصغيرة، الا أن السعي وراء الشهرة يجعل كلاً منا يتعطش الى أن «يرمي بنفسه، عبر وسائل الاتصال، تحت أنظار جمهور لا ينفك يتسع».

على رغم هذا فإن فرنان يصر على ان يرى فارقاً جوهرياً بين «الوقوع تحت الأنظار» في الحالتين كلتيهما. ذلك اننا لا ينبغي ان نخلط في نظره، بين مجتمع «وجهاً لوجه» وبين مجتمعات الفرجة. المجتمع الأول تتحكم فيه أخلاق الشرف اما الثاني فاخلاق الضمير. ثقافات المجتمع الثاني تميز، على عكس الدول، بين الذاتي والموضوعي، بين الباطني والخارجي، بين الاخلاقي والسياسي. فما نعرضه اليوم على مرأى ومسمع من الآخرين ليس هو حياتنا الباطنية، او على الأقل، ليس هو كل حياتنا وانما هو «صور مصطنعة مفبركة، واخراج يتلون حسب الحاجيات الظرفية»، وهي، بطبيعة الحال، صور ما تفتأ تزول لتدع المكان لأخرى تنقضها.

الصورة التي ترتسم في اعين الآخرين، في المجتمع الأول، جزء من هوية صاحبها وبعد من حياته الباطنية – الخارجية، وتحقيق لبطولة ورسم لمعلم. اما الصور التي تتناقلها وسائل الاتصال في مجتمعات الفرجة فهي تنتج بعد «اخراج»، وهي لا تشكل الا راس مال رمزياً الى جانب الرأس مال الفعلي الذي يكمن وراء تلاحق الصور.

كان فرنان يريد أن يقول ان الوقوع تحت الأنظار في الحالة الثانية ترف باستطاعة الذات ان تستغني عنه ما دامت تتوافر على رقيب داخلي يجعلها تحت المراقبة حتى ان هي اختفت عن الأنظار.

ولكن، هل باستطاعتنا اليوم أن «نوجد» من غير ان نقع تحت الأنظار. أليس الوجود اليوم، كما يقول بوركليس، هو الرؤية؟ ألسنا نعمل صباح مساء على التشبه بالصورة التي ما تفتأ مرايا الوجود تعكسها عنا والتي ما تنفك وسائل الاتصال تصنعها لنا؟

حينئذ سيغدو كل مجتمع بشري مجتمع مرايا، ولن يعود الفارق بيننا وبين الاغريق الا فارقاً بسيطاً يتمثل في أن الانسان عندهم كان يعيش تحت أنظار آخرين محصوري العدد معروفي الأسماء، اما نحن فنعيش تحت أنظار لا حد ولا حصر لها.

عبدالسلام بنعبد العالي

آن لليل الجزائر الطويل ان ينتهي

يوم أمس دخلت أزمة الجزائر عامها السادس، ولا تبدو في الافق علامات على نهاية قريبة للمأساة التي حصدت حتى الآن ما يقرب من مئة ألف قتيل.

كميل الطويل يستعرض:

في ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ أعلن الرئيس الشاذلي بن جديد تنحيته من السلطة ووقف المسار الانتخابي الذي كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ على وشك تحقيق فوز ساحق بنتائجه. تسلم السلطة، بعد «تنحي» بن جديد، مجلس جماعي للدولة برئاسة محمد بو ضياف الذي ما لبث ان اغتيل بعد ستة اشهر من توليه السلطة. خلف علي كافي بوضياف في الرئاسة، وتلاه اليمين زروال رئيساً موقتاً في ١٩٩٤ قبل انتخابه رسمياً باقتراع شعبي في نهاية ١٩٩٥. وتعود الجزائر في النصف الأول من هذه السنة الى صناديق الاقتراع لاختيار مجلس شعبي جديد بعد ست سنوات على حل المجلس السابق.

وتبدو الجزائر اليوم في وضع لا تحسد عليه سياسياً وامنياً.

فعلى الصعيد السياسي تبدو السلطة مصرّة على ان مشروعها، ومشروعها فقط، هو السبيل الوحيد لحل الأزمة. ويقضي هذا «المشروع» بمواصلة «المسار *الديموقراطي*» و«الاحتكام *الى الشعب*»: انتخابات اشتراعية في النصف الأول من هذه السنة، وانتخابات بلدية في النصف الثاني منه. ولا يبدو ان السلطة هذه المرة، ستسمح بتكرار تجربة كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ المتمثلة بالفوز الكبير للجبهة الاسلامية للانقاذ في الدورة الأولى للانتخابات الاشتراعية. لذلك فان من شبه المؤكد ان تأتي نتائج الانتخابات المقبلة «مفصّلة» مسبقاً، تماماً كما كانت مفصلة نتائج الاستفتاء على التعديل الدستوري الاخير في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

واذا كان هذا هو «مشروع» السلطة، فان الاحزاب، الشرعية او المحظورة، تبدو على نقيض ذلك لا تملك مشروعاً واضحاً للحل. والظاهر ان أحزاب المعارضة لم تستطع ان تأتي بمشروع حل آخر بديل لـ«العقد الوطني» الذي اتفقت عليه أكبر الاحزاب الجزائرية في ندوة روما الشهيرة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥. لكن السلطة رفضت التجاوب مع «العقد الوطني» واعتبرته «لا حدث». وهكذا ضاعت فرصة جدية كان يمكن ان تأتي بحل سلمي للأزمة. وما لبثت الاحداث ان ثبتت لاحقاً ان «*العقد*» توفي وشارك في جنازته اكثر من طرف. وبعد انسحاب جبهة التحرير الوطني من تحالف أحزاب «العقد» (بعد اطاحة امينها العام السابق عبدالحميد مهري)، وكذلك حركة النهضة الاسلامية بزعامة الشيخ عبدالله جاب الله أبرز دليلين على الوهن الذي وصل اليه وقع تحالف المعارضة. اما جبهة القوى الاشتراكية، وهي أحد الاطراف الأساسية الأخرى الموقعة على «عقد روما»، فانها لا تنفك تتعرض لـ«مضايقات» شديدة لتوحيد صفوف المعارضة داخل الجزائر (منعها مثلاً من تنظيم اجتماعات جماهيرية وعدم اعارة اي اهتمام لـ«نداء السلم» الذي ساهمت الجبهة فيه ووقعته عشرات الشخصيات).

وتبقى الجبهة الاسلامية للانقاذ. فهذه الجبهة التي كانت اكبر منتصر في انتخابات ١٩٩١ (وقبلها انتخابات ١٩٩٠) وكان حرمانها من الفوز السبب الأساسي لتفجر الأزمة الحالية، تبدو اليوم وكأنها «شبح» لتلك الجبهة في «أيام عزها» في مطلع التسعينات. فقيادة الجبهة (مدني وبن حاج) في السجن ولا يبدو انهما سيخرجان (خصوصاً بالنسبة الى الاخير) إلا بعد ادانة صريحة لـ«الارهاب» الحاصل في البلاد. اما الشيوخ المفرج عنهم فهم ممنوعون من التحرك السياسي. وتبقى قيادة العمل المسلح ويتزعمها مدني مرزاق واحمد بن عائشة، وقيادة الخارج ويتزعمها رابح كبير (الذي يعاني صعوبات كبيرة من إلزام انصار «الانقاذ» بسياسته في *التعامل مع الوضع الجزائري* – يتهمه معارضوه باتباع «سياسة استسلامية»).

اما «الجماعة الاسلامية المسلحة»، التي كانت «نجم الساحة» طوال ١٩٩٤ و١٩٩٥ وحتى منتصف ١٩٩٦، فان نجمها خاب الى حد كبير بعدما نهشت الانقسامات اوصالها وذبح اتباعها بعضهم ذبحاً. لكن نواة هذه «الجماعة»، كما يبدو، فلا يظهر انها قد غيرت قيد انملة من سياستها إذ تثبت الاحداث انها تزداد تطرفاً يوماً بعد يوم.

تفكك اذن على كل المستويات. ولكن ماذا بعد وهل يمكن الوصول الى وضع اسوأ مما هو عليه حالياً؟ لعل في السوء الذي وصلت اليه الأزمة ما يحمل البعض على التفاؤل. إذ يأمل هؤلاء بأن الوهن الحاصل في صفوف اطراف الازمة جميعاً على دفعهم الى القبول بحل ما للأزمة، تماماً كما حصل في الأزمة اللبنانية. ففي حال الأخيرة، لم تتوقف الأزمة إلا بعد الوهن الذي اصاب جميع الأطراف. لكن الاختلاف بين الحالين ان سورية، في حالة لبنان، كانت جاهزة للتدخل وحسم الأمور، بينما لا يوجد طرف مماثل حالياً في الجزائر (باستثناء الجيش).

في حرب التحرير ضد الاستعمار الفرنسي، كان الجزائريون يهتفون «سبع سنوات بركات» (تكفي سبع سنوات حرباً). فهل من يهتف اليوم «ست سنوات بركات». لقد حان لهذا الليل الجزائري الطويل ان ينتهي.

كميل الطويل

غينغريتش الغالب المغلوب، وخطر انكشاف... المؤسسة!

تمكن رئيس مجلس النواب في الكونغرس الاميركي نيوت غينغريتش من الاحتفاظ بمنصبه على الرغم من حملة الديموقراطيين المكثفة لاسقاطه. وقد تجنب غينغريتش السقوط عبر الاقرار السريع والتام بجميع التهم التي وجهت اليه. وهو بذلك لم يفز بولاية ثانية وحسب، بل نجح بتجنيب خطط عمل التشكيلة المؤسساتية التي يستند عليها انتخابياً المزيد من الانكشاف الاعلامي. **حسن منيمنة** يرسم الخلفية ويتوقع:

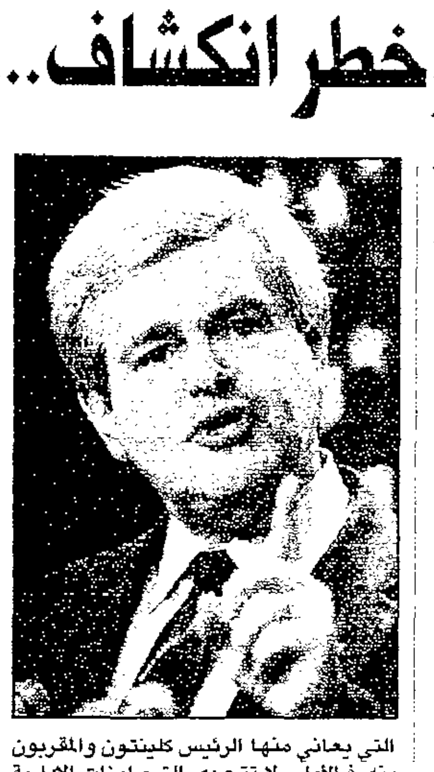

لا شك ان التحدي الذي واجهه نيوت غينغريتش مطلع هذا الأسبوع كان الأصعب، منذ ان برز زعيماً لا منازع له لـ«الثورة» المحافظة في الحزب الجمهوري. يذكر ان غينغريتش كان قد تمكن في الانتخابات الفرعية التي جرت عام ١٩٩٢ من انتزاع الكونغرس من الديموقراطيين وتشكيل اكثرية جمهورية شابة في مجلس النواب ذات طابع محافظ صارم، انطلاقاً من مجموعة مبادئ اصلاحية مالية واجتماعية أطلق عليها اسم «العقد مع اميركا». ولا شك ايضاً ان الزخم الذي صاحب «الثورة» المذكورة تعرض لبعض الأفول، اذ على رغم قدر مرموق من النجاح الأولي، فان تطبيق «العقد» بقي منقوصاً.

وخطورة التحدي الديموقراطي لغينغريتش تتضح في ان فوزه بمنصب رئاسة مجلس النواب لم يكن امراً مفروغاً منه حتى اللحظات الأخيرة من اعلان النتيجة، وذلك على رغم ان الجمهوريين ما زالوا يحتفظون بأكثرية مقاعد المجلس. اي ان الجهود الديموقراطية تمكنت بالفعل من إحداث شرخ في الصف الجمهوري. اما *الاساس الذي ينطلق منه هذا التحدي* فهو تهم موجهة الى غينغريتش بارتكاب مخالفات «اخلاقية». وكان مطلب الديموقراطيين ان يتنحى غينغريتش او ان يؤجل انتخاب رئيس المجلس الى ان تصدر الهيئة النيابية الفرعية المولجة بالشؤون الاخلاقية قرارها بشأن العقوبة التي يستحقها جزاء مخالفاته. ويمكن اعتبار هذه المطالب الديموقراطية مناورات سياسية وحسب. ونتيجتها الأولية كانت استنزاف هيبة غينغريتش الذي فاز بعد ان كاد ان لا يفوز، والذي شهد بعض أعضاء حزبه يصوتون لغيره او يمتنعون عن التصويت. وعلى الرغم من فوز غينغريتش، فان جعبة الديموقراطيين ما زالت مليئة بالمناورات.

وأسلوب الانهاك السياسي هذا الذي يعتمده الديموقراطيون في عراكهم مع الزعامة الجمهورية يوازي النهج الذي يلتزمه خصومهم الجمهوريون وحسب. أي ان كلا الحزبين يستعمل الخطاب التشريعي الاصلاحي في الاشارة الى نفسه، والخطاب الشخصي الاخلاقي للتنديد بخصمه. ومسعى الديموقراطيين لاستهداف غينغريتش قد يؤدي الى احدى نتيجتين: إما التصعيد والمزايدة في الاتهامات بين الحزبين، مع ما يستتبع ذلك من تكبيل للكونغرس في المشاحنات وشلل تشريعي يعرض مختلف النواب لفقدان مصداقيتهم الانتخابية، أو المهادنة والتسوية الضمنية التي ترفع تهديد الاتهامات المتوالية لا عن غينغريتش وحسب بل عن مختلف *الديموقراطيين، لا سيما منهم الرئيس* بيل كلينتون. وللفرز بين هاتين النتيجتين، لا بد للديموقراطيين من إثبات قدرتهم على اغراق غينغريتش في مأزق اخلاقية تتفاعل اعلامياً وشعبياً بقدر يماثل ما يتخبط بها الرئيس كلينتون وطاقمه السياسي، وإلا فلن يكون للجمهوريين حافز للمساومة.

والواقع ان ثمة فارقاً بين المخالفات «الاخلاقية» التي ارتكبها غينغريتش وتلك التي يعاني منها الرئيس كلينتون والمقربون منه. فالأولى لا تتعدى التجاوزات الادارية واساءة الامتثال للاحكام التنظيمية، فيما تجاوز الاخيرة الفضائح على انواعها. وقد يطرح السؤال إذن: لماذا سارع نيوت غينغريتش، فور صدور الاتهامات عن اللجنة الفرعية النيابية أواخر الشهر الماضي، الى الاقرار الكامل بجميع المخالفات؟ والجواب عن هذا السؤال قد يكون ذا شقين، اعلامي ومؤسساتي. إذ يبدو ان غينغريتش قد أراد باقراره السريع التأكيد على ان التجاوزات كانت هفوة ليس إلا، وانها خارجة عن سلوكه المعتاد. وقد أمعن غينغريتش في الكلمة التي القاها عقب فوزه بولاية ثانية كرئيس لمجلس النواب في التركيز على هذا الجانب، فكرر اعتذاره من المجلس عن أي اساءة قد يكون ارتكبها، وزايد طالباً المغفرة عن أي غرور قد يكون بدا منه خلال ولايته الأولى. وهذا الموقف ينسجم بالفعل مع الصورة التي شاءها غينغريتش لنفسه منذ تعاظم بروزه الشعبي قبل عامين، إذ انه يصر على الظهور بمظهر *الرجل الصريح والعفوي* ويبتعد عن الصيغ الكلامية المعلبة المتفشية في صفوف سائر السياسيين.

إلا ان القراءة التفصيلية للمذكرة التي اصدرتها الهيئة النيابية الفرعية والتي أدانت غينغريتش، تشير الى دافع آخر قد يكون وراء رغبته بطي هذه الصفحة، وهذا الدافع هو محور الاتهامات. فغينغريتش متهم أساساً بأنه استحصل لعدد من المؤسسات السياسية الداعمة له على اعفاء غير مشروع من بعض العبء الضريبي. ويذكر هنا ان التنظيم الضرائبي في الولايات المتحدة يسمح للمؤسسات الدينية والثقافية والخيرية بالحصول على هذا الاعفاء، أي ان هذه المؤسسات تصبح فعلياً مدعومة مالياً من قبل الجمهور الاميركي. اما المؤسسات والمنظمات السياسية، فلا يجوز لها الحصول على هذا الاعفاء، كي لا يرغم المواطن الاميركي على تمويل النشاط السياسي المحازب.

وخلاصة التهمة الرئيسية الموجهة الى غينغريتش انه اظهر عدداً من المؤسسات التابعة له على انها مؤسسات تثقيفية، فيما هي بالفعل سياسية الطابع. ولتبيان صحة الاتهام، عمدت اللجنة في تقريرها الى متابعة توثيقية لأعمال هذه المؤسسات، وارتباطها بلجنة العمل السياسي GOPAC التي اعتمدها غينغريتش منطلقاً لتحقيق فوز الجمهوريين المحافظين في انتخابات ١٩٩٢، وكشف تحديداً عن تطابق خطط العمل بين هذه المؤسسات التي قدمت نفسها للجمهور على انها مؤسسات محايدة غير حزبية، وبين البرنامج السياسي الذي أقره غينغريتش. ويتضمن نص التقرير كذلك فقرات من كلمة القاها لقاء قيادي حزبي مغلق تحدث فيها عن وسائل استقطاب الجمهور العريض عبر تجنب الصفة الحزبية في الدعوة الى الاصلاح، وعن جدوى إنشاء مؤسسات غير مرتبطة بشكل علني بالحزب لما يصاحب هذه المؤسسات من اهتمام اعلامي. وكشف التقرير كذلك عن ازدواجية في الخطاب بشأن عدد من هذه المؤسسات ذات الاسماء المحايدة مثل «ورشة الفرص الاميركية» (American Opportunities Workshop) و«مؤسسة ابراهام لنكولن للفرص» (Abraham Lincoln Opportunities Foundation)، اذ اعتمد المشرفون على هذه المؤسسات اظهارها امام الجمهور بأن الهدف منها تثقيفي غير محازب، فيما حاولوا رصد الاموال لصالحها من الحزبين على انها تهدف الى تحقيق الفوز الجمهوري. وغينغريتش نفسه قدم حينها فصلاً دراسياً حول «الحضارة الاميركية»، ثم نقله تلفزيونياً الى عدد من الجامعات، اصرّ غينغريتش مراراً على تنزيهه من الاعتبارات السياسية واكد ان الموضوعية المجردة قد اعتمدت فيه. إلا ان تقرير اللجنة يدرج وثائق تثبت ان إعداد الفصل قد تم لينسجم والخطة الدعائية العامة التي التزمتها GOPAC.

فالخيار المطروح امام غينغريتش كان بسيطاً. إما ان يعارض تقرير اللجنة ويعرّض منظومته المؤسساتية للمزيد من التمحيص والتشهير الاعلامي، أو ان يقرّ بانه اخطأ ويحاول الانتهاء من هذه المسألة بأسرع وقت ممكن. واختياره كان طبعاً الحل الثاني. والواقع ان غينغريتش يبدو صادقاً بأسفه لهذا الخطأ، إذ هل تستحق بعض الاعفاءات الضريبية خطر تعريض المنظومة المؤسساتية الجمهورية التي اثبتت قدرتها على النجاح، لهذا القدر من الاضرار؟ يبقى ان يوازي الديموقراطيون بين عزمهم على المزيد من الضغط على غينغريتش حول هذه المسألة، وبين الامتعاض الشعبي ازاءهم في حال تابعوا تهجمهم على هذا الخاطئ التائب.

حسن منيمنة

هل يصبح شرق زائير فلسطين افريقيا؟

يقول الجنرال العائد من اوروبا ومن المرض، موبوتو سيسي سيكو انه «صمام الامان» لبلاده، زاعماً ان هذا الذي يجري في شرق زائير جزء من حال القارة الافريقية بأكملها. *ابراهيم الضاهر* أعدّ هذا التقرير:

يقول المراقبون المتخصصون في شرق افريقيا، ان شخصية افريقيا «الانقسامية» برزت بوضوح في ١٩٩٦ حين تردّت اجزاء من القارة في أتون الفوضى والنزاعات، في وقت ولج فيه الآخرون الى عالم شبكة المعلومات (الإنترنت). فانفصام الشخصية الجيوسياسية في افريقيا لم يحترم التكامل القومي، بدليل تعايش الحروب المتصاعدة مع ازدهار البورصة في البلد الواحد، فاوغندا، مثلاً، وهي واحدة من «زبائن» البنك الدولي القليلات في افريقيا، قطعت شوطاً في سياسات التحرير الاقتصادي التي أتت بمردود ايجابي. ومع ذلك فإن الجيش الاوغندي يدخل عام ١٩٩٧ والحرب سجال بينه وبين ثوار شمال البلاد وغربها. ورئيس البلاد يوري موسيفيني واحد من العسكريين الذين احنوا رؤوسهم للمدّ الديموقراطي، لكن بطريقته الخاصة، حيث نجح في انتخابات رئاسية اجريت في ١٩٩٦، فيما تشهد بلاده أسوأ علاقاتها مع اثنين من جيرانها، يعدّان من العمالقة في القارة – لكنها عملقة جريحة وخطيرة في الوقت نفسه: السودان وزائير!

ليبيريا والصومال وبوروندي والسودان على لائحة الحروب الاهلية التي يخشى المحللون استمرارها كنزاعات ذات ابعاد لم تعرفها القارة منذ بدء استقلال بلدانها قبل قرابة اربعين عاماً. وكأن ذلك لم يكن كافياً، فقد قام الثوار في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ بشن هجوم مخطط له بعناية ومدعوم من رواندا، في شرق زائير. وخلال شهرين فقط استولوا على تلك المنطقة، واحرجوا بذلك حاكم زائير القوي الذي ظل مسيطراً على زمام الامور في بلاده منذ العام ١٩٦٥. اما الضربة القوية فكانت تلك التي وجهها الثوار بطريقة مباشرة الى النفوذ الفرنسي في القارة، اذا فشلت باريس في اقناع حلفائها الغربيين بالتدخل في شرق زائير، وهو تدخّل لا ترغب في القيام به منفردة!

اما الجنرال موبوتو فقد فشل في مراقبة الموقف المتدهور في بلاده من محل اقامته في سويسرا وفرنسا حيث اجريت له عملية جراحية. وقد تنبأ بعض العارفين بالشؤون الافريقية، قبل عودته، بانه لو قدر للوضع ان ينفجر في زائير، فان خارطة الاقليم بحالها كانت ستتغير، وستنعكس آثارها على القارة بأكملها. ويعزز هذا الرأي ريتشارد كورنويل، من معهد افريقيا في بريتوريا، عاصمة جنوب افريقيا، الذي قال: «في ١٩٩٦ شهدنا اكبر الازمات في زائير وفي منطقة البحيرات العظمى... وهناك فقط ستكون فلسطين افريقيا». اما لماذا قال ذلك، فقد فسّره بأن زائير تقع في قلب القارة الافريقية وتجاور تسع دول، علماً بأن ارضها تعجّ بمعادن استراتيجية. ومعنى ذلك ان زائير «تستحق» الحرب من اجلها!! ولهذا، فان انقسام او تشتت ثالث اكبر دولة في افريقيا وارد في جدول الاعمال. وعلى جيران زائير ان يثقوا بانه ليست ثمة مهرب لهم من الآثار السلبية التي ستتبع ذلك!

ان كل ما يحدث حالياً، سواء في افريقيا عموماً او في زائير خصوصاً، هو نتاج طبيعي لمرحلة ما بعد الحرب الباردة التي حكمت على القارة السمراء بعدم الاستقرار. وبعض حيثيات ذلك الحكم حرمان افريقيا من الاهتمام الدولي الذي كانت تحظى به اثناء مرحلة *الحرب الباردة*. فبعد الانفجار في شرق زائير اكتفى المجتمع الدولي بالجعجعة واغفل الطحين. بمعنى انه تحدث عن مصير مئات الآلاف من اللاجئين هناك، لكنه لم يقم بالمطلوب. وعلى رغم ان منظمة الوحدة الافريقية تحاول جاهدة لملء الفراغ، فان قصورها المادي يحول دونها والتعامل الفاعل مع مدّ النزاعات المتزايد، وفي الوقت ذاته، فضلت دولة جنوب افريقيا الجديدة، اقوى الدول الافريقية اقتصادياً وعسكرياً، ان تنمي قدراتها وتراعي مستقبلها عوضاً عن تخفيف العبء الافريقي الجاثم على كاهل الدول الغربية.

وتعاني منظمة افريقيا القارية من القيد المفروض عليها من واقع ميثاقها بالابقاء على الحدود الموروثة من الاستعمار. الا ان هذا الموضوع لم يعد سراً، كما ان مناقشته لم تعد من المحرمات، خصوصاً ان بعض الدول، ومن بينها رواندا، ينادي بمراجعة الميثاق نفسه، ويدعو – بعد مئة عام من عقد القوى الاوروبية اجتماعاً في العاصمة الالمانية لاعادة ترسيم الخريطة الاوروبية – الى عقد مؤتمر في افريقيا (برلين الثاني) لترسيم الحدود الافريقية!

والحقيقة، فإن الجنوب الافريقي يتمتع الآن بهدوء نسبي، كما ان بعض دول شرق افريقيا وغربها ووسطها يشهد تقدماً سياسياً واقتصادياً. لكن بالنسبة الى غرب افريقيا، فان اغلب الدول المانحة يرى ان دولة غانا هي التي ستقود دول الاقليم بعد ان اعيد انتخاب الرئيس الغاني جيري رولنغز خلال الشهر الحالي، لانه لا يستقيم ان تتحول دولة مثل غانا الى ضحية لأطروحات دول تعيش في الفوضى، اذ ان المطلوب حالياً وضع خط فاصل بين المجموعتين: *المجموعة* التي تحاول التغلب على مصاعبها الاقتصادية عبر برامج اصلاحية، والمجموعة التي تعاني من الفوضى والاضطراب، بحيث لا تلقي الاخيرة بظلالها على الاولى فتجرها الى معسكرها!

ومع ان الحروب الاهلية الدائرة في افريقيا تصنف على انها من الدرجة الثانية، ولا تتوافر فيها الاسلحة المتطورة، الا ان التجارة في دولها لم تتوقف خصوصاً في مجال التعدين. فالمقاتلون في ليبيريا، مثلاً، تمكنوا طيلة سبع سنوات من تمويل حربهم الاهلية من خلال المتاجرة في المعادن الثمينة، تماماً كما فعلت الفصائل الانغولية المتصارعة خلال عشرين عاماً بإذكاء واستمرار قتالها من عائدات البترول والمعادن الثمينة.

والسيناريو نفسه هو ما يحدث الآن في زائير حيث يتمتع اقليما شيبا وكاساي بموارد ارضية نادرة، مثل الذهب والماس والمعادن الاستراتيجية الاخرى. فقد اعطى الثوار في شرق زائير الضوء الاخضر لشركات التعدين بأن استثماراتها وخططها التوسعية في «ايد امينة».

ووفقاً لمستثمرين من جنوب افريقيا فمهما حدث في زائير من تطورات سياسية يبقى اقليم شابا محط الانظار، حيث يتوقع ان تشهد صناعة التعدين في زائير انتعاشاً ملحوظاً، مهما حدث.

الامر اللافت ان بعض المستثمرين الذي يدير اعماله في زائير في بيئة لا تخضع لأي سلطة رسمية، يتوقع ان تأتي شركات الى زائير وفي معيتها قوات امنها الخاصة!

فهل يعني هذا ان زائير مقبلة حقاً على ان تكون *فلسطين افريقيا*؟

ابراهيم الضاهريم شابا محط الانظار، حيث يتوقع ان تشهد صناعة التعدين في زائير انتعاشاً ملحوظاً، مهما حدث.

الامر اللافت ان بعض المستثمرين الذي يدير اعماله في زائير في بيئة لا تخضع لأي سلطة رسمية، يتوقع ان تأتي شركات الى زائير وفي معيتها قوات امنها الخاصة!

فهل يعني هذا ان زائير مقبلة حقاً على ان تكون فلسطين افريقيا؟

ابراهيم الضاهر

البوسنة والطريق المسدود بين حرب وسلام

حديث البوسنيين هذه الأيام منصب على تقويم الأوضاع في بلادهم وما يأملون تحقيقه، ومع ان الكل يتفق على ان العام الجاري سيواصل مسيرة سابقه في استبعاد نشوب الحرب، لكنه يحذر من عواقب استمرار غياب الحسم الذي يبعث على الاطمئنان. **جميل روفائيل** كتب من سارايبفو:

وصف الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش الوضع الراهن في بلاده بأنه لا يزال في شكل هدنة من دون ان تتراءى صورة الحل المنشود الذي يضمن الاستقرار، وانتقد الدول الكبرى الراعية لعملية السلام لمماطلتها في التنفيذ الشامل لبنود اتفاق دايتون، «ما جعل البوسنيين في حيرة من أمرهم الى حد التشكك في جدوى الوعود التي قُدمت لهم».

وازاء هذا الوضع فإن *المسلمين البوسنيين* لا يكتمون امتعاضهم من النهج الذي يسلكه المسؤولون الدوليون عن تطبيق السلام في اختيارهم للأساليب التوفيقية غير المجدية بين القوتين المتضادتين التي يمثل احداهما المسلمون البوشناق الساعون الى وحدة البلاد وسيادتها، والثانية التي يشكلها الصرب والكروات الذين لا يتخلون عن مآربهم في التقسيم الكامل والانفصال، اضافة الى تجاهل هؤلاء المسؤولين من الناحية العملية للمطالب الملحة بتوفير حرية التنقل في جميع أنحاء البوسنة – الهرسك وتحقيق رغبة المواطنين اللاجئين الذين يودون العودة الى ديارهم ومحاسبة الذين ارتكبوا الجرائم ضد الانسانية خلال فترة الحرب.

وفي خضم هذا الجدل، فإن وسائل الاعلام في سارايبفو تولي اهتماماً متميزاً للأمور *التي وفرها الكتاب الذي اصدره اخيراً* الوسيط الدولي السابق في منطقة البلقان (النرويجي) ثورفالد شتولتنبرغ الذي حمّل الولايات المتحدة على وجه الخصوص مسؤولية تأخير وقف الحرب البوسنية، وحصول المسلمين في خريطة التقسيم النافذة حالياً على ما هو أقل بنحو ٣ في المئة من مساحة الأراضي التي كانت مشاريع السلام الأوروبية اقترحتها لهم.

وعلى رغم التهديدات الكلامية التي تصاعدت منذ أواخر العام المنصرم، سواء بين المسلمين والصرب في شأن مستقبل مدينة برتشكو الخاضعة لقرار التحكيم او بين المسلمين والكروات حول الوضع المتوتر في منطقة موستار المقسمة الى شطرين، فإن الجميع متفق على ان لجوء أي طرف الى الحل العسكري لم يعد ممكناً لوجود القوات الأطلسية التي ستبقى وفق التفويض الحالي الممنوح لها مدة ١٨ شهراً، والتي لا يتوقع انسحابها الكامل بعد ذلك، طالما ظلت مخاطر تجدد اندلاع الحرب باقية.

ويبدو ان قضية التسليح والتدريب للجيش البوسني دخلت ضمن لعبة الفعاليات السياسية الساعية الى املاء الرغبات من دون احداث تأثير بارز على الواقع القائم، ولا يكتم المسلمون ان شحنة الاسلحة الاميركية التي وصلتهم، كانت مخيبة للآمال، فهي من النوع الذي لا يتلاءم مع كفاءاتهم العسكرية الخاصة ولا يناسب جغرافية الاراضي البوسنية، وأنها هياكل حديد لا يمكن الاستفادة منها ما دامت ذخيرتها وأدواتها الاحتياطية بعيدة عنها اكثر من ٢٠٠ كيلومتر في منطقة يتحكم الكروات فيها، وهو ما دفع القادة المسلمين الى الاعلان بانهم لا يمكن ان يرضوا استمرار تحقيق التوازن العسكري رهن بالضغوط السياسية، ولا بد من التوجه نحو بعض الدول العربية والاسلامية، لأن التحسب الدفاعي لأي طارئ حق مشروع في موقع غير آمن يحيط به عدوان لدودان.

ولا يعول المسلمون البوسنيون على تشكيل الحكومة المركزية مع مطلع العام الجاري أي خير، على رغم اعتباره من قبل الأوساط الدولية خطوة مهمة في اعادة توحيد البلاد، لأن الأسلوب النافذ في قيام المؤسسات المشتركة تماشى مع التقسيم الذي فرضته الحرب، وجاء بنظام يخدم المصالح الانفصالية العرقية من دون ان يحمل معه اي مقومات ليكون هذا الوضع سبيلاً نحو التصالح، إذ ان الوزارة ستبقى مشلولة لتصارع قطبين متعارضين، مسلم وصربي، في رئاستها وتناوب اماكن اجتماعاتها بين الكيانين البوسنيين، واقتصارها على ثلاثة وزراء للشؤون الخارجية اختارتهم اعراقهم، بينما كل الأمور الداخلية في البوسنة – الهرسك، بما فيها القوات المسلحة، هي في وضع لا يختلف عن حال الدول المستقلة عن بعضها.

ويشكو البوسنيون ايضاً من تباطؤ تنفيذ وعود الدول المانحة لاعادة اعمار بلادهم وعدم الشروع الفعال باعادة بناء ما دمرته الحرب على رغم المؤتمرات العدة التي عقدتها، ما جعل الوضع الاقتصادي للسكان في أدنى حالات التردي، والذي يخشى ان يؤدي الى استفحال الجريمة التي بدأت تظهر بأعمال عصابات منظمة، وصلت الى حد السطو على الشاحنات التي تنقل حتى مستلزمات الاغاثة والمساعدات الانسانية، في حين عجزت القوات العسكرية والشرطة الدولية عن وضع حد لها في ارض تعمها الوعورة والغابات وتكثر فيها اماكن الاختفاء والنجاة من ملاحقة العربات المسلحة.

ويبقى المكسب الوحيد الذي حصلت عليه البوسنة بفضل القدرات الدولية، متمثلاً في توقف هدير القنابل وأزيز الرصاص. وعلى رغم اهميته الكبيرة، فإنه لن يكون وحده في صالح مستقبل المسلمين البوشناق، الذين يربطون استمرار وجودهم في بلاد يشكلون غالبية سكانها بضمان وحدتها، لأنه السبيل القويم الذي يحول دون تشرذمهم بين دولتين متجاورتين، لا يمكن ان يتوافر الأمان لهم فيهما، ما يؤدي الى ضياع كل المقومات التي اكتسبوها على مر الأجيال.

جميل روفائيل

أجندة هولندا لرئاسة الوحدة الاوروبية

ابتداء من أول الشهر الجاري احتضنت هولندا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي بعد ست سنوات على قمة ماستريخت، وهي تتبع مساراً حذراً جداً يجنبها مفارقات الرئاسة السابقة التي اختتمتها بتوقيع معاهدة الوحدة السياسية والاقتصادية المعروفة باسم المدينة الهولندية التاريخية. ويعود ذلك الحذر الى ان الرئاسة الحالية ليست بأقل أهمية من سابقتها بالنسبة لجميع الاطراف الاوروبية، لانها ستصادف نهاية حزيران (يونيو) القادم على الصيغة النهائية كما توصل اليها مؤتمر الحكومات. هنا تقرير *اسماعيل زاير* من لاهاي:

ينتظر العالم ولادة ميسرة لمشروع الوحدة وبدون أي مفاجآت أو خلافات. البعض بدأ منذ مدة اطلاق اسم «معاهدة ماستريخت – ٢» على ما ستناقشه القمة القادمة في ختام الرئاسة الهولندية التي ستعقد في امستردام. ولكن للهولنديين مخاوفهم الخاصة وتحديات يتعين مواجهتها والتغلب عليها اذا اريد للقمة النجاح. والحق ان بعض المعضلات البنيوية التي يعانيها الهولنديون قد ورثت عن الرئاسة الايرلندية السابقة التي ركزت على تجنيب الاتحاد عواقب معارضة بريطانية متشددة وانقسامات في اوساط حزب المحافظين البريطاني بسبب الوحدة النقدية والمعالجات الاجتماعية والزراعية التي كرستها المؤسسة الاوروبية، ومنها مسألتا توسيع الاتحاد الاوروبي وشروط ومتطلبات العضوية في الوحدة النقدية المزمع تدشينها في ١٩٩٩.

ومن الناحية المنهجية ستكون الرئاسة الهولندية رئاسة التغيير الاجتماعي الشامل في القارة الاوروبية، اذ ستعالج اجتماعاتها المبرمجة بين السابع من كانون الثاني (يناير) والسابع عشر من حزيران موعد قمة امستردام الحاسمة، عدداً من الملفات الاساسية منها ملف التعاون بين الاتحاد الاوروبي ودول وسط وشرق اوروبا في الثالث والعشرين من شباط (فبراير). ويفترض بهذا اللقاء ان يؤمن فتح الطريق امام ١٥ دولة جديدة للدخول الى الاتحاد الاوروبي هي دول اوروبا الشرقية والوسطى، وهذه العملية ستجعل الاتحاد الاوروبي يضم ٣٠ دولة وتضاعف عدد مواطنيه من ٣٧٠ مليوناً الى ٥٠٠ مليون انسان. وتتوقع الدوائر الديبلوماسية ان تبدأ عملية التوسيع بعد ستة شهور من الاتفاق المنتظر في القمة الاوروبية في امستردام، حيث يشمل الفوج الاول من الدول الجديدة العضوية قبرص ومالطا (اذا ما لم تعقها ظروفها الداخلية) ودول البلطيق قبل ان تتبعها مجموعة دول اخرى. وفي الثلاثين من الشهر ذاته ستطلق لاهاي أول اشارة لـ«عام مكافحة العنصرية في اوروبا» عبر مؤتمر خاص يجسد برنامجاً ضد التفرقة والتمييز العرقي والديني والعنصري يليق بالقرن الواحد والعشرين، وخلال المؤتمر سيجري الاتحاد الاوروبي مراجعة شاملة للقوانين الوطنية والتشريعات تمهيداً لتوحيدها وتجسيد البعد الانساني من الشخصية الاوروبية.

وفي ١١ آذار (مارس) ستحتضن هولندا في مدينة ليدن التاريخية والمشهورة بعلاقاتها العميقة الجذور بالشرق الاسلامي، مؤتمراً لتطوير الابحاث والتعاون بين الشمال والجنوب، وهو مؤتمر يهدف الى تحسين سريان المعارف والاكتشافات العلمية بين الجانبين مطلقاً حركة التنمية الاقتصادية اللازمة لدول الجنوب.

وستثير هولندا ملفاً ساخناً يرتبط بتبسيط المؤسسة الاوروبية وتطوير نصوص القوانين المشتركة وتنسيقها بما يدفع الاداء اليومي الى امام، وهو ما سينظر به مؤتمر خاص في الثالث من نيسان (ابريل) ويعقبه مؤتمر آخر في التاسع منه لتعزيز التكامل الاجتماعي الاوروبي.

وفي صدد الجريمة المنظمة في مجال الاتجار بالرقيق الابيض يعقد مؤتمر وزاري في لاهاي ما بين ٢٤ و٢٧ نيسان، يهدف الى الحد من الآثار الخطرة لهذه التجارة على المجتمع *الاوروبي والبنية الاجتماعية*. وبعد اسبوعين من ذلك التاريخ تعقد الرئاسة الهولندية مؤتمراً آخر عن المخدرات والجريمة الاجتماعية والجريمة المنظمة وسبل منعها واستباقها.

القمة الاوروبية في امستردام ستكون اذن، بمثابة تتويج لجميع هذه المؤتمرات حيث سترسم كل دولة من دول الاتحاد حدود تعاطيها وصلاحياتها قبل الذهاب الى التصديق على النصوص النهائية لـ«معاهدة ماستريخت».

والى ذلك تجد لاهاي نفسها امام تحديين خطيرين هما الخلل الواضح في علاقاتها مع فرنسا بصدد السياسة الموحدة تجاه ملف المخدرات والاجراءات المشتركة عبر الحدود التي كان يفترض ان تزال منذ سنتين وفقاً لمعاهدة شينغن لولا المعارضة الفرنسية. وتعتقد الدوائر الديبلوماسية ان هذه المشكلة قد تكون اكبر الثغرات في السياسة الهولندية وتعتبرها بمثابة «كعب اخيل» الذي قد يفشّل الرئاسة الهولندية. ولكن ميخيل باتاين الوزير المفوض للشؤون الاوروبية في الحكومة الهولندية، والمسؤول عن التحضير للرئاسة الاوروبية وادارة المفاوضات الصعبة في ربع الساعة الاخير، يبدو متفائلاً ويقول «ان الامر قد لا يكون على القدر من الجدية التي يتوقعها الكثيرون».

وتتطلع الرئاسة الهولندية الى تطوير جملة من المقترحات العملية لتكريس سياسة خارجية موحدة للدول الاوروبية بعد ان برز اجماع اوروبي على وجود نقص جوهري في الممارسة السياسية المشتركة على هذا الصعيد اهمها الميدان البوسني.

وعلى الصعيد العربي يتوقع المراقبون ان تكون الرئاسة الهولندية الخاتمة السعيدة للمفاوضات بين مصر والجزائر وسورية مع الاتحاد الاوروبي لتوقيع معاهدات الانتساب والتعاون المتعثرة لهذا السبب او ذاك لا سيما ان العلاقات الجزائرية – الهولندية من النواحي الاقتصادية والسياسية في احسن حالاتها وهو ما سينعكس على تسريع المسار التفاوضي لضم الجزائر الى الدول التي وقعت على معاهدات الانتساب كالمغرب وتونس والسلطة الفلسطينية ولبنان. كما تتطلع لاهاي الى تحقيق اختراق ما على جبهة الشرق الاوسط وعملية السلام المتعثرة من خلال استثمارها علاقاتها الودية مع اسرائيل والمواقف الايجابية التي وقفتها معها خلال حرب السويس وحرب حزيران ١٩٦٧. كما تمتلك لاهاي علاقة طيبة جداً مع الفلسطينيين الذين تقدم لهم دعماً مادياً منتظماً منه ساهمت بتمويل مشروع مطار وميناء غزة ومشروع آخر لتشجيع الصادرات الفلسطينية وتطويرها الى الاتحاد الاوروبي.

اسماعيل زاير

المسيحيون والفلسطينيون ابرز المطرودين من جنة الحريري والسوريين

(١)

حين عادت الكهرباء الى بيروت ظهرت رقعة عتم كبيرة. لم يكن احد من اللبنانيين يريد ان يرى تلك الرقعة، فتواطأ الجميع على اخفائها وتجاهلها.

«الفلسطينيون سبب الحرب». «الفلسطينيون ابرز غرباء حرب الغرباء على ارضنا».

المسيحي اللبناني قال مثل هذا الكلام الذي ما لبث ان ردده المسلم اللبناني، وبهذا ارتاحت الضمائر وتطهّرت النفوس. وفي غمرة الفرح الذي اشاعه البسطاء، كما اشاعه النصابون والمرتشون وكتبة التقارير على انواعهم، عُبّدت الطريق الى الجنة التي يبنيها الوجود العسكري السوري والثقل المالي لرئيس الحكومة رفيق الحريري.

بيد ان القليل من التذكّر والقليل من الاخلاق كفيلان بتصدير الرواية الاخرى للحرب، والصيغة الاخرى عن المسؤولية. تماماً كما يتكفل التدقيق في الرواية، وصولاً الى فصلها الاخير، بتبيان ما هو اخطر: ان الاخوة الذين ينهشون لحم واحدهم، ينهشون لحم بعضهم بعضاً. اما الجنة التي يبنون فربما اختبأ فيها جحيم خامد.

ففي ١٩٧٥ بدأ النزاع المسلح بين الفلسطينيين والمسيحيين. وبعد عقد ونصف العقد اسدل الستار على هزيمة الطرفين، غير ان الاطراف الاخرى لم تنتصر، وإن «انتصرت» جماعات فيها، فيما الدولة المزعومة التي يعجز «الغرباء» عن هدمها، لم تنشأ.

وبينما ارتقى «غرباء» آخرون الى مركز القرار الأوحد، بدت هزيمة الفلسطينيين والمسيحيين أقرب الى التراجيديا اليونانية منها الى العقاب الالهي. فالطرفان البادئان، ثم المهزومان، كانا اشد الاطراف المعنية امتلاكاً لـ «المشروع السياسي»، من دون ان يكونا الوحيدين اللذين تورطا في العنف ووساخات الحروب.

مع ذلك لا بد من بعض التمييز: فإذا اخذ طرد المسيحيين شكل التهميش السياسي، وجزئياً الاقتصادي، لاح الفلسطينيون اقرب الى الغيتو المحكوم عليه ان يبقى هكذا. وإذا ظهرت مشكلة المسيحيين سياسية اساساً، ظهرت مشكلة الفلسطينيين انسانية اساساً. وإذا اتخذ المسيحيون هيئة «عزيز قوم ذل»، وصف خالد، احد شبان شاتيلا، وضع الفلسطينيين بالمأساة التي يتسلمها جيل عن جيل، كلٌ طور منها «يُنسينا» الذي سبقه.

هذه التمييزات يوجزها ماجد ي. الفلسطيني الذي ولد في لبنان اواخر الأربعينات، وشاء له الظرف ان يكون في الاشرفية خلال الاعتقالات الاخيرة التي تعرض لها بعض الشبان المسيحيين. فقد استغرب ماجد الذعر الذي بدا على وجه صديقه روبير وسأله: «ماذا كنت لتفعل لو انك فلسطيني؟ فمنذ عشرات السنين اعتدنا على تطويق المخيمات لأتفه الأسباب، واخذ الكبير بجريرة الصغير؟».

هذا كله لا يعني ان الموارنة والفلسطينيين ملائكة، لكنه لا يعني انهم شياطين، او ان الملائكية حكر على احد. والأيام القليلة الماضية دلّت على ان الناس يمكن ان يتبادلوا، الى ما لا نهاية، السلعة نفسها. و

مؤخراً، وعلى حين غرّة، سمع اللبنانيون بان بياناً وُزّع باسم «المقاومة المسيحية اللبنانية»، هو «البيان رقم واحد»، يدعو الى «اطلاق المقاومة المسيحية اللبنانية كحركة قومية ووطنية للشعب المسيحي لمواجهة الاحتلال والطغيان واستعادة السيادة والقرار». وبين ما يدعو اليه البيان المذكور «انهاء الاحتلال السوري للبنان، وايجاد سلطة وطنية بديلة لنظام الطائف». لكن سلمى ش. التي تتجول يومياً في المناطق الشرقية كبائعة ومروجة لبعض السلع، قالت ان هذا البيان المُعد للتوزيع على «الجماهير» لم تعرف به «الجماهير» اطلاقاً. والشك الذي اثارته سلمى أكّده مسيحيون كثيرون أتيح لي ان التقيهم، لم يرَ ايٌ منهم هذا البيان الموجه اليه!

بيد ان الشكوك لم تقف عند هذا الحد. فالبيان، المؤرخ في اول تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦، لم يذع امره الا في اواخر كانون الاول (ديسمبر) الفائت، على رغم خطورة الدعوة التي ينطوي عليها. ثم انه لا يترك مجالاً للشبهة في صدد القيّمين على مشروع المقاومة، فهم «كوادر مسيحية مستقلة، وكوادر كانت سابقاً في الجيش اللبناني والقوات اللبنانية وجيش لبنان الجنوبي الخ...» فمن، يا ترى، الذي يسمّي اسمه في موضع كهذا؟!

حيال هذا التوريط لا يسع المسيحيين الا ان يخافوا ويحذروا. فالاعتقالات العشوائية الاخيرة تبيّن انها افتعال بحت، من دون ان تكون الذريعة، اي اطلاق النار على العمال السوريين، افتعالاً.

وموجة الذعر التي سادت المسيحيين، وايقظت الحس الاقلي العميق بالخوف، تغذّت من مصادر عدة يصعب حصرها جميعاً. فمن المعاملة الثأرية لقائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع، الى الضعف والركاكة اللذين ينطوي عليهما شخص رئيس الجمهورية ودوره، الى القانون العجيب الذي عُمل بموجبه في انتخابات العام الفائت، تتجمع عناصر كثيرة للمرارة. الا ان التهميش يمتد الى مجالات اخرى ايضاً. فالانفاق على البنية التحتية في «مناطق المسيحيين» لا يكاد يُذكر قياساً بمثيله في «مناطق المسلمين». وإذا استثنينا قلّة ابرزها الوزير ميشال المر الذي يتعهد مشاريع السكن الموسّع لذوي الدخول المتوسطة، بدا رأس المال المسيحي غائباً عن مشاريع، كما عن تلزيمات، تتناسل كالفطر في بيروت اليوم. وبدورها فالادارات المستحدثة الموازية، كمجلسي الجنوب والانماء والاعمار وصندوق المهجرين، يحضر المسيحيون فيها كالأشباح. اما صنع القرار، على المستويات الأدنى من مستوى عمل «الترويكا» الرئاسية، فهو ما وصفه لي احد الزملاء الصحافيين بالتالي: «يكفي المسيحي المتوسط ان يشاهد نشرة الاخبار التلفزيونية، ويسمع اسماء صانعي الاحداث، ليلاحظ ان رأيه غير مطلوب على اي مستوى كان. من الصعب، مثلاً، العثور على اسم جورج او الياس بين الذين يجتمعون ويقررون...».

ولئن توّجت الاعتقالات العشوائية هذا المنحى، فهي ردت على بعض مظاهر الانتعاش العابر التي رافقت الانتخابات النيابية. فالاحتفال الواسع بمعركة البير مخيبر، والى حد ما بانتصار نسيب لحود وبطرس حرب، اظهرت ان المسيحيين ربما بدأوا يتماسكون مجدداً، وهو ما لا ينبغي ان يحصل.

وهذا الاصرار على سد المنافذ يكاد يكون كاملاً اذا ما استثنينا «منفذ» الكازينو في المعاملتين، الذي اقترنت اعادة افتتاحه بضجة مبالغ فيها. لكن سد المنافذ ينذر بالأسوأ، معطياً المشكلة شحنة رمزية عبرت عنها البطريركية المارونية حين اعتذرت عن عدم تلقي التهاني بعيد الميلاد، كما عبّرت خطب وعظات البطريرك الماروني صفير، والمطران عودة مطران بيروت للروم الارثوذكس. اما جمهرة المسيحيين العاديين فلم يعد غريباً ان يظهر فيها من يتحدث بذمية مطلقة عن «حقّنا في اقامة قداديسنا وشعائرنا».

والثأرية اياها هي التي يشاهدها من يزور صبرا وشاتيلا، وقد اتخذت هناك مزيداً من الجلافة. فالشريط المحاذي للمخيم الذي سكنته عائلات شيعية توسعت بفضل حرب المخيمات، هي التي تحظى بالطريق المعبدة والكهرباء الشرعية والماء الصالحة للشرب، فيما يعيش عمق المخيم في الطين والوحل والبعوض، والكهرباء غير الشرعية، والماء غير المضمون. وفيما اطبقت شعارات «امل» وصور موسى الصدر ونبيه بري على اهل المخيم، انتصبت في محاذاتهم المدينة الرياضية التي يراد لها ان تكون آية في البناء النصبي، غير بعيدة عنها البنايات البانخة للرملة البيضاء وشارع فردان الصاعد بواجهاته وسلعه ومجمّعاته التجارية. «لقد كنا ايام الهيمنة المارونية البشعة، لا نواجه مظاهر الاستقرار هذه وجهاً لوجه. اما الآن فالمظاهر المستفزّة تحيطنا من كل جانب». قالها ماجد، ونحن نخوض في وحول شاتيلا، مغالبين شعوراً بالغثيان من جراء رائحة العفن المنتشرة هناك، ومغالبين في الوقت نفسه حرجنا من ان يلاحظنا الناس ممن يعيشون في قلب هذه الرائحة.

(٢)

ربما كان ابشع ما يواجهه المسيحيون والفلسطينيون في لبنان انهم لا يلقون تعاطف أحد، ما خلا بضعة افراد هنا وهناك. والحال ان الترصّد والوقيعة هما الحاضران ابداً. فرافت سليمان، مثلاً، وجد في الاعلام من يركّز على اصله الفلسطيني البعيد! لهذا لم يقتصد ماجد الفلسطيني، في مرارته ونحن في طريق عودتنا من شاتيلا. فقد تساءل تساؤل العارف: «اين هم اولئك الذين كانوا يتشدقون بالدفاع عن الفلسطينيين يوم كانوا يأخذون منهم المال والسلاح؟».

فالنائب اللبناني الوحيد الذي أثار في خطاب الثقة بالحكومة مسألة الفلسطينيين واوضاعهم البائسة، كان نائب عكار الاسلامي خالد الضاهر. وإذا استثنينا الماحات مبعثرة لنائب بيروت نجاح واكيم، الذي تكثر صوره في المخيم، ندر الوقوع على من يتناول قضية هذه الكتلة البشرية التي يتراوح عددها بين ٣٠٠ و٣٥٠ ألف نسمة. فـ «الحل القومي» و«تعريب لبنان» على يد دمشق، يبدوان بمثابة الماء الذي ابطل التيمّم. لكن الابطال جاء ليشكك بالغرض الانتهازي، بل بالنفاق الذي كثيراً ما استُعمل غطاءً لدعم الفلسطينيين وتفكيك لبنان. فأية دعوى قومية هي التي يقترن انتصارها اليوم ببؤس فلسطيني لا مثيل له، علماً ان هذه الدعوة هي التي كانت تقترن، حتى الامس القريب، بالوقوف الى جانبهم؟

لقد أصابت هذه القومية، وبحجر واحد، عصفوري لبنان والفلسطينيين. وإذا سبق للطائفتين المارونية والشيعية ان انخرطتا في مسلسل من الحروب معهم، فان الطائفة السنية التي شكلت القاعدة التقليدية لدعم قضيتهم، لم تعد في هذا الوارد. فالسنّة اكتشفوا جزئياً انهم ضحايا الانخداع بالقومية وما ترتب عليها من اذى ألمّ ببلدهم وبهم انفسهم، ناهيك عن الفلسطينيين. وعملاً برغبتهم في فصل انفسهم عن هذا الميراث السيء، في ظل الافتقار العام الى لغة وطنية وديموقراطية بديلة، انتفى كل جسر يربطهم بأهل المخيمات.

وفي المقابل فعلت الحريرية فعلها. فهي، من جهة، فصلت قطاعات سكانية ومعها بعض المثقفين والكفاءات «الوطنية»، عن اهتماماتها السابقة، الا انها من الناحية الاهم، اشاعت قيماً لا مكان معها للفلسطينيين. فالمستقبل الزاهر الذي تبشّر به لا يطيق التذكير بالحرب ولا يطيق تذكّر الفقراء، فيما السلام الاقليمي البسيط الذي تبني عليه، شديد البرم بشعب شاءت الأقدار ان تماهيه مع قضية متعبة.

ولئن اضمحلت «الحركة الوطنية»، ولم يبق من معالمها الا صانعتها، الزعامة الجنبلاطية، فان الاخيرة تستغرقها الهموم الصغرى والمتقلبة، بما يجعل الركون اليها مستحيلاً. وحتى لو افترضنا انقى النوايا في هذه الزعامة، يبقى الموضوع اكبر منها بكثير. ذلك ان ارتباط كل ما هو فلسطيني بما هو اقليمي و«استراتيجي» يُدرج شأن الفلسطينيين في المحظورات التي تملك دمشق، ودمشق وحدها، الكلمة الفصل فيها.

في الجهة الاخرى ثمة ميل اسلامي عام الى عدم التعرف على مشكلة مسيحية ناشئة منذ نهاية الحرب واتفاق الطائف. فالاستاذة الجامعية المسلمة التي تذمرت من هذا التجاهل، بدت شديدة الصراحة بقولها انها لا تعبر الا عن رأي اقلي جداً في طائفتها كما في سلكها المهني. فالآخرون، كما رأت، لا يُخرِجهم ابداً وصفهم بالهيمنة، وهم يردون على ذلك بقولهم: لمَ لا؟ ألم يكن المسيحيون مهيمنين قبلاً؟

وبشيء من الغضب ترفض الاستاذة الجامعية هذا المنطق الثأري برمته وتتخوف من آثاره على البناء الوطني، لكنها تذهب خطوة ابعد رافضةً المقارنة نفسها، «ففي زمن الهيمنة الاولى لم تحل العجرفة والامتيازات المسيحية دون بناء مؤسسات دستورية وغير دستورية، ودون ظهور طبقة وسطى عريضة متعددة الطوائف لا يشبهها في شيء استقطاب الغنى والفقر الذي نعانيه اليوم».

الا ان المسيحيين، فوق هذا، يعيشون مأزقاً لا يعيش مثله الا الفلسطينيون، في معزل عن الدرجة. فهم كثيراً ما يبدو انهم فقدوا الوظيفة التي كانت تبرر وضعهم السابق: «لقد تعلمنا اكثر منهم، وأصبحنا نملك من المال ما لا يملكون»، كما قال لي مسلم ابدى انزعاجه من «استمرار عجرفة الموارنة». ثم ان الصلة بالغرب ودوله وسياساته لم تعد حكراً على المسيحيين، لا سيما مع صعود الحريري وعلاقاته الدولية ما بين باريس وواشنطن. اما الوحدوية اللبنانية فلم تعد الدعوة اليها مسيحية هي الاخرى. والحال انه بينما ينطوي المسيحيون على انفسهم، ترى كثيرين من الشيعة والسنّة يدعون الى الوان من اللبنانية الجامعة، آخذين على المسيحيين «انكفاءهم على طائفيتهم».

وهذا كله، معطوفاً على انسداد الأفق الاقليمي، ما حمل القيادي العوني الشاب مروان ج. على التساؤل المرّ: «لنفترض اننا راهنّا حقاً على اسرائيل، فهل تراهن اسرائيل على هذه الجثة التي هي نحن؟». وإذا كان التساؤل ينفي الرواية الرسمية التي سوّغت الاعتقالات الاخيرة، فانه لا ينفي الاماني اليائسة التي قد يحاول الاسرائيليون التلاعب بيأسها واستثماره.

هذا كله لا يعني ان غير الموارنة افضل حالاً، بل يعني انهم أبعد عن ادراك المأزق الذي يعيشونه، متوهّمين انتصارات لا تطرح السؤال على مسألة السيادة. وفي هذا المعنى فان السعادة التي تنتشر خارج المحيط الماروني تبدو اقرب الى الخفّة، تماماً كما ان التقدم الذي يحصل في هذا الخارج لا يتجمع في دولة ولا ينسكب في مجتمع ولا يقيم محوراً جامعاً للبنانيات الجديدة. وكالموارنة، يبدو اليأس العملة الرائجة بين الفلسطينيين في مواجهة مأزقهم. فكما ان الوظيفة المسيحية التقليدية لم تعد مسيحية، فوظيفتهم التقليدية، التي كانت تسمى بالقومية، أمست سورية حصراً، بينما أضحى متفرّعها، أي المقاومة لاسرائيل، شيعياً. وإذا كان انتقالهم الى اراضي السلطة الفلسطينية مستحيلاً، فان احداثهم أيّ اختراق مدني في لبنان صعب جداً. ثم اذا كانت حربهم السابقة مع المسيحيين موضع التفاف اسلامي، فان بؤسهم الحالي داخل المحيط الاسلامي الأعرض أشبه بآخر المطاف. غير ان الملح كله يبدو فاسداً في لبنان الآن. فبدل التفكير في انماط جديدة من العلاقات ينتهي معها المسيحي المهيمن والفلسطيني المقاوم، من دون ان ينشأ المسيحي والفلسطيني المقهوران، تبدو القبضة الحديد مستولية على الرؤوس وأفكارها. والاستيلاء هذا له طرقه الكثيرة طبعاً.

(٣)

على عكس القيادي العوني الهادىء، لم يطق سليم التعايش لحظةً واحدةً مع ما اسماه «التحكم السوري بنا».

هذا المُمرّض العوني المأخوذ ببقايا «العملقة»، بدا، مما قاله، أعرف بإنزال الألم مما بإزالته. فالشاب الذي عرفته قبل سنوات قليلة دمثاً ورقيقاً، اكتسب مؤخراً صلابة صخرية لا توجد إلا في العقائديين العتاة. كان موقفه السياسي بسيطاً تطغى عليه الخطابة والاحساس بالمؤامرة على المسيحيين من كل الجهات.

انها السعيد – عقلية وقد صارت سياسة، لكنها، الى ذلك، بضعة اشياء اخرى ايضاً. فالهزيمة المتمادية منذ اكثر من نصف عقد، جعلت سليم ض. الذي اختار مزاولة التمريض لهدف انساني بحت، كائناً قومياً متوتراً، لا يفصله عن مباشرة العنف الا نقص الاستعداد. وبدل وطنية جامعة كان يرى ان ميشال عون هو رمزها وممثلها، طغى الوصف المسيحي، لا اللبناني للذات، فكأنما اللغة الجديدة ترث «القوات اللبنانية»، أكثر مما ترث الجيش اللبناني.

كان الاحباط واضحاً في كلام الممرض الشاب الذي لا يعادل تماسكه الا التماسك المقابل عند زميل له من «حزب الله». فهو لا يريد ان يسمع بالانتخابات التي قاطعها ولا يزال يؤمن بجدوى مقاطعتها، غيرَ قابل على التمييز بين البير مخيبر وميشال المرّ. ولا يريد ان يسمع بالمسلمين الذين خذلوه حين هب الجنرال لـ «تحريرهم»، من دون اي انتباه الى ان الجنرال قصف المسلمين على نحو لم يعهدوه من قبل. لكنه ايضاً لا يريد ان يسمع لا بالغرب ولا باسرائيل ممن غدروا بالمسيحيين ولا زالوا يغدرون.

والحال ان ما يقوله الممرض يتردد على نطاق واسع في البيئة المسيحية التي أريد لها التهميش والاذلال، فراودها الرد بالجنون. فالود الذي قُمع طويلاً حيال غرب «لم يتجاوب معنا»، استحال كرهاً فعلياً، تطور الى عداء للغريب ممزوج باللاسامية المستحضرة من التقليد المسيحي. وعدم اكتراث المسلمين بما يعانيه المسيحيون، بعدما رفضوا الاستجابة لـ «التحرير»، جعل البيئة اياها مُشرعة على تأويل عُظامي ومأسوي للناس والحدث، تأويل سريعاً ما ينقلب الى عنصرية فجّة.

وإذا لازمت هذه العواطف مسيحيي لبنان دائماً، فانها لم تسد من قبل سيادتها اليوم، كما لو أن من كانوا ذات مرة همزة وصل المنطقة بالغرب والتحديث، شرعوا يتخلون عن هذا المشروع كلياً.

وهذه الانفعالات التي تجدها عند الشبيبة يكمّلها، عند الأكبر سناً، عزوفٌ يرتد معه الكلام على الحياة السياسية والمجتمع المدني الى هراء بحت.

فابو فادي، الخمسيني الذي لقيته في الأشرفية، لخّص وضع المسيحيين بقوله: «اذا ارادوا العروبة وسورية والمقاومة، قلنا لهم وفقكم الله وبارك لكم وعليكم، لكن دعونا لشأننا». إلا ان ابا فادي نفسه ذكّرني وهو يودّعني، بانه فتح عينيه على «ثورة ١٩٥٨»، حيث شارك بنشاط في «مقاومة المسلمين».

والى هراء بحت ترتد القومية العربية وفولكلورها التوحيدي، إذ لم تمضِ الا اشهر قليلة على «الوحدة الرائعة» التي اطلقتها «عناقيد الغضب» الاسرائيلية، حتى هجر كل حبيب حبيبه العارض. فالعناقيد بدت، بهذا المعنى، مطلباً للملايين الأربعة الذين يعيشون في لبنان، ويتحدثون عن الوحدة بلا انقطاع، من دون أن يقيموا في ما بينهم أي شيء يوحد فعلياً. وقد كان ابو كمال، السبعيني المقيم في مخيم شاتيلا، بليغ الدلالة حين مد يده باتجاه الجهة التي يؤمّها الشيعة، وقال بوجه طيب ومتسامح: «على رغم كل شيء، من الذين اهتموا بالنازحين الى هنا بعد مجزرة قانا؟ خدمات الدولة اقتصرت على الذين نزلوا في المدارس، أما الذين اتوا الينا فنحن الذين اهتممنا بهم، وقدمنا لهم من اللحم الحي». وأبو كمال يقول بطريقته ما سبق ان قاله ابو فادي بطريقته الأخرى: «نحن لا نريد شيئاً إلا أن يدَعونا نعيش بالحد الأدنى من الكرامة». لكنْ كما شارك ابو فادي في «ثورة ١٩٥٨»، شارك أبو كمال في مجابهات الأردن وفي حرب ١٩٧٣ اللبنانية – الفلسطينية. اما ابناء أبي كمال الخمسة، وهم في ثلاثيناتهم، فيردون كلاماً حاداً يذكّر بما قاله الممرض العوني.

كانوا خمستهم جالسين في البيت الذي هو كناية عن غرفتين صغيرتين، يدخّنون ويشربون القهوة والشاي. وحين سألتهم عما يفعلونه في نهاراتهم العاطلة قالوا انهم... يدخنون ويشربون القهوة والشاي، الا أنهم أيضاً يتحدثون في السياسة. أكبرهم فقط ساقه الحظ الى عمل مياوم يجمع منه قرابة ٢٥٠ دولاراً شهرياً تعيش عليه العائلة. أما ثانيهم، المهندس، فعمله غير شرعي لأنه ينتمي الى الشعب «الشقيق»، المحروم قانوناً من مزاولة ٧٨ مهنة. سألتهم: كيف ستكون الحال هنا في ما لو اختل الوضع الأمني؟ فقال واحدهم انه لا يستطيع ان يضمن اي شيء، اي شيء على الاطلاق، وأضاف الثاني بشيء من الاستفزاز: وماذا تنتظر...؟

خمستهم لا تزال تراودهم فكرة «التحرير والعودة»، تماماً كما «العملقة اللبنانية» تراود الممرض العوني، الا أن حماستهم تتدفق لدى الكلام في الحقوق التي لهم في ذمة بلد ولد بعضهم فيه. وكلما تأخرت الحقوق زادت الحماسة.

فكرت أن أسألهم عن واجباتهم في مقابل الحقوق، ثم تذكرت انهم ليسوا مواطنين لبنانيين، وليسوا مواطنين بإطلاق المعنى. سألت ماجد، دليلي اليهم: ألا تعتقد ان الكلام على «التحرير والعودة» يعيق الطرح الفعلي لمشكلتكم، ويخدم الذين لا يريدون للفلسطينيين نيل اي حق كان، فأجاب: ربما، لكن بأية لغة نتحدث، ولمن، ومن الذي يسمعنا؟ والشيء نفسه يقوله شبان مسيحيون رأوا أن أحداً لا يسمعهم، فانتهوا يقولون كلاماً لا يريدون أن يسمعه احد. وفي هذا الغوص في نفوسهم استحال ما هو خارجهم واحداً، لا فارق فيه بين المسلم والسوري والفلسطيني، ولا بين العسكري والمدني، أو العامل المهاجر والمقاتل المسلح والراهن ان الماضي مضى، ولا تزال لغته ولا تزال احقاده هنا وهناك. والمستقبل، بدوره، لا يُبنى الا على هذا الباقي، وعليه وحده، فيعززه وينشر كراهياته في كل اتجاه. اما ان تستثمر هذه الحال اسرائيل، أو أن يستثمرها الشيطان، فيبقى عَرَضاً وتفصيلاً.

(٤)

ما ليس عَرَضاً أن ما يتعلق باسرائيل والشرق الأوسط ينعكس مباشرة على فلسطينيي لبنان. فهؤلاء الذين كانوا بلا دولة، أصبحوا، ايضاً، ضحايا السلطة الجديدة التي نشأت، فضلاً عن كونهم ضحايا الدول القائمة. فهم لا يستطيعون «العودة»، خصوصاً انهم جاؤوا من الجليل ومدن الساحل، لا من الضفة والقطاع. لكن ما هو ابعد أن معونات «الأونروا» لهم راحت تتناقص، فحصلت غزة، مثلاً، في التسعينات على سبعة اضعاف ما حصل عليه فلسطينيو لبنان، وقد تنتقل الوكالة كلها الى غزة.

بيد ان منظمة التحرير خفضت هي الاخرى مساعداتها، كما أغلق معظم فرص العمل التي كانت توفرها لفئات وقطاعات واسعة. وحينما اقتُرح في ١٩٩٤ شراء أرض في اقليم الخروب لاسكان اللاجئين، تموّلها منحة كندية، رفضت دمشق الخطة فرفضتها بيروت على جاري العادة. وإذ اعلنت السلطة الفلسطينية ان فلسطينيي لبنان لا يدخلون في نطاق مسؤوليتها، رفضت السلطة اللبنانية اقامة مخافر لها في المخيمات. مع هذا مارست الأخيرة «مسؤوليتها» بان اغلقت العيادات والمختبرات والصيدليات الفلسطينية غير المرخّصة، خارج المخيمات في البداية، ثم داخلها، ولم تقبل خطة الأونروا اعادة اعمار تلك المخيمات وترميم منازلها وشبكة مياهها وكهربائها. ومن رفض منح الحقوق المدنية الى العقبات في وجه السفر، ومن تعفّن «السلطة» الفصائلية في المخيم وابقاء أهله رهائن «عرفاتية»، الى عدم اكتراث عرفات بهم جميعاً، تكاملت لوحة باهرة لـ «الاخوّة».

هنا انحرج سعي البعض، في صيدا وبيروت وطرابلس، الى الاندماج في إسلام اصولي يجمعهم بـ «اخوة» أبسط وأشد ترحيباً يكونون جسرهم الى خارج المخيمات. وكانت الحادثة التي ارتبطت بابو محجن نذيراً على اجتماع تعفّنين: تعفّن المخيم وتعفّن المنطقة.

وبدورها خلقت صراعات المنطقة آثارها المرّة على المسيحيين، فكان كل عجز «قومي» عن مواجهة اسرائيل يستعيض بالانتصار عليهم، او يحاول ذلك، او يتهمهم بالتعامل مع الدول العبرية. والأيام الأخيرة سجّلت آخر الاتهامات واشدها ابتذالاً بوليسياً، وهذا بعدما تم تقويض التركيب التقليدي للبنان باسم التصدي لاسرائيل، وعشية احتمالات يُقدّر انها مقلقة.

كل ذلك لا يلغي تداخل الألوان وتبادل الأدوار. فكما أساء اللبنانيون قبل الحرب الى الفلسطينيين، أساء الفلسطينيون في الحرب الى اللبنانيين الذين، من جهتهم، أساؤوا الى الفلسطينيين. ولئن تبادل اللبنانيون في ما بينهم الاساءات، فإن الفلسطينيين فعلوا الشيء نفسه، وكثيراً ما كان مقاومهم المسلح الجلاد المباشر للمدني في المخيم.

واليوم تبدو شهية الضغينة مفتوحة كما بالأمس، ويبدو المسيحي المحاصَر على أتم الاستعداد لأن يحاصر السوري المستضعَف الذي هو العامل المهاجر، إن لم يكن بالفعل فبالرغبة التي تنتظر أن تصير فعلاً. والغريب ان اللبناني المتوسط يعلن بلطف شديد بعض حقوقه التي كان ينبغي الجهر بها. فبهذا اللطف يعبّر عن رغبته في حماية سوقه من الوفادة البشرية غير المضبوطة، وبلطف مماثل يطالب باجازة عمل لكل من هم غير لبنانيين. وهو، بالهمس فقط يرد «الاشاعة» القائلة بوجود كوتا مالية ينبغي ان تدفعها دولته للدولة السورية. مع هذا، هناك شجاعة لافتة في الكلام ما دون الرسمي، أي الذي يتناول العمال، ضحايا سياسات بلدهم. فإذا أضفنا ان الغالبية الساحقة من هؤلاء الأخيرين ممن تعمل في المهن المتدنية المهارة، لا تنافس اللبنانيين، وأن أرباب العمل وأصحاب الورش اللبنانيين هم الذين يستدعونها، تبعاً لحركة السوق، بتنا أمام مشكلة أكثر تعقيداً مما هو سائد. وعندما سألت ذاك اللبناني المتطرّف الذي ولد في احد المهاجر الافريقية ابان العهد الاستعماري: لو كان لبنان هو الطرف الأقوى في العلاقة، وتوافرت لك فرصة عمل في سورية بفضل اختلال التوازن، اما كنتَ لتذهب؟، لاذ بالصمت.

صحيحٌ ان اطلاق النار مؤخراً على الحافلة التي أقلّت العمال السوريين تلته إدانات عدة من سياسيين ورجال دين مسيحيين، إلا انه بدا من الصعب «انتزاع» إدانات جدية من أفواه الناس العاديين الذين يتصرفون كما لو انهم يواجهون استعماراً استيطانياً يريد اقتلاعهم. والشيء نفسه يمكن قوله عن انعدام الادانة المسلمة للاعتقالات العشوائية في المناطق المسيحية. وما لم يتعلمه المسيحيون حتى الآن، وهم يطالبون برفع الغبن عنهم، هو ما لم يتعلمه الفلسطينيون حين بالغوا في مواجهة الدولة القديمة بطريقة دمّرتها، ولصالح «عروبة» دمّرتهم. لكن إذا بدا من الصعب على الفلسطينيين المطرودين دائماً من الدولة، أن ينتبهوا الى اهميتها، فلا ينبغي ان يكون صعباً على المسيحيين الانتباه الى العنصرية، فيما هم الرعاة التاريخيون للحداثة او لون منها. إلا يحضر هذا الخوف حين يقرأ المرء في بعض كبريات الصحف مانشيتات عن ارتكابات «الغرباء» بالجملة ومن غير تمييز داخل كتلة بشرية ضخمة؟؟؟

«فالعامل السوري يخشى الجندي السوري أكثر مما أخشاه أنا»، بحسب ما قال مسيحي نزيه اخبرني كيف أن بعض أصحاب الورش اللبنانيين يستعينون بالجنود لقمع الشغيلة، ولم يخف تعاطفه مع هؤلاء الذين يشاركونه مصادر الألم.

إلا ان صاحبنا من القلة القليلة. ففي ظل العروبة المنتصرة ونظامها، يستحيل ان يلتقي أحد بأحد على رغم شراكة في القهر لا تشمل المسيحيين والفلسطينيين وحدهم، بل الاكثرية الساحقة من المسلمين ومعهم العمال السوريون. ولئن قامت وفود فلسطينية بزيارة البطريرك صفير، فإن الأخير لم يجد الكثير الذي يقوله. وحينما قام وفد أحد الفصائل الفلسطينية بزيارة حزب الكتائب لم يردّ الكتائبيون الزيارة. وإذا بالغ الأخيرون في أخذ العامل السوري في اعتبارهم، فالمؤكد ان اللغة الفلسطينية الخشبية، الموروثة عن ستينات المقاومة وسبعينياتها، لن تقع على أية اذن مسيحية مستعدة ان تسمع.

فاللبنانيون والمقيمون اليوم في لبنان لا يريدون الحرب وما يذكّر بها، لكنهم غير مستعدين ان يبذلوا شيئاً فعلياً من أجل السلام الحقيقي. هكذا لا يتغير سلوكهم ولا تتجدد لغتهم، فتنتشر سلبية قاتلة تترك المُلك للقسوة وتجيز المضيّ في بناء القصور فوق القبور.

حازم صاغية

سمعاً وبصراً

اعلام هونكونغ مذعور أمام الوحدة وتقدم الصين التقني تخلف سياسي

منذ مطلع هذه السنة الجديدة والانظار تتجه نحو هونكونغ التي ستعود في ١ تموز (يوليو) القادم الى السيادة الصينية وتخسر دورها كأهم مستعمرة بريطانية.

صحافة هونكونغ بدأت منذ مدة طويلة تعاين عن كثب كل التحولات الصينية لترى أي مستقبل ينتظرها. فالبنسبة الى «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» الصادرة في هونكونغ، كل الاتجاهات تشير الى ان الصين في ١٩٩٧ ستخضع السياسة في المرتبة الأولى مخضعة قوانين الاقتصاد لقراراتها. فالكلام عن دعم «الحضارة الروحية»، أي باللغة الصينية «الخط الماركسي»، يدل الى ان الصين لا تنوي محاربة الفساد الذي يستفيد منه جهاز الدولة وكوادر النظام على حساب اقتصاد السوق. والشعار الذي طرحه النظام لـ ١٩٩٧ هو الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بما يدل على ان المردودية واحترام القوانين لن يكونا من أولويات السنة الجديدة.

لذا فمنذ اليوم الأول من هذه السنة، صرّح بعض المسؤولين في هونكونغ بأن على الصين احترام حرية الصحافة المستعمرة بعد ١ تموز. وفي تصريح للاعلاميين طالبت «انسون شان» الصحف بالمثابرة على الخط الذي انتهجته في السنوات الماضية دون رقابة ذاتية أو خوف من عواقب ما.

فبالرغم من ان الاتفاق الصيني – البريطاني يمنح هونكونغ خلال الخمسين سنة القادمة درجة عالية من الحكم الذاتي، فإن التصريحات الصينية الأخيرة وبعض التصرفات دبت الذعر لدى مسؤولي الاعلام في هونكونغ، خاصة عندما صرح لوبينغ، المسؤول الصيني المختص بشؤون هونكونغ، بأن بكين لن تسمح بأن تطالب الصحافة باستقلال جزيرة تايوان او منطقة هونكونغ.

لذا يبدو اليوم للستة ملايين من قاطني المستعمرة البريطانية، ان المحافظة على حرية الصحافة كفيل بحماية الحريات العامة بعد العودة الى السيادة الصينية التي تثير كل هذه الشكوك، خاصة وأن لوبينغ كان قد صرّح في شهر حزيران (يونيو) الماضي بأن الصين لن تقبل بصدور أية مقالة عدوانية في صحافة هونكونغ.

وصحافة بكين على رغم كل التغييرات السياسية والاقتصادية

والاجتماعية التي طرأت على البلاد منذ عشرين سنة، ما زالت تخضع بشكل شبه تام، لتوجهات النظام. وفي مطلع هذه السنة، نشرت هذه الصحافة افتتاحياتها بانتقاد الثقافة الغربية وآدابها وتحديد عزم الحزب الشيوعي على ابقائها خارج حدود الصين التي تبني حضارتها الروحية. كذلك قامت عدة صحف بانتقاد ادباء صينيين موجهة تهم اللااخلاقية لكتاباتهم. وقالت «الشعب» اليومية ان من الضروري اعادة النظام الاخلاقي الى الادب الصيني. وهذا النوع من التصاريح لم يُنطق به في الصين منذ ١٩٨٨. كذلك فإن التأكيد على تبعية الثقافة لسياسة الدولة سيثير حتماً جدلاً جديداً في أوساط مثقفي هونكونغ.

أضف الى ذلك ان حكومة بكين قامت في الأسبوع الماضي بالحكم على نغاوانغ شوفيل، وهو فنان من التيبت بالسجن لمدة ثمانية عشر عاماً بتهمة التجسس. وهذه العقوبة التي صدرت بحق موسيقي تقليدي ظهرت في افتتاحيات كبرى الصحف الصينية، دون أي حس نقدي، بل على العكس، غالت الصحف في تقديمها شوفيل كجاسوس خطير يعمل لمصلحة الدالاي لاما ويستغل الفن لجمع معلومات ضد الصين وانجازاتها!

هذه الاشارات الصينية الأخيرة، وهونكونغ لا يفصلها سوى مئة وستين يوماً على خضوعها لنظام بكين، تظهر انه من الصعب على دولة لا تجربة ديموقراطية لصحافتها، ان تقبل ببساطة بحرية الاعلام في مقاطعة ستعود اليها.

غير ان كل هذه المخاوف لا يبدو انها تقلق وزير الخارجية البريطاني السابق جوفري هو، الذي دعا هذا الأسبوع صحافة هونكونغ لأن تخفف من لهجتها وتغطيتها أية تظاهرة معادية خلال فترة انتقال هونكونغ الى السيادة الصينية. فما يزعج حالياً بريطانيا هو ان يتحول ربيع هونكونغ الى سلسلة من المظاهرات المعادية لنظام بكين، مذكرة عبر وسائل الاعلام، بصورة تيان آن مين (١٩٨٩) وما رافقها من شجب للحكومة الصينية، لأن ذلك سيعيد أمام الرأي العام طرح مسؤولية بريطانيا في حماية رعاياها في هونكونغ.

فتقدم الصين اقتصادياً لا يوفر أية اشارة فعلية الى احترام بكين وعودها في ما يخص حريات المستعمرة البريطانية. والصين هي المثل الأول في العالم حالياً، الذي يظهر كم ان التقدم التقني حتى في المجال الاعلامي لا يلغي سياسة الرقابة والتعتيم المتبعة حالياً.

فالكومبيوتر توصل مؤخراً الى ادخال الستة آلاف حرف (Ideograme) صيني، بعد ان بدا الأمر مستحيلاً خلال السنوات الماضية، حاملاً بكين على استعمال الأحرف اللاتينية لكتابة اللغة الصينية عبر الكومبيوتر. كذلك فعلى صعيد المرئيات، فإن نمو التلفزيون عبر الكابيل منذ بداية التسعينات، وصل اليوم الى انشاء ما يزيد عن ألف ومئتي محطة تلفزيون عبر الكابيل تستقطب حوالى أربعين مليون مشترك في تسع وعشرين مقاطعة. وأهم هذه المحطات محطة شانغاي التي يشاهدها حوالى مليوني شخص، ومن المتوقع ان يزداد عدد المشتركين في السنوات الثلاث القادمة ليصل الى ستين مليون منزل، أي ما يزيد على ثلاثمئة مليون مشاهد. غير ان هذا الانفتاح على التقنيات، الذي لا يرافقه مزيد من الحرية، لا يعني الكثير، فحتى الجماهيرية الليبية قررت في الأسبوع الماضي تدشين قناة فضائية... لتثقيف العالم العربي! وكل سنة وأنتم بخير!

مارك صايغ

سمير أمين، في نقده الرأسمالية، كجنود اليابان الذين بقوا في الغابات

Samir Amin.
Les defis de la Mondialisation.
(تحديات العولمة).
L'Harmattan, Paris.
1996.

الخلاف مع الصديق اصعب من الخلاف مع الخصم.

ومما يزيد الأمر صعوبة مع الصديق سمير امين ان الخلاف معه كبير.

فمبدع نظرية «التطور اللامتكافئ» لا يزال مصراً على ان يتابع الحرب حتى بعد توقيع الهدنة واعلان السلم.

وهذا بلا شك موقف ينم عن شجاعة، بل عن شجاعة كبيرة إذا اخذنا بعين الاعتبار انه لم يبق في الساحة جندي آخر سواه.

فالجميع القوا أسلحتهم. منهم من القاها بفرح، ومنهم من القاها بخيبة ومرارة. ولكنهم جميعاً خلعوا البزة العسكرية، وعادوا الى شؤون حياتهم المدنية.

إلا الصديق سمير امين. فشأنه كشأن اولئك الفرادى من الجنود اليابانيين الذين بقوا سنوات طويلة تائهين في الادغال، حاسبين ان الحرب الكبرى ما زالت دائرة رحاها.

ولكن مع الفارق الكبير التالي: فسمير امين ليس جندياً ضائعاً ولا فرداً متخلفاً من كتيبة.

فهو نموذج مجسّد لصحو فكر نادر ولوعي كلي. ولئن كان لا يزال مصراً على حمل السلاح، فإنما بصفة جندي طليعي، لا بصفة جندي ضائع ومتخلف.

ما سلاح سمير امين؟ الماركسية.

وما حرب سمير امين؟ الحرب ضد الراسمالية.

بمنتهى الوضوح وبمنتهى الاصرار يعلنها: «إذا كانت الماركسية هي الاعتقاد بضرورة موت الراسمالية، فانا ابقى ماركسياً».

لماذا ينبغي ان تموت الرأسمالية؟ لأنها مجرمة كونية، ولأنها إذا لم تمت، فستقود لا محالة الى موت البشرية وفناء الكون.

مع سمير امين ترتفع اذن العداوة للراسمالية الى مصاف رؤية ميتافيزيقية. وشخصية كذلك. وهذا بكلا معنيي هذه الكلمة.

فسمير امين لا ينتمي الى اي جيش نظامي ولا يخوض حربه إلا بالاصالة عن نفسه وحدها.

وهو في تاويله الشخصي للماركسية، من حيث هي عداوة للرأسمالية مرفوعة الى درجة المطلق الميتافيزيقي، يدخل في خلاف وصراع مع سائر التأويلات الماركسية بلا استثناء.

ولكنا رغم هذه النزعة التفردية، فإن سمير امين يؤمن بوجود «عقل شعبي للتاريخ»، وباسمه ينطق، وإليه يوجه خطابه.

وكما ان العداء للراسمال هو جوهر مذهبه، فإن الاعتقاد بمعارضة «القوى الشعبية» للراسمالية هو البند الأول في قانون ايمانه.

ولكن بقدر ما ان الراسمال هو عند سمير امين موضع تحليل علمي، فإن «القوى الشعبية» المعادية للراسمال، هي عنده موضوع ايمان متعال على التحليل.

فلكان العقل، في معركة انفرادية كبرى كتلك التي يخوضها سمير امين، لا يستطيع اشتغالاً بدون ايمان كبير.

ولولا هذا الطابع الايماني لعقلانية سمير امين لما كانت مقولة «النظرية» صمدت هذا الصمود المدهش امام مقولة «الواقع»، ولما كان امكن لسمير امين ان يدلل على ما يدلل عليه من خصوبة في موالاة الانتاج الفكري في حقل النظرية المعادية للرأسمالية.

وقد لا يكون من قبيل الصدفة ان كتابه الأخير يحمل عنوان «تحديات العولمة».

فليس من مقولة تستطيع اختصار موقف سمير امين كـ «التحدي».

فهو يسلم بان جميع الأجوبة التي اعطيت حتى الآن لتحدي الراسمالية قد فشلت، كما فشلت جميع القوى الحاملة لمشاريع أجوبة: البلشفية والماوية والكاستروية والعالمثالثية والشيوعية الأوروبية والاشتراكية الديموقراطية والاشتراكية القومية.

ومع ذلك فإن الحاجة تمس، اكثر من اي وقت سبق، الى جواب عن التحدي. ورغم كل الخيبات، فإن سمير امين لا يزال يواصل تفكيره النظري بحثاً عن احتمالات جواب - جديد.

إذ على جواب من هذا القبيل يتوقف مصير البشرية. فالراسمالية تقودها لا محالة الى الكارثة والدمار. والخروج من الراسمالية ضرورة مصيرية. وما لم ينته الطريق الراسمالي الى مخرج كهذا، فلن يفضي في نهايته إلا الى انتحار جماعي.

وقد تكون تلك هي نقطة خلافنا الكبيرة مع سمير أمين.

فإن يكن من تحد تاريخي كبير القته الراسمالية كالقفاز في وجه البشرية قاطبة - وذلك هو المعنى النهائي للعولمة - فليس هو تحدي الخروج منها، بل تحدي الدخول اليها؟

فجميع محاولات الخروج من الراسمالية لم تتأد حتى الآن إلا الى بربرية: البربرية النازية، والبربرية الستالينية، والبربريات التي لا زالت قائمة في أماكن شتى من العالم الثالث.

وبعد سقوط البربرية النازية في نهاية النصف الأول من القرن العشرين، وسقوط البربرية الشيوعية في نهاية النصف الثاني منه، فإن البشرية تقف على ما يبدو، في نقطة التمفصل اليوم ما بين القرنين العشرين والحادي والعشرين، عند عتبة بربرية جديدة: الاصولية القائمة على

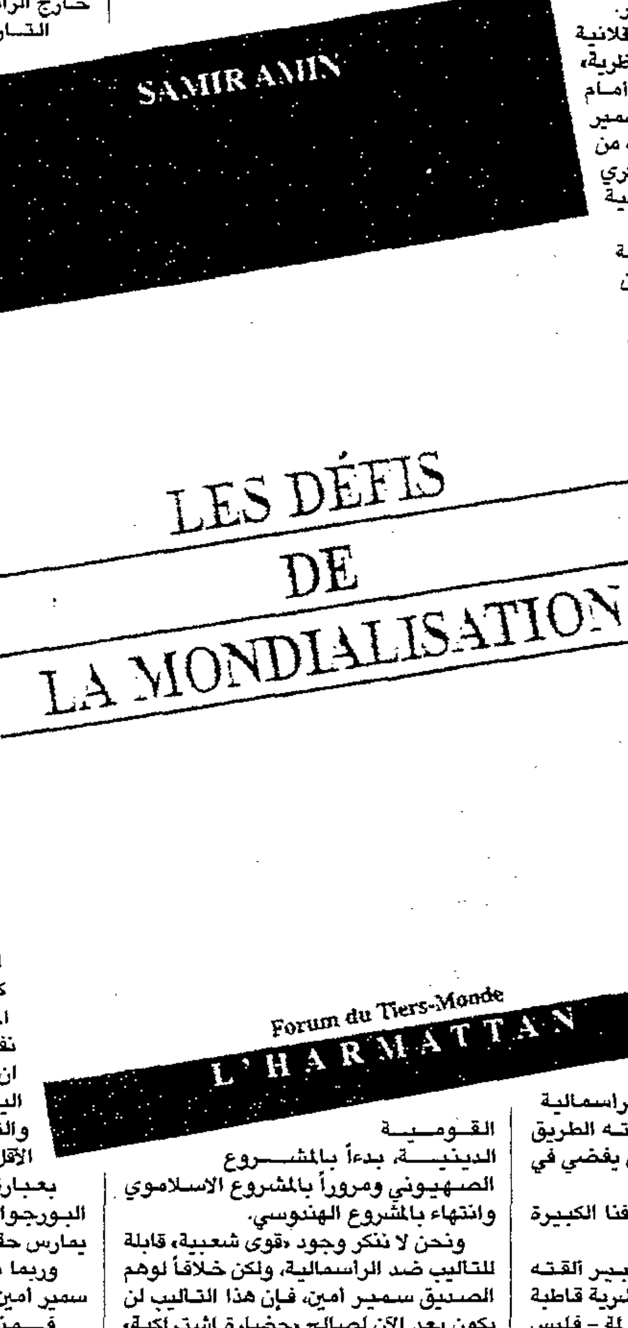

القومية الدينية، بدءاً بالمشروع الصهيوني ومروراً بالمشروع الاسلاموي وانتهاء بالمشروع الهندوسي.

ونحن لا ننكر وجود «قوى شعبية» قابلة للتأليب ضد الراسمالية، ولكن خلافاً لوهم الصديق سمير امين، فإن هذا التأليب لن يكون بعد الآن لصالح «حضارة اشتراكية» ما، بل فقط لصالح «بربرية مضادة للراسمالية».

ومهما يكن حرجنا كبيراً، وتراجعنا عن ماضينا اكبر، فلا مناص لنا من الاعتراف بان المخرج الاشتراكي من الراسمالية قد ثبتت استحالته. وخلافاً لقولة روزا لوكسمبورغ المشهورة، والتي يعود سمير امين الى تبنيها، فإن الخيار لم يعد «اشتراكية او بربرية»، بل بالعكس تماماً: فالبقاء خارج الراسمالية هو اليوم الشكل الأعلى للبربرية.

ومهما حاول الصديق سمير أمين ان يفصل ما بين الراسمالية والديموقراطية، فإنه لا يستطيع ان يسوق مثالاً واحداً على ديموقراطية، او على امكانية ديموقراطية، خارج الرأسمالية. فكما اثبتت الممارسة التاريخية، من خلال النازية او الشيوعية او العالمثالثية، ان اللاديموقراطية هي مرادف اللارأسمالية، كذلك فإن الممارسة التاريخية هي التي تقدم يوماً بعد يوماً المزيد من الأدلة على ان الديموقراطية هي الشكل السياسي للراسمالية. فشئنا ام ابينا، فإن الديموقراطية هي من اختراع الراسمالية، بل حصراً من اختراع الطبقة الحاملة والمنتجة للراسمال التي هي البورجوازية.

صحيح ان هذه الكلمة هي من كلمات المعجم التي تعلمنا منذ نعومة اظفار ماضينا الايديولوجي على ان نكرهها ونتعامل معها بازدراء. ولكن لا يجوز ان ننسى بالمقابل ان البورجوازية هي نفسها التي علمتنا ان نكرهها، إذ ان البورجوازية هي الطبقة الوحيدة في التاريخ التي تهيأ لها - لأسباب لا يتسع المجال هنا للخوض فيها - ان تمارس كراهية الذات. وإنما من خلال الموقف النقدي للبورجوازية من نفسها امكن لبرعم الديموقراطية ان يزهر وأن يؤتي ثمرته التي هي اليوم موضع اجماع على التقييم والتثمين، في معسكر الحضارة على الأقل.

بعبارة اخرى، ان سمير أمين، إذ يكره البورجوازية - وهذا من حقه - فهو انما يمارس حقاً بورجوازياً.

وربما بصدد هذه النقطة المحددة يفترق سمير امين عن سائر الماركسيين.

فمنذ أيام لينين وتروتسكي درجت المدرسة الماركسية على اعتبار حضارة الاشتراكية نقيضاً مطلقاً لبربرية الراسمالية.

سمير امين يعود أدراجه الى ماركس نفسه ليؤكد ان حضارة الاشتراكية تتطور داخل حضارة الراسمالية. فقد يكون ما بينهما انقلاب، لكن ليس بينهما انقطاع.

وهذا التثمين لدور البورجوازية في تاريخ الحضارة هو ما يجعل نقد سمير امين لبربرية الراسمالية لا يصبّ في قناة الاصولية.

وبصدد هذه النقطة المحددة فإنه لا يعود موضع للخلاف بيننا وبين سمير أمين. فهو ليس عدواً لما يرى انه بربرية الراسمالية إلا لأنه عدو لدود للبربريات كافة.

وانما من قاعدة هذا العداء المشترك نعاود الافتراق عن سمير امين.

فهو ما زال، رغم تكذيب الممارسة التاريخية، نصيراً لحضارة بديلة عن الحضارة الراسمالية هي حضارة المثل الأعلى الاشتراكي.

ونحن بدورنا لا ننكر ان حضارة الراسمالية لا تطابق المثل الأعلى الانساني. فالانسان هو على الدوام أعلى تطلباً من كل ما يمكن ان ياتي به الواقع.

ولكن حتى لا يفضي المثل الاعلى الى بربرية جديدة، نظير ما اثبتت التجربة التاريخية للاشتراكية، فلا بد ان يتطور هذا المثل الاعلى من داخل الحضارة التي اتاحت له امكانية رؤية النور، لا من خارجها، ولا، على الأخص، فوق جثتها.

ولا شك ان الراسمالية، خلافاً لما قد يتصوره فيلسوف ساذج من فلاسفة التاريخ مثل فوكوياما، ليست نهاية التاريخ. ولكن ما بعد الراسمالية - ومن الصعب ان نتصور منذ الآن ماذا يمكن ان يكون - لا يجوز ان نتصوره، بعد التجربة التاريخية الفاشلة للاشتراكية، نفياً للراسمالية. فما بعد الراسمالية سيكون هو الراسمالية نفسها في مساق تطورها، وعلى الأخص في مساق تجاوزها لتناقضاتها.

وتلك هي نقطة خلاف جذرية اخرى بيننا وبين سمير امين. فهو يتخذ من تناقضات الراسمالية دليلاً على حتمية موتها. ونحن نتخذ من تلك التناقضات عينها دليلاً على حيوية لامتناهية للراسمالية. فالراسمالية نظام متطور لأنها نظام متناقض. ولأنها نظام متناقض، فهي نظام ديموقراطي. فجميع التشكيلات التاريخية السابقة على الراسمالية ما كانت تحتمل التناقضات ولا تتعامل معها إلا بلغة القمع. والراسمالية وحدها، بين سائر الأنظمة التاريخية، تعترف بتناقضاتها وبحقها في التسوية عن طريق آخر غير القمع، اي عقلانياً وديموقراطياً.

هذا ليس معناه ان الراسمالية غير قابلة للتجاوز. ولكنها هي وحدها القادرة على تجاوز نفسها: من خلال حركة تطورها بالذات، ومن خلال حركة تسويتها لتناقضاتها واصلاحها لعيوبها البنيوية.

وبهذا المعنى فإن نقد الراسمالية ضرورة للراسمالية. ولكن حتى يبقى نقد سمير امين للراسمالية سديداً وثميناً، فإنه ينبغي ان ياتي من داخلها. أما من خارجها، فإنه لن يسهم في التقدم الى ما بعدها، ولن يفيد ايديولوجياً احداً سوى «البرابرة الجدد» الذين يعرّفهم سمير أمين نفسه بانهم اولئك الذين يطلبون العودة الى ما قبل الراسمالية والى ما دون الراسمالية.

جورج طرابيشي

وقفة رثاء فكري على أطلال القرن العشرين الذي... لا طائل منه، ربما!

Alain Finkielkraut.
L'Humanite Perdue.
(الانسانية المفقودة).
Seuil, Paris.
1996.
170 Pages.

لا ينتمي كتاب «الانسانية المفقودة» لآلان فنكلكرو، وهو واحد من مجموعة اشتهرت منذ السبعينات في فرنسا باسم «الفلاسفة الجدد»، فحسب الى ادب المحاولة الفكرية، اي الى هذا النوع من الانشاء والتعبير الذي يقتضي توالده الحر قدراً من التفلت من قواعد ومعايير بحثية يحسب لها الصرامة والاحكام والتأني. بل الكتاب يتعدى نطاق المحاولة ويحمل نبرة رسولية وارشادية تجعله اقرب الى ادب الدعوة والدعاة، أي الى طريقة في عرض الظواهر والأمراض والرذائل والضلالات بحيث يفيض لقارئ «الرسالة» هذه التوصل الى شيء من الاتعاظ وأخذ العبرة.

والحال ان فنكلكرو يخوض هنا ليس تماماً في تاريخ فكرة الانسانية ومذاهبها وتمثيلاتها، بل في ما آلت اليه وما اعتور صورتها، من شطط وتحريف وتشوه، الأمر الذي افضى ويفضي في القرن العشرين الى فقدان وضياع حمولتها ودلالاتها الفعلية.

ينطلق النص اذن من شعور بحصول فاجعة او كارثة اصابت فكرة الانسانية في الصميم. ويبدو الأمر حاملاً لمفارقة كبرى لأن تهشيم الفكرة الانسانوية حصل في زمن (القرن العشرون) زعم لنفسه صيانة تراث من التحولات الثقافية والفكرية وزعم الحرص على الاعلان من شأن «الانسانية» وجعلها قيمة راسخة في حياة البشر والمجتمعات. ويستهلّ فنكلكرو «رسالته» باستشهاد مأخوذ من كتاب لبريمو ليفي وهو واحد من ابرز الشهود على فظائع المعتقلات النازية في الحرب الثانية وما اقترفته من جرائم مشفوعة بايديولوجية عنصرية ولاسامية. في المقطع الذي يستشهد به فنكلكرو يتحدث بريمو ليفي عن مشهد مقابلة وضعه وجهاً لوجه أمام الدكتور النازي بانويتز، ويتوقف عند دلالة النظرة لأن نظرة العالم النازي الى السجين «لم تكن نظرة انسان الى انسان آخر، ولو كان في وسعي ان أشرح في العمق طبيعة هذه النظرة التي جرى تبادلها كما من خلال زجاج أكواريوم بين كائنين اثنين ينتميان الى عالمين مختلفين، لقدرت في الوقت ذاته على تفسير عصارة الجنون الكبير» للعهد والحكم النازيين. لا يستنتج فنكلكرو ان نظرة الجلاد الى الضحية لم تكن نظرة انسان الى انسان آخر أبنى شاناً يستحق التأنيب والسجن والتعذيب، بل هو «لا انسان».

ولأن كان الكتاب - الرسالة يسعى الى الاقناع عن طريق بلاغة رثائية يحذقها فنكلكرو، فإنه سوف يأخذ وقته كي يطرح السؤال الذي يشكل محور وموضوع النص. فالسؤال هذا سوف نجده في الصفحة التاسعة والثلاثين، اي بعد ان يستعرض المؤلف اوجه بزوغ فكرة الانسانية الساعية الى الاجابة عن التساؤل عمّن هو الشبيه والنظير في الانسانية. والسؤال هو: «كيف أمكن، بالفعل، وبعد الاعتراف الحسّاس بالانسان من قبل الانسان، ان يحصل لعدد كبير من البشر ان يجدوا انفسهم، بموجب قرار صادر عن بشر آخرين، في الجهة الأخرى لواجهة الزجاج وان يتلقوا ضروب وحشية لا هوادة فيها (...)؟ ما الذي حصل اذن كي تسقط فكرة الانسانية العالمية في نسيان مرصوص الى هذا الحد وجسدي الى هذا الحد، وذلك بالضبط في قلب الحضارة التي بلغت فيها هذه الفكرة أوج تطورها؟».

واذ يحاول فنكلكرو ان يفك طلاسم هذه الأحجية الحديثة ومفارقتها الفاقعة، فإنه يتوكأ على نصوص عدد لا باس به من المفكرين الرواد والمعاصرين، مقتفياً آثار ودروب ومؤشرات بزوغ فكرة الانسانية واستقرارها الظاهرة في أفق الحضارة الحديثة وصور وعيها الذاتي.

هكذا يعود الكاتب الى السجال الذي دار في أواسط القرن السادس عشر بين لاهوتيين اسبانيين قرأا ارسطو وخرجا بتعريفات متناقضة لانسانية الهنود في العالم الجديد. وذهب احدهما وهو لاس كازاس الى دحض الرأي القائل بوجود «عبد طبيعي» وظل متمسكاً بمقولة ان الحقيقة واحدة ولكنها ما عادت متعينة في موضع محدد، الأمر الذي انشأ بين الوحدة والتنوع علاقة لم تكن معروفة من قبل. اذ لم يعد الأمر يتعلق بتعدد الضلالة بل على العكس. التعدد والاختلافات القائمة حتى في اشكال الحياة الدينية هي التي تعبر عن عالمية الدين، وعليه فإن التسامح باعتباره قيمة عليا ينشأ من عملية تنزيه الاله القادر عن التموضع في موضع معين. الفكر الفلسفي لعب أيضاً دوره الكبير في تحرير المجتمعات من سطوة العوائد والتقاليد واقامة مثال للحقيقة لا ينحصر في هذه الفئة او تلك بل هو مدار جهد انساني يولي الأهمية لحكم العقل.

المفكرون الذين يستشهد بهم فنكلكرو كثر، وينتمون الى اتجاهات ومشارب مختلفة، بيد ان المؤلف يتسقط لديهم، اي في نصوصهم، وجوه وصور المذهب الانساني. على هذا النحو ينقلنا، تقريباً من دون وسائط من باسكال الى توكفيل الى ليفي ستروس، وسارتر وفوكو وأرون ولفيناس وحنة آرنت، ويستعين بمقاطع من كتبهم وأقوالهم ويعقب عليها بتعليقات وشروحات تخدم غرضه وتنوب فيها اختلافات مناحيهم في مقاربة انسانية الانسان ومعناها. فهو يتأمل باعجاب في صياغات سارتر لتاملاته في المسألة اليهودية، بينما يبدي امتعاضه من قولة ميشال فوكو بان النزعة الانسانوية تنم عن ميوعة، كما يسجل اعتراضاته على شطحات البنيوية وتقليصها لمكانة الذات في ولادة الأعمال والآثار. ثم نراه يعود الى فوكو، كي يعيد الاعتبار الى سعي هذا الأخير الى الحرية من خلال العمل الدؤوب في التنقيب والحفر في مقالع السلطة والاخضاع بغية *التخلص من اثقالها*.

ويقوم فنكلكرو، على طريقته الارشادية في قولبة واستخدام المصادر بجردة حساب مع الشيوعية، وخصوصاً في نسختها اللينينية، وذلك عندما يتحدث عن «انتصار الارادة». ومفاده ان هذه الأرادوية الطامحة الى صنع التاريخ لا تعير ادنى اهتمام بالمضمون الانساني لما من شأنه ان يحول بينها وبين استكمال مسيرة التاريخ. وقد اتخذت الارادوية في المذهب النازي المستند الى العلم بعد جلاء اللاهوت، صورة التفوق العرقي والصراع بين الاعراق باعتبارها حاملة لماهيات وجواهر متناقضة، بينما اتخذت في الماركسية صورة الصراع بين الطبقات. في كل الاحوال جرى وضع التاريخ ومنطقه واوامره ومقتضياته مكان القدرة الالهية، واصبحت الايديولوجيا هي مدار الخلاص البشري واكتمال الذات الانسانية. وها هنا يرى فنكلكرو انه ينبغي الاقرار بأن القرن العشرين كان مسرحاً لمواجهة بين العنصرين اللذين تتألف منهما الفكرة الحديثة عن الانسانية، وهما الكرامة والتاريخ، وينبغي الاقرار بان المعركة افضت الى الانتصار الدامي للتاريخ على الكرامة. ذلك ان مفهوم الكرامة ينسب الى كل شخص قيمة جوهرية ومطلقة باعتباره جزءاً من الانسانية، بينما مفهوم التاريخ او تطور الانسانية لا يمنح الكائنات البشرية سوى قيمة نسبية. المشكلة اذن هي في فكرة التقدم كما يفصح عنها دعاتها من أرنست رينان الى لينين وغيرهما. ولا يسعنا هنا الا ان نستغرب جنوح فنكلكرو الى الخلط بين التاريخ من حيث هو مدار رواية

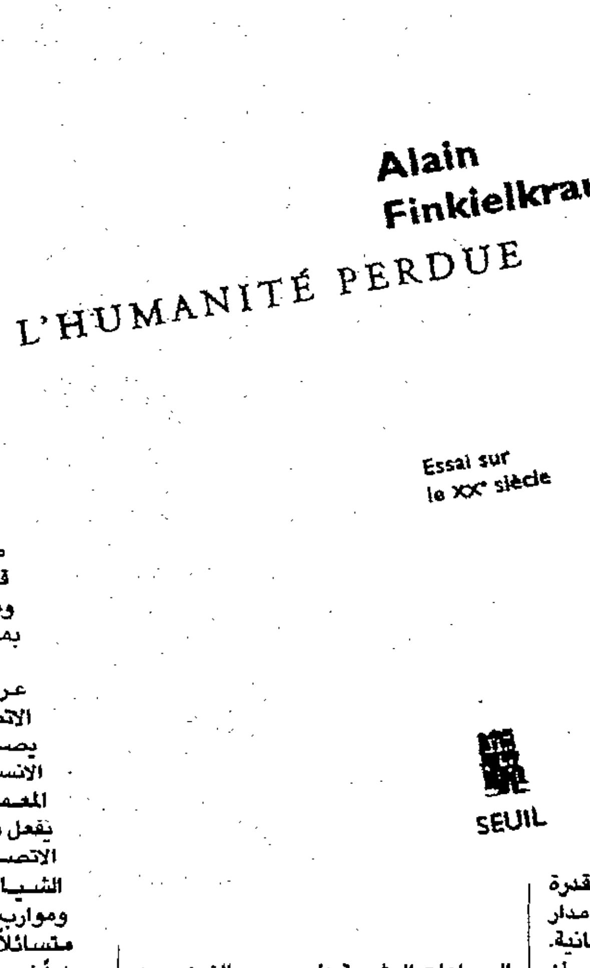

الجماعات البشرية على محور الزمن وبين صورة مؤبلجة عن التاريخ تجعله ذريعة شبه دينية لانجاز تحقيق تصورات ما أنزل الله بها من سلطان. وعلى المنوال ذاته، يخوض فنكلكرو في فظائع الحرب الأولى وينتقل من الشهادات الادبية الى الصياغات النظرية عن الحرب (كلاوز فيتز مثلاً) ليدلنا على «سخرية التاريخ»، التي جعلت الحرب غاية في حد ذاتها وفقدت بالتالي صفتها كوسيلة من وسائل السياسة. وهذا ما قام لينين بدفعه الى اقصاه حين أصبحت الحرب المتحررة من السياسة تشكّل لديه جوهر السياسة بالذات.

ثم جاءت محاولات اصلاح وترميم صورة الانسانية القاتمة، من خلال انشاء مؤسسات انسانية مثل الصليب الأحمر الدولي واطباء بلا حدود وغيرهما.

لكن هذا الترميم، على محاسنه، لا يحل المشكلة، بل يقوم بتأسيس «الشفقة»، واعلاء شأنها والنظر الى وحدة النوع البشري من زاوية عذاباته وآلامه ليس الا. وها هنا يعرض فنكلكرو افكاراً هي بالأحرى تعبيرات ذكية وحانقة عمّا ينبغي ان يكون عليه العمل الانساني، بحيث لا يمتنع عن التعيين الصريح للمسؤول عن الكارثة التي يجري تضميد جروحها النازفة. ثم يتحدث فنكلكرو عن انتشار وسائل الاتصال التي تكاد تجعل البشر اشبه بالملائكة، اذ ان الشاشة تبدل تماماً علاقة الانسان بالواقع فلا يعود شديد التعلق بقوم وأرض وأمة ما دامت كبسة زر واحدة تجعله قادراً على الاتصال باي انسان ومنطقة من هذا الكون الذي بات بمثابة قرية كونية.

ويتوسع الفيلسوف الجديد في عرض الايجابيات الهائلة لثورة الاتصالات والمعلوماتية، وما يصحبها من ميل كبير الى تحول الانسان الى سائح دائم في انحاء المعمورة، والى «عولمة الذات». لكنه يفعل ذلك كي يقول ان تقديم بحبوحة الاتصالات كما لو انها البديل عن الشياطين القديمة، لهو مغشوش وموارب. وعليه يختم فنكلكرو «رسالته» متسائلاً بطريقة تربوية، اي انها تحمل جواباً في طياتها، بان سيادة العاطفة وهزيمة الايديولوجيا لم تضعا حداً لسطوة الضغائن والأحقاد، فهل كان القرن العشرون قرناً لا طائل منه؟

حسن الشامي

بين كتابين أو ثلاثة

لطفي الابراهيمي

في القصة الأولى «بهجة الوصل»، يظهر لطفي الابراهيمي، رجلاً معتداً بأناقته، ويصف نفسه بأنه يعمل أشياء كثيرة لا تعجب الناس، وأنه كلّما علم عن فرصة للتدخل، لا يتوانى عن ذلك، والقصة تدور حول شاب ينتظر امرأة يحبها في المقهى، ثم ينتظرها على ناحية الشارع، الى ان يتقدّم منه الابراهيمي في هيئته الموصوفة.

في القصة الثانية «موقعة الشجرة» يطول الوقت على ظهوره. فالعاشقان يعبران في سيارة يقودها العاشق طرقاً جبلية نحو الغابة، في أحد ايام نهاية الشتاء، وينشغلان بمراقبة تفتح النباتات والاشجار وباستقبال رائحة التراب، وبملاحظة الوان الازهار والعصافير ومنها عصافير زرقاء وامام هذا الافتتان بالطبيعة فإنهما يستسلمان للشعور بالاسترخاء العميق وبنشوة الخلوة، لدرجة أنها حين تسأله ان كان يشعر أنه ابن للأرض، فإنه يجيبها: اشعر أنني الأرض، الى ان تقودهما الطريق الى سنديانة عتيقة تلامس أطراف اغصانها الأرض. هناك تداهمه صورة لطفي الابراهيمي. فلماذا الآن. ولماذا لطفي الآن؟ ثم تقع موقعة الشجرة. إذ يعلوها كحصان أعمى يعلو حمارة شبقة.

يتكرر ظهور الابراهيمي في سبع قصص من أصل ثماني، وغالباً ما يوصف بالاستاذ. ولئن لم يكن ظهوره حتمياً يحتمه مسار القص، اذا ما كان لهذا المسار من حتمية، فان هذا الظهور لا يكون زائداً أو دخيلاً. فحين تنعقد الحكايات، فانه من الطبيعي ان يتسع المشهد لطرف ثالث، يمت بالصلة لأحد طرفي العلاقة. وهذا هو الحال في قصص «درب الحبيب» *، وهي بحق محطة فارقة في أعمال فخري قعوار، الذي يُعرف بتقلّده منصب أمين عام اتحاد الأدباء العرب، وصاحب موقف مجلجل من التطبيع، علماً بانه قبل ذلك انتج ثمانية كتب قصصية. والكتاب الأخير هو أوفرها حظاً في البراعة والابتكار. ومن مواطن ذلك، قدرته على اجتراح شخصية خفية، تتناوب في الحضور مع البطلين الظاهرين، وفي لعبة شائعة اقرب ما تكون الى لعبة الضوء الظلال: حين لا يُعرف ضوء إلا بظله، والظل هنا هو الهواجس والمخاطر النفسية التي لا تلبث ان تظهر في صورة حواجز ومعوقات مادية تتمظهران في صورة لطفي الابراهيمي، التي تتكرّر كنغمة ناشزة، لكنها وللمفارقة نغمة اصلية، فحين يبهج البطلة عثورها على عقد من الاصداف بين الصخور، فان ذلك يسوء البطل، ويتكرر الأمر حين يعثر هو على منديل حريري في بهو الفندق. ولا يستبعد ان تكون صاحبته قد غادرت الفندق والبلد! وحين يهرب كل منهما من هواجسه السوداء الى الماء للخوض في البركة، قبل حلول العتمة، فان البطل يوشك ان يغرق هناك لقلة درايته بالسباحة. قبل ان ينقذه المدرّب المولع بالانقاذ. ويطفو على سطح الماء، حتى يُقبل رجل يرتدي ثوباً أبيض ويحمل مصباحاً يدوياً. ويصفه البطل أول مرة بأنه على ما يبدو من خفر السواحل، ثم يمازح حبيبته بالقول ان الرجل: طارقه النوى. وحين يدنو منهما اكثر يعرفان فيه الاستاذ لطفي الابراهيمي. ما يجعل البطل يقول لنفسه: «الآن، اكتملت الدائرة».

هذه الشخصية الشبحية والمشخصة في آن، تمنح القصص، قدراً من التشويق الطبيعي، والغموض الأكثر نفاذاً من الوضوح، ويتأتّى ذلك مع ميل فخري قعوار لنسج قصص مباشرة لا تقوم على التأمل والحفر، أو تزويج ما هو واقعي بالغرائبي، بل على الحواريات الرشيقة السلسلة الدارجة، والتي من فرط عاديتها وعفويتها تثير الدهشة، لأنها في طواعيتها تفتح ابواباً للاحتكاك ولكشف المستور وكأنما على نحو غير مقصود إن لم يكن كذلك تماماً. وبعدئذ، فان الظهور المتوقع والمفاجئ دائماً لشخصية الابراهيمي، يأتي متوافقاً مع مناخ القصص. ففيما يهب العاشق ذات نفسه لمحبوبه ولنداء الطبيعة والجنون، فان الشخصية الغامضة تتقدم، كعين ساهرة ورقيب، او حتى تبلغ السخرية مداها يأتي كشريك. ففي القصة التي تحمل اسم الكتاب، والتي يستوحي الكاتب مادتها من الاسطورة الاغريقية بجماليون، فان البطل وقد عبر خريفاً في علاقته مع من يحب، فانه يندفع لصنع تمثال امرأة مع ادراكه انه بوسعه صنع تمثال لامرأة، لكنه لن يستطيع صنع امرأة. ويشرع في ذلك بقدر من التعب والمجاهدة والاحساس بدخول الازميل في لحم حي، وحين يفرغ من نحت موضع العينين يتولاه ضعف عام في مفاصله وتخور قواه مع هلعه من النظرات المقتحمة. وبعدها يدرك: يجب أن أموت انا أو أن أحطم التمثال. إذ لم يعد هناك حل وسط بين موتين. يُطل الاستاذ لطفي من الشرفة قائلاً: «لا تحطّم التمثال. وماذا تقترح؟ لا اقترح شيئاً، ثم يستسلم العاشق للعذاب: أنا اصنعها ثم نقف وجهاً لوجه، كما لو صنع كُلّ منا الآخر. وبعد ان يعصب موضع العينين بعصبة سوداء يتسنّى له إكمال العمل، ويبدي الاستاذ لطفي اعجابه بالتمثال: مهما دفعوا لك، لا تفكّر بالبيع. ويكمل: دعها واقفة بسلام، فقد دخلت هذه المرأة قلبي، ولن تقدر على منع قلبي من الخفقان.

في صبيحة اليوم التالي، لم يجد الرجل اثراً لامرأته - التمثال في الحديقة. وتحين منه التفاتة الى النافذة فيعرف انها وجدت دربها (درب الحبيب) الى جوار الاستاذ لطفي، اذ يراهما ينظران نحوه ويبتسمان.

وفي جميع المناسبات، بالمصادفة او بالحتم لا فرق يتقدم الشخص المعلوم والمجهول ليسد مسالك الخلاص. سواء كانت مسالك الحبّ او الفن أو الجنون أو حتى الاستسلام لدهشة الوجود الى ان يبلغ الأمر اقصاه في الموت. فحين تسير جنازة البطل الراوي في قصة «الموكب» وسط مظاهر التشييع، وعلامات الفقد، بما في ذلك على المرأة التي لم يمت حبها في قلبه وإن مات هو، وحين يرنّم الكاهن في وداعه: «الراحة الأبدية اعطه يا رب والنور الدائم فليضيء له، واجعله في مقرّ النور والراحة والسلام»، فان الاستاذ لطفي الابراهيمي يبدو مع ثلّة من اساتذة الجامعة، يقف بملامح محايدة ويده تلعب في جيب سرواله. لا منجاة منه حتى بالموت. لكن ظهوره في القصص ينجيها من الرتابة وفقر الخيال. ويجعلها كغرفة حسنة الأثاث مفعمة بروح سريّة وتداهمها التوقعات.

محمود الريماوي

* «درب الحبيب» قصص لفخري قعوار، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٦.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٥٤٣	٤٥٥,٢٥	٤٦٥,٠٠	٤٦٥,٠٠	٤٦٥,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٧٢٤	٦٥٠,٠٠	٧٢٠,٠٠	٧٢٠,٠٠	٦٣٢,٥٠	٨٧,٥٠
	البنك الوطني للتنمية	١.٠١٤	١٧,١٧	١٧,٥٠	١٧,٥٠	١٧,٠٥	٠,٤٥
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤.٨٨٥	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك مصر الدولي	٢.٨٢٠	٤٨٥,٠٠	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	٤٨٥,٠٠	١٥,٠٠
	البنك الوطني المصري	٩.٧٦٩	٤٧,٥٠	٥٠,٠٠	٤٧,٥٠	٤٨,٥٠	١,٠٠-
	بنك المهندس	٣٥٥	٣٦,١٥	٣٧,٠٠	٣٦,١٥	٣٧,٥٠	١,٣٥-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٩٥,٠٠	-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٢٥.٨٠٠	٥٨,٢٥	٦٠,٠٠	٥٩,٠٠	٥٨,٠٠	١,٠٠
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٣٣٠	١٤٥,٠٠	١٤٦,٠٠	١٤٥,٥٠	١٤٧,٥٠	٢,٠٠-
	الاهرام للمشروبات	٨٢٥	٦٥,٠٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٦٨,٤٠	٣,٦٠
	مطاحن مصر الوسطى	١٠.٨٩٠	٤٦,٠٠	٤٦,٧٥	٤٦,٠٠	٤٨,٤٠	٢,٤٠-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٨١٠	٧٥,٠٠	٧٧,٠٠	٧٧,٠٠	٧٢,٠٠	٥,٠٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٤٦.٩٣٠	٨٥,٩٩	٩٠,٠٠	٨٦,٢٥	٩٠,٥٠	٤,٢٥-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.٣٧٥	٤٤,٠٠	٤٦,٠٠	٤٤,٠٠	٤٥,٧٠	١,٧٠-
	العامة للصوامع والتخزين	٢٤٨٠٠	٥٣,٥٠	٥٦,٥٠	٥٥,٥٠	٥٦,٠٠	٠,٥٠-
	مطاحن مصر العليا	١١٤٩	٦٧,٣٦	٧١,٠٠	٦٩,٠١	٧٠,٩٠	١,٨٩-
	مصر للزيوت والصابون	١٠.٠٥٠	٢٩,٥٠	٣٠,٠٠	٢٩,٥٦	٢٩,٥٥	٠,٠١
	الزيوت المستخلصة	٤٥٥	٣١,٠٠	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٠,٠٠
أدوية وصناعات كيماوية	المصرية للصناعات الدوائية	١١٧.٣٧٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,١٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	٠,٠٠
	فايزر مصر	١.٣٣٠	١٥,٢٥	١٥,٥٠	١٥,٢٥	١٥,٠٠	٠,٢٥
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١.٠٠٠	١٥,٥٠	١٧,٣٠	١٧,٣٠	١٤,٣٠	٣,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٣٣٤٨٥	٢٣,٢٨	٢٥,٥٠	٢٣,٨٠	٢٤,٥٠	٠,٧٠-
	العربية للأدوية	١.٢٥١	٣٩,٠٠	٤٠,٢٥	٤٠,٢٥	٤٠,٢٥	٠,٠٠
	النيل للأدوية	٢.٦٧٨	٤٩,١٥	٥٠,٠٧	٥٠,٠٥	٤٩,٠٥	١,٠٠
	الإسكندرية للأدوية	٩٢	٧٩,٠٠	٨٠,٥٠	٨٠,٠١	٨٠,٠١	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	٣.٣٣٧	٦١,١١	٦٧,٠٠	٦٧,٠٠	٦٤,٠٠	٣,٠٠
صناعة	الإسكندرية للغزل والنسيج	٩.٠٠٦	٤٦,٠٠	٤٨,٥٠	٤٨,٠٠	٤٥,٥٠	٢,٥٠
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٢.٣٧٥	٨٥,٤٥	٨٩,٩٥	٨٥,٥٠	٩٠,٠٠	٤,٥٠-
	العربية لحليج الأقطان	١٠٠	٤٥,٠٠	٤٥,٠٠	٤٥,٠٠	٤٢,٥١	٢,٤٩
	النصر للملابس والمنسوجات	٢٠٠	٧٣,٠٠	٧٣,٠٠	٧٣,٠٠	٧٦,٠٠	٣,٠٠-
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢١٨	١٧,٤٨	١٨,٥٠	١٧,٤٨	١٧,٤٨	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	٣.٧٠٠	٥٣,٥٠	٥٦,٠٠	٥٥,٢٥	٥٦,٠٠	٠,٧٥-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٣٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠١	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٣١٩	٣,٥٨	٣,٦٦	٣,٦٠	٣,٧٦	٠,١٦-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٦.٦٧٢	٧,١٥	٧,٥٠	٧,٥٠	٧,٥٠	٠,٠٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.٦٠٦	١٢٥,٠٠	١٢٧,٥٠	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٦.٩٩٥	٣١,٠٠	٣٣,٥٠	٣١,٥٣	٣٣,٠٠	٠,٤٧-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٨.٩٥٨	٢٥,٢٥	٢٨,٠٠	٢٥,٥٠	٢٦,٥٠	١,٠٠-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٩.٢٧٢	٢٨,٥٠	٣٠,٥٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٠,٠٠
	التعمير والمساكن الشعبية	٢.٠٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٦٠	٢٦,٠٠	٢٤,٠٠	٢,٠٠
	الشمس للإسكان والتعمير	١٦.٨٤٧	٢٠,٧٠	٢٢,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٧٥	٠,٧٥-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٣٠٠٠	٣٩٧,١٠	٤١٠,٠٠	٤٠١,٠٠	٤١٧,٩٩	١٦,٩٩-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٩.٤١٠	٥٤٢,٤٥	٥٥٠,٠٠	٥٤٢,٤٥	٥٧١,٠٠	٢٨,٥٥-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣.٢٥٠	٢٧,٨٠	٢٨,٧٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٠,٠٠
إسمنت	القومية للاسمنت	١.٢٢٣	٢١,٧٠	٢٤,٢٥	٢٤,٢٥	٢٠,٥٠	٣,٧٥
	السويس للاسمنت	٢٨.٤٩٨	٦٣,٥٠	٦٧,٧٥	٦٥,٠٠	٦٤,٨١	٠,١٩
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٣.٥٦٠	٦٨,٤٠	٧٣,٠٠	٦٩,٧٥	٧٢,٠٠	٢,٢٥-
	اسمنت العامرية	٣١.٤٠٣	٧٠,٠٥	٧٢,٢٥	٧٢,٠٠	٧١,٨٥	٠,١٥
	اسمنت طرة المصرية	٢١.٩٠٠	٨٠,٠٠	٨١,٠٠	٨١,٠٠	٧٩,٠٠	٢,٠٠
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	١٩.٢٩٠	٢,١٠	٢,٥٠	٢,١٥	٢,١١	٠,٠٤
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٢,٠٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٦٠,٠٠	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٩.٦٦٠	٨٢,٠٠	٨٦,٠٥	٨٣,٠٠	٨٥,٠٠	٢,٠٠-

عمان

السوق النظامية	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٨٢٠	-
	ريسوت للاسمنت	٥٠٠	٣,٣٨٠	٣,٣٨٠	٣,٣٨٠	٣,٤٠٠	٠,٠٢٠-
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣١٠	-
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	إعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الألبان	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	-	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,١٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	١.٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٤٠	٠,٠١٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٢٠٠	١,٣٩٠	١,٣٩٠	١,٣٩٠	١,٤٠٠	٠,٠١٠-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	اسمنت عمان	٢١.٣٤٠	٢,٥٧٠	٢,٦٠٠	٢,٥٩٠	٢,٥٥٠	٠,٠٤٠
	البنك الوطني العماني	١٧.٨٨١	٣,٥٩٠	٣,٦١٠	٣,٥٩٠	٣,٦١٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان والبحرين والكويت	١٠.٧٠٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	٥٩.٥٤٦	٣,٥٣٠	٣,٦٥٠	٣,٦٢٠	٣,٥٠٠	٠,١٢٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٣,١٥٠	-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٤.٣٠٩	١,٧٣٠	١,٧٥٠	١,٧٣٠	١,٧٥٠	٠,٠٢٠-
	المحفظة الأهلية للأوراق المالية	٥٢.٢١٥	٣,٦٠٠	٣,٦٦٠	٣,٦٢٠	٣,٥٦٠	٠,٠٦٠
	الوطنية العمانية القابضة	١٧.٥٠٠	٤,٥٧٠	٤,٥٧٠	٤,٥٧٠	٤,٥٨٠	٠,٠١٠-
	التأمين الأهلية	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	العمانية المتحدة للتأمين	٣٧.١٦٢	٢,٠٦٠	٢,٠٧٠	٢,٠٦٠	٢,٠٧٠	٠,٠١٠-
	ظفار للتأمين ٥٠٪	١٥.٣٠٠	١,٩٢٠	١,٩٢٠	١,٩٢٠	١,٩٢٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٣,٣٨٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٣٩.٦٠٠	٣,٣٥٠	٣,٣٦٠	٣,٣٦٠	٣,٣٥٠	٠,٠١٠
	الأسماك العمانية	٩.٣٠٠	٢,٢٧٠	٢,٢٩٠	٢,٢٧٠	٢,٢٩٠	٠,٠٢٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,٦٧٠	-
السوق الموازية	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٥٦٠	-
	العمانية للتغليف	١٥.٠٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠
	الأهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	الأنوار للأعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	١,٢٨٠	-
	مصنع السجاد الوطني	-	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	٠,٠٠٠
	زجاج مجان	٢.٠٠٠	١,٢٨٠	١,٢٨٠	١,٢٨٠	١,٣٠٠	٠,٠٢٠-
	تمور عمان	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	العمانية لصناعة الفلاتر	٢٠٢	١,٤٤٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	٧٦.٥١١	١,٢٨٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٢٩٠	٠,٠١٠
	الوطنية للأرز	١٠٦	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,١٩٠	٠,٠١٠
	الخليج الدولية للكيماويات	١.١٣٢	١,٢١٠	١,٢١٠	١,٢١٠	١,٢١٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,١٩٠	-
	مصانع مسقط الخيوط	-	-	-	-	١,٣١٠	-
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	-	-	-	-	١,١٣٠	-
	بنك عمان التجاري	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	بنك مسقط الاهلي	٢.٥٠٠	٣,٧٥٠	٣,٥٧٠	٣,٥٧٠	٣,٥٧٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٢,٨٠٠	-
	عمان والإمارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٤٦.٦٠٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١.٠٠٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٢٢.٤٠٠	١,١٩٠	١,١٩٠	١,١٩٠	١,١٨٠	٠,٠١٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٨.٠١١	١,٩٠٠	١,٩٣٠	١,٩٣٠	١,٩٠٠	٠,٠٣٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١.٠٠٠	١,٠٩٠	١,٠٩٠	١,٠٩٠	١,٠٩٠	٠,٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	١,٢٧٠	-
	مسقط للتأمين ٥٠٪	٤٧.٠٠٩	٢,٢٥٠	٢,٣٣٠	٢,٣٣٠	٢,٢٠٠	٠,١٣٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	بذور الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	١.٥٠٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٨١٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	عمان أوريكس للتأجير	٥٠.٥٠٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٢٠	٠,٠٣٠
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٣٦٠	-
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	النهضة للخدمات	٨.٠٠٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	٠,٠٠٠
	العمانية للمشاريع الطبية	٢١.٠٠٠	١,١٧٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٧٠	٠,٠١٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢.٠٩٦	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٥	٢٤٥	٠
	بنك الجزيرة	-	-	-	-	١٦٤	-
	بنك الإستثمار	-	-	-	-	٣٣١	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٣٧	-
	البنك الفرنسي	٤٩٩	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٤	٠
	البنك البريطاني	٤٨٣	٥٥٤	٥٥٤	٥٥٤	٥٥٤	٠
	بنك القاهرة	١.٤٠٠	٣٦٤	٣٦٤	٣٦٤	٣٦٤	٠
	البنك العربي	-	-	-	-	٥٤٦	-
	البنك الإمريكي	٢.٤٤٤	٥٧٠	٥٧٢	٥٧٢	٥٧٤	٢-
	البنك المتحد	٢.١٧٤	٣٣٢	٣٣٣	٣٣٢	٣٣٠	٢
	شركة الراجحي	٥	٩٦١	٩٦١	٩٦١	٩٦٣	٢-
الصناعة	سابك	٢.٧٣٠	٤٠٨	٤٠٨	٤٠٨	٤٠٨	٠
	الاسمدة	-	-	-	-	٦٧٦	-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٦٥	-
	صافولا	-	-	-	-	٤٢٤	-
	التصنيع الوطنية	١٦.٩٠٩	٧١	٧٣	٧٣	٧١	٢
	الدوائية	٥٠٨	١٨٨	١٨٩	١٨٩	١٨٨	١
	الغاز	٢.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
	الجبس	-	-	-	-	٣٣٠	-
	الغذائية	٣.٧٨٤	١١٨	١٢١	١٢٠	١١٨	٢
	الكابلات	١٣.٥٦٨	١٠٠	١٠٢	١٠١	١٠٢	١-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	٧٩.٩٥٠	٩٣	٩٧	٩٧	٩٤	٣
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	١٠٦	-
	زجاج	-	-	-	-	١٣٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٥٧	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢.٣٦٠	١٦٤	١٦٤	١٦٤	١٦٤	٠
	اسمنت اليمامة	٥٠٠	٣٩٢	٣٩٢	٣٩٢	٣٩١	١
	الاسمنت السعودية	٧.١٨٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	٠
	اسمنت القصيم	١.٠٠٠	٢٩٣	٢٩٣	٢٩٣	٢٩٣	٠
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	٤٢١	-
	اسمنت ينبع	-	-	-	-	٢٠٢	-
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٣٧٩	-
	اسمنت تبوك	٥.٩١٩	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٢٩	-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٠	-
	النقل البحري	٣٣.٩٥٦	٦١	٦٢	٦٢	٦١	١
	النقل الجماعي	٨.٦٨٣	١٠٥	١٠٦	١٠٦	١٠٥	١
	السيارات	٦٢.٥٥٨	٤١	٤٢	٤٢	٤٠	٢
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٣	-
	تهامة للاعلان	١.١٣٤	٥٧	٦١	٦١	٥٧	٤
	عسير	٥٣.٧٩٣	٧٠	٧٤	٧٤	٧٠	٤
	طيبة للاستثمار	٣٣.٧٣٧	٤٥	٤٦	٤٦	٤٥	١
	مكة للانشاء	٣.٨١٢	٢٠٦	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٦	٢
	مبرد	٥١.٠٤٩	٦٩	٧١	٧٠	٦٩	١
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٦	-
	الباحة	٤.٧٦٢	٦٠	٦١	٦١	٦٠	١
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	١٣٨.٥٥٤	٧٣	٧٦	٧٥	٧٣	٢
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢.٠٠٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٠	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٨٩	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٥	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	١١١	-
	القصيم للزراعية	٧٧	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٧٣	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٨٢	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٨٣	-
	الشرقية الزراعية	١.٠٠٠	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	الجوف الزراعية	٩.٥٣٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٠
	بيشة الزراعية	١٥	٤٠	٤٠	٤٠	٣٩	١
	جازان الزراعية	٢.٠٤٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٠

• اقفال الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.١٢٠.٠٠٠	٦٥٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
	بنك الخليج	٥.١٠٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٥٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	البنك التجاري	٧.٩٢٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٢٨	٢٢٦	٢٢٤	٢
	البنك الاهلي	-	-	-	-	٢٤٠	-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥٥	-
	البنك العقاري	-	-	-	-	٣٥٠	-
	بنك برقان	١٠.٠٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣١٥	١٠-
	بيت التمويل الكويتي	٣.٦٩٠.٠٠٠	٧٢٠	٧٥٠	٧٢٠	٧٧٠	٥٠-
	الكويت الاستثمارية	١.٧٣٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٧٠	٣٦٥	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	١٠٥.٠٠٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٤٠	١٠-
	الإستثمارات المالية	-	-	-	-	٢٢٠	-
	الإستثمارات الوطنية	٦٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٠	١٦٠	١٥٨	٢
	مشاريع الكويت	٣٠٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٠	١٦٢	٢-
	الاهلية لاستثمار	٢.٧٠٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٦٠	٢٥
	الساحل للتنمية	٧٤٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٤	١٥٠	١٥٢	٢-
	مستثمر دولي	١٦٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٩٠	٥-
	البيت اوراق مالية	٤٨٠.٠٠٠	٤٠٥	٤١٥	٤٠٥	٤٢٠	١٥-
	الإستثمارات الصناعية	١٣.٧٩٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٦٥	٢٥٥	٢٥٠	٥
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٧٠	-
	الخليج للتامين	٣٩٥.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٥٨٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦١٠	-
العقار	عقارت الكويت	٤.٢٢٠.٠٠٠	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٤	٢
	العقارات المتحدة	٣٨٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٠
	الوطنية العقارية	١.٠٤٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٥٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٠٠٠.٠٠٠	٨٢	٨٥	٨٢	٨٥	٣-
	التمدين العقارية	٨٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٦	١٧٤	١٧٦	٢-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٦٥٥.٠٠٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٧٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٤٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٩٥	١٥-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٥٠	-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	٧.٥٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	٠
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٥٠	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٦	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٠٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٢٢٠.٠٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٠٠	٥٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥١٠	-
	السينما الكويتية	-	-	-	-	٦٥٠	-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	١.١٧٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٧٠	٥-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٣٢٥	-
	الاتصالات المتنقلة	٣٧.٥٠٠	١.١٠٠	١.١٢٠	١.١٠٠	١.١٢٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٤	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣١٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٩٤	-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٧٣٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الإسماك الكويتية	١٤٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٢	٢-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٧٠	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٥٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٣٢٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	شعاع	٢٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠
	اسمنت الشارقة	٤٠.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٤٠	٢-
	اسمنت الخليج	٥٤٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٤٦	٢٤٤	٢٤٦	٢-
	اسمنت ام القيوين	١٦٠.٠٠٠	٨٧	٨٨	٨٧	٨٧	٠
	اسمنت الفجيرة	٥٢٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٤	٤-

الاردن

البنوك	البنك العربي	-	-	-	-	٣٦٠,٠٠	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	٣,٤٢	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,١٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٤٤.٤٥٠	١,١٢	١,١٤	١,١٣	١,١٤	٠,٠١-
	بنك الانماء الصناعي	-	-	-	-	٢,٦٨	-
	بنك الإسكان	١٧.٦٤٢	٤,٧٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٧٥	٠,٠٥
	البنك الأردني الكويتي	٧٢	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٦	٠,٠٤-
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٨٧	-
	البنك الإسلامي الاردني	٣.٥٩٠	٣,٧٠	٣,٦٩	٣,٦٩	٣,٧١	٠,٠٢-
	بنك الاتحاد	٢.٢٥٠	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٥	٠,٠٠
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٧٠	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٧٧	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٥,١٥	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١,٣٠	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	٢.٦٠٠	١,٨٩	١,٩٠	١,٩٠	١,٩١	٠,٠١-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتــامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٣.٧٨٣	١,٦٢	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	٠,٠٠
	كهرباء إربد	١٠٠	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٧	٠,٠٤-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٥	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٥٨	-
	المحفظة الوطنية	٦٥٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٣	٠,٠٣-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٤٧	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٦٢	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٥٨	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الزرقاء للتعليم	١.٠٠٠	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٥	٠,٠٢-
	النقل البري	١٨.٤٥٠	٢,١١	٢,١٦	٢,١٢	٢,١٩	٠,٠٧-
	تطوير الاراضي	٥٠	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٥	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الأسمنت	٩.٥٤٣	٣,٣٠	٣,٣١	٣,٣٠	٣,٣٣	٠,٠٣-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٣٠	-
	البوتاس العربية	٨٨٠	٥,٥٨	٥,٦٠	٥,٦٠	٥,٥٨	٠,٠٢
	مصفاة الاردن / جويترول	٢٢٠	٩,٧٤	٩,٨٠	٩,٧٤	٩,٨٢	٠,٠٨-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٤٠	-
	الإنتاج	١.٠١٥	٢,٤٧	٢,٥٥	٢,٤٧	٢,٦٠	٠,١٣-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٨٥	-
	العربية للأدوية	٨٤٨	٣,٥٠	٣,٥١	٣,٥١	٣,٥٤	٠,٠٣-
	الخزف الاردنية	٨٠٠	٥,٩٠	٦,٠٥	٦,٠٥	٥,٩٠	٠,١٥
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الانابيب الاردنية	٢٥٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٣	٠,٠٣-
	الورق والكرتون	١٥٠	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,١٢	٠,١٢
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٣٨	-
	دار الدواء	٢.٧٥٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٩١	٠,٠١-
	الالومنيوم /آرال	١.٠٠٠	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,٦٤	٠,٠٩-
	المواشي والدواجن	١٢.٤٣١	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٦١	٠,٦٣	٠,٠٢-
	تصنيع الورق	٤.١٥٠	١,١٤	١,١٦	١,١٦	١,١٧	٠,٠١-
	الصلب	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الصناعات الوطنية	٢.٢٥٠	٠,٦٩	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٧٠	٠,٠٢-
	البتروكيماويات	٦.٧٥٠	١,٠٧	١,٠٨	١,٠٧	١,١١	٠,٠٤-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٩٣	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٥٩	-
	السلفوكيماويات	١٠٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٣	٠,٠٣-
	المركز العربي / دوائي	-	-	-	-	١,٤٣	-
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٧	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٦	٠,٤٠٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٩	٠,١٩٩	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٢٠	٠,٣٢٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٩	٠,١٢٩	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,٢٠	٩,٢٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٥	٠,١٥٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٧	١,٨٥	٠,٠٢٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨٤	٠,٠٨٢	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٥	٠,١٥٥	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٥	٠,٧٠٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٠٨	٠,٣٠٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٥٠	٠,٢٣٢	٠,٠١٨
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨٠	٠,٠٨٨٠	٠,٠٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٨	٠,٤٢٠	٠,٠٠٢-
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٥٠	٠,٦٣٥	٠,٠١٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٨	٠,٤١٤	٠,٠٠٤
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلون للدواجن	٠,١٨٩	٠,١٨٩	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٢٦	٠,٠٠٢
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٦	٠,٠٩٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٩	٠,١٣٩	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٤٥	٤٤٥	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٥	٦٧٥	٠
	بنك دبي التجاري	٦٢	٦٠	٢
	بنك الاتحاد الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١١	١٢	١-
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٤,٥	٢٤,٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك المشرق	٧٤٥	٧٤٥	٠
	البنك العربي المتحد	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بنك الاستثمار	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٧	١٨٨	١-
	بنك الامارات الدولي	٢١	٢١	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٧٠	٨٦٠	١٠
	شركة الإمارات للتامين	٦٢٠	٦٢٠	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٠	١٠٤٠	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/١٠	١/٩	١/٨	١/٧	١٩٩٥/ ١٩٩٦ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٦ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٣٠٣,٦٥	١٨٠٧٣,٨٧	١٨٦٨٠,٣٨	١٨٨٩٦,١٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٧٠٣,٧٩	٦٦٢٥,٦٧	٦٥٩٨,٧٤	٦٦٠٠,٦٦	٦٧٠٣,٧٩	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠	٤٠٥٦,٦٠	٤٠٨٧	٤٠٨٧,٥٠	٤٠٧٨,٨٠	٤١٠٦,٥٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	سهم)	٢٩٣٣,٣٩	٢٨٩٢,٦٣	٢٩٠٦,٣٤	٢٨٨٦,١٣	٢٩٣٣,٣٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	داكس (٣٠	٢٣٢٧,٥٠	٢٣٤٩,٠٨	٢٣٣١,٦٢	٢٣٠١,٦٩	٢٣٤٩,١١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	سهما)	٢٥٢٦,٦١	٢٥٣٩,١٩	٢٥٣٧,٠٦	٢٥١٠,٨٠	٢٥٣٧,٠٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	كاك (٤٠)	١٣١٩١,٥٠	١٣١٩٨,١١	١٣٤٥٤,٩٣	١٣٤٢٠,١٦	١٣٥٣٠,٩٥	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س بي اي	٢٢٤٢,٣١	٢٢٥٣,٧٣	٢٢٤٣,٢٦	٢٢٤٦,٥٩	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	هانغ سنغ	٢٤١٨,٦٠	٢٤٢٣,٢٠	٢٤١٥	٢٤٠٠,٧٠	٢٤٢٣,٢٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اقفال الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	764	-2.5	766.5	529
AIRTOURS	820	-4.5	830.5	400
ALLIED COLLOIDS	125.5	0.5	149.09	112.18
ALLIED DOMECQ	424.5	-8	549	419.5
ANGLIAN WATER	586.5	-2	614	518
ARGOS	623	-110	798.5	601.05
ARJO WIGGINS APL.	180	-2	211	153
ASDA GROUP	122	-0.5	126.75	102.75
ASSD.BRIT.FOODS	465	3.5	492	359.5
ASSD.BRIT.PORTS	287	0.5	313	261
BAA	478	-3.5	554	454
BANK OF SCOTLAND	297	1	312	228
BARCLAYS	1067	10.5	1067	688
BASS	821.5	0.5	843.5	703
BAT INDS.	464	-8.5	585	415
BBA GROUP	348.5	-6	370.5	286
BICC	264.5	-1	352.01	246.5
BLUE CIRCLE INDS.	367	-8.5	412.5	323
BOC GROUP	858	-23	945	836
BOOKER	381.5	-17.5	417.5	346
BOOTS	611.5	-7.5	646	555
BOWTHORPE	436.5	-5	472.5	384
BPB	362.5	-13	391.5	285
BRIT.AEROSPACE	1254.5	-1.5	1280	824
BRIT.PETROLEUM	702	4.5	702	514.5
BRIT.SKY BCAST.	533	-3	696.5	378.5
BRITANNIC ASR.	742.5	15	821	683.5
BRITISH AIRWAYS	598	-5.5	610.5	488.5
BRITISH BIOTECH	194	-5.5	326.46	170.66
BRITISH ENERGY	250	0	255	192
BRITISH ENERGY PP	154.5	2.5	157	91
BRITISH GAS	218	-2.5	267.5	171.5
BRITISH LAND	525	-2	536	380
BRITISH STEEL	152.75	-0.25	200	152.75
BRITISH TELECOM.	396.5	2.5	405	326.5
BTR	254.5	-7	336.5	230.5
BUNZL	220.5	-1.5	245	191
BURMAH CASTROL	1090	3.5	1167	966
BURTON GROUP	152.25	-1.75	160	125.5
CABLE & WIRELESS	469.5	-13	546	399
CADBURY SCHWEPPES	484	-1	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	381	6	381	216
CARADON	243.5	-0.5	264	200
CARLTON COMMS.	501	2	528	395.93
CHUBB SECURITY	325	-2	386	309.5
COATS VIYELLA	138	1.5	207	122
COMMERCIAL UNION	679	-7.5	693	561
COMPASS GROUP	618.5	3	627.5	469
COOKSON GROUP	247.5	0.5	327	205.5
COURTAULDS	386.5	-2	487.5	370
COWIE GROUP	419.5	-0.5	424	290.36
DAILY MAIL'A'	1497.5	77.5	1653	1270
DALGETY	347.5	0	444	298
DANKA BUS.SYS.	565	-2.5	848	388
DE LA RUE	574	-7.5	753	527.5
DIXONS GP.	494	-13.5	586.5	408
EAST MIDLANDS ELTY.	667.5	1	736	483.5
ELECTROCOMP.	449	-2.5	466.5	329
EMAP	757	-1.5	784	531
EMI GROUP	1295	-58.5	1485	1196
ENTERPRISE OIL	627.5	-8.5	648.5	358
FKI	205	0	215	154
FLEXTECH	667	-8	702.5	441
GENERAL ACCIDENT	768.5	5	774	613.5
GENERAL CABLE	191	0	214	155
GENERAL ELEC.	397.5	-4	401.5	344
GKN	997	-17.5	1172.5	782
GLAXO WELLCOME	894	0	1028	771.5
GLYNWED	316.5	-11	388	316.5
GRANADA GROUP	842	-18	899	663
GRAND MET.	432.5	-13	495	412
GREENALLS GP.	560.5	-4	633	547
GT.UNVL.STORES	580	-22.5	770	580
GUARDIAN RYL.EX.	265	-5	280	220
GUINNESS	436.5	-3	490.5	430
HAMMERSON	413.5	0	413.5	332
HANSON	85.25	-0.5	131.65	77.25
HARRISONS &CROS.	129	-2.5	172	119
HAYS	547	-1	560.5	362
HILLSDOWN HDG.	194	0	201	165
HSBC HOLDINGS	1316.5	-2	1325.5	932
HSBC HOLDINGS (L)	1277.5	-2.5	1291	931
HYDER	753.5	11	778	658
IMI	376	-0.5	411	312
IMP.CHM.INDS.	735	-16	954	735
IMPERIAL TOBACCO GP.	381.5	4.5	417	353
INCHCAPE	262	-3	314	242
INVESCO	252	0.5	284	237
JOHNSON MATTHEY	595	6	663	511
KINGFISHER	639.5	-2.5	682.5	507
LADBROKE GROUP	233.5	3.5	233.5	152
LAND SECURITIES	763	-6	773	601.5
LAPORTE	703	-8	763	629
LASMO	243.5	8	243.5	164
LEGAL & GENERAL	379	-9	388	266
LLOYDS ABBEY LF. DEA	670.5	0	670.5	448
LLOYDS TSB GP.	443	-6	449	294.5
LONDON ELTY.	685.5	1.5	855	566.5
LONRHO	126	0.5	217	117
LUCASVARITY	222.5	-4.5	259	219
M&G.GROUP(HDG.)	1199	79	1344	1042.5
MARKS & SPENCER	465.5	-17	530.5	419
MEDEVA	261.5	-1	277	217.5
MEPC	460	1	472	391
MERCURY ASSET	1216	-15	1251	844
MFI FURNITURE	190.5	-2.5	209	152
MICE GROUP	6.25	0	6.75	4
MIRROR GP.	225.5	-1	239	176
MISYS	1065	-25	1132.5	571
MORGAN CRUCIBLE	450	-5	486	385
MORRISON(WM)SPMKTS.	152.5	-2	175	146
NAT.WSTM.BANK	748.5	7.5	748.5	609.5
NATIONAL GRID	201	-1.5	205.5	165
NATIONAL POWER	478.5	11	605	375
NEXT	529	-22.5	600	421
NFC	179	0	199	142.5
NORTHERN FOODS	218.5	4.5	218.5	174
NYNEX CABLECOMMS UNI	106	0	126	85.5
OCEAN GROUP	482.5	-1	490	372
ORANGE	187	-2.5	253	169
PEARSON	748.5	1	760	601
PEN.&ORNTL.DFD.	620	17	645	474
PHILIPPINE GOLD	122.5	-5	337.5	100
PILKINGTON	144	-6	222	144
POWERGEN	596	9	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	346	0	468	322
PREMIER FARNELL	709	8.5	751	570.19
PROVIDENT FINL.	509.5	2.5	514.5	396.5
PRUDENTIAL CORP.	502.5	-3	505.5	403
RACAL ELECTRONIC	262.5	4	346	225
RAILTRACK GP.	578.5	0	588	380
RAILTRACK GP.PP.	387	-1.5	398	190
RANK GROUP	420.5	-9	545	403.5
RECKITT & COLMAN	705.5	-3.5	772.1	653.68
REDLAND	330	-5.5	472.5	330
REED INTL.	1029.5	-15.5	1210	987
RENTOKIL INITIAL	428.5	-2	446	333
REUTERS HOLDINGS	695	-11.5	806	598
REXAM	347	-15.5	408.5	324.5
RMC GROUP	903.5	-36	1195.5	903.5
ROLLS-ROYCE	241.5	-9	267.5	192.5
ROYAL & SUN ALL.IN.	441	-4.5	457	355
RTZ CORP.	903.5	-18	1074	876
RYL.BK.OF SCTL.	557.5	9	591	469
SAFEWAY	404	4	405	295
SAINSBURY (J)	387.5	-5	423.5	341.5
SALVESEN(CHRIS.)	291	1	366	243
SCHRODERS	1565	5	1565	1189
SCOT.& NEWCASTLE	648	-7	699	607
SCOT.HYDRO-ELEC.	323.5	4	368	272.5
SCOTTISH POWER	347.5	7	392.42	294.92
SEARS	88	0.5	104	86
SECURICOR	275.5	-7.5	310	244
SEDGWICK GROUP	134.5	-1.5	151	115
SEMA GROUP	1147.5	-10	1175	523.26
SEVERN TRENT	683.5	1	692.5	524
SHELL TRANSPORT	1010	5.5	1057	827
SIEBE	1027.5	-23	1089	751
SLOUGH ESTATES	276	-2	291.5	192.5
SMITH & NEPHEW	175.25	-3.25	216.25	175.25
SMITH (DAVID S)	302.5	-2	344	259
SMITH(WH)GROUP	443.5	-16.5	532	404
SMITHKLINE BHM.	781.5	3	830.5	630.03
SMITHS INDS.	798.5	-20	830	624
SOUTH WEST WATER	597.5	-1.5	729	490
SOUTHERN ELEC.	779	5	903	609
STAGECOACH HDG.	725.5	23.5	725.5	319.32
STD.CHARTERED	682	-22.5	722.5	562
STOREHOUSE	280	-3	361	248
SUN LIFE & PROVINCIA	272	0	274	209
T & N	176	-2	190	121
TARMAC	97	2	134	85.5
TATE & LYLE	468.5	-16.5	497	448.5
TELEWEST COMMS.	118	-1	188.5	117.5
TESCO	347	1.5	355	263.5
THAMES WATER	595.5	-5	612.5	531.5
THISTLE HOTELS	179	1.5	181.5	156
THORN	266.5	-8.5	405	250
TI GROUP	547	-15.5	593.5	466
TOMKINS	277.5	-2.5	285	236
UNIGATE	444.5	1.5	460	394
UNILEVER (UK)	1352.5	-14.5	1425.5	1174
UNITED ASSURANCE GRO	497.5	2.5	539	374
UNITED BISCUITS	214	2	260	196
UNITED UTILITIES	640	12.5	640	530
UTD.FRIENDLY B	1012.5	0	1012.5	715
UTD.NEWS & MEDIA	681	-5.5	752	570
VENDOME LUXURY U	515	-3	654	515
VICKERS	263.5	0	300	241
VODAFONE GP.	249	-1	266.5	211.5
WASTE MAN.INTL.	240	0	395	237.5
WESSEX WATER	374	2.5	376.5	302
WHITBREAD	761.5	-10	786	675
WILLIAMS HDG.	336.5	-7.5	367.5	312.5
WOLSELEY	458	-7.5	508.5	420
WPP GROUP	236.5	-2	254	159.5
YORKS.TYNE TEES TV.H	1225	0	1315	683
YORKSHIRE ELTY.	795	6.5	898	653
YORKSHIRE WATER	713.5	5.5	758	582.5
ZENECA	1594	-43.5	1758.5	1227

FRANCE

ACCOR	657	2	799	610
AGF-ASR.GL.DE FRN.	162	-3	173.2	128.2
AIR LIQUIDE	821	-8	861.82	762
ALCATEL ALSTHOM	425	-6	492	374.1
AXA	345	-1.5	346.5	265
BANCAIRE (CIE.)	613	-9	633	484.2
BIC	805	3	812	520
BNP	198.2	-1.9	216.8	171.5
BON MARCHE	1596	0	1596	1001
BOUYGUES	513	-13	587	450.1
CANAL +	1106	-14	1318	899
CAP GEMINI	245	-1.4	253.5	122.2
CARREFOUR	3294	-63	3400	2084
CASINO GUIPCHN.	241.2	-1.7	250	149.5
CASTORAMA DUBOIS	952	-14	1040	819
CCF	235.4	-1.9	258.9	229.9
CETELEM	615	-1	631	455.5
CHRISTIAN DIOR	837	-14	857	550
CLF DEXIA FRANCE	463	2	475	385.2
COMPT. MODERNES	2919	21	3020	1658
DANONE	753	-1	830	685
DASSAULT AVIATION	1281	27	1281	330
DASSAULT SYSTEMES	260.8	-0.7	261.5	153
DOCKS DE FRANCE DEAD	1270	0	1413	770
EAUX (GENERALE DES)	698	-10	708	481.9
ECCO DEAD - DELIST.I	1270	0	1378	805
ELF AQUITAINE	482.7	-3.8	486.5	338.4
ERIDANIA BEGHIN SAY	831	-2	905	693
ESSILOR INTL.	1605	-15	1649	1039
FINAXA	294	-1	295	225.5
HAVAS	365	6.8	459.8	323.6
HERMES INTL.	1445	-5	1469	997
IMETAL	777	-2	847	586
L'OREAL	1910	-52	1962	1213.64
LAFARGE	315.4	-3.9	354.9	278.4
LAGARDERE GROUPE	140.5	-1.5	177.8	96.95
LEGRAND	913	-4	1005	757
LOUIS VUITTON LIMITE	2399	0	2399	1280
LVMH	1405	-38	1460	1035
LYONNAISE DES EAUX	494	-7	533	439.2
MICHELIN	282	-8	290	194.4
MOULINEX	129	-1	130	70.6
NAVIGATION MIXTE	786	1	819	660
PARIBAS A	355.8	1.6	368.7	249
PECHINEY A	223	-0.5	254.5	180
PERNOD-RICARD	297.5	-2.2	354	267.7
PEUGEOT SA	537	-18	791	533
PINAULT PRINTEMPS	2090	-15	2105	1055
POLIET	478	0	558	403.9
PRIMAGAZ	610	-4	630	415
PROMODES	1455	-12	1522	1212
RENAULT	108.1	-3	156.8	104.1
REXEL	1620	22	1640	937
RHONE POULENC A	162	-3.9	181.9	101.6
ROUSSEL-UCLAF	1527	0	1528	883
SAGEM	3077	9	3370	2837
SAINT GOBAIN	766	-13	779	564
SAINT-LOUIS	1310	13	1600	1168
SANOFI	555	20	555	315
SCHNEIDER	243.6	-3.8	270	174.3
SEB	1128	-7	1150	624
SEITA	219	-4.1	240	188.6
SIDEL	355	-3.3	382.75	275.25
SOCIETE GENERALE	544	-8	618	530
SODEXHO	2700	5	2890	1511
SOLLAC LIMITED DATA	54.05	0	96	54
SUEZ (CIE.)	215	-3.4	228	170.2
SYNTHELABO	552	1	590	318.5
THOMSON-CSF	167.5	-5.5	173	114
TOTAL	415	-5.5	428.8	316
TV.FSE.1 (TF1)	488.7	-2.3	635	480
UAP (CIE.)	136.5	-0.9	139.8	98.5
USINOR SACILOR	77.5	-0.85	87.4	65
VALEO	343.4	-4.9	348.3	225.6
WORMS ET CIE R	344	9	344	240

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1138	28	1430	900
ADIDAS	143.5	0.5	148.3	77.2
ALLIANZ HLDG.	2748	55	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1118	-2	1230	870.88
ALTANA	1255	35	1344	860
ASEA BROWN BOVERI	630	5	680	600
BADENWERK	600	0	600	480
BANKGESELLSCHAFT BER	30.99	-0.11	39.85	25.07
BASF	57.5	1.15	62.18	33.92
BAYER	60.45	0.9	65	40.52
BAYER.HYPBK.	47.67	0.49	48.25	35.96
BAYERISCHE VBK.	61.65	0.17	66	41
BEIERSDORF	81	3.9	81	52.82
BERLINER KRAFT&LICHT	468	1	483.8	400
BHF BANK	38.1	-0.5	43.2	35.1
BMW	1078	25	1078	771.5
CKAG COLONIA KONZERN	129.5	2	130.5	99.5
COMMERZBANK	42.05	-0.4	42.68	31
CONTINENTAL	29.7	0.48	29.85	21.34
CYPRUS AMEX MINERALS	36.3	0.3	43.2	30.3
DAIMLER-BENZ	111.8	1.9	111.8	74.05
DEGUSSA	687.5	15	696.5	483.5
DEPFA-BANK	71.3	-0.05	71.35	49.58
DEUTSCHE BANK	76.28	1.48	76.74	67.6
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	0	4100	3950
DEUTSCHE TELEKOM	30.52	-0.53	33.9	30.52
DRESDNER BANK	48.83	0.18	49.2	37.22
FORD-WERKE	790	0	930	750
FPB HOLDING	308	1.5	325	300
FRESEN MEDICAL CARE	139	-0.7	145.5	113.4
FRESENIUS PREF.	316.5	1.5	341.3	124
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	245.1	-2.9	252.5	181
GEHE	96	1	110	72.15
HEIDELB.ZEMENT	128	0.1	128	92.5
HENKEL	78	1.3	78	61.2
HENKEL PREF.	82	1.9	82	54.25
HEW	457	0	462	380
HOCHTIEF	63.3	-0.4	74.2	57.8
HOECHST	68.7	-0.5	73.28	41.07
IKB DT.INDUSTRIEBANK	29.2	0	29.45	26.75
ISAR AMPERWERKE	555	0	645	499
KARSTADT	502	-5	616	494
LEIFHEIT	60	-0.5	72	55
LINDE	998	12	1000.5	853
LUFTHANSA	21.85	0.1	25.83	19.75
MAN	404	0.5	444.3	350.4
MANNESMANN	673.5	14.8	682.9	480
MERCK (E)	55.3	0.7	66.1	52.7
METALLGESELLSCHAFT	32.9	0.91	35.75	24.61
METRO	123.5	3.5	143.5	120
MUNCH.RUCK.REGD.	3628	28	3845	2700
NESTLE DEUTSCHLAND	435	0	440	396
PREUSSAG	384	4.2	441.5	339.5
RHEINELEKTRA	1255	5	1380	1062
RWE	67	1.5	68.92	52.61
RWE PREF.	54.65	1.05	57.35	41
RWE-DEA	422	2	422	381
SAP	220.2	6.2	277	175
SAP PREF.	226.7	9.3	284	182
SCHERING	134.7	2.5	134.7	97.8
SCHWARZ PHARMA	112.6	-0.5	121.9	66
SGL CARBON	190	-0.3	196.3	116.9
SIEMENS	77.78	0.99	85.96	70.8
SKW TROSTBERG	45.9	1.2	46.45	30.01
SPRINGER (AXEL) R	950	5	1000	843
SUEDZUCKER	775	-5	788	640
THUEGA	480	0	510	425
THYSSEN	282.2	-2.8	297.5	261.7
VEBA	92.2	1.55	92.6	63
VEW (B)	500	5	525	428
VIAG	644.5	14	644.5	537.25
VICTORIA HDG. R	1285	30	1360	842
VOLKSWAGEN	712	21.5	712	498
VOLKSWAGEN PREF.	550.5	15	550.5	364
WUERTT.VERS.BET.	1160	0	1185	800

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	856	1	940	820
ABB AG B	1646	-17	1671	1358
ABB AG R	322	-5	331	267
ADECCO B	359	0.5	366	184
ALUSUISSE B	1107	-19	1126	910
ALUSUISSE R	1128	-17	1145	913
ARES-SERONO B	1300	-20	1320	805
BALOISE R	2650	-30	2960	2280
BANQUE PARIBAS SA P	290	0	360	290
BK VISION B	724	-15	807	690
CIBA-GEIGY B DEAD -	1597	0	1627	960
CIBA-GEIGY R DEAD -	1595	0	1632	964
CLARIANT	584	-4	588	367
CREDIT SUISSE R	134.5	0	138.75	106
ELEKTROWATT B	536	0	537	409
EMS-CHEMIE B	4980	-10	5615	4550
GOTTHARD BANK B	665	0	695	630
HOLDERBANK B	997	-7	1004	837
HOLDERBANK R	197	-4	201	168
JULIUS BAER B	1412	-7	1422	1215
LLB B	404	1	404	363
MOTOR-COLUMBUS B	2480	-5	2730	2110
NESTLE R	1438	0	1486	1250
NEUE AARG BANK R	381	0	400	380
OERLIKON-BUEHRLE R	137.75	-0.25	139	100.5
PARGESA B	1475	-24	1520	1340
PHARMA VISION B	617	-2	637	516
PIRELLI INTL. B	194	-10	204	123
RICHEMONT B	1875	5	2100	1610
ROCHE HOLDING B	15250	-125	16975	14000
ROCHE HOLDING GSH.	10590	-40	10630	8695
SANDOZ B DEAD - MERG	1499	0	1535	982
SANDOZ R DEAD - MERG	1494	0	1535	984
SCHINDLER R	1390	-2	1440	1130
SMH B	860	-13	892	690
SMH R	198.5	-3	201.5	150.5
STILLHALTER VIS.	586	-4	590	541.37
SUEDELEKTRA B	1230	-20	1280	890
SULZER R	834	3	865	691
SURVEILLANCE B	3240	-50	3450	2265
SURVEILLANCE R	600	-2	620	425
SWISS BANK CO R	251	-2.5	259.25	212.5
SWISS RE. R	1387	-11	1452	1170
SWISSAIR R	1144	-11	1345	890
TAG HEUER	201.5	-7	252	179
UNION BANK SWITZ. B	1170	-10	1344	1144
UNION BANK SWITZ. R	234.25	-4.5	301	231.25
VALORA R	265	10	276	203
WINTERTHUR IN. R	776	-2	812	698
ZURICH IN. R	363.5	-3	379	306

JAPAN

ACOM	4770	-40	5200	3820
ADVANTEST	5810	-30	5930	3870
AISIN SEIKI	1810	-10	1910	1440
AJINOMOTO	1050	-40	1320	1050
ALL NIPPON AIRWAYS	750	-61	1200	750
AMWAY JAPAN	3760	-20	5500	3720
ASAHI BANK	815	-47	1350	815
ASAHI BREWERIES	1120	-10	1290	1120
ASAHI CHEMICAL IND.	550	-47	824	550
ASAHI GLASS	1010	-30	1340	1010
ASHIKAGA BANK	486	-25	718	486
BANK OF FUKUOKA	709	-59	957.6	709
BANK OF TOKYO-MITSUB	1990	-40	2590	1990
BANK OF YOKOHAMA	637	-68	1010	637
BANYU PHARMS.	1570	10	1640	1180
BENESSE	7040	-210	10533.33	6960
BRIDGESTONE	2040	-70	2240	1570
CANON	2330	-70	2590	1800
CANON SALES	2440	-120	2799.99	2281.81
CHIBA BANK	687	-43	986	687
CHUBU ELEC.POWER	2200	-60	2660	2200
CHUGOKU BANK	1610	-70	2050	1610
CHUGOKU ELEC.POWER	2130	-110	2500	2130
COSMO OIL	519	-6	724	511
CREDIT SAISON	2550	10	2680	2240
DAI NIPPON PRINTING	1860	-110	2140	1770
DAI-ICHI KANGYO BK.	1350	-200	2160	1350
DAIEI	778	-57	1490	778
DAIICHI PHARM.	1840	-30	1870	1480
DAINIPPON INK&CHEMIC	385	-22	569	385
DAIWA BANK	519	-24	827	519
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1410	-30	1720	1410
DAIWA SECURITIES	937	8	1640	929
DDI	739000	21000	962000	718000
DENSO	2520	-130	2810	1990
EAST JAPAN RAILWAYS	490000	-10000	603000	476000
EBARA	1400	-30	1780	1400
EISAI	2080	-80	2400	1733.33
FAMILYMART	4890	-50	5120	4180
FANUC	3330	-170	4700	3330
FUJI BANK	1410	-130	2450	1410
FUJI ELECTRIC	425	-25	608	425
FUJI PHOTO FILM	3390	-200	3890	2890
FUJIKURA	895	-17	987	670
FUJISAWA PHARM.	995	-55	1170	932
FUJITSU	1100	-10	1160	944
FURUKAWA ELECTRIC	483	-9	672	483
GENERAL SEKIYU	709	-92	1030	709
GUNMA BANK	913	-52	1260	913
HACHIJUNI BANK	1010	-80	1260	1010
HANKYU	555	-7	649	555
HIROSHIMA BANK	543	-7	678	501
HITACHI	1070	-10	1140	968
HITACHI METALS	780	-64	1380	780
HITACHI ZOSEN	405	-25	624	405
HOKKAIDO ELEC.POWER	2140	-50	2510	2140
HOKURIKU BANK	515	0	710	515
HOKURIKU ELEC.POWER	2160	-50	2510	2160
HONDA MOTOR	3050	-30	3470	2130
HOYA	4500	-120	4900	3090
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1710	-160	2888.01	1710
ISETAN	1340	0	1690	1310
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	433	-28	545	433
ISUZU MOTORS	417	-28	650	417
ITO YOKADO	5330	130	6860	5030
ITOCHU	523	-29	800	523
JAPAN AIRLINES	556	-33	910	556
JAPAN ASSD.FINANCE	8700	0	13400	8700
JAPAN ENERGY	286	-12	430	286
JAPAN TELECOM	2480000	0	2800000	1800000
JAPAN TOBACCO INC.	771000	-25000	1010000	771000
JOYO BANK	616	-39	820.86	616
JUSCO	3610	-100	4030	2550
KAJIMA	674	-36	1200	674
KANSAI ELECTRIC PWR.	2180	-120	2550	2180
KAO	1310	-20	1490	1270
KAWASAKI HEAVY IND.	433	-5	565	433
KAWASAKI STEEL	286	-4	401	286
KDD	7280	-210	12200	7280
KEIO TEITO ELEC.	523	-9	658	523
KEYENCE	14100	-400	15100	11100
KINDEN	1420	-40	1760	1420
KINKI NIPPON RAILWAY	704	-6	817	704
KIRIN BREWERY	1010	-70	1420	1010
KOBE STEEL	214	-4	342	214
KOKUYO	2720	-80	3160	2380
KOMATSU	790	-82	1090	790
KRS	1450	0	1763.64	1345.45
KUBOTA	516	-27	760	516
KURARAY	1040	0	1240	1040
KYOCERA	7100	-50	8000	6740
KYOWA HAKKO KOGYO	761	-39	1080	761
KYUSHU ELEC.POWER	2140	-90	2620	2140
LONG-TERM CR.BK.OF J	520	-58	920	520
MARUBENI	428	-19	637	428
MARUI	1820	110	2430	1710
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3170	40	3240	2360
MATSUSHITA COMMS.	2920	-80	3100	2270
MATSUSHITA ELEC.INDL	1780	-50	2060	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	960	-30	1190	960
MAZDA MOTOR	350	-10	550	350
MINEBEA	888	-22	1000	857
MITSUBISHI	1010	-120	1490	1010
MITSUBISHI CHEMICAL	321	-31	600	321
MITSUBISHI ELECTRIC	657	-22	824	648
MITSUBISHI ESTATE	1100	10	1540	1090
MITSUBISHI HEAVY IND	851	-39	964	820
MITSUBISHI MATERIAL	415	0	642	415
MITSUBISHI MOTORS	870	18	973	833
MITSUBISHI OIL	589	-51	972	589
MITSUBISHI TST.& BKG	1290	-90	1870	1290
MITSUI & COMPANY	850	-56	1000	850
MITSUI FUDOSAN	1030	30	1520	1000
MITSUI MAR.&FIRE INS	582	-10	887	577
MITSUI TST.BANKING	695	-100	1300	695
MITSUKOSHI	680	-60	1240	680
MURATA MANUFACTURING	3830	-50	4340	3100
MYCAL	1590	-10	1890	1350
NAGOYA RAILROAD	437	-1	569	434
NEC	1370	-60	1470	1080
NGK INSULATORS	1090	0	1240	1030
NICHIEI	8460	-140	8770	6500
NIKKO SECURITIES	741	-15	1370	741
NIKON	1460	-50	1530	1150
NINTENDO	8040	-60	8500	6310
NIPPON CREDIT BANK	264	-28	444	264
NIPPON EXPRESS	656	-70	1110	656
NIPPON MEAT PACKERS	1430	0	1660	1430
NIPPON OIL	552	-19	766	552
NIPPON PAPER INDS.	514	4	773	510
NIPPON STEEL	297	-9	385	297
NIPPON TEL.NETWORK	35300	-1200	37400	28300
NIPPON YUSEN KK	470	-32	649	470
NISSAN MOTOR	623	-65	998	623
NISSHIN FLOUR MILLIN	990	-70	1410	990
NISSHIN STEEL	270	0	483	270
NISSHO IWAI	370	-44	624	370
NISSIN FOOD PRDS.	2230	-170	2900	2230
NKK	226	-13	344	226
NOMURA SECURITIES	1490	-50	2380	1490
NPN.FIRE & MARINE IN	490	-12	765	490
NPN.TELG. & TEL.	851000	-20000	916000	744000
NSK	561	-69	854	561
NTT DATA COMMS.SYSTE	3150000	-160000	3710000	2990000
OBAYASHI	671	-31	1040	671
ODAKYU ELECTRIC RY.	634	-19	755	634
OJI PAPER CO.	686	-30	999	686
OKI ELECTRIC IND.	562	-34	931	562
OMRON	2000	-110	2500	1950
ONO PHARM.	3030	-300	4010	3030
OSAKA GAS	290	-16	428	290
PIONEER ELECTRONIC	2000	-60	2650	1980
PROMISE	5390	-100	5800	4430
RICOH	1230	-50	1360	1060
ROHM	7580	-120	7780	5570
SAKURA BANK	650	-49	1250	650
SANKYO (1ST)	3100	-40	3330	2370
SANYO ELECTRIC	414	-16	675	414
SAPPORO BREWERIES	923	-10	1050	923
SECOM	6620	-270	7400	6560
SEGA ENTERPRISES	3500	20	5610	3480
SEIBU RAILWAY	3500	-500	6430	3500
SEKISUI CHEMICAL	1060	-60	1490	1060
SEKISUI HOUSE	1120	-60	1370	1120
SEVEN ELEVEN JAPAN	6550	-150	7410	6445.44
SEVENTY SEVEN BANK	914	-19	1100	899
SHARP	1590	-40	1920	1590
SHIKOKU ELECTRIC POW	2120	-80	2570	2120
SHIMIZU	713	-38	1240	713
SHIN-ETSU CHEMICAL	2060	-40	2300	1870
SHIONOGI & CO.	764	-11	975	764
SHISEIDO	1320	0	1410	1140
SHIZUOKA BANK	1000	-110	1450	1000
SHOWA SHELL SEKIYU	915	-74	1180	898
SMC	7650	-10	8610	7050
SOFTBANK	7720	-220	15714.29	7680
SONY	7320	-190	7700	6080
SONY MUSIC ENTMT.	4580	10	5780	4050
SUMITOMO	894	-22	1250	893
SUMITOMO BANK	1370	-90	2260	1370
SUMITOMO CHEMICAL	406	-20	572	406
SUMITOMO ELECTRIC IN	1580	-50	1650	1280
SUMITOMO MAR.&FIRE I	705	-3	996	673
SUMITOMO METAL INDS.	246	-14	349	246
SUMITOMO METAL MININ	658	-42	1100	658
SUMITOMO TRUST & BAN	899	-100	1540	899
SUZUKI MOTOR	1060	-10	1490	1060
TAISEI	515	-20	815	515
TAISHO PHARM.	2560	-40	2730	1980
TAKASHIMAYA	1300	-10	1770	1300
TAKEDA CHEMICAL INDS	2250	-80	2450	1500
TAKEFUJI	8560	-230	10200	7710
TDK	7230	-270	7620	4920
TEIJIN	455	-1	605	455
THE SANWA BANK	1380	-60	2170	1380
TOBU RAILWAY	513	-16	736	513
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2150	-50	2620	2150
TOKAI BANK	907	-173	1500	907
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1020	10	1470	1010
TOKYO BROADCASTING	1810	-20	2020	1600
TOKYO DOME	1630	-170	2460	1630
TOKYO ELECTRIC POWER	2300	-140	2860	2300
TOKYO ELECTRON	3660	40	4240	2800
TOKYO GAS	292	-15	412	292
TOKYU	535	-32	855	535
TONEN	1240	-110	1620	1240
TOPPAN PRINTING	1270	-140	1630	1270
TORAY INDS.	665	-20	784	659
TOSHIBA	689	-24	862	689
TOSTEM CORPORATION	2770	-280	3550	2770
TOTO	1150	-130	1660	1150
TOYO SEIKAN KAISHA	2400	-120	3970	2400
TOYO TRUST & BANKING	725	-96	1150	725
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2060	-30	2240	1820
TOYOTA MOTOR	3080	-120	3350	2180
UNY	1950	-130	2280	1800
WEST JAPAN RAILWAYS	370000	-2000	379000	367000
YAMAGUCHI BANK	1620	-30	1930	1620
YAMAHA	1970	-40	2060	1670
YAMAICHI SECURITIES	465	-18	833	465
YAMANOUCHI PHARMS.	2230	-60	2500	2230
YAMATO TRANSPORT	1140	-30	1300	1140
YAMAZAKI BAKING	1720	0	2160	1710
YASUDA FIRE&MAR.INS.	548	-8	839	548
YASUDA TST.&BKG.	398	-52	706	398

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	10.85	0.15	11.6	8.25
BANK OF EAST ASIA	34.7	0.5	34.7	24.25
CATHAY PACIFIC	11.85	0.05	14.8	11.65
CHEUNG KONG HDG.	71.25	-1	74.75	49.7
CHEUNG KONG INFR.	21.4	0.15	21.75	12
CHINA LT.& POWER	33.7	0.1	38.7	32
CHINA RES.ENTREP.	16.35	-0.05	18.2	4
CITIC PACIFIC	39.5	0.4	45.6	27.25
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.25	0.05	18.25	12.05
DAO HENG BANK GP.	39.1	0.9	39.1	26.75
FIRST PACIFIC	9.55	0.05	12.85	9.1
GUOCO GROUP	45	0.6	45.1	34.7
HANG LUNG DEV.	15.8	-0.3	17.5	13.3
HANG SENG BANK	90.75	-0.5	96.25	68.75
HENDERSON INV.	8.8	-0.1	9.65	6.4
HENDERSON LD.DEV.	72.25	-0.75	79.5	48.8
HK.& CHINA GAS	14.8	0.2	15.55	11
HK.TELECOM.	13.3	0.5	16.4	12.15
HONG KONG ELECTRIC	27.05	0.05	27.65	22.55
HOPEWELL HDG.	4.82	0.1	5.9	4.1
HSBC HDG.	168	2.5	168	110.5
HUTCHISON WHAMP.	56.75	-1.75	62	44.8
HYSAN DEV.	29.15	-0.2	31	20.95
KERRY PROPERTIES	20	0	22.85	17.5
NEW WORLD DEV.	50.25	-1	53.75	32.3
PEARL ORIENTAL	5	0.1	5.05	1.38
SINO LAND	8.8	-0.35	10.05	7
SUN HUNG KAI PROPS.	91.25	-1	98	63
SWIRE PACIFIC 'A'	70.75	-1.25	75.25	62
SWIRE PACIFIC 'B'	11.35	-0.1	12.15	9.8
TSIM SHA TSUI PROPS.	17.2	0.25	17.2	7.05
WHARF HDG.	38	0	40.6	26
WHEELOCK & CO.	21.15	0.15	22.7	14.05

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.6	0	9.1	7.05
CEREBOS PACIFIC	11.3	0	13.5	9.55
CITY DEVELOPMENTS	13	0	13.2	10.3
CYCLE & CARRIAGE	16.3	-0.5	17.9	12.3
DBS LAND	5.4	0	6.2	4.36
DEV.BANK OF SING.	9.1	0.05	11	8.7
FRASER & NEAVE	14.1	0	17.42	13.4
GOODWOOD PARK HOTEL	39	0	39	38
GREAT EASTERN LIFE	24.8	0	33.7	24.3
KEPPEL BANK OF SING.	3.96	0.04	4.88	3.82
KEPPEL CORPORATION	11	-0.2	14.3	10.1
OVERSEAS CHINESE BKG	9.1	0	10.86	9
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0.05	7.35	6.25
SEMBAWANG	8.05	0	8.9	5.7
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	0	8.5	7.2
SINGAPORE AIRLINES	7.35	-0.05	8.5	7.2
SINGAPORE LAND	8.3	0.1	10.8	7.4
SINGAPORE PRESS HDG.	13.2	-0.2	15.6	12.2
SINGAPORE TECH INDL.	3.5	0.02	4.14	2.99
SINGAPORE TELECOM	3.2	-0.12	4.1	3.04
SINGAPORE TELECOM 10	3.2	-0.1	3.98	3.04
STRAITS SSHIP.LAND	4.46	-0.06	5.35	4.06
UNITED INDUSTRIAL CO	1.22	0	1.63	1.15
UNITED OVERSEAS BANK	8.65	-0.05	9.7	8.35
WING TAI HOLDINGS	4.18	0.02	4.18	2.82

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	22.1	0.3	22.1	14.5
BERJAYA SPORTS TOTO	12.5	-0.1	13.5	6
COMMERCE ASSET-HDG.	19.1	-0.1	19.7	12.8
DCB HOLDINGS	8.9	0.2	9.1	7.4
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.9	-0.1	26.25	18.2
GENTING	17.2	-0.1	25.75	17
HICOM HOLDINGS	6.6	-0.2	7.6	4.9
HONG LEONG CREDIT	15.8	0	16	10.5
MAGNUM CORPORATION	5	0	5.05	3.33
MALAYAN BANKING	26.75	0	28	20.9
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	0	8	6.55
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.3	-0.15	8.55	5.85
PETRONAS GAS	10.1	0	11.8	8.9
PROTON (PERUSAHAAN O	15.4	-0.3	16.2	9.2
PUBLIC BANK	3.46	0	3.66	2.75
RASHID HUSSAIN	18.6	0.1	18.6	7.6
RENONG	4.6	0.04	4.74	3.6
RESORT WORLD	12.3	0.4	15.8	11.5
ROTHMANS OF PALL MAL	25.5	-0.5	28	20.9
SARAWAK ENTER.CORP.	4.18	0.04	6.4	3.98
SIME DARBY	10.3	-0.1	10.4	6.3
TELEKOM MALAYSIA	21.3	-0.2	24.2	20
TENAGA NASIONAL	12.3	0	12.4	8.6
UNITED ENGINEERS (M)	24.1	0	24.1	16.1
YTL CORP.	13.3	-0.1	15.3	10.27

AUSTRALIA

AMCOR	8.05	-0.02	10.06	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.95	-0.1	8.18	5.55
BORAL	3.5	-0.03	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	23.4	-0.5	24.65	15.1
BROKEN HILL PTY.	18.12	0	19.93	15.72
CMWL.BK.OF AUS.	12.14	-0.02	12.2	9.87
COCA-COLA AMATIL	13.41	0.01	18	11.62
COLES MYER	5.03	0.03	5.23	4.23
COMALCO	6.6	0.1	7.9	5.97
CRA	19.56	0.01	21.5	17.35
CSR	4.44	-0.05	4.67	4
FOSTERS BREWING GP.	2.59	0.01	2.59	2.04
ICI AUSTRALIA	13.25	0.13	13.8	10.25
LEND LEASE CORP.	24	-0.45	24.65	18.11
NAT.AUS.BANK	14.53	-0.13	15.3	11.07
NAT.MUT.HOLDINGS	1.81	0.02	1.88	1.72
NEWS CORP.	6.73	-0.06	7.74	6.05
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.65	-0.04	6.79	4.96
PACIFIC DUNLOP	3.08	-0.05	3.36	2.43
PBL.AND BCAST.	6.1	0	6.3	4.83
PIONEER INTL.	3.55	0.04	3.96	3.29
WESTPAC BANKING	7.25	-0.01	7.45	5.27
WMC LIMITED	8.14	0.07	9.82	7.41
WOODSIDE PTL.	9.72	-0.11	9.83	6.61
WOOLWORTHS	3.07	-0.01	3.42	2.75

NEW YORK

3COM	73.38	1.25	80.13	35.13
ABBOTT LABS.	51.75	0.5	56.75	38.75
AETNA INC COM STOCK	77.75	-0.63	81.63	58
AIRTOUCH COMMUNICATI	23.75	0	33.63	23.75
ALBERTSONS	36.38	0.13	43.25	31.75
ALLIED SIGNAL	68.13	-0.25	73.63	47.75
ALLSTATE CORP.	61.13	1.63	61.13	38
ALUMINUM CO.OF AM.	69.63	2.25	69.63	50.38
AMER.EXPRESS	57.25	0.13	59.63	38.75
AMER.HOME PRDS.	59.13	0.88	66.38	47.63
AMER.INTL.GP.	113.25	3.25	115.13	88.13
AMERITECH	58	-0.13	66.38	50.25
AMGEN	57.88	0.88	65.5	51.5
AMOCO	84.13	1.5	84.13	66
ANHEUSER-BUSCH	42.13	1	42.88	32.44
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22	-0.25	23	15.83
AT&T CORP.	38.75	0.25	47.11	32.14
ATLANTIC RICH.	136.38	5.5	142	108.75
AUTOMATIC DATA PROC.	43.25	-0.25	45.63	36.38
BANC ONE	44.25	0.13	47.63	32.13
BANK OF BOSTON	65.25	0.88	70	42.13
BANK OF NEW YORK	33.63	0	35.88	22.37
BANKAMERICA	98.38	0.63	103.13	59.38
BAXTER INTL.	43.5	0.5	46.25	38.51
BELL ATLANTIC	64	0.38	74.38	55.13
BELLSOUTH	39	-0.13	45.5	35.63
BERKSHIRE HATHAWAY	33700	400	37950	30100
BIOCHEM INTL.	5.06	0	8	4.25
BOATMENS BCSH.	64.38	0	67.56	37.38
BOEING	105	-0.13	106.63	74.88
BOSTON SCIENTIFIC	65.13	3.38	65.13	39.13
BRISTOL MYERS SQUIBB	111	1.38	115.75	79.75
BURLINGTON NTHN.SANT	88.25	1.38	89.88	74.25
CAMPBELL SOUP	81.5	0.25	83.63	57.13
CATERPILLAR	76.13	1	80.13	54.25
CHASE MANHATTAN	88.38	0.75	95.38	54.13
CHEVRON	68.38	1.63	68.38	51.75
CHRYSLER	35.38	0	36.13	26
CHUBB	56.25	1.13	56.25	41.38
CIGNA	147.5	6.25	147.5	101.88
CISCO SYSTEMS	67	0.75	68.63	33.63
CITICORP	101.75	0	109.25	62.5
COCA COLA	53.88	0.5	54.38	36.37
COLGATE-PALM.	92	0.38	95.5	69.38
COLUMBIA/HCA HEALTHC	40.88	-0.25	41.38	32.17
COMPAQ COMPUTERS	75.13	2	85.75	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	49	0.38	67.25	36.25
CONAGRA	50.5	1.25	53.75	37.88
CORESTATES FINL.	50.88	0.13	54.63	36.38
CORNING	43.5	0.25	46.25	29
CPC INTL.	78	0.38	83.5	65.63
CSX	43.25	1.38	52.75	41.75
CUC INTL.	26.25	0.13	27.33	18.67
DEAN WITTER DISCOVER	68.13	0.88	68.38	45.13
DEERE	42.88	1.25	47.13	33.75
DELL COMPUTER	57.38	1	60.5	11.73
DISNEY (WALT)	67.5	-0.38	76	53.38
DOW CHEMICALS	81.75	0.25	91.88	69
DU PONT E I DE NEMOU	104.5	2.63	104.5	70.13
DUKE POWER	45.63	0.25	52.63	43.5
EXXON	102.88	3.38	102.88	77.88
FANNIE MAE	39.25	1.63	41.25	28
FED.HM.LN.MGE.	113.25	1.25	114.63	78
FIRST BANK SYS.	69.5	-0.25	73	46.5
FIRST CHICAGO NBD	52	-0.63	58.75	35.5
FIRST DATA	37.38	0	43.81	31.88
FIRST UNION	75.38	0.25	77	52.13
FLEET FINL.GP	50.38	0.25	55.88	38.5
GANNETT	72.63	1	78.5	59.88
GAP	30.38	0.5	36.13	21.5
GEN.ELEC.	101.13	1.5	105	70.25
GEN.MILLS	65	0.63	66.5	52.25
GEN.RE	156.5	3.63	169.38	139.13
GENERAL MOTORS	59.25	0.13	59.25	46.63
GILLETTE	79.5	0.25	80.13	48.88
GTE	43.75	0.5	48.63	38
HEINZ.H.J.	36.38	0.13	38.38	30.38
HEWLETT-PACKARD	53	-0.13	56.88	37.75
HOME DEPOT	50.88	-0.38	59	41.5
ILLINOIS TOOL WKS.	80.13	0.13	86.25	52
INTEL	143	0.75	143.38	50
INTL.BUS.MACH.	161.88	2	163.38	83.13
INTL.PAPER	41.38	-0.38	44.38	35.75
JOHNSON&JOHNSON	51.5	0.38	53.75	41.87
KELLOGG	64.75	0	80	63.13
KEYCORP	51.25	0.38	53.13	33.5
KIMBERLY-CLARK	97.63	0.88	99	69.88
LILLY ELI	75.63	0.75	79.25	50.38
LOCKHEED MARTIN CORP	89.63	0.5	95.63	74.13
LOEW'S	94	0.25	96.75	73.38
LUCENT TECHNOLOGIES	49.75	1.88	52.5	30.63
MAY DEPT.STORES	44.25	-0.5	50	37.19
MBNA CORP.	29.13	0.63	29.13	15.17
MCDONALDS	44	-0.13	54.13	42.75
MCDONN.DOUGLAS	65.25	0.38	65.63	42.37
MCI COMMS.	33	0.25	33.88	22.94
MEDTRONIC	70.25	0.5	70.25	47.38
MELLON BANK	71.75	-0.13	73.88	49.13
MERCK	82.63	0.63	84.25	57
MERRILL LYNCH	80.38	0.75	84.25	50.75
MFS COMM.	54.5	0	54.5	25.06
MICROSOFT	82.38	-1	85.5	41.25
MINNESOTA MNG.& MNFG	83.63	-0.13	86.25	62.5
MOBIL	128.63	2.5	128.63	107.88
MONSANTO	39.63	-0.38	42.63	23.25
MORGAN (JP)	99.63	0.25	100.13	75.5
MORGAN STANLEY	55.88	-0.13	60.25	40.56
MOTOROLA	65	1.38	67.75	44.75
NAT.CITY	43.88	-0.25	46.88	31
NATIONSBANK	101.88	0.63	104.25	65.63
NIKE 'B'	60.63	1.13	63	31.81
NORFOLK SOUTHERN	88.75	1.63	95.13	77
NORWEST	44.38	0	46.75	31.38
NYNEX	47.88	0.13	59.25	42.25
ORACLE CORP.	41.75	-1.63	49.75	26.67
P G & E	22	0.5	28	19.63
PACIFIC TELESIS	36.13	0.19	38.75	26.38
PENNEY (J.C.)	48	-0.13	56.75	44.38
PEPSICO	29.25	-0.38	35.63	27.69
PFIZER	83.75	-0.75	90.5	60.75
PHILIP MORRIS	113.38	0.63	118.75	86.25
PHILLIPS PTL.	46	1.88	46	31.5
PNC BANK	37.63	-0.38	39.5	28.63
PPG INDUSTRIES	53	-0.63	61.75	43.75
PROCTER & GAMBLE	109.75	0.63	111.13	81
RAYTHEON	47.5	-1.25	55.63	44.63
REED INTL.SPN.ADR.NE	35.94	-1.06	39.25	30.25
RHONE POULENC RORER	73.38	-0.25	78.25	50.88
RJR NABISCO HDG.CORP	32.63	0	34.88	25.13
ROCKWELL INTL.NEW	60.88	-0.25	64	46.63
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	36.5	0.13	37.13	22.38
SARA LEE CORP.	37.38	0.25	40	30
SBC COMMUNICATIONS	50.75	-0.25	60	46.25
SCHERING-PLOUGH	66.63	0.5	72.25	51.5
SCHLUMBERGER	110.5	2.88	110.5	66.25
SEARS,ROEBUCK	46.5	1.25	53.13	39.25
SOUTHERN	22.63	0	25.75	21.25
SPRINT	39.25	0.38	44	29.61
SUN MICROSYSTEMS	27.13	0.81	35	18.94
SUNTRUST BANKS	48.38	-0.25	51.75	32.31
TENNECO NEW	44.75	0.5	57.5	43.38
TEXACO	105	3	105.88	76.25
TEXAS INSTS.	66.38	-1.63	68.5	41.75
TEXAS UTILITIES	41.75	0	43.38	39
TIME WARNER	37.63	-0.13	45	32.13
TOYS R US	26.38	-0.13	37.13	20.88
TRAVELERS GP.	45.88	1	47.38	28.57
UNION PACIFIC	61.25	1.25	61.5	44.02
UNITED HEALTHCARE	45.5	-0.25	67.38	31
UNITED TECHNOLOGIES	68	1.5	70.12	45.94
UNOCAL	44.13	2.63	44.13	28.38
US.WEST COMMUNICATIO	32.63	0.38	37	27.88
US.WEST MEDIA GP.	18.5	-0.25	23	15.63
VIACOM B	35.63	0.25	44.25	30.88
WACHOVIA CORP.	56.25	0	60	40.88
WAL-MART STORES	23.88	0.25	28.13	19.25
WALGREEN	39.63	0.38	42.88	30
WARNER LAMBERT	76.13	0.25	78.5	45.06
WELLS FARGO	281	4.25	289.88	203.13
WEYERHAEUSER	48.63	-0.13	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	32.63	-0.25	36.25	28.25
WORLDCOMM INC.GA	27.06	0.19	28	17
XEROX	55.75	0.5	57.88	39.95

فلسطينيو «الرفض»... ولبنان!

■ كل ما يستطيع ان يقوله اللبناني العادي هو انه يأمل فعلاً بالا يكون اي من المنظمات الفلسطينية خصوصاً تلك التي مقرها في دمشق وراء اطلاق صواريخ «كاتيوشا» من جنوب لبنان في اتجاه الجليل، ذلك انه اذا كانت هذه المنظمات تريد ان تستعيد دوراً غير دور الاداة، الذي تمارسه منذ خروجها من لبنان، فان افضل سياسة يمكن ان تتبعها هي الابتعاد عن لبنان والتفكير في كيفية مساعدته في استعادة عافيته بدل المشاركة مجدداً في المحاولات الهادفة الى ابقائه «ساحة» للآخرين.

الواقع انه يفترض في هذه المنظمات، على رغم انه يمكن فهم حنينها الى الماضي، عندما كانت تسرح وتمرح في شوارع بيروت وعندما كانت تعتقد ان الطريق الى فلسطين تمر عبر جونيه او عبر مصارف العاصمة اللبنانية، ان تقتنع للمرة الاخيرة بأن لا عودة الى تلك المرحلة وانه آن أوان الاستفادة من التجربة اللبنانية ايجابياً. وذلك لا يكون الا عبر استيعاب ان الدور الذي لعبته هذه المنظمات في لبنان لم يؤد الى تحقيق اي تقدم على طريق العودة الى فلسطين، بل ان الذي اعاد جزءاً من ارض فلسطين هو القرار الفلسطيني المستقل، وان الدولة الفلسطينية لا محال آتية، شاء بنيامين نتانياهو ام ابى، وان كل الاعمال من نوع تلك التي يقوم بها الفلسطينيون من لبنان أو يفكرون في القيام بها انطلاقاً منه لا تصب الا في خدمة نتانياهو الساعي الى الانقلاب على عملية السلام.

لا بد من الاعتراف في المقابل بأن هناك مشكلة فلسطينية في لبنان ذات طابع اجتماعي، وان المطلوب معالجة اوضاع الفلسطينيين فيه وليس التعامي عنها، إلا ان الاكيد ايضاً هو ان سياسات المنظمات الفلسطينية المعترضة على خط التسوية لا تساعد في الوصول الى مرحلة توفير ظروف طبيعية تؤدي الى معالجة مشكلة فلسطينيي لبنان بهدوء وبعيداً عن الانفعالات وعقد الماضي. فاذا صحّ ان فلسطينيين اطلقوا «كاتيوشا» من جنوب لبنان في اتجاه الجليل، لا بد من القول للمنظمات التي تسعى الى القيام بعمليات انطلاقاً من لبنان ان ليس في استطاعة الجانب اللبناني ان يقبل بذلك، بل اكثر من ذلك ان مثل هذه الاعمال لا يندرج الا في اطار المحاولات الهادفة الى ضرب «تفاهم نيسان» الذي اوجد آلية لابقاء الوضع في جنوب لبنان تحت السيطرة، في وقت لا يمتلك لبنان سلاحاً آخر لتكريس الفصل بين العراقيل التي تواجه عملية السلام من جهة وبين استمراره في عملية البناء والاعمار والسعي الى الحصول على مساعدات خارجية من جهة أخرى.

ومتى ادركت المنظمات الفلسطينية «الرافضة» هذا الوضع، سهل عليها اتخاذ قرار بالانفكاك عن لبنان، لأن ذلك لا يخدم اللبنانيين فحسب، بل ايضاً الفلسطينيين الذين ما زالوا مقيمين في لبنان والذين لا بد من التفكير في مشاكلهم مستقبلاً بعيداً عن الحساسيات، وبصفتهم بشراً في حاجة الى رعاية قبل اي اعتبار آخر.

خيرالله خيرالله

تطوير اسلوب التفاوض الفلسطيني

■ ظهرت مجدداً قلة خبرة فريق المفاوضين الفلسطينيين وضعف قدرته على المناورة، في تعاطيه مع اقتراح بنيامين نتانياهو الداعي إلى تأخير إنهاء عملية إعادة الانتشار الإسرائيلي في بقية مناطق الضفة الغربية (الريفية أساساً) إلى العام المقبل أو الذي يليه. وبدا أن هذا الفريق لم يستخلص أهم عبرة من تجربة المفاوضات على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي على مدى أكثر من خمس سنوات، وهي أن الإسرائيليين لا يلتزمون أي مواعيد يتم الاتفاق عليها.

فقد كان رابين جاداً إلى أقصى حد عندما تحدث، أكثر من مرة، عن عدم وجود ما سماه «مواعيد مقدسة». وكثيرة هي الدلائل على ذلك، وآخرها هو أن إعادة الانتشار في الخليل، التي يجري التفاوض عليها حتى الآن، كان مفترضاً أن تتم في آذار (مارس) الماضي حسب ما التزمته الحكومة الإسرائيلية السابقة في اتفاق طابا - واشنطن في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥. ومعنى ذلك انه حتى لو وافق نتانياهو على إنهاء إعادة الانتشار في بقية مناطق الضفة في أيلول (سبتمبر) المقبل، حسب الاتفاق نفسه، فليس هناك ما يضمن التزامه هذا الموعد.

ومن هنا، فالأفضل من إصرار المفاوضين الفلسطينيين على موعد يسهل تجاوزه هو أن يساوموا على طلب تأخيره. وفي مقدورهم أن يطرحوا - في مقابل التأخير - طلباً يعتبر اهم بكثير من اي مواعيد، وهو إضافة بند إلى اتفاق الخليل ينص على وقف الاستيطان في الضفة الغربية إلى أن تتم إعادة الانتشار في بقية مناطقها. والاكيد هو أن هذا الطلب يضع نتانياهو في موقف اكثر حرجاً، فضلاً عما يترتب عليه من طرح قضية الاستيطان على الطاولة من الآن وإبراز خطورتها أمام العالم.

على فريق المفاوضين الفلسطينيين إذاً، ان يطور منهجه بما يتيح له الاستفادة من الاختلاف بين اسلوبي ليكود والعمل في التفاوض. فالحاصل أن ليكود أكثر وضوحاً في موقفه، كما هو اشد فجاجة في طريقته. ولو كان بيريز في مكان نتانياهو الآن، لوافق فوراً على موعد أيلول (سبتمبر) المقبل للانتهاء من إعادة الانتشار في بقية الضفة، وهو يضمر عدم التزام هذا الموعد.

وربما يحسب لاسلوب ليكود، على رغم فجاجته، انه لا يبيع «السم في العسل» على طريقة حزب العمل. ولذلك اختلف ميخائيل ايتان ويوسي بيلين في شأن وصف الكيان الفلسطيني الذي يمكن أن تُفضي إليه مفاوضات الحل النهائي. يريد بيلين ان يطلق اسم «دولة» على هذا الكيان، على رغم أن مواصفاته التي اتفقا على معظمها لا تبرر هذه التسمية، بل لا تضمن للكيان أن يكون متصلاً من الناحية الجغرافية. وأخطر ما في هذا الاتفاق، الذي سيأخذ شكل وثيقة مشتركة للحزبين، هو ما يتضمنه في شأن قضيتي القدس والاستيطان. ومن هنا أهمية أن يعطي المفاوضون الفلسطينيون اولوية قصوى للسعي إلى وقف، او حتى تقييد، بناء المستوطنات باي ثمن، حتى لو كان هذا الثمن هو تأخير إعادة الانتشار في بقية الضفة الغربية.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٢٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء
صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
■ الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

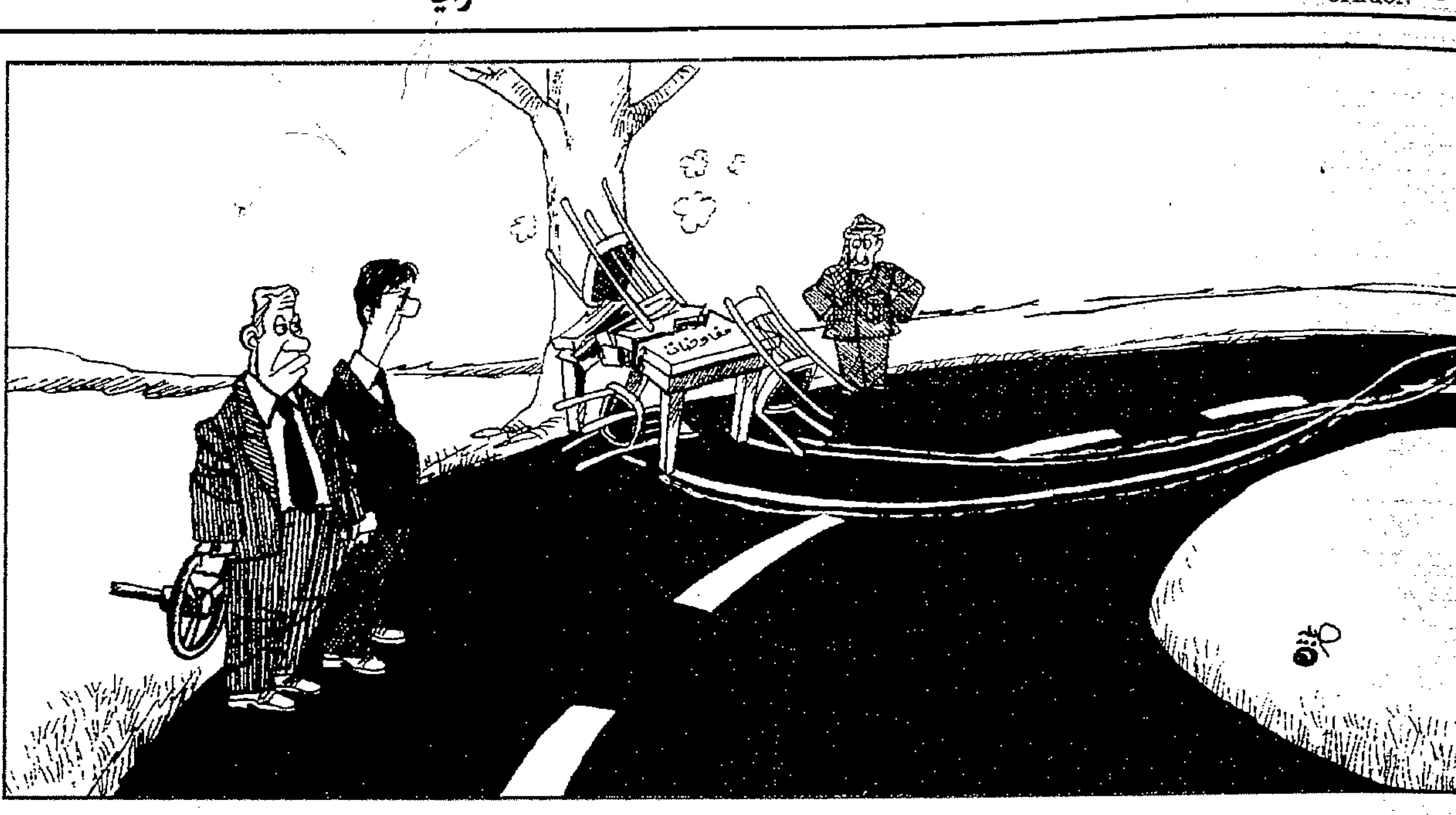

خطابه السياسي المنفلت وخطواته المتهورة تنذر بإنتفاضة دموية

نتانياهو خطر على سلام الشرق الأوسط

جورج ماكغفرن *

■ اقوم بزيارات سياسية الى الشرق الأوسط منذ اربعين سنة، وندر ان اشهد هناك مقدار الاحباط والتأزم الذي اراه اليوم حول الصراع العربي - الاسرائيلي. وكان بدا بعد حرب الخليج في ١٩٩١، ثم مؤتمر مدريد في ١٩٩٢، واتفاق اوسلو في ١٩٩٣، والمصافحة التاريخية في البيت الابيض بين الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين، ان المشكلة الفلسطينية المزمنة اصبحت في طريقها الى الحل.

وشكّل اغتيال رابين على يد متطرف اسرائيلي ضربة لآمال السلام هذه، لكن شمعون بيريز الذي خلف رابين على رئاسة الحكومة تحرك بسرعة لمواصلة المفاوضات التي بدأها سلفه.

لكن الذي تلا ذلك كان هزيمة بيريز بهامش ضئيل أمام زعيم ليكود المتشدد بنيامين نتانياهو في انتخابات السنة الماضية، ما شلّ عملية السلام تماماً منذ ذلك الحين. وندر أن تأتي انتخابات بنتائج منذرة بالخطر مثل تلك التي جاءت بنتانياهو الى السلطة.

ويبدو ان نتانياهو، الاصغر سناً والاقل تجربة بكثير من رابين وبيريز، يجهل تماماً الاساس التاريخي للقضية الفلسطينية. وهو، في وعيه بتمسك الرأي العام الاسرائيلي بالاستقلال الوطني والاعتراف الدولي والأمن، يظهر احتقاراً تاماً لهذه الرغبات عندما يعبر عنها الفلسطينيون.

انه، بالطبع، يريد دولة لليهود، لكن ليس دولة للفلسطينيين، كما يفهم المعنى الروحي للقدس بالنسبة الى اليهود ولا يفهمه بالنسبة الى المسلمين.

وكان المفترض ان ينسحب نتانياهو من الخليل، حسب اتفاق موقع بين سلفيه والطرف الفلسطيني، في آذار (مارس) الماضي، لكنه يستمر في المماطلة. كما تضمن اتفاق اوسلو عدم اقامة مستوطنات جديدة. لكن حكومة نتانياهو تدعم المستوطنات في مناطق سكن الفلسطينيين في القدس الشرقية وغيرها من مناطق الضفة الغربية.

وفي خطوة استفزازية وافق نتانياهو على اعادة فتح النفق التاريخي القريب من الأمكنة الاسلامية المقدسة في القدس الشرقية.

الى ذلك يستمر منع الفلسطينيين من الذهاب الى العمل في اسرائيل من مناطقهم في الضفة الغربية وغزة.

ولمست خلال زيارتي الاخيرة للمنطقة استنكاراً واسعاً لكل ذلك من جانب العرب والاميركيين على السواء. وقرأت اثناء وجودي في الخليج بيان الاتحاد الاوروبي من دبلن، الذي عبر عن القلق العميق من تدهور عملية السلام. واجمع القادة الأوروبيون على ادانة حكومة نتانياهو بسبب استمرارها في اقامة المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة ومنع الفلسطينيين من الذهاب الى اعمالهم. كما اطلعت لدى عودتي الى واشنطن على رسالة وجهها الى نتانياهو وزراء خارجية ومستشارو أمن قومي اميركيون سابقون طالبوا فيها بوقف توسيع المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وعبرت ادارة الرئيس بيل كلينتون عن موقف مشابه، وهو ما يتفق معه الكثيرون من الاسرائيليين والاميركيين المساندين لاسرائيل، الذين يقلقهم ضيق افق نتانياهو.

التصريح الاجدر بالاهتمام جاء من وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر، الذي قال: «تحولنا من وصف المستوطنات بانها لا شرعية في ادارة الرئيس كارتر الى وصفها بانها عقبات على الطريق الى السلام خلال ادارتي ريغان وبوش، الى القول الآن بانها تعقّد الوضع ومثيرة للقلق. ويبدو لي، اذا اردنا تحقيق تقدم في هذا الحين، ان على الولايات المتحدة ان تتمسك بموقفها الرسمي». واضاف ان الفلسطينيين والاسرائيليين اتفقوا على البحث في موضوع المستوطنات على طاولة السلام، وان ذلك هو المكان الصحيح للبحث في القضية وليس عن طريق خلق الوقائع على الارض».

ويبدو ان هناك اجماعاً بين الاميركيين المختصين بالشرق الاوسط من الديبلوماسيين ورجال الاعمال، على ان نتانياهو يقود شعبه الى مواجهة كارثية لا مبرر لها مع الفلسطينيين، وهو رأي كل زعيم ومراقب عربي قابلته اثناء زيارتي الى الشرق الأوسط.

ان نتانياهو، بتراجعه عن السياسات التي جهد في صوغها سلفاه رابين وبيريز، يهدد امن بلاده وجيرانها عن طريق عرقلة المسيرة، التي بدت واثقة سابقاً، نحو سلام شامل للشرق الأوسط.

اعتبرت دوماً ان الشعب الاسرائيلي شعب عظيم، اكرمه الله بالدين اليهودي. لكن الزعيم الاسرائيلي الحالي لا يلتزم دينه كما لا يلتزم القانون الدولي. انه يضرب صفحاً عن اتفاقات اوسلو وقرارات الامم المتحدة ونداءات حكومات الولايات المتحدة والاوروبية.

ان الخطاب السياسي المنفلت الذي يعتمده نتانياهو، وخطواته المتهورة في تشجيع المستوطنين وتوسيع المستوطنات في قلب المناطق الفلسطينية، تهيء لانتفاضة دموية جديدة يقوم بها الفلسطينيون، وما تأتي به من خسائر لا مبرر لها في الارواح بين الفلسطينيين والاسرائيليين. واذا كان التفوق العسكري سيضمن الانتصار لاسرائيل، فإن ذلك سيكون على حساب امنها مستقبلاً ومكانتها الاخلاقية.

هذا النوع من العمى يذكّرني بالقيادة الاميركية المضلِّلة التي جرّتنا الى كارثة فيتنام.

وانا، كمعجب منذ زمن طويل باسرائيل، لكن مع الاقتناع بضرورة انصاف الفلسطينيين والعرب، اعتبر نتانياهو الخطر الأكبر اليوم على سلام الاسرائيليين والفلسطينيين وامنهم.

وكل ما أمل به هو ان تتمكن حكومتنا، اذا كان لها اي نفوذ على هذا الزعيم الاسرائيلي القصير النظر، من لجمه. وذلك لمصلحة شعبه وجيرانه وايضاً من أجل المصالح الأميركية في الشرق الأوسط.

واذا كان يتوقع منا أن نستخلص له ما يريد من النار، فان علينا ان نفهمه بحزم ان عليه اولاً أن لا يوقد النار.

* سناتور ومرشح سابق للرئاسة الأميركية عن الحزب الديموقراطي.

من المستبعد أن يحض غور رئيسه على اتخاذ موقف حازم ومنصف في الشرق الاوسط

كلينتون واولبرايت و... التاريخ!

هيلينا كوبان *

■ يتشارك الرئيس بيل كلينتون ووزيرة خارجيته المقبلة مادلين اولبرايت في عدد من الصفات. فهما يأتيان من خارج الدوائر العليا لصنع القرار، التي ينتمي اعضاؤها غالباً الى العائلات السياسية النافذة في الساحل الشرقي من الولايات المتحدة. وكان على الاثنين، اللذين لم تسندهما عائلات قوية او روابط اجتماعية مترسخة، ان يكافحا من اجل التقدم في حياتهما السياسية. وها هي مرحلة الكفاح تنتهي الآن، بعدما وصل الاثنان الى المنصب الاعلى المتاح لكل منهما. اذ لا يمكن كلينتون ان يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة التي تجري في العام ٢٠٠٠، فيما لا يمكن لاولبرايت، المولودة خارج الولايات المتحدة، ان ترشح لمنصب الرئيس او نائب الرئيس.

ويمكن للاثنين حالياً، بعدما تحررا من ضغوط التخطيط من اجل مواصلة التقدم، ان يفكرا في مكانهما في التاريخ. هل لهذا علاقة بسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط؟ هناك بالتأكيد بين الديبلوماسيين العرب في واشنطن من يأمل بان تكون هذه العلاقة ايجابية.

لكن الادلة على ذلك متضاربة، ان لم تكن سلبية. ويمكن البدء بالقول ان غير الاميركيين يفترضون غالباً ان الوسيلة الرئيسية لدخول التاريخ، كما يراها السياسيون الاميركيون، هي القيام بمبادرة ما على الصعيد الدولي. (ما يتبادر الى الذهن في هذا السياق انفتاح نيكسون على الصين، وسياسته في الحد من التسلح بالاتفاق مع الاتحاد السوفياتي، ورحلاته الخارجية في الوقت الذي كانت فضيحة ووترغيت تتصاعد لتهدد وجوده السياسي). لكن المنظور الاميركي مختلف تماماً. وبيّن استطلاع للرأي قامت به صحيفة «نيويورك تايمز» ان الرؤساء الثلاثة الذين اعتبروا «عظماء» كانوا جورج واشنطن (الذي قاد الأميركيين في حرب الاستقلال)، وابراهام لنكولن (المنتصر في الحرب الاهلية القرن الماضي ضد الانفصاليين الجنوبيين)، وفرانكلن دي. روزفيلت (الذي يذكر له القيام ببرنامج «الصفقة الجديدة» لانعاش الاقتصاد ومساعدة الطبقات الفقيرة اكثر من كونه الرئيس الذي ادخل اميركا في الحرب العالمية الثانية)، أي أن عظمتهم ارتبطت بانجازات داخلية.

وبين الاستطلاع، اضافة الى ذلك، ان سجل كلينتون يعتبر حتى الآن متواضعاً، وصنفه المشاركون ضمن مجموعة «الاداء العادي» التي تضم بوش وريغان وكارتر وفورد. لكن كلينتون يختلف عن البقية لأن له اربع سنوات اضافية في المنصب، يمكنه خلالها ان يحسن موقعه في نظر التاريخ.

قام بتنظيم هذا الاستفتاء المؤرخ المرموق آرثر شليزنغر، الذي قدم تحليلاً لصفات الرؤساء «العظام» الثلاثة، والستة الآخرين «القريبين من العظمة». وتضمن التحليل نصائح الى كلينتون عن كيفية الوصول الى مرتبة «العظمة». النصيحة الأهم كانت حاجة الرئيس الى اعادة النظر في تركيزه الحالي على السياسات الوسطية التي ترضي الرأي العام. وكتب شليزنغر: «الرؤساء العظماء وشبه العظماء قبلوا بالمخاطرة في سبيل مثلهم العليا، واثاروا خلافات عميقة. وكلهم، عدا واشنطن، شقوا الصف الوطني قبل أن يعيدوا توحيده على مستوى جديد من الوفاق الوطني».

> كيف ستطبق اولبرايت «درس ميونيخ» على الشرق الأوسط؟ في اميركا حالات تبسيط للوضع تجري فيها مماثلة العرب بالنازيين، من هنا فإن الدرس هو عمل كل ما يمكن لتقوية اسرائيل. ويبدو ذلك في سلوك اولبرايت في الامم المتحدة...

لكن عندما ينظر شليزنغر الى انواع القضايا التي يمكن كلينتون من خلالها ان يضمن لنفسه موقعاً متميزاً بين الرؤساء، فإن القضايا التي يذكرها اولاً، وبكثير من التفصيل، كلها داخلية. والجدير بالذكر ان واحدة من القضيتين الرئيسيتين - الاخرى هي تحسين مستويات التعليم - هي اصلاح نظام تمويل الحملات الانتخابية. ويحض شليزنغر الرئيس على «توحيد البلاد وراء قانون يقلل من قوة الاموال الخاصة في الانتخابات».

ومن الواضح أن أي اصلاح كهذا، اذا كان حقيقياً ودائماً بما يكفي لاعطاء كلينتون حيزاً في كتب التاريخ مستقبلاً، يمكن له ايضاً، مع مرور الزمن، ان يؤثر بشكل ايجابي في قدرة الحكومة الاميركية على اتخاذ سياسة عقلانية في المجال العربي - الاسرائيلي. وكلينتون، بالتأكيد، ليس السياسي الأميركي الوحيد في العقود الاخيرة الذي تأثرت سياسته تجاه الشرق الأوسط بالحاجة الى اقامة علاقات ودية مع المولين المؤيدين لاسرائيل. ويمكنه الآن، لأنه لا يواجه انتخابات جديدة، ان يحرر نفسه من هذا النفوذ، كذلك ان يساعد على تحرير كل الرؤساء واعضاء الكونغرس بعده.

ان مبادرة كهذه ستكون، بلا شك، مثيرة للجدل في صفوف الطبقة السياسية التي تعودت الاعتماد على التبرعات الخاصة من مصادر مثيرة للتساؤل، من ضمنها تلك المؤيدة لاسرائيل. الا ان غالبية الأميركيين مستاءة من الدور الذي تلعبه الاموال الخاصة في العملية السياسية. ولا شك ان كلينتون في رئاسته الثانية، في وضعه المشابه لمدمن مخدرات يتماثل الى الشفاء، مدرك تماماً لمساوئ النظام الحالي.

ويقدم شليزنغر في مقالته السياسة الخارجية على انها بديل ممكن للرئيس اذا لم يستطع تحقيق ما يريد على الصعيد الداخلي، بسبب معارضة قيادات الكونغرس له. لكن المؤرخ يرى ان كلينتون في مجال السياسة الخارجية «يمكن ان يجد فرصه الاقوى للقيام بالانجازات التاريخية المطلوبة في عمليات صنع السلام ... وان عليه، على رغم النكسات، الاستمرار في ذلك في البوسنة وارلندا والشرق الأوسط».

كيف لنا ان نقدّر وقع هذه النصيحة من عميد المؤرخين الأميركيين على الرئيس - اذ لا بد انه قرأها بعناية. يمكننا ان نتصور كلينتون جالساً في مكتبه في البيت الأبيض، بعدما اكمل تعيين فريقه للأمن القومي الذي ستسيطر عليه مادلين اولبرايت وساندي برغر (والصراع على القيادة الذي قد ينشب بينهما). هل نتصوره وهو يلقي المقالة جانباً ويتمتم: «هؤلاء المؤرخون لا يعرفون شيئاً عن الضغوط الحقيقية التي يأتي بها المنصب»؟ ام هل نتخيله وهو يقرأ المقالة بامعان، واضعاً خطوطاً تحت عدد من النقاط فيها - ربما النقاط المذكورة اعلاه - قبل ان يمد يده الى الهاتف ليدعو شليزنغر الى البيت الأبيض للنقاش؟

او ربما ان النقاش تم فعلاً، وهو ما لا تذكر المقالة شيئاً عنه، على رغم ان شليزنغر يوضح ان الرئيس الراحل جون كينيدي كان تحدث اليه عن الضغوط التي يواجهها الرئيس بحكم منصبه.

لكن هناك شيئاً واحداً واضحاً. المهم بالنسبة الى كلينتون هو كتب التاريخ الاميركية والمؤرخين الاميركيين وليس غيرهم. أما بالنسبة الى اولبرايت فالوضع قد يكون مختلفاً. ذلك انها ولدت لعائلة ديبلوماسية تشيكية في أوروبا في أواخر الثلاثينات وقضت طفولتها هناك، ومن هنا فقد يكون لها مفهوم للتاريخ والمؤرخين مختلف عما في ذهن كلينتون.

وكانت اولبرايت اوضحت انها تنتمي الى جيل اعتبر أن الدرس التاريخي الأهم بالنسبة اليه هو فيتنام، لكنها تختلف عنه بحكم تجربتها الخاصة وتعتبر انه ميونيخ، اي محاولة القوى الغربية استرضاء هتلر بدل مواجهته. وكان هذا بالتأكيد من بين دوافعها لاتخاذ موقف قوي ضد صرب البوسنة واعطاء دعم اميركي اكبر لاولئك الذين كانوا يقاومون عدوانهم.

لكن السؤال هو كيف ستطبق اولبرايت «درس ميونيخ» على قضية الشرق الأوسط؟ هناك في اميركا في حالات كثيرة تبسيط للوضع تجري فيه مماثلة العرب بالنازيين الأوروبيين، ومن هنا فإن الدرس هو عمل كل ما يمكن لتقوية اسرائيل. ويبدو من سلوك اولبرايت في الامم المتحدة، حيث افشلت محاولة استصدار ادانة دولية لقصف اسرائيل معسكر قانا، او اعلان لا شرعية قيام اسرائيل بمصادرة الاراضي في القدس الشرقية، انها تسير على هذا الخط.

ماذا عن برغر؟ ماذا سيكون تأثيره في الصورة؟

ما علينا ملاحظته اولاً هو ان وضع برغر لا يشابه ابداً وضع الرئيس أو اولبرايت، اي انه لا يستطيع تركيز اهتمامه على مكانه في التاريخ لانه لا يزال يطمح الى منصب اعلى، اي وزارة الخارجية. والمهم بالنسبة اليه، كذلك الى نائب الرئيس آل غور (الذي يستشيره الرئيس احياناً في الشؤون الخارجية)، التصرف بشكل «سياسي» سليم، اي عدم اغضاب اي من قطاعات النخبة السياسية الاميركية.

واذا كان برغر يهودياً، فقد عرف عنه قبل ان ينتقل الى البيت الأبيض في ١٩٩٢ ليعمل نائباً لمستشار الأمن القومي انطوني ليك تأييده لحركة «السلام الآن»، ولا يزال يعتبر متعاطفاً مع حزب العمل الاسرائيلي وليس مع ليكود. هل يعني هذا شيئاً بالنسبة الى خطه في السياسة الخارجية؟ الأمر ليس واضحاً، لأنه بحاجة الى ادامة علاقات طيبة مع زعماء الكونغرس، والكثير منهم حاليا من مؤيدي ليكود.

من هنا يبدو مستبعداً أن يحضّ غور او اولبرايت او برغر الرئيس على اتخاذ الخط السياسي الحازم والمنصف المطلوب في الشرق الأوسط لانقاذ ما يمكن انقاذه من جهود السلام التي بذلت خلال السنوات الخمس الماضية. واذا كان هناك اي حضّ في هذا الاتجاه فلا بد له ان يأتي من الرئيس نفسه وليس من اي مصدر آخر.

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الأوسط.

في ضوء أكثر مفهوم لدى أكثر من طرف:

أية خريطة مرجعية للتفاوض حول «القدس»؟

محمد خالد الأزعر *

■ يبدو أن حكومة بنيامين نتانياهو عازمة على طبع بصمات فـريدة في ملف التـاريخ الاسـتيطاني للحكومـات الإسرائيلية. إنها عازمة، حسب ما تكشف مسلكياتها، أن توصف بحكومة الهجوم النهائي على عروبة القدس، وبأنها اجتازت بإسرائيل إلى الألفية الثالثة وقد أمنت لها القدس، كمدينة وعاصمة يهودية خالصة، وحلت لها عقدة مستوى الشرعية القانونية للاستيطان عموماً. وبذلك تكون هذه الحكومة جاءت بما لم يستطعه الأوائل.

نقول ذلك، بمناسبة الإعلان الإسرائيلي عن بناء ١٣٢ وحدة سكنية يهودية في حي رأس العامود، وهي المرة الاولى التي يخترق فيها الاستيطان اليهودي الصهيوني بتوسع قلب الأحياء العربية في القدس، وكذلك في مناسبة الوثيقة التي تسوغ فيها حكومة نتانياهو قانونية الاستيطان الإسرائيلي في طول «فلسطين التاريخية» وعرضها، بغض النظر عن المقاربات الدولية والعربية والفلسطينية المتراكمة بالخصوص منذ مئة عام ونيف، ولا سيما بشأن «دحض شرعية الاسـتيطان الإسرائيلي ومشروعيته على السواء في الأرض المحتلة منذ عام ١٩٦٧».

وعلى رغم ما تنطوي عليه هذه الفعلة من سابقة، بتطبيق مشروع سبق أن أحجمت عنه حكومات إسرائيلية لا تقل غيرة على تهويد القدس، تصر حكومة نتانياهو، على اقتران فعلتها بما يشي باستخفاف بالعقل. إذ علل وزير الداخلية الإسرائيلي إيلي سويسا موافقته على استيطان رأس العامود بأن «المشروع مرتبط بخطة قديمة لبناء ٥٦٠ وحدة سكنية للعرب. وانه «لن يمنح موافقة لطرف دون الآخر». أية أريحية ليكودية هذه؟

نسي سويسا أنه بين عامي ١٩٦٧ و١٩٩٢ فـقط منحت الحكومات الإسرائيلية المتوالية، بما في ذلك حكومات ليكودية - أكثر إنسانية من حكومته - حوالي سبعة الاف تصريح بالبناء للفلسطينيين مقابل ٧٢ الف تصريح لليهود. وطبعا يدرك الرجل أنه وحيد زملائه السابقين في الاتجاه إلى منطقة القلب العربي للمدينة.

الاختراق الإسرائيلي المستحدث في القدس يؤكد مجدداً أن الإسرائيليين يتعاملون مع مصيرها بصفته مسألة ستحسمها لمصلحتهم التعديلات القائمة على أرض الواقع. فلا مرجعية لغير المشاهد والمنظور. ويذكرنا هذا النهج بالقاعدة الشهيرة القائلة بأن المفاوضين حول قضية بعينها لا يحصلون في التحليل النهائي إلا على ما تصل إليه أوراقهم - أموالهم احيانا أو نفوذهم أو مدافعهم - لكن بصيغة مغايرة نسبيا في ما يخص القدس. فبالنسبة لهذه المدينة، ثمة معقولية للزعم بأن الإسرائيليين يفترضون مصيرها ويرونه وقد تحدد طبقا للحقائق العمرانية والمؤسساتية والإدارية التي اشتقوها بانفسهم عبر عشرات السنين.

تأسيساً على هذه القناعة، نحسب أن استباق نتيجة التفاوض وتحديد سقفه الأخير حول المدينة، كان صارخا في السلوك الإسرائيلي بحجم التخريب الذي لحق بمعالمها. لقد عكفت السياسة الإسرائيلية حثيثا على إزاحة القدس التي استقرت في الوجدان والمتخيل غير الصهيوني اليهودي، وإبدالها بقدس أخرى تخص الوعي الصهيوني وحده. ونخشى أنه بفعل هذا المنحى قد يتم القضاء على جمالية القدس وشفافيتها وتعدديتها وتسامحها، ويجري انشاء قدس مقتطعة عن هذه الصفات وعن محيطها الحضاري الذي ابدعها.

نخشى ايضا، أن تكون هذه السياسة قد نجحت أو «أوشكت» في إهدار ملامح القدس المدينة بكل تجليات خصوصيتها التاريخية والريفية والعمرانية واغرقتها في متاهة مفهومية، إذ يصعب على البعض تحديد القدس التي يقصد بصراحة جغرافية وسكانية وثقافية مؤسساتية. فلا يمكن بحال، إغفال تاثير عمليات الهدم والبناء وإعادة التخطيط والهيكلة بالحذف والإضافة، التي لحقت بالمدينة، على الأقل خلال العقود الثلاثة الماضية، ناهيك عن الأعمال المشابهة نسبياً منذ بداية الغزوة الاستيطانية الصهيونية. لذلك، فانه اذا قدر للمفاوضات الخاصة بمستقبل القدس «القضية» ان تمضي قدما بجدية في وقت ما، قد يكون أول تساؤل يتعين اجابته فلسطينيا «عربيا» هو اية قدس يقصد؟

إن القدس قبل الانتداب البريطاني هي نسبيا غيرها بعده، وهي أيضا غير القدس في قرار تقسيم فلسطين لعام ١٩٤٧، أو بعد احتلالها كاملة عام ١٩٦٧. ولعل هناك من يذهب إلى أن قدس التسعينات وزمن المفاوضات الشاملة ليست قدس الثمانينات، إنها عند اسرائيل تظهر جغرافيا وسكانيا واقتصاديا ومؤسساتيا، بفعل أدوات الجرح والتعديل الصهيونية، كمدينة متحركة مطاطة غير قابلة للتحديد، تماما كما هو حال حدود الدولة. اما عند غيرها، فقد تكون المدينة التي وقرت في الأذهان كما عرفها البعض قبل الغزوة الصهيونية، وقد تكون عند آخرين مجرد مصطلح يلخص معناه المعالم الدينية المقدسة، الإسلامية والمسيحية «تعبير القدس الشريف لا يخلو من مغزى في هذا السياق»، وربما هي عند فريق، المدينة القديمة داخل السور الشهير وابوابه السبعة. ولعلها عند فريق آخر، مكانٌ غير محدد في فلسطين «او ارض الميعاد» سيهبط عليه المسيح المخلص قبل نهاية العالم.

بملاحظة التفاصيل، يصبح تعبير القدس المراوغ اكثر وضوحا. فعند بداية الانتداب «الاستعمار البريطاني»، كان يفترض ان ملكية الطائفة اليهودية في المدينة تغطي نحو ٤ في المئة زادت الى زهاء ١٤ في المئة بحلول عام ١٩٤٨. لكن هذه البيانات تختلف بين المصادر، فثمة من يقول إن نصيب اليهود من المدينة كان عند نهاية الانتداب ٢٦,١٢ في المئة، وثمة من قدره بنحو ٢١ في المئة. وقد تغري هذه الفروق الحسابية إلى تباين تقدير حجم القدس كلها كمدينة او منطقة او نطاق بلدي. فهي مثلا عند البعض كانت ٣٩,٣ كم٢ (٩,٣ كم٢ للقدس القديمة و٣٠ كم٢ للقدس الجديدة خارج السور) ولدى اخرين نحو ٢١,١ كم٢ (١,١ كم٢ للقدس القديمة و٢٠ كم٢ للقدس الجديدة).

ولعل التحديد الذي تبناه قرار التقسيم عام ١٩٤٧، وهو بصدد النص على الوضع الخاص للمدينة المقدسة، يمثل المرجعية الاكثر تدقيقاً ومعقولية بالنسبة لتحييد الاهواء المتشابكة تجاه حجم المدينة عام ١٩٤٨. ذلك انه حدد أبعاد القدس التي يقصد في الاتجاهات الاربعة، وعزز اقواله بخريطة توضيحية. ومع اهمية ذلك التحديد الا انه ربما فقد صلاحيته الآن، ليس فقط بفعل التطورات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية التي تفعل عادة فعلها في المدن. وانما اساساً من جراء التغييرات المذهلة التي خلفتها السياسات الاسرائيلية عبر الخمسين عاما الماضية. فعلى الصعيد الجغرافي استولت اسرائيل عام ١٩٤٨ على اكثر من ٨٣ في المئة من المساحة المقررة للقدس، وغذت السير في توسيعها غربا. وعلى الصعيد السكاني، جرى حشو شطر المدينة المحتل، آنذاك، حتى عام ١٩٦٧ بالعنصر اليهودي حتى زاد هذا العنصر من ٨٤ الفاً عند الاحتلال الاول الى ١٩٦ الفاً عند الاحتلال الثاني. وفي الوقت نفسه، كان الشطر الذي سيطر عليه الاردن يتوسع تجاه الشمال والشرق وإن بوتيرة طبيعية.

كان السياسة الإسرائيلية تجاه القدس، حتى عام ١٩٦٧، ابتعدت بها بمسافة معينة عما تحدد في قرار التقسيم. لكن هذه السياسة أذهبت معالم ذلك التحديد وخريطته تماما منذ استكمال احتلال المدينة في ذلك العام. وحتى نتصور حجم المسافة التي استجدت بين قدس ١٩٤٨ وقدس التسعينات يمكن ان نلاحظ كيف ان اقصى تقدير، كما سبقت الاشارة للقدس المدينة، (او حتى المنطقة) لم يتجاوز عام ١٩٤٨ زهاء ١ في المئة من مساحة الضفة الغربية (٥٥٠٠ كم٢)، بينما تبلغ هذه المسافة الآن قرابة ١٤ في المئة من هذه المساحة، وهو تمدد هائل على رغم انه بنظر البعض قابل للزيادة الى ٢٠ في المئة. لنا ان نتأمل ايضا مقدار الزيادة اليهودية السكانية في الشق العربي من المدينة - بحسب هيكليتها التي استحدثتها اسرائيل - من لا شيء تماما عام ١٩٦٧ الى نحو ١٧٠ الف مستوطن الآن. إنه تغير جغرافي وسكاني عز او استحال نظيره بالنسبة لاية مدينة اخرى غير القدس، تغير ينذر - او يستهدف - بتحويل القدس القديمة الى مجرد «بليدة» فلسطينية داخل مدينة اسرائيلية يهودية كبيرة، شيء كموقع اثري يلفت انظار السياح، مثلما حدث لمدن فلسطينية اخرى احتلت عام ١٩٤٨.

السياسة الإسرائيلية، وهي تفعل ذلك بهمة بالغة، لم تفتر بل لعلها تعززت بفعل اتفاق اوسلو وتوابعه، تتطلع إلى استحقاقات المستقبل من دون استثناء التفاوض حول مصير المدينة. إن سؤال الساعة الإسرائيلي هو كيف يتأتى التفاوض حول مدينة بات نحو ٨٥ في المئة من عقاراتها ملكاً لليهود الذين اوشكوا بلوغ الـ ٨٠ في المئة من سكانها؟

ومن المدهش ان محاولة الافلات بالقدس، القضية والمدينة على حد سواء، من جانب اسرائيل لم تتأثر بوثائق التسوية كلها، منذ كامب ديفيد مرورا باوسلو وانتهاء بوادي عربة.

وقد تكون هذه الوثائق ساعدت على تكريس المفهوم والحركة الإسرائيليين تجاه المدينة. فالتاجيل المتوالي لمواجهة القضية في هذه الوثائق اعطى الإسرائيليين فسحة لتكريس حقائق جديدة لمصلحتهم من جهة، ولكن هذه الوثائق انطوت من جهة اخرى. وهذا مهم ايضا، على سكوت ضمني، ولعلها موافقة على سرقة الشطر الغربي من المدينة ونتائج ما جرى عام ١٩٤٨.

لقد كان من المفهوم طبقا لكامب ديفيد ومفاوضات الحكم الذاتي اللاحقة، ان القدس تقع ضمن الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وان المقصود بها هو «القدس الشرقية» التي ينطبق عليها قرار ٢٤٢، اساس التسوية. ولم يشر إعلان المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي عام ١٩٩٣ الى المقصود بالقدس، بيد أن المادة الأولى من الإعلان نفسه، تحصر المفاوضات كلها في اطار هدف «تسوية دائمة تقوم على قراري مجلس الامن رقمي ٢٤٢ و٣٣٨»، وبذلك، اصبح من الجائز استبعاد بقية القرارات التي تتحدث عن تدويل المدينة، وعدم شرعية إلحاق الجزء المحتل منها عام ١٩٤٨ باسرائيل. أما معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية فقد نصت على «احترام اسرائيل للدور الاردني الخاص تجاه الأماكن الإسلامية في القدس، ما يختصر القضية والمدينة في حيز محدود جدا، وربما يؤصل لمبدأ ان القضية تتعلق بالعبادة «في المدينة»، وليس السيادة «عليها».

أغلب الظن، ان ما أسهم في تجاوز مسالة التحديد القطعي للقدس قضية ومدينة و(مستقبلاً، طبعاً) في وثائق التسوية، هو التمسك الإسرائيلي باستراتيجية تنحية الابعاد التاريخية لهذه القضية والمقاربة الدولية لها، والبدء دوماً من عند نقاط النهايات التي عادة ما قررتها سياسات الامر الواقع الاسرائيلية.

وقد تم ذلك في الحقيقة باغماض طرف وتجاوز من الجانب العربي الفلسطيني. هذا مع انه لا يوجد في المقاربة الدولية لقضية القدس ولا في تاريخها الصحيح حتى الآن، ما يحجب امكان التشكيك في نتائج السياسات الإسرائيلية تجاه المدينة منذ عام ١٩٤٨. وقد صرح المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة فرانسو جولياني في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ بأن «القرار الخاص بتقسيم فلسطين وتدويل القدس ما زال قائما وساري المفعول».

اكثر من ذلك، انه طالما بقي لدى اسرائيل حتى الآن ما تُعمل بسياستها الاستيطانية- الاحلالية على تهويده وازالة ملامحه العربية الفلسطينية، فإن الامر الواقع نفسه لا يخلو من دلائل قوية على ان قصة السياسة الاسرائيلية في القدس ليست قصة للنجاح الكامل. من الصحيح مثلاً انه لا يوجد حائط برلين يفصل بين شطري المدينة العربي واليهودي، لكن من المؤكد في الوقت نفسه، ان هناك حائطاً قوياً جدا يباعد بين الوجودين الصهيوني والعربي الفلسطيني، حائط تتكون مواده من الانظمة الاجتماعية والقومية والثقافية والطقوس المختلفة. الم تكن القدس عاصمة الانتفاضة؟

على ان الاطمئنان الى صلابة الحقائق الفلسطينية في القدس لا يكفي وحده في معرض المقاومة، لأن الوقت يتعاطف مع مستغليه، كما ان سياسة كالتي تخططها وتنفذها حكومة نتانياهو قد تضع هذه الحقائق امام مستقبل مظلم. واذا كان لكل حادث حديث، فإن التغلغل الإسرائيلي الى قلب المدينة العربية يمثل حادثاً يحتاج إلى حديث جديد، خطورة هذا التغلغل تتأتى من انه اذا كان بوسع الطرف العربي الفلسطيني ان يطالب بإلحاق التوسعات الاستيطانية في القدس بعد عام ١٩٦٧ الى المفاوضات الخاصة بالاستيطان، والاشارة الى المعالم الواضحة *للوجود الفلسطيني* في المدينة، لتحقيق استقلالها في الحد الادنى (حدود ١٩٦٧ والقدس الشرقية مثلا) فإنه قد لا يستطيع ذلك بسهولة في غمرة التداخل الناجم عن التطور الاستيطاني العتيد. هذا هو منطلق التحرك المطلوب عربيا وفلسطينيا على مفهوم موحد لا لبس فيه للقدس القضية والمدينة، وعلى سبيل الاجتهاد، يمكن ان يتجسد هذا المفهوم على نقطة معينة في متواصل حده الاقصى القدس ١٩٤٨ وحده الادنى القدس ١٩٦٧، ويقتضي ثانيا التأهب لمحاجاة وسجال مرير مع الجانب الصهيوني الاسرائيلي حول الاسانيد التاريخية والقانونية والسياسية فضلا عن معطيات الواقع الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بهدف التأصيل المتكامل للحق العربي الفلسطيني في القدس طبقا لمفهومها المتفق عليه.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

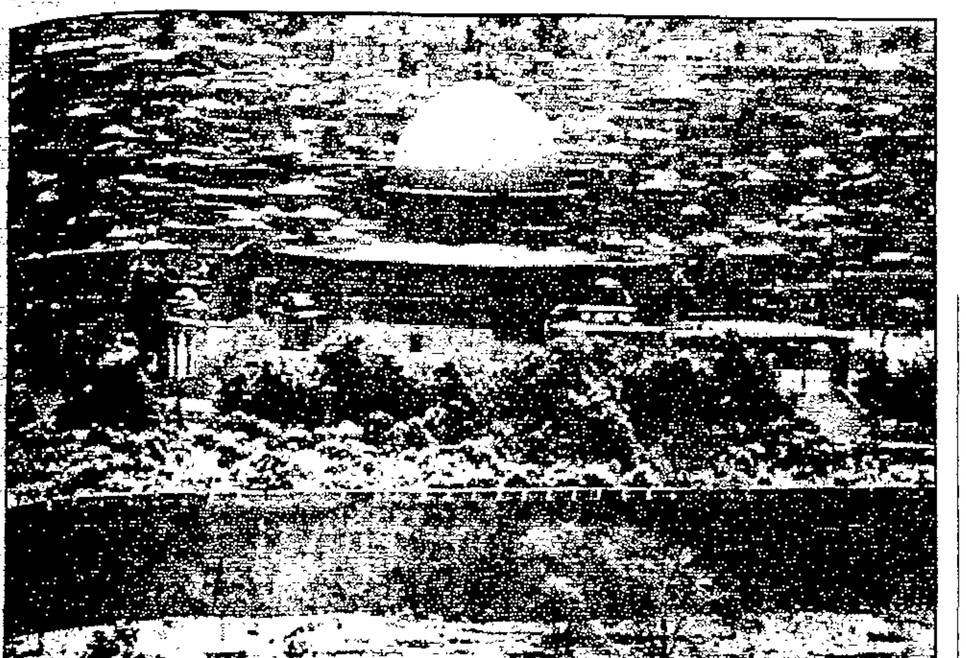

حضارة القرن المقبل آسيوية الطابع

منطق العصر يحتم انحناء أميركا أمام القوى الصاعدة

□ لندن - من محمد وردة:

■ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كان المطبخ السياسي في البيت الأبيض الأميركي يرسم التوجهات السياسية والاقتصادية والعسكرية لبلدان شرق آسيا عموماً. وفي الغالب كان البنتاغون يشرف على تنفيذها بغطرسة، وبعيداً عن اللياقات الديبلوماسية المتعارف عليها في العلاقات بين الدول ذات السيادة. وعندما شذ النهج السياسي في كل من فيتنام وكوريا الشمالية عن النسق الأميركي تم تلافي ذلك من خلال احتواء العملاق الصيني وتحييده عن مسرح الحرب الباردة عقب خلافات بكين مع موسكو في ضوء الثورة الثقافية التي قام بها مؤسس الصين الشيوعية ماوتسي تونغ في الستينات.

وفي هذا الاطار ساد اعتقاد عام لدى المحللين السياسيين الدوليين مفاده «ان الولاء الياباني للادارة الأميركية يكاد يكون شبه قدري». فالحكومات اليابانية المتعاقبة على الحكم في طوكيو منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تعودت ان تقول «نعم» لكل ما تمليه واشنطن من توجهات سواء بخصوص العلاقات اليابانية - الأميركية، او العلاقات اليابانية مع الجوار الآسيوي. هذا فضلاً عن بصم قادة طوكيو على مختلف السياسات الأميركية تجاه القضايا الدولية في مختلف بقاع العالم، وترسخ هذا الاعتقاد في الأبيات السياسية الدولية بعد نهاية «الحرب الباردة»، وانتصار واشنطن المدوي على المعسكر الشيوعي وتمكنها من تفكيك الاتحاد السوفياتي السابق وتحويله الى دول متسولة تستجدي المعونات الاقتصادية من الغرب.

ولكن هل حقاً ان اليابان ليس بمقدورها ان تقول «لا» لواشنطن أم انها في طور الانتظار حتى «تشيخ» أميركا وتقر «برجولة» اليابان كما فعلت أوروبا عقب الحرب العالمية الثانية عندما سلمت زمام قيادتها الى ما وراء الأطلسي طوعاً؟

في الواقع ان اليابان ارتضت شروط الهزيمة بعد الحرب الثانية، وعضت على جرحها بالنواجذ - كما يقال - مع ان الثمن كان فادحاً... ذلك انها الدولة الوحيدة من جهة المهزومين في الحرب التي تحملت أعباء كارثة «تجريب» قنبلتين نريتين بشعبها وعلى أرضها، في مدينتي هيروشيما وناكازاكي. بالاضافة الى توقيعها على «المعاهدة الأمنية»، التي أتاحت للادارة الأميركية تدمير المخزون الحربي الياباني - حتى الدفاعي منه - وفرضت على الحكومة اليابانية عدم التصنيع الحربي والاستعاضة عن ذلك بالنظم الدفاعية الأميركية مع حرية وجود القواعد الأميركية على الأراضي اليابانية الى اجل غير مسمى بالحجم والزمان والمكان الذي تراه الادارة الأميركية مناسباً لاستراتيجيتها في الباسيفيكي وعموم منطقة شرق آسيا. ولا يزال لغاية اليوم يوجد نحو ١٠٠ الف جندي وضابط أميركي يتوزعون بين كوريا الجنوبية واليابان والفيليبين، وتتحمل طوكيو وسيول الأعباء المالية بالكامل لهذا الوجود، فضلاً عن مساهمة طوكيو المالية بتمويل البرامج الدفاعية لحلف الأطلسي، مثل برنامج «حرب النجوم» الذي أعلنته اميركا الريغانية في الثمانينات الذي قدرت كلفته بعض مراكز الأبحاث التابعة للأمم المتحدة بحوالى ١٢٠ بليون دولار لغاية التسعينات ولم يكتب له النجاح الكامل الى ان اسدل عليه الستار بعد زوال الشيوعية.

لكن اليابان - باعتراف معظم الباحثين الغربيين وخصوصاً في الآونة الأخير - دولة تتميز بثقافة حيوية وتستند الى ارث حضاري ليس بالقليل. فعلى مر التاريخ كانت امبراطورية يحسب حسابها في الصراعات الدولية ولها دورها في الحضارة الانسانية، لذلك تجاوزت «عقدة المهزوم» وركزت على *الجوانب الابداعية* في مجالات البحث العلمي والتكنولوجي، مستندة على التقنيات الغربية. غير انها لم تتوقف عندها، وليست صحيحة الصورة التي عممتها الأبيات السياسة الغربية عن الياباني حين حولته الى مجرد «لص» يحمل كاميرا لتصوير المنجزات الغربية ونقلها الى بلاده ومن ثم نسخها وتصديرها. فالشعب الياباني بذل جهوداً مضنية في ميادين البحث والتطوير، وقطفت اليابان أولى ثمار جهودها في مطلع السبعينات عندما حطمت مقولة «جهاز راديو واحد لكل اسرة»، بعد ان عممت الترانزستور باسعار رخيصة جداً بحيث أصبح لكل فرد من الأسرة راديو خاص به، وينطبق هذا الأمر على الأدوات المنزلية والمكتبية وغيرها من الأدوات التي باتت ضرورية في حياة الانسان المعاصر، والصناعات اليابانية الى جانب كونها رخيصة، فهي عملية وتقاوم الأعطال وعمرها في الغالب أطول من عمر نظيرتها الغربية، لذلك باتت مرغوبة في الأسواق العالمية وبضمنها الأسواق الغربية، وليس أقل الأمثلة على ذلك السيارة اليابانية. فالادارة الأميركية عندما تفاقم العجز في الميزان التجاري بين الجانبين مطلع التسعينات قررت ان لا تسمح بدخول أكثر من مليوني سيارة يابانية الى الأسواق الأميركية. ورضخت الحكومة اليابانية لهذا القرار ولم تناقشه على رغم انه يخالف أبسط قوانين حرية التجارة المعمول بها بين الدول الصناعية. غير ان هذا القرار لم يصمد لأكثر من بضعة شهور تحت ضغط المؤسسات المالية الأميركية وحاجة السوق وفق قانون الطلب فضاعفته ست مرات وهو في حال تصاعد لغاية اليوم.

ويذكر ان الخلل في الميزان التجاري بين اليابان والولايات المتحدة بدأ يميل لصالح الأولى منذ بداية الثمانينات وراح يسجل أرقاماً فلكية حتى تجاوز سقف الـ ١٤٠ بليون دولار خلال عشرة أعوام. وكانت الادارات الاميركية على الدوام تفرض من الشروط والقيود على الشركات اليابانية ما يشبه «الخوات» والحكومة اليابانية «تطنش» وتنحني من دون احتجاج او معارضة، ليس ضعفاً وانما عملاً بمقولة «السكوت من ذهب»، لأنها مقتنعة انها تخطو قدماً الى الأمام بينما الولايات المتحدة تراوح في مكانها.

ويقول الباحث الياباني شينتارو اشيهارا كيو مورينا في كتاب جديد صدر له العام الماضي بعنوان «اليابان يمكنها ان تقول لا»، وعرضه «مركز الاعلام العربي» في القاهرة «ان الصناعة الحديثة تحتاج الى ثلاثة أنواع من الابداع هي:

- الابداع الأساسي اللازم للقيام بالابتكارات والاكتشافات التكنولوجية. ومع ذلك فهذا وحده لا يؤدي الى عمل جيد او صناعة جيدة- والنوع الضروري الثاني من الابداع هو ذلك الذي يتضمن كيفية استخدام هذه التكنولوجيا الجديدة، وكيفية الاستفادة منها بكميات كبيرة وبطريقة مناسبة. والنوع الثالث من الابداع يكمن في التسويق، أي بيع الأشياء المنتجة. فحتى إذا حصل النجاح في صناعة شيء ما فإن الأمر يحتاج الى التسويق لكي توضع السلعة في موضع الاستخدام الفعلي قبل ان تقيم لها مشروعاً خاصاً بها».

وتكمن قوة الصناعة اليابانية في العثور على طرق عديدة لتحويل التكنولوجيات الأساسية الى سلع، وفي هذه التكنولوجيا اعتمدت اليابان حقيقة على عدد من المصادر الأجنبية ولكن تحويل التكنولوجيا الى سلع هو ما تعتبر به اليابان الدولة رقم واحد في العالم.

ويضيف الباحث الياباني بقوله: «لقد توقفت اميركا عن صنع الأشياء. ولكن ذلك لا يعني انها لا تملك التكنولوجيا. والسبب في ان الصلة بين هذه التكنولوجيا وبين الاستثمار لم تتوثق بقوة، هو ان الأميركيين افتقدوا النوعين الثاني والثالث من الابداع. أي تحويل السلع المنتجة بالتكنولوجيا الى استثمار واعتقد ان هذه تعد مشكلة كبيرة بالنسبة لهم» - أي للاميركيين.

وهذا صحيح الى حد بعيد فالولايات المتحدة هي البلد الوحيد في العالم الذي لا يخصص للصناعة وزارة مستقلة وانما يتم دمجها مع النقل والتجارة في وزارة واحدة، وموازنات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي فهي من ضمن موازنة وزارة الدفاع وأما مؤسسات البحث الخاصة فتنحصر بمعظمها في اطار صناعة السلاح.

هذا الى جانب ان المؤسسات المالية الكبرى في الولايات المتحدة مهيكلة على منطق الربح السريع من خلال تدوير رؤوس الأموال وساعد على هذا النوع من الاستثمار اعمار اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. وفي مرحلة لاحقة بدخولها الأسواق النامية في الأميركتين ومجموعة النمور الآسيوية، إلا ان هذه الطفرة بدأت بالتلاشي والاضمحلال منذ منتصف عقد الثمانينات. ويجمع الخبراء على ان هذه المشاكل ليست من نصيب الولايات المتحدة وحدها وانما تشاركها في ذلك بلدان اوروبا الغربية إذا استثنينا المانيا التي عملت على هيكلة مؤسساتها المالية وفقاً لمبدأ الاستثمار الطويل الأجل أسوة باليابان.

وتتقدم اليابان على الولايات المتحدة بما لا يقل عن خمس سنوات ليس في اطار تحويل التكنولوجيا الى سلع وتسويقها فحسب وانما كذلك في مجال تكنولوجيا أشباه الموصلات التي لها علاقة بمنظومات الدفاع الفضائية، والولايات المتحدة تستورد هذه المعدات من اليابان.

وكان وزير الخارجية الأميركي السابق هنري كسينجر اشار في أكثر من مقال له الى هذه المسألة، وبطبيعة الحال كان يهول ويحذر من احتمال تحول اليابان الى قوة عسكرية عظمى ومع ذلك فإن هذا التوجه ليس وارداً في الاستراتيجية اليابانية - على الأقل في المدى المنظور - ولكنه كان يشير الى القلق الذي يعصف بالدولة الأولى في العالم جراء التفوق الياباني، فيقول: «انه بغض النظر عن المدى الذي وصلت اليه الولايات المتحدة في مجال الفضاء وتجهيز نفسها بمنصات أسلحة فضائية فإن المبادرة العسكرية للتحكم في تلك سوف تعتمد على التكنولوجيا اليابانية».

كذلك اعدت لجنة العلوم في البنتاغون خلال العامين الماضيين تقريراً مطولاً عن الهندسة الالكترونية تسربت بعض فقراته الى وسائل الاعلام من خلال شخصيات مثل بريجنسكي وكسينجر وغيرهما.

وبالاطلاع على ما نشر يمكن للمرء ان يتبين مدى احساس الولايات المتحدة بالأزمة، خصوصاً فيما يتعلق باليابان. يقول التقرير «إذا تركت اليابان تسير على ما هي عليه فسيكون من المستحيل على الولايات المتحدة احتلال مركز الصدارة مرة اخرى».

ويشخص التقرير بدقة نقاط الضعف في الولايات المتحدة ونقاط القوة في اليابان. ذلك ان مجال الهندسة الالكترونية هو الذي يستشعر فيه المتخصصون الأميركيون اقصى احساس بالحظر ويركزون في التقرير على تكنولوجيا أشباه الموصلات اليابانية. ويضيف التقرير «لقد نشأنا معتمدين الى حد كبير على تفوق اميركا التكنولوجي في القوة العسكرية، وفي تلك التكنولوجيا تعتبر المعدات الالكترونية بمثابة التكنولوجيا الأكثر تأثيراً، وأشباه الموصلات هي مفتاح الحفاظ على هذا التفوق في المعدات الالكترونية وهي تشكل قلب هذه المعدات. وإذا كانت القدرة التنافسية على الانتاج الواسع النطاق لأشباه الموصلات هي المفتاح فإن ذلك يعتمد بدوره على وجود السوق المعززة للانتاج الواسع النطاق».

ان هذا الاعتماد على السوق المعززة للانتاج الواسع النطاق يمكن النظر اليه على أساس ان اميركا ليس لديها الاحتياجات الكبيرة والمتنوعة بالنسبة لأشباه الموصلات مثلما كان الحال في اليابان بالنسبة لأجهزة الطهي وغيرها من الأدوات المنزلية.

ويؤكد التقرير: «ان صناعة اشباه الموصلات الاميركية تفقد تفوقها دقيقة بعد أخرى بالنسبة للانتاج التجاري الواسع النطاق منها. وهناك ارتباط قوي بين التفوق في تكنولوجيا اشباه الموصلات التي يتم نقلها الى البلدان الأجنبية لحظة بلحظة، والآن سرعان ما سيصبح الدفاع في أميركا معتمداً على مصادر الأمن من الخارج». وهذا الأمر يقلق الادارة الأميركية لأن احساسهم بالأزمة ينبع من حقيقية ان تكنولوجيا أشباه الموصلات تعتبر حيوية للغاية للحفاظ على التفوق العسكري، وان هذه التكنولوجيا قد تنتقل لخارج اليابان من خلال مؤسساتها المنتشرة في معظم بلدان آسيا الشرقية وعندها ستشكل اكبر خطر يهدد المصالح الأميركية فيما لو تمكنت الصين من الحصول عليها عبر مصدر ثالث.

واليابان لم تعد تعرف في العالم من خلال تكنولوجيتها المتطورة فقط وانما كذلك من خلال آدابها وفنونها التي بدات تغزو صالات أوروبا وأميركا بقوة الى درجة ان اليابان بالمفهوم السياسي لا تعتبر جزءاً من الشرق وانما باتت تعامل على انها غرب الغرب. وهذه أحد أشكال الاطلالة الحضارية ببعدها الحداثوي الشامل.

ورغم مظاهر هذه القوة فإن اليابان لن تقول «لا» للولايات المتحدة، غير ان المنطق الحضاري سيفرض على واشنطن الانحناء أمام العظمة اليابانية الصاعدة، خصوصاً إذا وافقنا على مقولة «ان خيار القوة لم يعد من الخيارات المثلى لحل الخلافات بين الدول في عالم ما بعد الحرب الباردة».

واليابان ليست وحيدة في نهضتها الصناعية لكنها تقود رقصة الازدهار الاقتصادي بدءاً من الصين جنوباً ووصولاً الى الفيليبين ومجموعتي «آسيان» و«النمور» مما يؤكد بقوة ان حضارة القرن المقبل ستكون آسيوية الطابع.

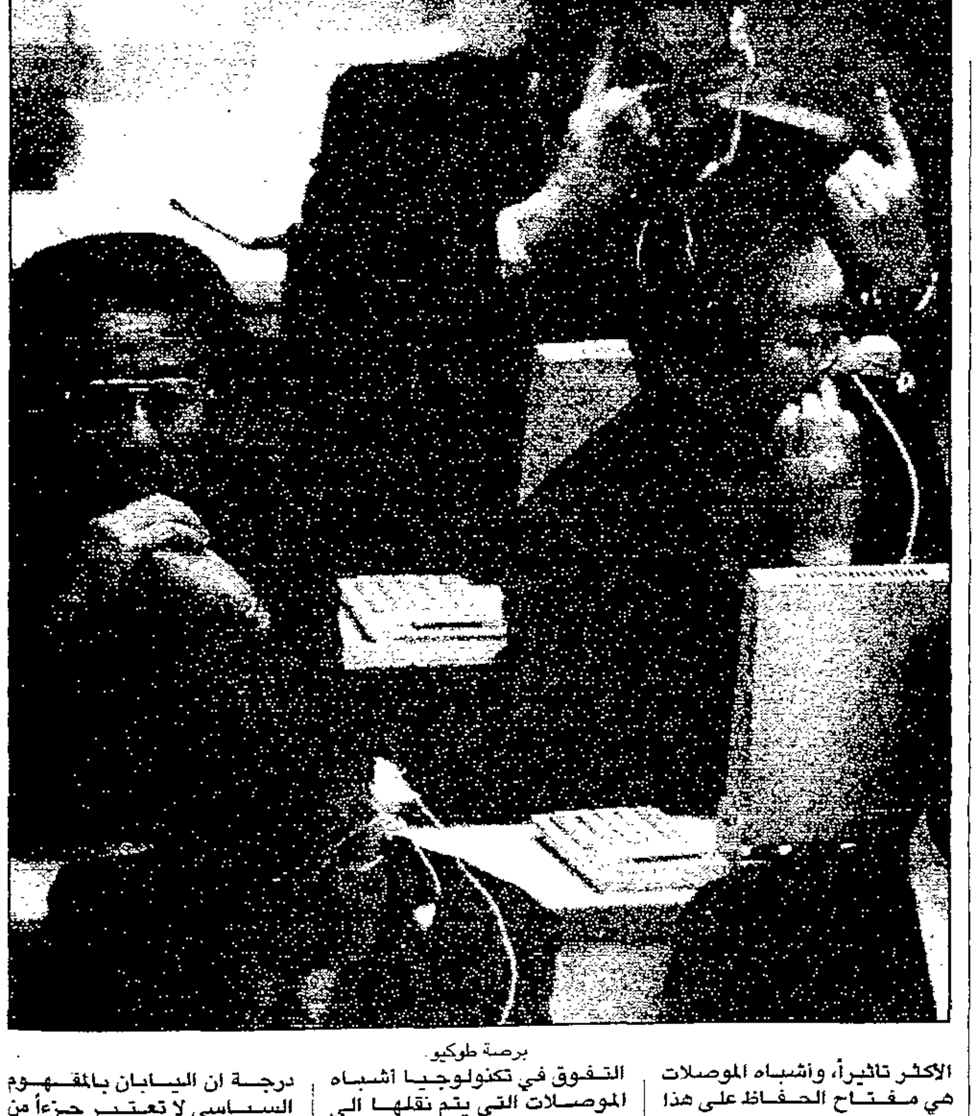

برصة طوكيو

كتاب «أحادية اللغة لدى الآخر»

جاك دريدا يدافع عن التخالط والتلوّث... إلاّ في لغة يعتبرها وعداً مستمراً

☐ بيروت – من شربل داغر:

■ كتابات جاك دريدا، في تتابعها، عينة مما يؤكد عليه الكاتب الفرنسي في نظره المخصوص الى الكتابة بوصفها مدونة عن الإنسان والفكر والوجود. فانت حين تطالع كتاباً جديداً له تجد نفسك أمام ما يمكن تسميته بـ «أحوال النص»، اي الطبقات المختلفة، او النصوص المختلفة والمتداخلة التي تحملها مدونة الكتابة، والمتمنعة عن اتباع أجناس بعينها (مع قواعدها الناظمة). تمنع، إذن، عن اتباع أجناس كتابية وأنماط اسلوبية مفروضة ولا تقتضيها الكتابة بالضرورة، ولا حال الانسان الماثل فيها، بعد أن جنحت، مع تزايد اختصاصات سوق العمل الكتابي (وتطلبات السوق والتنافس على القراء)، الى تفريع مزيد وتشدد في تعيين الحدود الأسلوبية وخلافها، الفاصلة بين هذا الجنس الكتابي وذاك. فانت كاتب قصة، أو روائي واقعي، أو شاعر قصيدة نثر، او فيلسوف تحليلي، أو ناقد مسرحي، على رغم أن الكاتب هذا وذاك يتحقق، وهو أمام الورقة، من كون العوالم التي ينهل منها تبقى واحدة، موصولة بالانسان في نهاية المطاف.

لنتحدث، بداية، في شكل كتاب دريدا الجديد، في ما انطلق منه وفي ما انتهى اليه، ذلك أن في صنعه ما يشير الى غير أمر يتعدى الأسلوب وفنون الضبط والربط. وقارىء دريدا يقع على مساع أسلوبية مختلفة ومتداخلة في كتابه الجديد «أحادية اللغة لدى الآخر» (الصادر اخيراً عن دار «غاليليه» في باريس): منها ما يتصل بسيرته الشخصية، ولا سيما في نشاته في الجزائر في العهد الاستعماري، وهو ما انساق اليه في غير كتاب سابق له، ومنها «اعترافاته». ومنها ما يتصل بمسعاه «التفكيكي» في التحقق مما تقوله اللغة، بين اظهار وحجب، عبر «مراودات» لحمولاتها، لا تجعلها، كما عند بعض «التفكيكيين» العرب، مسعى تقنياً ليس إلا (مثل غيرها من مستجليات الحداثة)، اشبه بـ «ماكينة» (او «مخرطة» في العامية) لتفصيل اللغة وقدها وتشقيقها، من دون تاريخ او اجتماع او صراعات تنطلق منها وتشارك فيها. ومنها ما يتصل بتناولاته اللسانية أو الفلسفية لمقولات في اللغة والفكر والوجود، بعد أن جمع بين دراسة فلسفة الوعي ودراسة فلسفة اللغة، بل آثار الوعي، ولا سيما الكتابية منها.

وهو ما نتحقق منه كذلك في التشابكات التي ينشئها في مدى السطور والفصول في الكتاب الجديد (كما في كتب سابقة له)، إذ يجمع في نصه «النهائي» بين ما انطلق منه، اي كونه محاضرة في مؤتمر ما، وبين عمله اللاحق على المحاضرة هذه توسيعاً وتثبيتاً لها، وبين تعويله كذلك على أحداث واقعة عند كتابة النص، مثل توقفه عند فيلم ياباني عرضه التلفزيون الفرنسي أثناء كتابة النص الأخير، وبين استدراكات ينتبه اليها بعد انتهاء الكتاب، عند تصحيح المسودة (وهو ما نراه في الكتاب في «حاشية» تبلغ ٢٤ صفحة من أصل ١٣٦ صفحة، هي مجموع الكتاب).

عدا أنه يقيم الكتاب، الى ذلك كله، على اساس حواري بين متكلم، هو دريدا «الرسمي» إذا جاز القول، او من يصدر باسمه القول الوثوقي في الحوار الفكري، وبين متكلم آخر، هو مخاطبه الاحتمالي، أي من يقول كلاماً مشككاً في الكلام الوثوقي، اي احتماله النقدي وظله في آن. ولكن ما يقول دريدا في كتابه الجديد؟

اللغة النقية وحدها

المفارقة بيّنة منذ عنوان الكتاب: كيف يجتمع الآخر مع اللغة الواحدة؟ كيف هو نفسه وهو مختلفاً في آن، عبر اللغة التي هي إحدى دلالات الانسان والمعينة لوجوده ولوعيه؟ ينطلق دريدا، واقعاً، من سؤال بسيط بل شديد البساطة: كيف جرى أنه، هو الذي لم يعرف في مولده ونشاته سوى لغة واحدة، هي الفرنسية، يتعامل مع هذه اللغة، هو اليهودي في عائلة مقيمة في الجزائر إبان العهد الاستعماري، على أنها لغة الآخر، لا لغته باية حال، هو الذي لا تزال تفضح «لكنته» الخاصة في نطق الفرنسية عن غربته عنها؟

ينطلق دريدا في كتابه من فكرتين، الأولى منهما: «لا نتكلم أبداً سوى لغة واحدة»، وهي فكرة نافية للتعدد، وتؤكد الأصل والواحدية في آن، والفكرة الثانية هي التالية: «لا نتكلم أبداً لغة واحدة»، وفيها تتحقق من وجود تعدد في الواحد، واختلاف في المتماثل. ونجد في هاتين الفكرتين قانون الترجمة، بل ان القانون هذا هو الترجمة عينها. وهو قانون اخرق، وهو، في حساب دريدا، مع اللغة، مجنونان، أو المحل الوحيد والشرط الأول للجنون.

ويتحقق دريدا في كتابه من امر، لنا أن نرى اليه في المفارقة بين العاميات والفصحى في الثقافة العربية (وليس في كتابتها وحسب، على ما يظن أو يكتفي البعض)، هو الاختلاف بين الثقافة «الأدبية»، والثقافة «غير الأدبية» (من دون أن يقترح تسمية أخرى لها، مثل العامية أو الشعبية أو خلافها). فيميز بين «علو» الثقافة الأدبية في تعاملها مع غيرها، أي مع ما هو معين على أنه «أدنى» منها قدراً، ويتحقق من التباين الذي تجريه الثقافة الأدبية وغير الأدبية في تعامل كل واحدة مع لغتها، مع المعنى، أو مع المرجع. «فلا احد يدخل الى الثقافة الفرنسية من دون أن يفقد لكنته»، يخلص دريدا الى القول. وينصرف الى معاينة ما احتفظت به لغته من لكنتها، الخاصة بفرنسيي الجزائر، وهو ما يتضح في المحادثة الشفوية، ولا سيما في مواضع التعجب والغضب، خصوصاً إذا كانت حميمة. ومع ذلك، فلا شيء يدل على لكنته هذه فيما لو درس القارىء او الباحث لغة دريدا «الكتابية»، وهو ما يدفعه الى ملاحظة التباين بين ما يدعو اليه في كتاباته وما يتصرف على أساسه في الشأن اللغوي: فلقد قام جهد دريدا على نقد فكرة «النقاء»، نقاء الأصل خصوصاً، التي ترتكز اليها الماورائيات الغربية، ودافع عن «التلوث» و«التخالط» وخلافها، إلا في اللغة، كما نتحقق من ذلك في هذا الكتاب. فهو لا يقر للفرنسية إلا بنقائها، من دون أن ينسب ذلك الى أية حسابات سياسية او اخلاقية أو اجتماعية، كما لو انه «مدافعها» أو«عارضها» الأخير. كيف لا وهو يعترف لنا بأنه لم يحتمل الاستماع الى شعر رينيه شار، وقد شاب القاء الشاعر لكنة جنوبيي فرنسا المميزة. بل يعترف دريدا باكثر من ذلك، وهو أنه اجرى منذ سنوات بعيدة تمارين معينة على لكنته، لكي يقوى، على سبيل المثال، على الكلام بصوت خفيض في المحاضرات الجامعية خصوصاً، وهو الذي راعه، أو خاف من صوته، كما لو انه صوت غير صوته، بل صوت مكروه. وهو ما يفسر عنده – على ما يؤكد – هذه الخشية، بل الاضطراب امام الكتابة، أمام شكلها، لا محتواها، وهو ما أدى الى أن يكون في هذا الشأن وحده، وبخلاف ما هي عليه مواقفه من الشؤون الأخرى، «فرنسياً اكثر من الفرنسيين»، طالباً نقاءها الأكمل، حتى في اللحظات التي يعمل فيها على التعرض للفرنسية والتعريض بها. وهو أمر يرقى في حسابه الى سنوات الدراسة، بل الى ما قبلها، الى «عهده القديم» كما يسميه، وهو ما لم يدرسه كفاية لكي يتحقق مما أصابه ومما طبع حياته كلها وكتابته في آن.

اللغة بوصفها وعداً

ما يريد قوله هو انه احادي اللغة، مثل اي انسان اساساً (طالما أن اللغات الأخرى، التي يحصلها الانسان في حياته، مثلما جرى لدريدا، لا تعدو كونها لغات مكتسبة في نهاية المطاف)، إلا أنه، بخلاف غيره، يتحدث لغة، لغته الوحيدة، ولكنه محروم منها. ذلك أن الفرنسية ليست لغته، وهو لذلك محروم بالتالي من اية لغة كانت، ولا يتمتع بالتالي بأي حل انقاذي استبدالي. لهذا يشبه احاديته اللغوية بالاحادية اللغوية ذات الحبسة (اي العي في الكلام). ويحق مع ذلك التساؤل: الا يكتب بالتالي لأنه يضطرب، بل يعصي عليه الكلام؟

لهذا يصنف دريدا كتابته هذه، بوصفه أحادي اللغة، بالترجمة، إحدى موضوعاته الأثيرة. فهو لا يؤلفه بل يترجم، على أنه – وفي ذلك خصوصيته – لا ينطلق من لغة ما، من لغة أصلية، وما يتوافر له لا يعدو كونه لغات وصول واستقبال من دون أن يضمن الوصول نهائياً، ذلك أنها لغات لا تحسن الوصول طالما أنها لا تقوم وفق مسار معين. اللغة، والكتابة، تصبح احداثاً بالتالي، ولكن من دون وصول، على أن شهوة الوصول توقدها وتنشطها دوماً. هي ترجمة، إذن، للغة غير موجودة بعد، وما وجدت ابداً، صوب لغة معطاة عند الوصول. ودريدا في ذلك يقيم التمييز بين وضعه الخاص وبين وضع الكتاب المغاربيين الكاتبين باللغة الفرنسية، مثل عبد الكبير الخطيبي الذي يعرض أفكاره: فهم ينطلقون من «لغة أم»، أما هو فلا. يتحدث الخطيبي عن تصالب، عن تعارض بين اللغة الأصلية واللغة الفرنسية في كتابته، طالما انه يتحدث في لغة – المحكية المغربية – لا يكتبها، ويكتب بلغة – الفرنسية – مكتسبة وجرى تعلمها. أما دريدا فيرى أنه لا يحظى بوضع كاتب مثل الخطيبي، طالما انه لا يتحدث مثله بلغة هي خاصته، بل بلغة الآخر، لغة الفرنسي المستعمر.

ومع ذلك فسان دريدا يرى في وضعه الاستثنائي، بل المختلفه شيئاً دالاً ومميزاً لاية لغة، وهو صعوبة تملكها في كل الأحوال. وهو ما يوضحه في صورة جميلة، توفرها له لعبة فرنسية قديمة، «كولين مايار»، يقوم فيها اللاعب بالتقدم معصوب العينين، ساعياً عبر التلمس الى التعرف عما يحيط به. هكذا يتقدم دريدا في مسالك الكتابة، على أنه يتلمس بيد، ويتقي الوقوع بيد أخرى، وهو ما سبق له أن قاله في كتابات أخرى عن كوننا نكتب مخطوطاتنا بيدين اثنتين.

وفي ذلك يتعرض دريدا لما تقوم عليه «وحدة» اللغة، لما يؤلفها، شاكاً بوجودها، إذا جاز القول، على خلاف ما يعمل عليه اللسانيون. فاللغة عنده غير موجودة: نتحقق منها عندما نستدعيها، وهي تسمى بعد أن نناديها. وهو ما يقدمه دريدا في تعديل لما قال به رولان بارت عن «الدرجة الصفر في الكتابة»، مشيراً الى لحظة «ما قبل الصفر بولحد»، بل الى «الصفر ناقص واحداً». فاللغة، اية لغة، لا تتحقق إلا عبر افعال، او «أحداث» حسب دريدا، تحققها «الكتابة» (وهي تشير عنده حتى الى الافعال القولية او الشفوية او الموسيقية).

في عزّ النهار

قسطنطين كافافي *

■ كنت جالساً ذات مساء بعد العشاء في كازينو سان ستيفانو في الرمل. وكان صاحبي الكسندر أ، الذي أقام في الكازينو، دعاني وشاباً آخر، صديقاً لكلينا، إلى تناول العشاء معه. ولما لم تكن الأمسية موسيقية، كان الرواد قليلين، وهكذا أصبح المكان خالياً لثلاثتنا.

تحدثنا عن أشياء متباينة، وبما أن أياً منّا لم يكن ثرياً جداً، تحول الحديث بشكل طبيعي بما يكفي إلى المال، إلا الاستقلال والمسرات التالية التي تترتب عليه.

قال صديقنا الشاب إنه يود لو كانت معه ثلاثة ملايين من الفرنكات، وأخذ يصف ما سوف يفعله، وخصوصاً ما سوف يكفّ عن فعله، لو توافر لديه مثل هذا المبلغ الضخم.

أما أنا، فقدرت، بشكل أكثر قناعة، ان في وسعي الاكتفاء بعشرين ألف فرنك في السنة.

عندئذ قال الكسندر أ: «لو كنت قد شئت، لأصبحت اليوم مليارديراً – لكنني لم أجرؤ».

أحسسنا كلامه غريباً، فقد كنا نعرف حياة صاحبنا أ جيداً، ولم يكن في وسعنا ان نتذكر انه قد أتيحت له في أي وقت من الاوقات فرصة لكي يصبح مليارديراً. ولذا تصورنا أنه كان يستخف بنا، وأنه سوف يأتي بنكتة. لكن وجه صاحبنا كان ممتقعاً، فطلبنا اليه أن يوضح كلامه الغامض.

تردد للحظة – ثم قال: «في صحبة أخرى – لو كنت وسط أناس يسمون انفسهم «متطورين» مثلا – لما أوضحت كلامي، لأنهم سوف يسخرون مني ويهزأون بي. لكننا نعتبر انفسنا أرقى قليلاً من هؤلاء الناس «المتطورين» المزعومين، اعني ان تطورنا الروحي الكامل قد ردّنا الى البساطة مرة أخرى، لكنها بساطة من دون جهل. لقد اكملنا دورتنا، وعدنا من ثم، بالطبع، الى نقطة انطلاقنا. لكن الآخرين لم يتجاوزوا منتصف الطريق، وليس في وسعهم أن يعرفوا أن يتخيلوا إلى أين تفضي بهم السبل».

لم يذهلنا البتة هذا الكلام. فكل واحد منا كانت فكرته سامية عن نفسه وعن الاثنين الآخرين ايضاً.

كرر الكسندر: «أجل، لو كنت قد جرؤت، لأصبحت مليارديراً – لكنني كنت خائفاً. ترجع الحكاية الى عشرة أعوام خلت. لم أكن أملك مالاً كثيراً – فحالي بالأمس كحالي اليوم – أو بالأحرى لم أكن أملك مالاً بالمرة، على أنني، بشكل أو بآخر، كنت أشق طريقي وأواصل العيش بشكل معقول بما يكفي عموماً. كنت أقيم في شارع شريف باشا، وكان البيت يخص أرملة ايطالية. كانت شقتي تتألف من ثلاث غرف مؤثثة بأثاث جميل، وكانت عندي خادمة، ناهيك عن صاحبة البيت التي كانت مستعدة لعمل أي شيء من أجل راحتي وهنائي. كنت قد ذهبت ذات مساء إلى روسيني. و لما سمعت هناك ما يكفي من الهراء، قررت مغادرة المكان والعودة الى البيت لانام. كان علي أن استيقظ مبكراً في الصباح التالي، لانني كنت مدعواً إلى رحلة الى ابو قير.

عندما دخلت غرفتي، رحت اتحرك فيها، مستعيداً أحداث اليوم، لكنها لم تكن مهمة، وسرعان ما استولى علي الخدر، فرقدت مستسلماً للنوم.

لا بد انني نمت ساعة ونصفاً او ساعتين من دون حلم، إذ أنكر انني استيقظت ربما بعد ساعة من منتصف الليل بسبب جلبة في الشارع، وفي وسعي ان اتذكر انني لم أحلم. استلقيت للنوم مرة أخرى نحو الواحدة والنصف، بدا لي عندئذ ان رجلاً دخل غرفتي – متوسط القامة، في نحو الاربعين من عمره. كان يرتدي نوعاً ما ثياباً سوداء وقبعة من القش. وقد بان من يده اليسرى خاتم تزينه زمردة جد كبيرة. صدمني ذلك لكونه لا يتماشى مع بقية ملابسه. كانت له لحية سوداء تتخللها شعرات بيضاء، وكان في نظرته شيء خاص، فهي نظرة ساخرة وسوداوية في آن واحد. لكنه، بشكل عام، كان يبدو شخصاً عادياً تماماً، كأي واحد نصادفه مراراً وتكراراً. سألته ماذا يريد مني. لم يجب على الفور، بل رمقني بنظرة فاحصة لدقيقة طويلة كما لو كان مرتاباً، أو كما لو كان يتأكد من أنه لم يخطئ ضالته. ثم تكلم، بنبرة متوسلة، ذليلة:

«انت فقير. أعرف ذلك. ولذا جئت اليك لكي ادلك على طريق يمكن ان تصبح عبره ثرياً. اعرف موضعاً قرب عمود السواري تحته كنز ضخم. لا اريد شيئاً من هذا الكنز لنفسي – سآخذ فقط صندوقاً صغيراً من الحديد، يوجد أسفل الكنز، وما عدا ذلك، كل الكنز، سوف يكون من نصيبك».

سألته: «ومم يتكون هذا الكنز الضخم؟».

قال: «من عملات ذهبية، لكنه يتكون اساساً من احجار كريمة. هناك عشرة أو اثنا عشرة حقاً ذهبياً تمتلىء كلها بالماس واللؤلؤ وأظن» – كما لو كان يحاول التذكر – «أن فيها ياقوتاً أزرق».

عجبت لماذا لم يذهب وحده لأخذ ما يريد ولماذا يحتاجني. وقبل ان يتسنى لي طرح السؤال اجاب: «في وسعي قراءة ما يجول بخاطرك. انت تتساءل: لماذا لا أذهب انا وآخذ ما أريده بنفسي؟ هناك سبب لا يمكنني ذكره لك، ويمنعني من عمل ذلك. بعض الاشياء لا يمكنني القيام بها حتى أنا نفسي». عندما قال: «حتى أنا نفسي» اشرق شيء من اللمعان من نظرته، ولثانية قلب كيانه شعور بالعظمة المريعة، لكنه استعاد على الفور مسكنه المتواضع: مكذا سوف تسدي لي معروفاً جليلاً بالمجيء معي. فأنا في حاجة ماسة إلى احد ما، وقد أخترتك لأنني أتمنى لك الخير. قابلني غداً. سوف انتظرك منذ الظهيرة حتى الرابعة بعد الظهر، في الميدان الصغير، في القهوة المتاخمة لدكاكين الحدادين».

وما إن قال ذلك حتى اختفى.

وعندما استيقظت في الصباح التالي، كان الحلم قد تلاشى تماماً من ذهني. لكن، بعد ان غسلت وجهي وجلست لتناول طعام الافطار، عاد، وبدا لي غريباً تماماً، قلت لنفسي: «آه لو كان ذلك صحيحاً»، ثم نسيته مرة أخرى.

انضممت الى الرحلة الى الريف وقضيت وقتاً جد ممتع. كنا مجموعة كبيرة – نحو ثلاثين رجلاً وامرأة، كانوا كلهم في حال معنوية مرتفعة بشكل غير عادي. لن أروي لكما تفصيلات، فهي لا تتصل بموضوعنا».

هنا قال صديقي د. «ولا ضرورة لها، لأنني انا على الأقل اعرفها. فقد اشتركت في تلك الرحلة، إن لم أكن مخطئاً».

«هل كنت معنا؟ لا انكر أنك قد جئت».

«ألم تكن تلك هي الرحلة التي أعد لها ماركوس ج، قبل رحيله النهائي مباشرة الى انكلترا؟».

«بلى، تلك هي. تتذكر اذاً مزاحنا. لقد كانت ازمنة رائعة. او بالاحرى، ازمنة ولّت منذ زمن بعيد. والامر سيان. ولكن، لنعد الى حكايتي – عدت من رحلتنا مجهداً تماماً وفي وقت جد متأخر من المساء. كان من الصعب علي ان لجد متسعاً لأغير ملابسي ولاتناول العشاء قبل ان اتجه الى منزل احد الاصدقاء حيث كانت امسية عائلية للعب الورق على قدم وساق، وحيث بقيت مواصلاً اللعب حتى الثانية والنصف ليلاً. ربحت ليلتها مئة وخمسين فرنكاً وعدت الى البيت، اكثر من مسرور، وتمددت على فراشي مرتاح القلب ثم استولى علي النوم فوراً، اذ كنت مجهداً من جراء يوم طويل حافل.

لكنني ما كدت انام حتى حدث شيء غريب. رأيت نوراً في الغرفة، وعجبت لماذا لم اطفئه قبل الذهاب الى الفراش، وعندئذ رأيت قادماً من عمق الباب – كانت غرفتي جد واسعة – رجلاً تعرفت عليه فوراً. كان يرتدي الملابس السوداء نفسها، وقبعة القش العتيقة نفسها. لكنه بدا مستاء، وقال: «انتظرتك منذ الظهيرة حتى الرابعة في القهوة. لماذا لم تأت؟ أدلك على سبيل الثراء، ولا تقفز إليه؟ سانتظرك مرة أخرى في القهوة بعد ظهر اليوم، من الظهيرة الى الرابعة. لا تتأخر عن المجيء». وعندئذ، كما في الليلة السابقة، اختفى.

لكنني هذه المرة استيقظت وقد استولى عليّ الرعب. كانت الغرفة مظلمة. اضأت اللمبة. كان الحلم حقيقياً وحياً إلى حد مثير، بحيث إنني وجدت نفسي معه في حال من الذهول والهلع. لم يكن في وسعي مقاومة النهوض للتأكد من أن الباب كان مغلقاً. فوجدته مغلقاً، كالعادة، نظرت إلى الساعة، كانت الثالثة والنصف. وكنت ذهبت الى الفراش في الثالثة.

لا أخفي عنكما، ولا أخجل البتة من الاعتراف بأنني كنت مرتاعاً جداً. لقد خفت ان اغمض عيني حتى لا أرى مرة أخرى زائري الخيالي، الى ان استولى علي النوم. جلست على مقعد، وكل أعصابي مستثارة. ونحو الخامسة، بدأ النهار يطلع. فتحت النافذة وراقبت الشارع وهو يستيقظ تدريجاً. كانت ابواب قليلة قد فتحت، وكان اوائل بائعي الحليب القلائل يمرون، وكانت تمر عربات اوائل بائعي الخبز. أدخل ضوء النهار السكينة إلى نفسي نوعاً ما، وتمددت على الفراش مرة أخرى، ونمت حتى التاسعة.

عندما استيقظت، وتذكرت الارق الذي انتابني خلال الليل، أخذت صوره تفقد كثيراً من قوتها. بل إنني تعجبت لاستسلامي لمكابدات تلك الحال. فكل إنسان يحلم بالكوابيس – وقد حلمت بكثير منها في حياتي. ثم إن هذا الحلم يصعب أن يكون كابوساً على الأطلاق. صحيح انني قد حلمت الحلم نفسه مرتين. فعلى أي شيء يدل ذلك؟ وبادئ ذي بدء، هل حلمته مرتين فعلاً؟ أليس من المحتمل انني حلمت انني رأيت الرجل نفسه مرة ثانية؟ وبعد ان راجعت ذاكرتي جيداً، استبعدت هذه الفكرة. لا شك في انني قد حلمت الحلم قبل ذلك بليلتين. وحتى لو كان الأمر كذلك، فلماذا يجب ان اعتبر ذلك غريباً؟ يبدو ان الحلم الاول كان جد قوي، وان أثره علي كان من القوة بحيث انني حلمته مرة أخرى. لكن، منطقي هنا كان هشاً الى حد ما. لأنني لا أذكر ان الحلم الاول اثر علي بهذه الدرجة. فعلى مدار اليوم التالي، لم افكر فيه للحظة. وفي الرحلة، وفي لقاء ذلك المساء، مر في خاطري كل شيء يمكن تخيله، إلا ذلك الحلم. فما الذي يدل عليه ذلك أيضاً؟ الا نحلم كثيراً بأشخاص لم نرهم ولم نفكر فيهم لأعوام طويلة؟ يبدو ان صورهم تظل منقوشة في مكان ما داخل الروح، لتعاود الظهور فجأة في حلم. فما الغرابة في أن احلم الحلم نفسه خلال اربع وعشرين ساعة، حتى وإن لم أكن قد تذكرته خلال النهار؟ ثم قلت لنفسي لعلني قرأت في مكان ما عن كنز مستتر، شغل ذاكرتي، لكن أي إمعان في التأمل لم يذكرني بانني قرأت أي شيء عن ذلك.

أخيراً، اذا أرهقني التفكير، اخذت في ارتداء ملابسي. كان علي ان احضر عرساً، وسرعان ما ادت عجلتي ومسألة اي ثياب البس إلى إبعاد الحلم كلية عن ذهني. عندئذ جلست لتناول طعام الافطار، ولتمضية الوقت انهمكت في قراءة دورية صادرة في المانيا، اظن انها دورية هيسبيروس. ذهبت الى العرس، حيث التقيت كل شخصيات المجتمع الراقي الموجودة في المدينة. في تلك الايام، كانت لي صلات كثيرة، ولذا، كنت مضطراً، بعد الحفلة، الى أن أكرر مرات لا حصر لها ان العروس جميلة، ولو انها شاحبة الى حد ما، وان العريس شاب وسيم، كما أنه ثري. وما الى ذلك، ونحو الحادية عشرة والنصف، كانت الحفلة انتهت، فخرجت الى محطة بولكلي لأتفقد بيتاً كنت سمعت عنه، لاحتمال استئجاره لاسرة المانية من القاهرة كانت تعتزم قضاء الصيف في الاسكندرية. والواقع ان البيت كان يتمتع بحسن التهوية وكان رائع التنسيق، لكنه كان اصغر مما قيل لي. ومع ذلك، وعدت المالكة بأن اقول أنه مناسب.

وبعد ان اغدقت عليّ هذه السيدة الشكر، وأملاً في ان تكسب تعاطفي معها، اخذت تحدثني عن كل عذاباتها، وكيف ومتى مات المرحوم زوجها، بل وكيف أنها زارت اوروبا وانها ليست أصلاً من ذلك النوع من النساء اللاتي يؤجرن بيوتهن، وان والدها كان طبيباً خاصاً لباشا، لا أذكر الان اسمه، الخ، الخ. وبعد ان أديت المهمة، عدت الى المدينة. وصلت الى شقتي حوالى الواحدة وتناولت غداء طيباً. وبعد ان تناولت القهوة، خرجت لزيارة صديق كان نزله قريباً من قهوة باراديزو، أملا أن نرتب شيئاً للمساء. كان ذلك في شهر آب (اغسطس)، وكانت الشمس حارقة. هبطت الى شارع شريف باشا ببطء لأتفادى رشح العرق. وكما هو معتاد في مثل ذلك الوقت كان الشارع مهجوراً. لم أقابل غير محام طلبت إليه اعداد الوثائق المتصلة ببيع قطعة أرض صغيرة في محرم بك. كانت الاخيرة من ارض كبيرة تماماً كنت أبيعها قطعة قطعة على فترات لكي اغطي جانباً من نفقاتي. والحال ان المحامي، وهو رجل نزيه – وهذا هو مبرر اختياري له – كان ايضاً ثرثاراً عظيماً. وكان الافضل عندي ان يحتال عليّ قليلاً من ان يدفعني الى الضجر الى حد الخروج عن طوري بسبب هرائه. لقد كان يتنزع بأتفه الذرائع لكي ينطلق في ثرثرة لا تنتهي – فهو يتحدث عن القانون التجاري والقانون الروماني ويستدرج جوستينيان ويستشهد بقضايا قديمة كان ترافع فيها في أزمير، ويمتدح نفسه، ويكشف النقاب عن آلاف التوافه، بل ويمسك بطية صدر سترتك، وهو شيء لا يمكنني تحمله. وكان علي أن اصبر على ثرثرة هذا الاحمق لانه كلما كانت قدرته على الكلام تخونه، كان في وسعي ان اطرح سؤالاً عن الصفقة التي كنت في أمس الحاجة اليها. وقد اخرجتني هذه المحاولات عن طوري، لكنني تحملته. وبعد السير على رصيف البورصة في ساحة القناصل، دخلنا الى الشارع الصغير، المتصل بالميدان الصغير، حيث، حال وصولنا الى مركزه أخيراً، كنت قد حصلت على كل المعلومات التي تهمني، ثم تركني المحامي ما ان تذكر عميلاً قريباً كان عليه ان يزوره. وقفت لحظة أراقبه وهو ينسحب، ولعنت هراءه الذي ضلل خطواتي في مثل هذه الحرارة والشمس الحارقة.

كنت على وشك ان أعود في اتجاه قهوة باراديزو عندما زلزلني فجأة ان أجد نفسي هنا في الميدان الصغير. قلت لنفسي: «هنا حدد موعد لقائنا صاحب الكنز الشهير»، وابتسمت وادرت رأسي تلقائياً الى تلك الوجهة حيث توجد دكاكين الحدادين.

«يا للهول! لقد كانت هناك بالفعل قهوة صغيرة، وكان هو جالساً هناك بالفعل. كان رد فعلي الاول نوعاً من الدوار، أحسست انني على وشك السقوط. استندت الى كشك تاجر، وعاودت النظر. إنها الثياب السوداء نفسها، والقبعة القش نفسها، والملامح نفسها، والنظرة نفسها، اما هو، فقد كان يراقبني، من دون ان يطرف له رمش. توترت اعصابي كما لو أن توترها ناشئ عن نقل حديد سائل إليها. اصابني بالشلل خاطر أننا في عز الظهيرة – ان الناس يواصلون السير غير عابئين، كما لو ان شيئاً غير عادي لا وجود له، بينما انا، أنا وحدي، اعرف ان اكثر الاشياء اثارة للرعب ماثل: انه يجلس هناك، شبح يملك ما لا احد يدري من القدرات ويجيء من أي عالم لا تعرف عنه شيئاً، من أي جحيم، من أي ظلام سحيق. رحت ارتعد. لم تحد قط نظرة الشبح عني. فاستولى علي الرعب من أن ينهض من مكانه ويدنو مني – ويتحدث إلي – ويأخذني معه! فلو حدث ذلك، ما هو العون الذي يمكن ان تقدمه أية قوة بشرية؟ قفزت في عربة حنطور، طالباً من الحوذي ان يسرع بي الى ناحية نائية لا أتذكرها الآن.

وعندما تمالكت نفسي قليلاً، انتبهت الى اننا قد وصلنا تقريباً الى سيدي جابر. واذ اصبحت أكثر هدوءاً فقد بدأت في تأمل ما جرى. طلبت من الحوذي ان يرجع بنا الى المدينة قلت لنفسي انني مجنون، لقد خدعت نفسي. لقد كان شخصاً شبيهاً بالرجل الذي رأيته في الحلم. يجب ان ارجع لاتأكد من ذلك. والارجح انه سيكون قد غادر المكان، وهو ما سوف يثبت أنه ليس الرجل نفسه – لأنه كان قد وعد بأن ينتظر حتى الرابعة.

عندما اكتملت هذه الافكار في راسي، كنت قد وصلت الى مسرح زيزينيا، وهنا، مستجمعاً كل شجاعتي، طلبت من الحوذي ان يأخذني إلى الميدان الصغير. كان قلبي يدق بسرعة، وخيل إلي انه على وشك الانفجار، ونحن نقترب من القهوة. وعلى مسافة قصيرة منها، طلبت من الحوذي ان يتوقف، شاداً يده بعنف بحيث انه كان على وشك السقوط عن مقعده، فقد كنا نقترب جداً – جداً – من القهوة، ولانه هناك، هناك كان الشبح جالساً لا يزال.

قررت ان افحصه بإمعان نظر، املاً في أن أجد اختلافاً ما بينه وبين الرجل الذي رأيته في الحلم، وكان هناك حاجة الى برهان أكثر من واقع جلوسي في عربة حنطور وتحديقي فيه بنظرة تخترق صميمه. بحيث إن اي شخص سواه كان من الطبيعي ان يعتبر ذلك شيئاً غريباً وان يسأل عن سببه. وهو ما لم يحدث بالمرة، فقد رد على نظرتي بنظرة نافذة مثلها، وكان تعبير وجهه يدل تماماً على ان الخيار الذي يواجهني يستبد بفكره. وبدا أنه يقرأ افكاري، مثلما قرأها في حلمي. ولكي يريحني من اي شك حول شخصه، حول يده اليسرى نحوي كاشفاً – بشكل جد ملحوظ بحيث انني خشيت أن يلحظ ذلك الحوذي – عن خاتم الزمرد الذي كان قد صدمني في حلمي الاول.

صرخت رعباً وطلبت من الحوذي، الذي كان آنذاك قد اصبح قلقاً على صحة ذهنه، أن يأخذني الى ميدان الرمل. كان هدفي الوحيد هو الابتعاد جداً، وعندما وصلنا الى ميدان الرمل طلبت إليه ان يتجه الى سان ستيفانو، لكنني عندما رأيت الحوذي متردداً، يكلم نفسه، نزلت من العربة ودفعت له اجرته. واوقفت عربة أخرى وطلبت الى حوذيها ان يتجه بي الى سان ستيفانو.

وصلت في حال مريعة. وعندما دخلت قاعة الكازينو الرئيسية، هالني منظر وجهي في المرآة – لقد كان شاحباً شحوب جثة. ومن حسن الحظ ان القاعة كانت خالية. ارتميت على كنبة وحاولت التفكير في خطوتي التالية. كانت العودة الى البيت مستحيلة. فمن غير الوارد ان اعاود الدخول الى تلك الغرفة التي تسلل إليها، ليلاً، كخيال غيبي، ذلك الذي رأيته الآن لتوي جالساً في قهوة عادية تحت مظهر إنسان عادي. ولكن، هذا منطق فاسد من جانبي، لأنه، بطبيعة الحال، يملك القدرة على ان يصل إلي في أي مكان على الارض. لكنني ساعتها كنت لوقت معين فاقداً لرشدي.

وبعد لأي قررت العثور على صاحبي ج. ف. في محرم بك.

سألت: أي ج. ف.؟ غريب الاطوار الذي اعتاد قضاء وقته في دراسة السحر؟»

«هو بعينه – وقد لعب ذلك دوراً في اختياري له. اما كيف ركبت القطار، كيف وصلت الى محرم بك، متلفتاً يميناً ويساراً كمجنون في رعب من ان يظهر لي الشبح مرة أخرى الى جواري، وكيف وصلت الى غرفة ج. ف. كل هذا لا يمكنني تذكره إلا بشكل غائم ومشوش. كل ما اتذكره هو أنني وقد وجدت نفسي معه اخيرا اخذت ابكي بشكل هستيري، مرتعداً من قمة رأسي الى أخمص قدمي، وأنا أحكي له محنتي المريعة. تمكن ج . ف. من تهدئتي، وقال لي، شبه جاد، شبه مازح، الا أخاف، وأن الشبح لن يجرؤ أبداً على دخول بيته، وانه لو دخل، فسوف يطرده فوراً. قال انه يعرف هذا النوع من الاشباح الغيبية. كما انه يعرف سبل طردها. ثم توسل إلي ان اصدق انني لم يعد لدي أي مبرر للخوف، لأن الشبح كان قد جاء إلي من اجل هدف محدد، هو الحصول على «الصندوق الحديدي الصغير»، والذي يبدو أنه كان عاجزاً عن تحقيقه دون وجود ومساعدة إنسان. وقد فشلت هذه الخطة، ولا بد ان الشبح قد أدرك الآن، من هلعي، انه لم يعد أمامه أي أمل في النجاح. ولا شك في انه سوف يحاول اقناع شخص آخر. وكل ما أعرب ف. عن أسفه بشأنه هو عدم اتصالي به في الوقت المناسب حتى يتسنى له الذهاب ورؤية الشبح والتحدث معه، لأنه، كما أوضح، ترد اشارة في كتاب تاريخ الاشباح الى أن ظهور هذه الارواح والشياطين في عز النهار غير عادي الى حد بعيد. لكن كل هذا الكلام لم يفلح في تهدئة خاطري. قضيت ليلة جد قلقة واستيقظت في الصباح التالي مصاباً بالحمى. والحال ان جهل الطبيب وتوتر جهازي العصبي قد تسببا في اصابتي بحمى دماغية، كنت على وشك الموت بسببها. وعندما تماثلت للشفاء الى حد ما، سألت عن تاريخ اليوم. كنت قد رقدت على فراش المرض في الثالث من آب (اغسطس)، وتصورت أننا في السابع او الثامن منه. لكنه كان الثاني من ايلول (سبتمبر).

لكن رحلة قصيرة الى جزيرة في بحر ايجه، عجلت واكملت شفائي. قضيت فترة مرضي كلها عند ف. الذي اعتنى بي بكل ما أعرف عنه من لطف ورقة. كان مستاء من نفسه لأنه لم يكن لديه قوة الشخصية ما يكفي لأن يطرد الطبيب، ولان يتولى معالجتي بالسحر وحده، الذي اعتقد أنه كان بوسعه أن يشفيني، في هذه الحال على الاقل، بالسرعة نفسها التي شفيت بها على يد الطبيب.

هاكما، صديقاي: فرصتي في ان اصبح مليونيراً – وكل ما في الأمر هو أنني لم اجرؤ. لم اجرؤ ولست نادماً على ذلك».

هنا توقف الكسندر عن الكلام. كانت الثقة التامة والبساطة التامة اللتان روى بهما ما حدث له كافيتين لاستبعاد اي تعليق قد يعن لنا. ثم إن الساعة كانت سبعا وعشرين دقيقة بعد منتصف الليل. وبما ان القطار الاخير المتجه الى المدينة يتحرك في الثانية عشرة والنصف، فقد كنا مضطرين الى توديعه والخروج مهرولين الى الشارع.

(ترجمة بشير السباعي)

* قسطنطين كافافي (٢٩ نيسان/ ابريل – ١٨٦٣ – ٢٩ نيسان/ ابريل ١٩٣٣)، أديب يوناني من الاسكندرية، ترجع شهرته الى اصالة شعره النثري أساساً.

عن مجلة «غراند ستريت»، نيويورك المجلد ٢، عدد ٣ ربيع ١٩٨٣. وقد ترجمها الى الانكليزية J. MERRILL

«لبنان صور من التراث»: شهادات معمارية عن تاريخ عريق!

□ بيروت - من طاهر مصطفى:

■ «من اسعده الحظ ليطوف في انحاء كل لبنان ويتوقف في شوارع المدن، وفي القرى، وفي الاماكن النائية، كم بدت له من ابنية اثرية ضخمة او وضيعة وكلها شهادات حية عن ماض متناهي الغنى بتراثه، رسخت كالنقش في الذاكرة؟ بيوت قروية، اسواق، خانات، قصور ريفية محصنة، تجهيزات مائية، كنائس، جوامع، اديرة، هي مجموعة ذكريات ماض ما زال حياً وجذاباً تساهم في رسم صورة البلد وتبقى متجاوزة المحن والتغيرات التي اقتضاها التكيف بالحياة العصرية». عبارة سجلها العميد جان ريشار عضو أكاديمية المنقوشات الاثرية والآداب الفرنسية، في كتاب «لبنان صور من التراث» لريشار شاهين*، والذي يحوي بين دفتيه حوالى ٢٠٠ صورة لابنية وتجهيزات عامة تراثية من القرن الثالث عشر وحتى أيامنا الحاضرة.

وهذه الصور هي بعض «التركة»، وبعض ما ورثناه، بعض ما خلفه الاجداد للاحفاد. بعض حبهم وعشقهم لارضهم، قل وبعض ظلالهم الوارفة المستمرة وجوداً حياً يعاند القهر وأعاصير الزمان. بقيت منتصبة، شامخة، تروي تاريخها العريق.

الكتاب يختصر التراث المعماري الفني والهندسي، وهو الاول من نوعه في هذا المجال. يجمع بين دفتيه كل الآثار وبقايا القصور والقلاع والحصون والابراج والخانات والمدارج والجسور والقناطر على مجاري الانهار والسرايات وعيون المياه والاضرحة والبوابات والاسواق والاديرة والكنائس واسوار المدن القديمة وعمارات فنية من القرون الوسطى، اضافة الى القصور والمنازل التاريخية...

والكتاب عبارة عن «متحف» خاص بالفن المعماري على مدى زمني طويل يرجع الى بدايات القرن الثالث عشر، ويحوي صوراً ناطقة بجمالية خارجة عن المألوف، صخور وحجارة مطواعة، منحنية، مصقولة بعناية، ودقة في الزخرفة والحفر، بعضها يتكىء بحنان على أخشاب ممددة او بشكل ابواب ونوافذ كما يتكىء طفل على يدي والدته الرؤوم، وبعض هذه الابواب تاكلتها عوامل الزمان، وخطّت عليها خطوطاً سوداء، او قعّرتها في نتوءات بارزة وواضحة تحكي قصص الايام الماضية التي قضتها مع اصحاب البيت الأول الذين حافظوا عليه كقطعة من تراثهم.

هذه الحجارة الموروثة، والابواب الخشبية القديمة والنقوش والقاعات والواجهات والشبابيك المزدوجة ذات القناطر والشرفات والقمريات ودرفات الشبابيك الخشبية التي يستند اليها لتاريخ المنازل في لبنان... تلقى اليوم الاهمال والعبث والخراب... والاحفاد يانفون عن الحفاظ على «تركة» او ميراث الاجداد. لذلك يتناقص عدد هذه القصور والمنازل في بلادنا، ويزول معها تراثنا الفني المعماري الذي هو اساس مهم لابراز الشخصية القومية.

ويؤكد المؤلف على أهمية هذا التراث بالقول: «من الضروري في هذا الظرف التاريخي لبلادنا، ان يعاد اكتشاف هذا الارث المعماري الهندسي المثير للاهتمام من قبل كل لبناني ولبنانية على طريق معرفة الذات القومية، والمحيط القومي في آن. فإن الاهتمام بهذا الارث الفني يؤكد على حب اللبنانيين لارضهم، وتشدهم للاكتراث بما تخبئه من كنوز، تُفصح عن تاريخهم الحقيقي، المليء بالعطاءات الانسانية، والذي كان اساساً للمدينة الحديثة».

ويُوضح شاهين سر اهتمامه بهذا التراث «الغالي» على قلوب اللبنانيين جميعاً، و«الغني» بمضامينه الفنية والتاريخية في آن. فقد كان منذ صغره مولعاً بالتصوير عندما كان في صفوف الكشافة، كان يصور المناظر الجميلة اثناء رحلاته، ويبيعها لاصحابه، ثم كان يطلب من الشباب امثاله التقاط الصور اثناء جولاتهم في مختلف مناطق لبنان، وكان يُجري بينهم «المسابقات» لاحسن مصور...

هذه السيرة استمرت ونمت وتطورت مع الزمن، فنفذ سلسلة مشاريع فنية كانت مصدر اعتزاز وافتخار كل من التقاه. فقد وضع مؤلفاً ضخماً في اعمال الفنانين اللبنانيين منذ مئة عام، وآخر عن المستشرقين الذين زاروا منطقة الشرق الادنى. وكتابه الجديد، هذا جزء اول، وسيصدر جزءان آخران في العامين المقبلين، ليضما كل الآثار الفنية المعمارية في لبنان، اذ ان حوالى ٢٦٠٠ موقع أثري «مشتتة» في ارجاء لبنان، يحاول المؤلف جمعها كلها ليتعرف عليها كل اللبنانيين.

ويقول شاهين ان من بين هذه الآثار ما يحتاج الى ترميم وعناية واهتمام، فقلة منها نالت العناية المطلوبة، وبعضها قام اصحابها (اصحاب القصور) بترميمها، وقد اورد أسماءهم في كتابه. وقسم منها ما زال يلقى الاهمال، والأجهزة الرسمية متقاعسة في هذا المجال عن القيام بواجبها. فبعض هذه القصور، مثل قصر الامراء الارسلانيين في الشويفات وآخر في عين عنوب تحول الى زريبة! وقصر اللمعيين في صليما تحول الى كاراج! وقصر آخر في المتين يكاد الشجر ان يفلّع (يهدم) حجارته، وقصر الامير سليم، ابن يوسف شهاب في وادي شحرور المبني العام ١٧٩٥ لم يبق منه سوى زاوية. وفي العام ١٩٥٦ جرى هدم قصر الامير فخر الدين المعني لتوسيع سوق بلدة بعقلين. ولو لم تشترِ الدولة الاسبانية قصر الامراء الشهابيين في الحدث ربما لقي مصير قصر الامير المعني، وبعد ترميمه حولته الى سفارة. وفي ساحة بعبدا «حاووز ماء» يعود للعهد العثماني جرى ترميمه من احد المواطنين.

الكتاب عبارة عن رحلة في ربوع لبنان، لاكتشاف الذات الكامنة في التراث المعماري. وشاهين «رحالة» لبناني، يكتب ويصوّر ليؤكد على ضرورة الحفاظ على هذا الارث الهندسي، اذ ما من بلد الاّ ويحافظ محافظة شديدة على تراثه. والبلاد التي تتقاعس، لا تلقى الاحترام والتقدير اللازمين. ومثل هذه الكتب المهمة جداً تساعد في ابراز الشخصية القومية باجلى مظاهرها. وهي الى ذلك، روائع فنية هندسية ومعالم حضارية اثرية تدلل على مساهمة البلد في بناء اسس المدنية الحديثة.

ان الاهتمام بهذا الارث الفني المعماري يعيد لهذه القصور والمنازل رونقها، ويحولها الى نقاط جذب سياحية، والى مسارح لمهرجانات عدة تجعل لبنان واحة للفن، وواحة للجمال.

* «لبنان صور من التراث»، ريشار شاهين - بيروت ١٩٩٦.

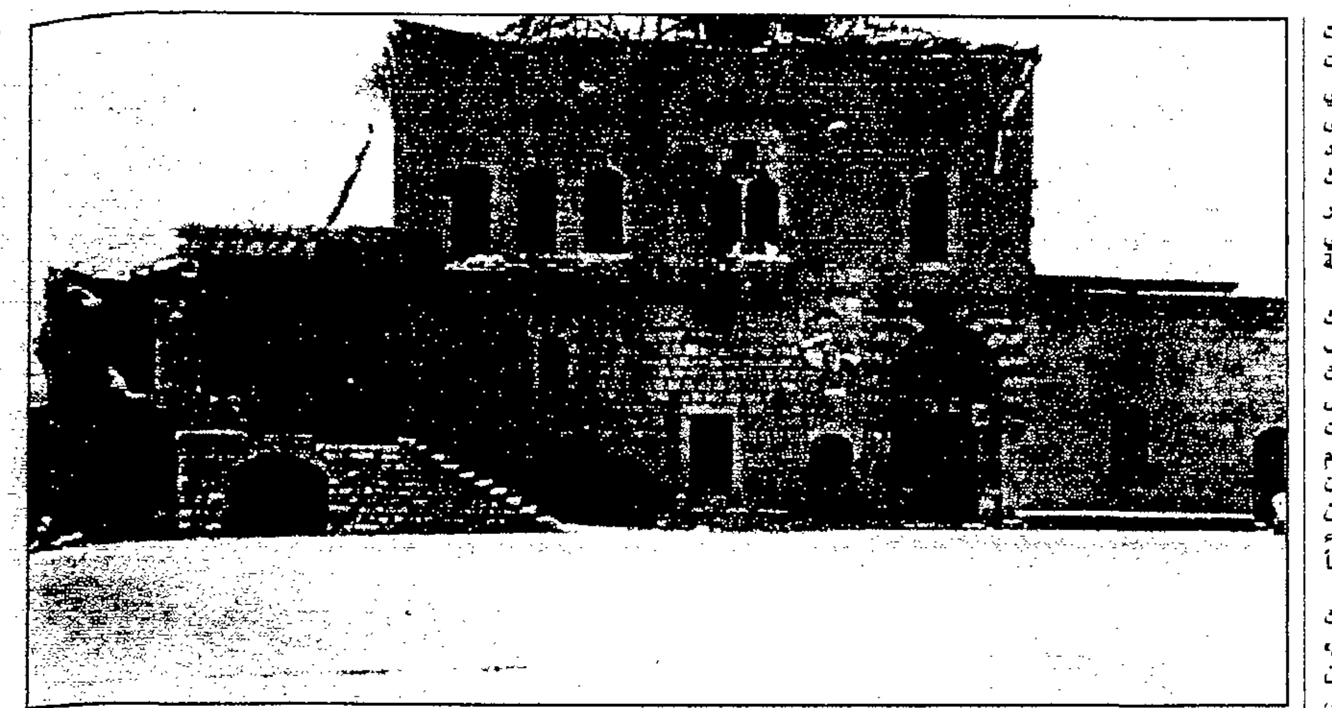

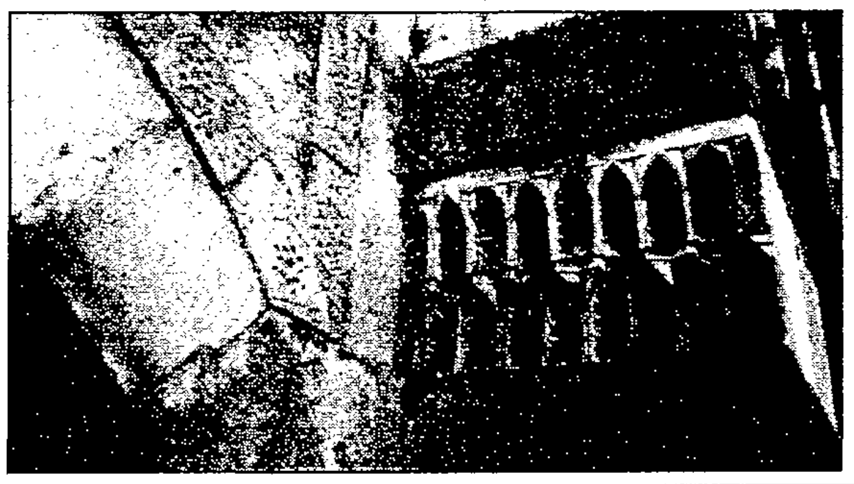

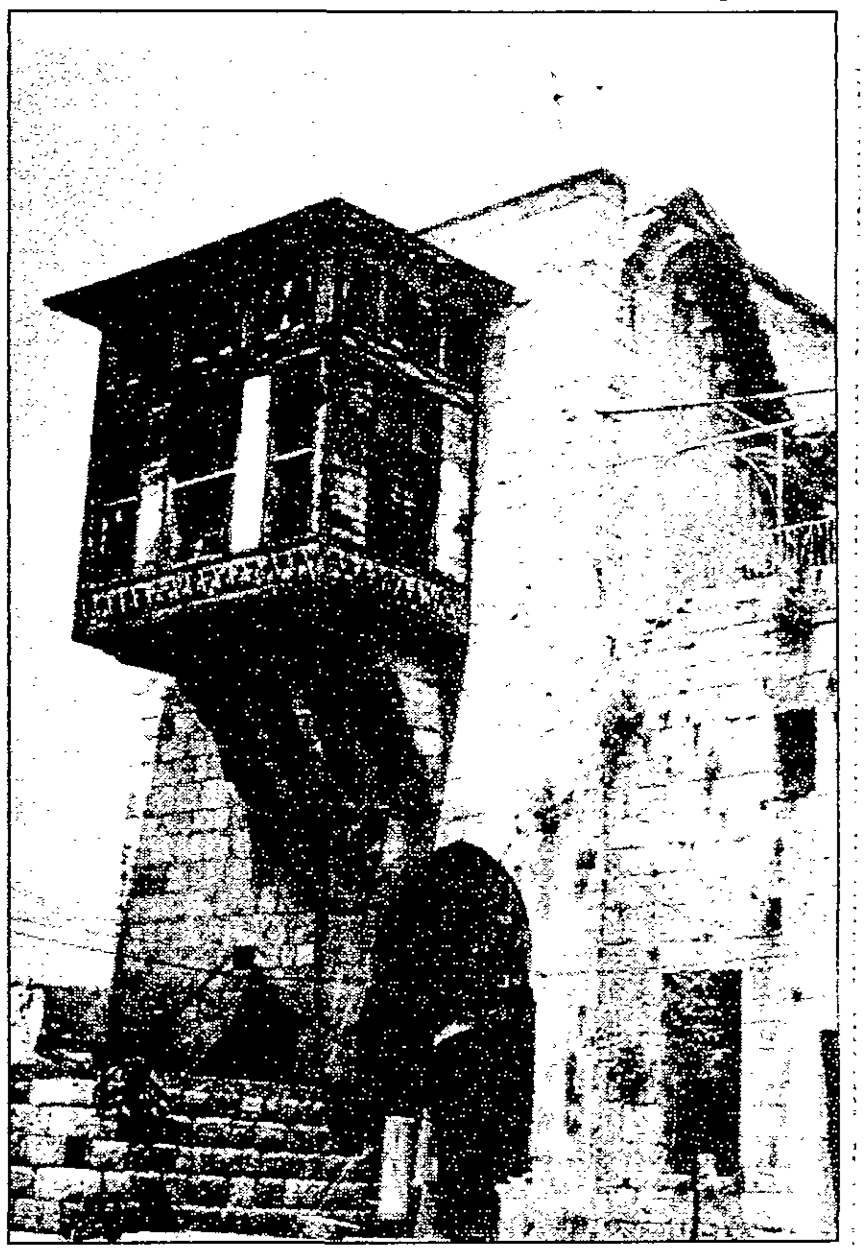

رحلة في جوف «الحوت» ... من بريطانيا الى أميركا!

□ لندن - «الحياة»:

■ يعكف الاسكتلندي توم ماكلين حالياً على وضع اللمسات الاخيرة لزورقه الغريب الذي سيقطع به المحيط الاطلسي من بريطانيا الى الولايات المتحدة الاميركية في غضون الاشهر القليلة المقبلة، بعد ان امضى سنتين في بناء الزورق وصرف مئة ألف جنيه استرليني من جيبه الخاص.

وليست هذه المرة الاولى التي يقطع ماكلين، وهو جندي سابق في الوحدات البريطانية الخاصة (S.A.S)، المحيط الاطلسي. فقد سبق له في العام ١٩٦٩ ان اصبح اول رجل في العالم يقطع ذلك المحيط الشاسع مستخدماً المجذاف للوصول الى غايته. وفي العام ١٩٨٢ قطع المسافة نفسها في اصغر زورق من نوعه بلغ طوله حوالى الثلاثة امتار.

لكن بعد اقل من ثلاثة اسابيع على تلك المغامرة، وصل الى بريطانيا قادماً من الولايات المتحدة مغامر اميركي على متن زورق اقصر من زورق ماكلين بحوالى نصف سنتيمتر... فما كان من الجندي البريطاني السابق الا ان قصّر زورقه بحوالى ستين سنتيمتراً وابحر مجدداً الى اميركا!

ولم تقف مغامراته عند ذلك الحد، بل عاد في العام ١٩٨٦ الى تحقيق رقم قياسي جديد عندما قطع الاطلسي تجنيفاً في مدة ٥٤ يوماً. وفي العام ١٩٩٠ ابحر المسافة نفسها في زورق فولاذي على شكل قارورة طوله حوالى ١١ متراً ويقوده محرك قوي. اما المغامرة الجديدة التي يستعد لها حالياً فهي الابحار في الاطلسي داخل زورق على شكل حوت اطلق عليه اسم «موبي»، تيمناً برواية هيرمان ميلفل العالمية «موبي ديك».

والواقع ان «موبي» يزن ستين طناً وطوله حوالى عشرين متراً، وهو يشبه حوتاً ضخماً ويقوده محرك ديزل قوي. وقد بدأ ماكلين قبل مدة اجراء التجارب العملية عليه قرب الشواطئ الاسكتلندية لاختبار صلاحيته للابحار البعيد في الاطلسي. وهو يحتوي في داخله نافورة ماء ومطبخاً واجهزة اتصال عبر الاقمار الصناعية وجاكوزي وغيرها من الأدوات المعيشية.

ويامل ماكلين في ان يتمكن من اختيار طاقم من تسعة اشخاص يدفع كل منهم حوالى ٧٥٠٠ جنيه استرليني لتغطية تكاليف رحلة تستغرق خمسة اسابيع من شواطئ اسكتلندا الى الساحل الجنوبي لمدينة نيويورك. ويقول: «هذا النوع من الرحلات يناسب المغامرين الذين يرحبون بالجديد في عالم الزوارق»، ويضيف قائلاً: «الذين سينضمون الي سيعيشون مغامرة لم يقم بها احد من قبل ابداً».

... اليوم أصبح كل شيء جاهزاً، وماكلين ينتظر فقط العثور على جهة توافق على رعاية الرحلة وكذلك على الاشخاص المناسبين الراغبين في الابحار معه قبل ان يدخل في جوف حوته «موبي» ويقوده باتجاه الاطلسي!

ماكلين داخل منصة القيادة.

... ولحظة وصوله الى الميناء. (الصور من ريكس)

«موبي» عند شواطئ اسكتلندا.

حي الفجالة الثقافي يندثر تحت وطأة السيراميك

□ القاهرة - من نجلاء صقر:

■ على مدى العقود الخمسة الماضية، وتحديداً في بداية الاربعينات، بدات منطقة الفجالة في القاهرة تصنع شهرتها التي علقت في اذهان الملايين من المصريين والعرب. وارتبط اسمها بدور النشر والمكتبات والمطابع، فمع اوائل الاربعينات تحولت الفجالة من مجرد مزارع للخضروات، خصوصا الفجل، الى منبع للثقافة والمعرفة.

وبدأت المكتبات ودور الطباعة تعرف طريقها الى الفجالة. وفي اوائل الخمسينات كانت هناك ثلاث مكتبات عملاقة: «مصر» و«الهلال» و«الاستقلال». وكانت الأولى اكبرها ويملكها سعيد جودة السحار الكاتب المعروف وشقيق الكاتب الاسلامي الكبير عبد الحميد جودة السحار.

في تلك الفترة التي تعتبر ذروة ازدهار الادب المصري والعربي، شهدت الفجالة مولد أعلام الادب نجيب محفوظ واحسان عبدالقدوس ويوسف ادريس ويوسف السباعي.

وعرفت الفجالة اروع امثلة التعاون بين اولئك الادباء الشبان، اذ لم يكن احد منهم يستطيع آنذاك ان يتحمل نفقات او اعباء نشر مؤلفاته، لذلك كانوا جميعا يشتركون في تكاليف نشر كتاب احدهم، ثم يستخدمون الربح الناتج عن توزيع الكتاب في نشر كتاب آخر وهكذا. وكان ذلك التحالف الادبي احد اسباب ازدهار الحركة الادبية في ذلك الوقت كما يقول السيد صلاح جودة السحار الاستاذ في جامعة الازهر، والمدير الحالي لمكتبة «مصر» التي كانت ملكاً لعمه.

كان الكتاب آنذاك الصديق الوحيد لمن يتطلع الى الثقافة ويتعطش الى المعرفة، وكانت الفجالة تعج بالرواد من الطلبة والمثقفين. فلم يكن قد ظهر التلفزيون بعد، والذي اصبح يقتطع من وقت الناس ما يبخلون به على القراءة.

ولكن يبدو ان انتشار وسائل الترفيه المنزلية مثل التلفزيون والفيديو واطباق الاستقبال والاتاري ليس السبب الوحيد وراء ركود تجارة الكتاب الادبي والثقافي، فهناك عوامل الجذب الخارجي مثل نوادي الفيديو وصالات البولنغ والبلياردو. وهناك ايضا العوامل الاقتصادية التي ادت الى رفع سعر بالة الورق من ٢٠ جنيهاً مصرياً الى ٧٧ جنيهاً بمعدل ٣٥٠ في المئة. وقد دفع ذلك عدداً كبيراً من اصحاب المكتبات الى التحول عن تجارة الكتب الادبية الى تجارة الكتب المدرسية لان الارباح الناتجة عن الاخيرة في موسم الدراسة تفوق ارباح تجارة الكتب الادبية طوال العام.

وبدات تجارة جديدة تفرض سيطرتها على الشارع الثقافي التاريخي فغزت نحو ثلثي مساحة الشارع، وهي تجارة السيراميك والادوات الصحية. واصبح شارع كامل صدقي ينقسم الى قسمين: المكتبات ودور النشر في بداية الشارع، وتفصلها عن محلات بيع السيراميك والادوات الصحية مكتبة دار المعارف.

وترتفع اصوات المهتمين بالقراءة والثقافة تضج بالخوف من ان تسود التجارة الجديدة، وتصبح السمة الغالبة على الحي. والحق يقال ان الفجالة عرفت منذ العام ١٩٢٢ بوجود ثلاثة محلات لبيع الادوات الصحية، وقتها لم تكن تلك التجارة تشكل اي خطر على الطابع الثقافي والتاريخي للحي اذ كانت الادوات الصحية تستورد من انكلترا وتشيكوسلوفاكيا، وتقتصر على فئة معينة من الشعب. ولكن مع اوائل الثمانينات ومع افتتاح مصانع سيراميك عدة في مصر، راح السيراميك يسعى الى السيطرة على الحي، الذي يعد منطقة تجارية رائجة.

وخلال اشهر، تحولت محلات العصير والاكشاك الصغيرة الى منافذ تبيع السيراميك وفي الوقت نفسه لم يرتفع عدد المكتبات وظلت مقتصرة على ٢٠ او ٣٠ مكتبة. ومن هنا نبع الخوف من ان تفقد الفجالة طابعها الثقافي الاصيل وتاريخها الادبي الطويل تحت وطأة الزحف السيراميكي.

زحمة تجارية في الفجالة.

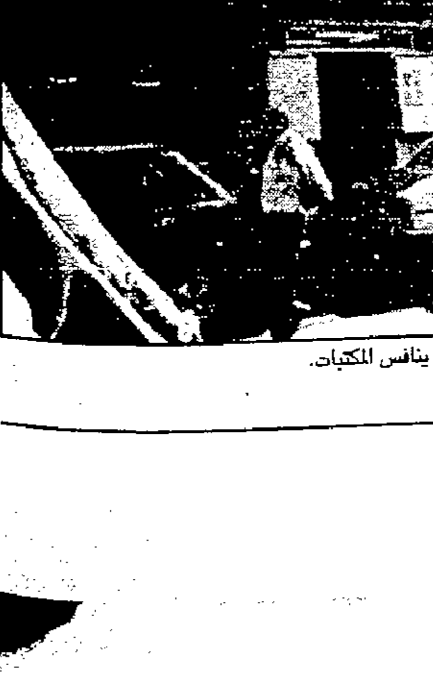

السيراميك ينافس المكتبات.

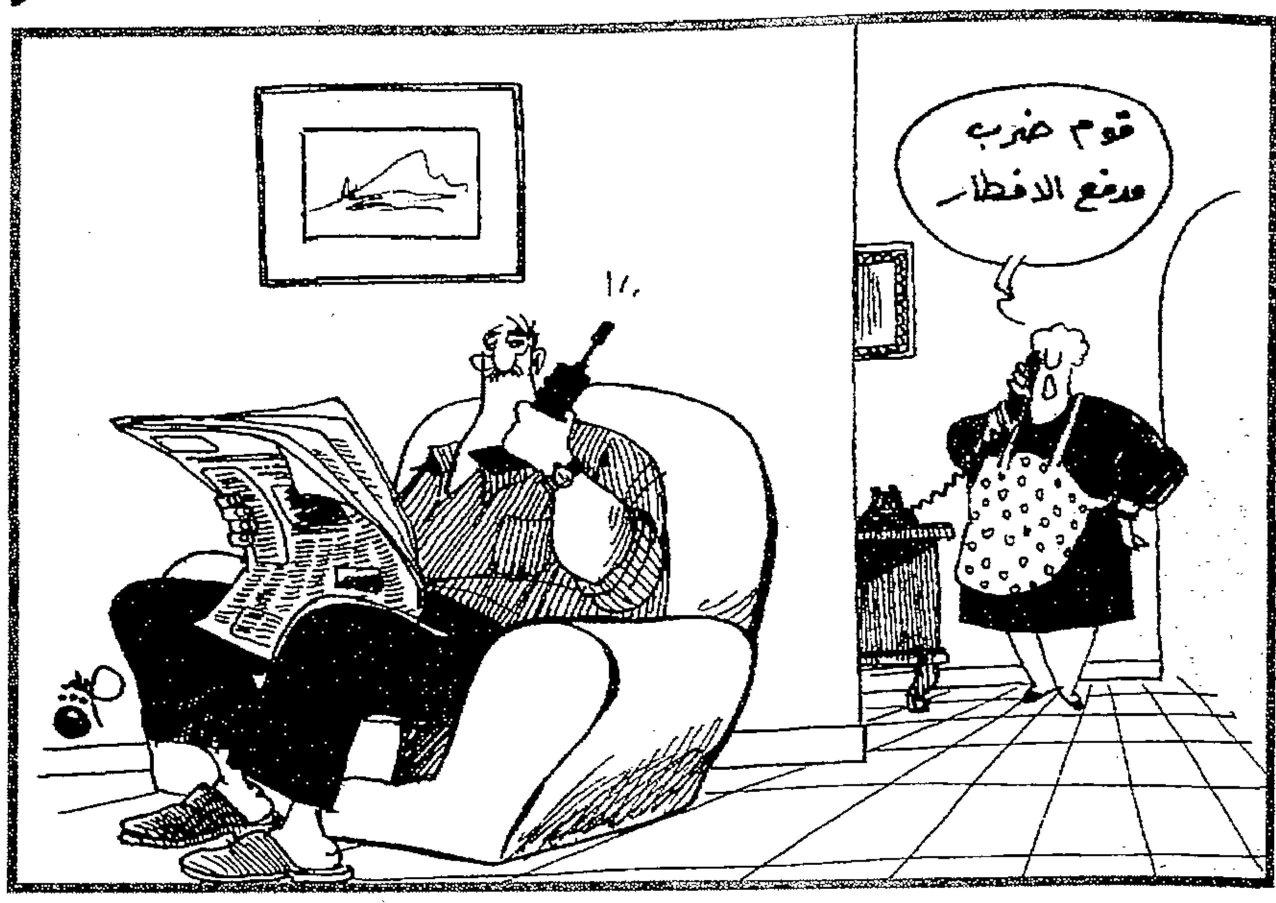

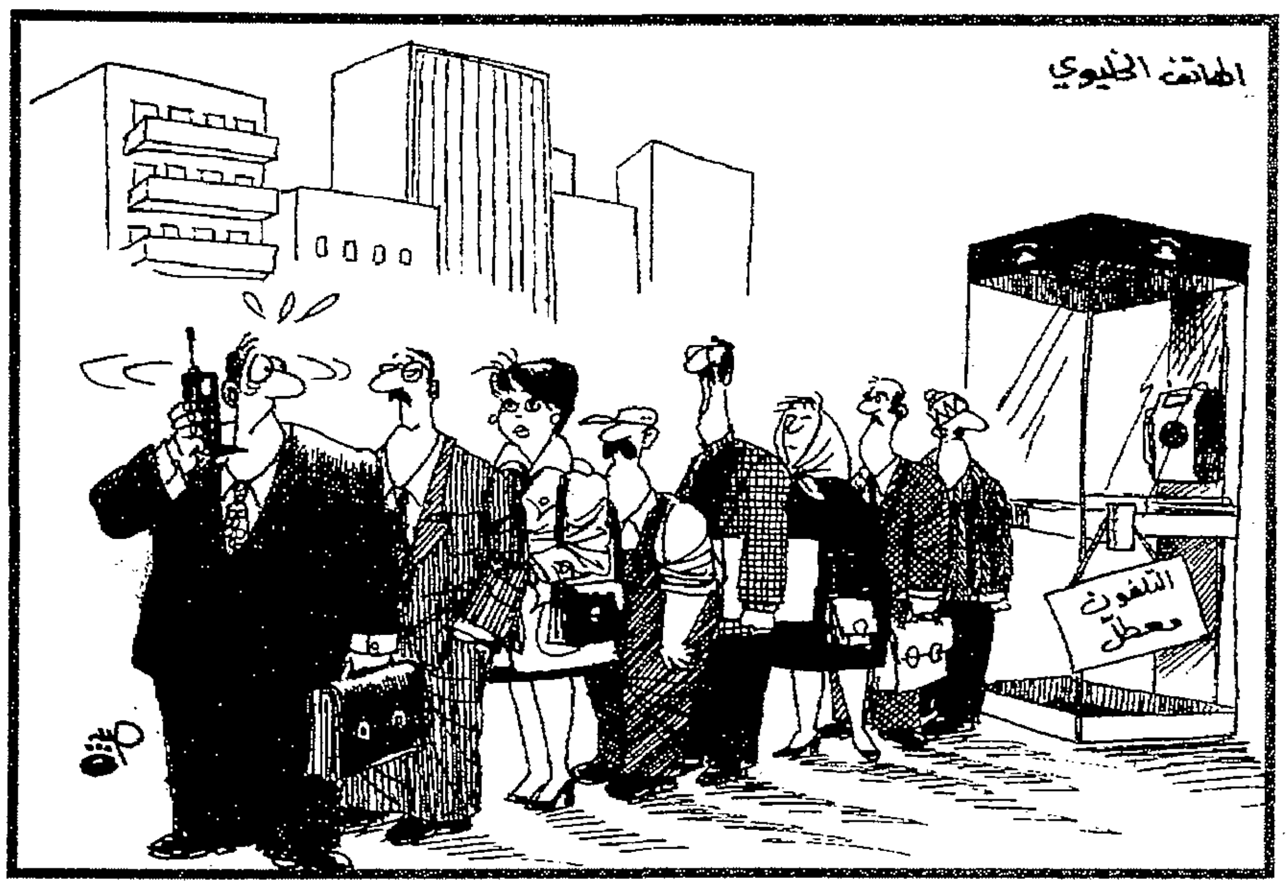

ماذا أضافت ميريام شيفر الى دار «نينا ريتشي» ؟

إطلالة الربيع أناقة فاخرة جداً

□ باريس - «الحياة»:

■ ماذا أضافت ميريام شيفر الى تصاميم دار «نينا ريتشي» في عروضها الموسمية الاخيرة للربيع والصيف، كما شهدتها صالات العرض الباريسية في الاطلالة الاخيرة قبل مجيء العام الجديد بكل ما يحمل من مفاجآت قدمها كبار المصممين في عاصمة الأناقة العالمية؟

قبل كل شيء، أصرت شيفر على ان تكون امرأة «نينا ريتشي» ذات حضور طاغٍ ينطلق من الأناقة الفاخرة حتى في ازياء العمل والمناسبات العادية. وهكذا غابت الصرعات الكاشفة كما رأيناها في عروض سابقة سواء في روما او ميلانو او باريس.

جسد المرأة هنا لم يعد مجالاً مباحاً للعيون الجريئة، وقد استعادت ميريام شيفر افكاراً عرفتها في مناطق الغرب الاميركي البعيدة ذات التقاليد المحافظة، وفي الوقت نفسه القادرة على ابراز اجمل ما في الطلّة النسوية، وذلك لكي تؤكد على ان الزيّ نفسه يمكن ان يلفت الانظار اكثر بكثير مما يفعل العري المجاني!

واذا كان بعض المصممين لم يعد يرى في خطوط الموضة سوى تلك التي تأخذ خطوط الجسد، فان شيفر اظهرت ان الازياء الواسعة تستطيع ان تعبر عن شخصيتها الخاصة من خلال الكشاكش والزخارف والتطاريز التي كانت سائدة في مطلع القرن وما زالت مستمرة ومؤثرة حتى يومنا الراهن.

طبعاً هذا لا يعني غياب الفساتين الضيقة اللصيقة بالجسد، او التنانير التي تصل الى منتصف الساق بعد ان تضيق عند الوركين والركبتين وتتسع الى حدّ عند الساق. ولكن في كل الحالات، كانت الزخارف والمطرزات تكسر حدّة الخطوط المستقيمة. وفي بعض الاحيان تواجدت الكشاكش المضغوطة من الجهة الخلفية للتنانير بحيث تسهل الحركة والجلوس من دون ان تلغي الانطباع العام بالانسيابية الضيقة.

وسواء استخدمت ميريام شيفر الخطوط المستقيمة او المنحنية ذات الكشاكش والمطرزات، فان الالوان كانت ربيعية وزاهية تعبيراً عن الحرية لا تتناقض ابداً مع الازياء الفاخرة حتى لا تنتقص من طلّة المرأة الساحرة. ولكن لوحظ نوع من التركيز على اللون البنفسجي والازرق الداكن، الى جانب الابيض الحريري والزهري اللمّاع والكريم الترابي والازرق اللازوردي ...الخ.

ولتأكيد فكرة الأناقة الفاخرة لموسم الربيع والصيف، التفتت شيفر كثيراً وبصورة ملحوظة الى الاكسسوارات من احذية وقفازات وحقائب وشالات (مع غياب واضح للقبعات المرتبطة اجمالاً بفصلي الخريف والشتاء). ذلك ان مثل هذه القطع الاضافية نادراً ما تظهر في ازياء مخصصة لفصلي الربيع والصيف، لكنها مع شيفر كانت جزءاً اساسياً من خطوط موضتها. وساهمت دار «نينا ريتشي في هذا التوجه الجمالي، فأطلقت مجموعة خاصة من الجزادين ذات التصاميم المتناسقة مع الافكار التي قدمتها ميريام شيفر. فاذا كانت موضة الربيع والصيف انيقة وفاخرة، فلا بأس اذن من وجود حقائب يد تعكس «فلسفة الجمال» المقننة هذه. وجاءت الالوان متناغمة ايضاً كالاخضر والاحمر، لكن الاساس فيها ظل للابيض والاسود مع زخارف ذهبية تزيد من عمق الشعور باننا امام موضة لا تحدّها عوامل الفصول المتغيرة.

ميريام شيفر وجّهت التحديات الى المصممين الآخرين عندما راهنت على الاناقة الكاملة في مواجهة خطوط تعتمد على العملية المطلقة والراحة التي لا تحيطها قيود. ويبقى ان نراقب موسم الربيع المقبل لندرك كيف سارت الامور في دنيا الموضة الراقية!!

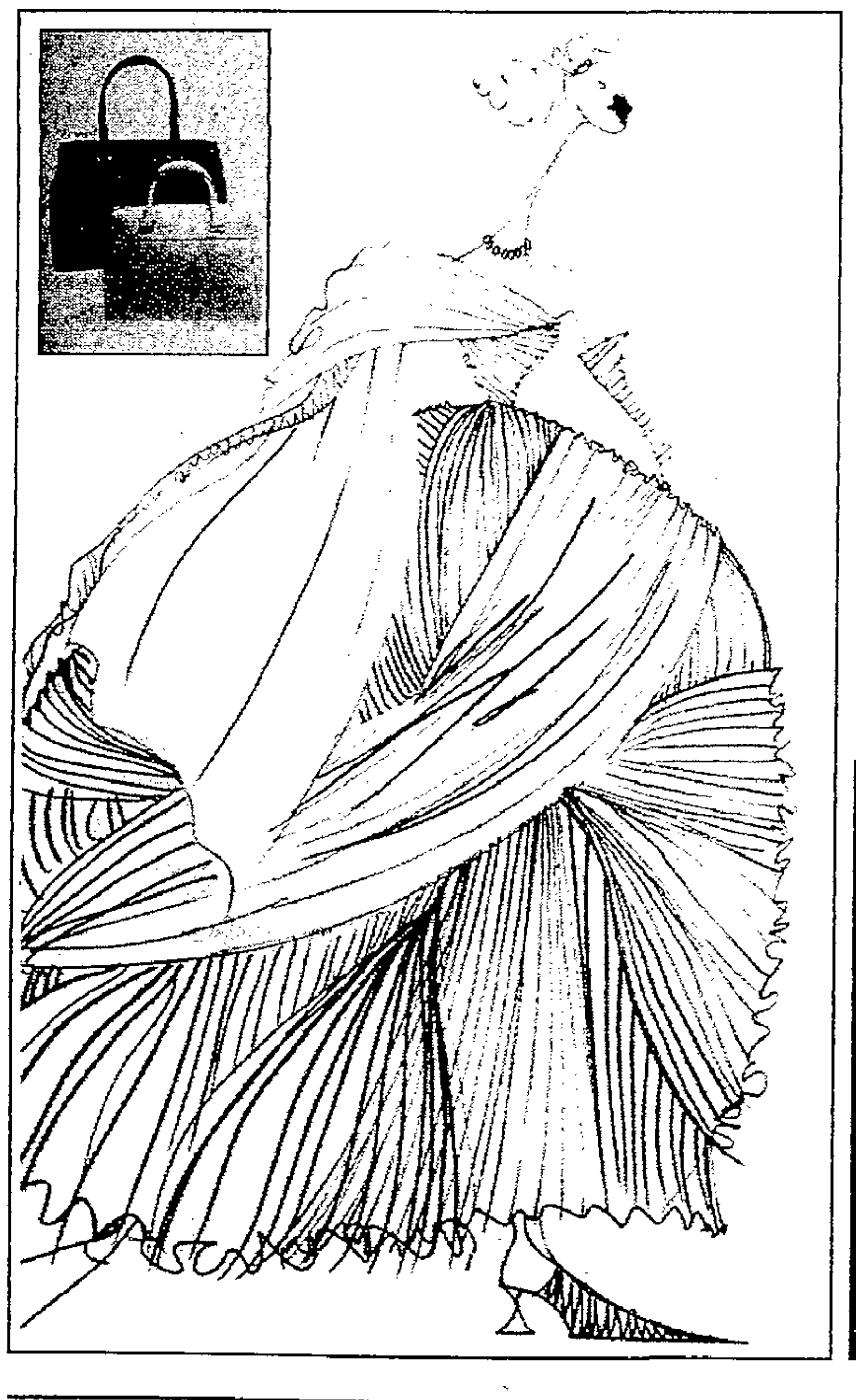

هل المسلمون أمة واحدة من دون الناس؟

محمد عمارة

■ إن الكثير من المعاجم والقواميس التي عرضت وتعرض بالتعريف لمصطلح «الامة» – وبخاصة تلك التي تأثرت بالمضامين الغربية لهذا المصطلح – تميز تعريفها لهذا المصطلح بالضبط والتحديد، على تفاوت في السمات والقسمات والشروط التي وضعتها وتضعها هذه المعاجم والقواميس للجماعة البشرية الجديرة بان تكون «امة» متميزة عن غيرها من الامم الاخرى.

ففي الموسوعات والمعاجم ذات التوجه الفكري المادي، تتصدر العوامل المادية الشروط والسمات التي تؤهل الجماعة البشرية لتكون «امة» حتى لتعتبر «السوق» و«الحياة الاقتصادية المشتركة» هي البوتقة التي تنصهر فيها الامة، و«الرحم» الذي تولد منه، مع ما يلزم لهذه «السوق» من «ارض مشتركة» تثمر، في الميدان الفكري والثقافي، «تكوينا نفسيا مشتركا» يربط بين هذه «الامة» بروابط المشاعر والاحاسيس والمثل والمزاج والقيم والذكريات والمواريث والآمال(١)... فللسوق هنا ما ليس للدين!

وبعض هذه القواميس والمعاجم يذهب في التحديد والضبط لشروط «الامة» وسماتها وقسماتها بعيدا، حتى ليخلط خلطاً واضحا بين «الامة» و«الدولة»، فيرى ان «الامة: جماعة سياسية مستقلة ذات اقليم محدد، يشترك اعضاؤها في الولاء لمؤسسة واحدة، مما يؤدي الى احساسهم بالوحدة، وبانهم يكونون مجتمعا. ولا يلزم لقيام الامة ان تكون ذات اصل مشترك، او لغة واحدة، او دين او عنصر واحد، وإن كانت الامم تتكون عادة اعتمادا على التاريخ المشترك ووجود عناصر ثقافية متشابهة»(٢).

وينحو نحو هذا النهج، ذلك التعريف الذي يرى «الامة: جملة الافراد الذين يكونون وحدة سياسية، وتجمع بينهم وحدة الوطن والتراث والمشاعر من آلام وآمال...»(٣).

فهذا الخلط بين «الامة» و«الدولة» هو ثمرة من ثمار التأثير الفكري الغربي في مادة ومضمون هذه المعاجم والقواميس «العربية». وهو، ايضا، خادم للاهداف الغربية من وراء اشاعة هذه المضامين في هذه التعريفات التي تكوّن وتلوّن وتصنع فكر القراء والباحثين العرب والمسلمين في هذا المبحث، مبحث «الامة»، وتحديد ماهيتها ونطاقها.

فالحضارة الغربية صاغت «للامة» امثال هذه التعريفات التي خلطت بينها وبين «الدولة»، لان «امم» هذه الحضارة امتلكت كل منها – تقريبا – «دولتها» الحرة المستقلة. وبعض «دول» هذه الحضارة، وإن ضمت «أمماً» متعددة، فليس في اطارها «امم» فتتها القهر الاستعماري فحرمها من امتلاك «الدولة» الواحدة للامة الواحدة. فالتطابق الواقعي قائم في اطارها بين «الامة» و«الدولة» الى حد كبير.

وشيوع هذا المفهوم – الذي يطابق بين «الامة» و«الدولة» – في قواميس ومعاجم الامم التي مزقها القهر الاستعماري الغربي، او المصالح الاقليمية الضيقة لبعض العشائر والفئات والطبقات، والتي اثمرت نظم «ملوك الطوائف»، الذين صنعهم ويرعاهم الاستعمار وهيمنة الحضارة الغربية... إن شيوع هذا المفهوم يسهم ولا شك في تشكيك هذه الامم بوحدتها، فيفقدها الاتجاه الموحد نحو استكمال وحدتها كاملة، ونحو اقامة الدولة الواحدة التي ترسخ وحدة الامة وتنمي سماتها وقسماتها. وهنا تنهض المفاهيم الغربية – عندما توظف خارج اطارها وتزرع في غير ارضها – بدورها في موازاة غيرها من ادوات القهر والاستلاب التي صنعها ويصنعها الاستعمار. وفي هذا الاطار، وتحت هذا الضوء يجب ان نرى قيمة ومرامي ونتائج دعوى الذين ينطلقون من مفاهيم الحضارة الغربية عن «الامة» لينكروا وحدة المسلمين كامة!

* * *

ومن هذه المعاجم والقواميس من بريء من آفة الخلط بين «الامة» و«الدولة»، مع تميزه، في تعريفه للامة، بخصائص التعريفات المنطقية الحديثة التي تحاول استقصاء السمات والقسمات والشروط والحدود، كي يكون التعريف اقرب ما يكون الى التعريف «الجامع المانع». فنجدها تعرف «الامة» – قانونا – بانها: «جماعة من الناس تجمعهم عناصر مشتركة، كوحدة الاصل واللغة والعقيدة والتراث الفكري، ما يجعلهم وحدة حضارية واحدة، ويخلق عندهم شعورا بالانتماء الى تلك الوحدة وتعلقا بها. والامة حقيقة اجتماعية وحضارية، خلافا للدولة التي تعتبر وحدة سياسية وقانونية. ويلاحظ ان الامة قد تكون موزعة بين عدة دول، كما كان الشأن بالنسبة للامة العربية، كما ان الدولة قد تضم عناصر مختلفة، كما كان الشأن بالنسبة للامبراطورية العثمانية قديما، وسويسرا حديثا»(٤).

تلك هي ابرز المناهج في تعريف «الامة»، بالمعاجم والقواميس والموسوعات الحديثة، جمعت بينها – على رغم التمايز والاختلاف – خاصية الضبط والتحديد والاستقصاء للشروط والقسمات التي لا بد منها كي نطلق على جماعة بشرية ما مصطلح «الامة».

ولقد تعمدنا الاشارة الى هذه الخاصية الحديثة في تعريف «الامة» لتبرز – كما سيأتي – افتراقها واختلافها مع النهج العربي الاسلامي في تعريف «الامة»، تلك النهج الذي ابتعد – قاصدا وعامدا – عن الضبط والتحديد ووقف في التعريف للامة عند حدود «الجماعة»، فاعتبر «الجماعة» – اية جماعة – التي يربطها رابط ويجمعها جامع ايا كان هذا الرابط وهذا الجامع: «امة» متميزة عن غيرها من الامم. ذلك ان وراء هذا النهج العربي الاسلامي دلالات فكرية تنم عن خصوصيات للامة العربية الاسلامية جديرة بالبلورة والتحديد عندما نبحث عن المفهوم المتميز لمصطلح «الامة» في حضارتنا العربية الاسلامية، وذلك فضلا عن شهادة هذا النهج المتميز في تعريف «الامة» بوحدة المسلمين كامة واحدة، ذات حضارة واحدة، وقيام التنوع في اطار هذه الامة الواحدة.

مفهوم الامة في الاصول العربية

يقول الراغب الاصفهاني (٥٠٢ هـ/ ١١٠٨م) في كتابه «المفردات في غريب القرآن»، عندما يعرض لتعريف «الامة»: إنها «كل جماعة يجمعهم أمر ما، إما دين واحد، او زمان واحد، او مكان واحد، سوا اكان ذلك الامر الجامع تسخيراً أم اختياراً وجمعها: امم...» (٥) فهي، اذن، الجماعة يجمعها أمر ما فيميزها عن غيرها من الجماعات، سواء أكان هذا الجامع طبيعيا وخلقة وتسخيرا، كما هو الحال في الخلق الالهي لجماعات – امم – الحيوان غير المختارة، وفي الجوامع الطبيعية التي تجمع الجماعات – الامم – الانسانية، او كانت جوامع مختارة وضعية، كاللغة، مثلا.

ولقد استقر واستمر هذا المفهوم لمصطلح «الامة» في تراثنا اللغوي، وعبر معاجمنا العربية، وكتب التعريفات وكشافات الفنون(٦). ونهج النهج ذاته احدث هذه المعاجم – وهو «المعجم الكبير» – عندما استند الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والشعر العربي – وهي دواوين اللغة العربية ومصادرها المرجعية – وكشف عن اصالة هذا المضمون لهذا المصطلح في لغتنا العربية.

فالامة هي الجماعة: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر» (آل عمران: ١٠٤)، وهي الجماعة والجنس من كل حي حتى لو لم يكن بشرا: «وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم» (الأنعام: ٣٨)، وهي الجماعة من الناس يربطها رباط (الجيل والقرن) «كذلك ارسلناك في أمة قد خلت من قبلها امم» (الرعد: ٣٠)، وهي امة – اي جماعة – كل نبي، الذين ارسل اليهم، الذين آمنوا منهم والذين ظلوا على كفرهم، فهم جميعا «امة الدعوة»، ويجمعها جامع الدعوة ورباطها. والذين آمنوا منهم هم «امة الاجابة» يجمعهم جامع الايمان ورابطة الاجابة. ثم هي الفرد اذا قام – بامتيازه وتميّزه – مقام الجماعة، كالرجل الذي لا نظير له والمَعْلَم الجامع للخير «إن ابراهيم كان امة قانتاً لله حنيفا» – (النحل: ١٢٠). والمتفرد بدين الحق على رغم طوفان الوثنية والضلال: «يبعث يوم القيامة زيد بن عمر بن نفيل أمة وحده» (٧).

كما يطلق المصطلح – مصطلح «الامة» – على «الدين والملة» كجامع يجمع الجماعة فيجعلها امة: «وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على امة وإنا على آثارهم مقتدون» (الزخرف: ٢٣)، وعلى السنّة والطريقة – بهذا المعنى – وكذلك على «الحين والزمان»، كرابط جامع لمن يعيشون هذا الحين والزمان «ولئن اخّرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه» (هود :٨). واخيرا، يطلق هذا المصطلح – «الامة» – على «المُلك»، كرباط سياسي يجمع الرعية برباط الدولة.

وعلى هذا الدرب سار «معجم الفاظ القرآن الكريم» بعدما نظر في المواضع التي ورد فيها مصطلح «الامة» بآيات القرآن فقال عن «الامة»: إنها «كل جماعة يجمعهم أمر ما، وجمعها: امم. والامة: الدين والحين...»، ذلك لان اربعة واربعين موضعا من مواضع ورود هذا المصطلح في القرآن الكريم قد جاء معناه فيها دالا على «الجماعة من الناس»، بينما جاء في موضعين بمعنى «الحين»، وفي موضعين بمعنى «الدين»، وبمعنى «القدوة ومعلّم الخير» في موضع واحد. فموسى، عليه السلام، عندما ورد ماء مدين «وجد عليه أمة من الناس يسقون» (القصص: ٢٣). فهم جماعة، جامعها طلب السقاية من ماء مدين. «ومن ذريتنا امة مسلمة لك» (البقرة: ١٢٨) جامعها: إسلام الوجه لله. «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر» (آل عمران: ١٠٤) جامعها: التواصي بالحق والصبر على مكاره الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا امم امثالكم» (الانعام: ٣٨) والجامع في كل منها: النظام والاشتراك في نمط الخلقة وطرائق العيش.

وكانت السنة النبوية الشريفة الرديف الذي سار على نهج القرآن الكريم في استخدام هذا المصطلح – مصطلح «الامة» – قاصدة به القصد ذاته، وواضعة فيه المضمون ذاته. ففيها نجد احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن امتي لا تجتمع على ضلالة» (رواه بن ماجة)» وجامعها: رباط الاجابة للدعوة المحمدية. و«صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب: المرجئة والقدرية» (رواه الترمذي)، فالمعاصي لم تخرج أهلها من جامع الامة. و«لا تزال طائفة من امتي قوّامة على امر الله، لا يضرها من خالفها» (رواه ابن ماجة) فكونها جزءا متميزا لم يخرجها عن جامع الامة. و«النمل أمة من الامم» (رواه مسلم). و«لولا أن الكلاب أمة من الامم لأمرت بقتلها» (رواه الترمذي) فهي جماعة، اي امة.

ذلك هو المضمون الذي اجتمعت عليه اصول العربية، وساد في حضارتنا الاسلامية. فهل لهذه «المرونة» التي رفضت التحديد والتقييد، والتي تركت الباب مفتوحا للروابط المضافة الى الجماعة، وكذلك لحدود الجماعة ذاتها وايضا لألوان التنوع في داخلها... هل لهذا النهج المتميز وهذه الخصوصية العربية الاسلامية دلالة حضارية في ميدان التمايز الحضاري والخصوصيات القومية، يمكن رصدها عندما تكون المقارنة بين الامم والحضارات؟ وهل في ذلك ما يلقي ضوءا على امر ذي بال في مفهوم «الامة» بحضارتنا العربية الاسلامية؟ على النحو الذي يكون شاهدا صادقا على «وحدة الامة الاسلامية» وتميزها بين الامم، وايضا على «التنوع والتعددية» في اطار جامع هذه الامة الواحدة؟

الهوامش

١ – «الموسوعة الفلسفية» وضع لجنة من العلماء السوفيات – اشراف: م. روزنتال، ب. يودين. ترجمة: سمير كرم – طبعة بيروت سنة ١٩٧٤م.

٢ – «قاموس علم الاجتماع» تحرير: دكتور عاطف غيث. طبعة القاهرة سنة ١٩٧٩م.

٣ – «المعجم الفلسفي» وضع مجمع اللغة العربية – طبعة القاهرة سنة ١٩٧٩م.

٤ – «المعجم الكبير» وضع مجمع اللغة العربية – طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م.

٥ – الراغب الاصفهاني «المفردات في غريب القرآن» ص ٢٣. طبعة دار التحرير – القاهرة.

٦ – ابن منظور «لسان العرب»، طبعة دار المعارف – القاهرة. والتهانوي «كشاف اصطلاحات الفنون» طبعة الهند سنة ١٨٩٢م.

٧ – مأثور نبوي شريف.

رؤية هلال رمضان من القضاة في العصور الوسطى الى المفتين في العصر الحديث

□ القاهرة – من احمد محمود:

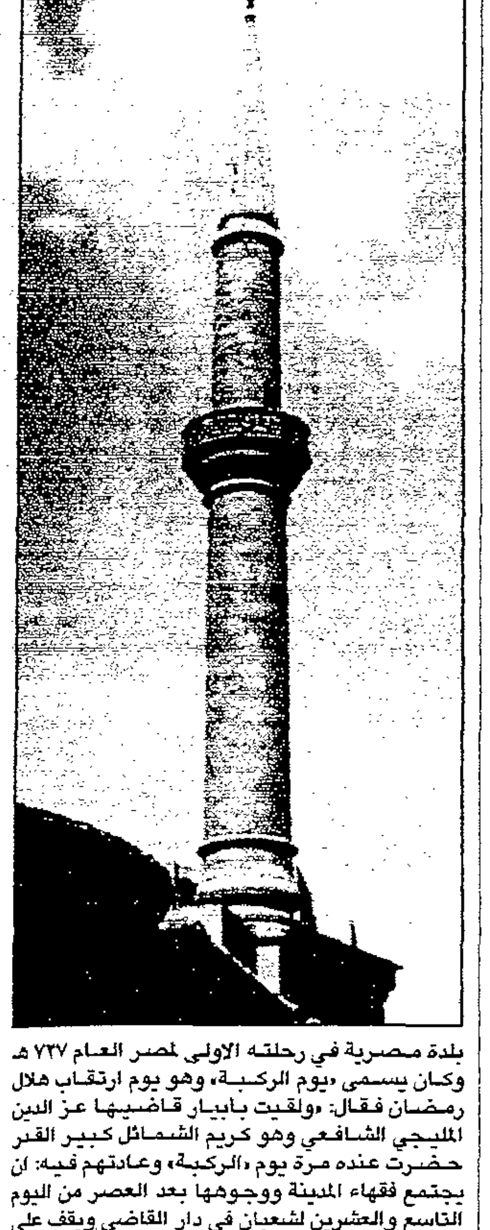

■ جرت العادة، منذ العصور الاسلامية الاولى، على خروج الناس في آخر شهر شعبان لرؤية هلال رمضان، إذ ان العلماء يعتبرونها من فروض الكفاية لما يترتب عليها من الاحكام الفقهية والشرعية.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأمر بصوم رمضان الا بعد رؤية هلاله على التحقيق، او بشهادة الواحد العدل. فقد صامه صلى الله عليه وسلم مرة بشهادة اعرابي، ومرة بشهادة ابن عمر مكتفيا بمجرد الإخبار، فعن ابن عمر قال: «تراءى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته فصام وامر الناس بصيامه». فإن لم ير الهلال ولم يشهد احد برؤيته اكمل شعبان ثلاثين يوما ثم صام وامر الناس بالصوم.

ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابتداء صوم رمضان قبل رؤية الهلال، فقال: «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غمّ عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فإن غمّ عليكم فاقدروا له».

موكب رؤية الهلال

وفي المدن الاسلامية خلال العصور الوسطى جرت العادة على خروج القاضي لرؤية هلال رجب وما بعده احتياطاً لشهر رمضان.

واختلف المؤرخون في اول من خرج لرؤية هلال رمضان من قضاة مصر، فذكر السيوطي ان اول من خرج لرؤية الهلال في مصر هو القاضي غوث بن سليمان الذي توفي في سنة ١٦٨ هـ. وقيل ان اول قاض ركب في الشهود الى رؤية الهلال هو ابو عبد الرحمن عبدالله بن لهيعة الذي تولى قضاء مصر بعد وفاة ابي خزيمة سنة ١٥٥ هـ/ ٧٧١م وذلك في العصر العباسي. وفي ذلك يقول الكندي: طلب الناس هلال شهر رمضان وابن لهيعة على القضاة، فلم يره احد واتى رجلان فزعما انهما قد رأياه فبعث بهما الامير موسى بن علي بن رباح الى القاضي ابن لهيعة فسأل عن عدالتهما فلم يعرفا واختلف الناس وشكوا. فلما كان العام المقبل خرج عبدالله بن لهيعة في نفر من اهل المسجد عرفوا بالصلاح فطلبوا الهلال – وكانوا يطلبونه في الجيزة – ثم تعدوا الجسر في زمن هشام بن ابي بكر البكري وطلبوا الهلال في جنان ابن ابي حبيش. وسنّ ابن لهيعة لمن بعده من القضاة هذه السنة الحسنة فكانوا يخرجون الى جامع عبود بسفح المقطم لتراثي الهلال في شهري رجب وشعبان احتياطاً لاثبات هلال رمضان.

ولتحقيق هذا الغرض اعدت للقضاة اريكة عرفت باريكة القضاة فوق جبل المقطم ترتفع عن المسجد يجلسون عليها لنظر الاهلة منها، وقد بني في العهد الفاطمي مسجد مكان هذه الاريكة.

الرؤية في العصر الفاطمي

ولم تستمر رؤية القضاة لهلال رمضان في العصر الفاطمي، اذ ابطل الخلفاء رؤية القاضي للهلال وجعلوا الشهور الرمضانية شهرا تسعة وعشرين يوما وشهرا ثلاثين، فإذا وقع رمضان في احدهما امضوه كما هو. وأصبح ركوب الخليفة الفاطمي اول رمضان يقوم مقام الرؤية عند غيرهم.

ولكن الخليفة الحاكم بامر الله اباح صوم رمضان بالرؤية لمن يريد. وترك القضاة في العهود الاخيرة الخروج للرؤية وتحول ذلك الى المفتين الذين يقومون بهذه المهمة.

وصف ابن بطوطة

وقد وصف ابن بطوطة موكب رؤية الهلال في بلدة مصرية في رحلته الاولى لمصر العام ٧٢٧ هـ وكان يسمى «يوم الركبة»، وهو يوم ارتقاب هلال رمضان فقال: «ولقيت بأبيار قاضيها عز الدين المليجي الشافعي وهو كريم الشمائل كبير القدر حضرت عنده مرة يوم «الركبة»، وعادتهم فيه: ان يجتمع فقهاء المدينة ووجوهها بعد العصر من اليوم التاسع والعشرين لشعبان في دار القاضي ويقف على الباب نقيب المتعممين وهو ذو شارة وهيئة حسنة فاذا اتى أحد الفقهاء او الوجوه تلقاه ذلك النقيب ومشى بين يديه قائلا: «باسم الله سيدنا فلان الدين» فيسمع القاضي ومن معه فيقومون له ويجلسه النقيب في موضع يليق به، فإذا تكاملوا هنالك ركب القاضي وركب من معه وتبعهم جميع من بالمدينة من الرجال والنساء والصبيان الى موضع مرتفع خارج المدينة وهو مرتقب الهلال عندهم، وقد فرش ذلك الموضع بالبسط والفرش فينزل فيه القاضي ومن معه يترقبون الهلال ثم يعودون الى المدينة بعد صلاة المغرب وبين ايديهم الشمع والمشاعل والفوانيس ويوقد اهل الحوانيت حوانيتهم بالشمع، ويصل الناس مع القاضي الى داره ثم ينصرفون... هكذا فعلهم في كل سنة».

وانتقلت مهمة رؤية هلال رمضان من القضاة الى المفتين في هذا العصر، وصار المفتي الرسمي هو المكلف طبقا للقانون برؤية هلال رمضان وغيره من الشهور العربية وإعلان الرؤية على الناس وله ان يستعين في ذلك بالمراصد واقسام الفلك في الجامعات لمعاونته في تحديد الرؤية.

«الموحدون الدروز في الاسلام»

كتاب يحدد أصول مذهب التوحيد وتمايزاته عن المذاهب الاخرى

الكتاب: الموحدون الدروز في الاسلام.
المؤلف: الشيخ مرسل نصر.
تقديم: السيد محمد حسين فضل الله.
الناشر: الدار الاسلامية – بيروت ١٩٩٦.

راجعته: رندة مقصد.

■ يأتي كتاب الشيخ مرسل نصر رئيس المحكمة الاستئنافية الدرزية العليا في لبنان عن «الموحدين الدروز في الاسلام»، بخلاف كل الكتب التي ظهرت حتى يومنا هذا عن «الدروز»، والتي شوهت هذا المذهب ومبادئه ومعتقدات الموحدين، حاملة بين طياتها التحريض والاثارة والاساءة اكثر من اظهار الحقائق. ليثبت ان اهل التوحيد هم مسلمون ينتمون الى مذهب فقهي شانهم في ذلك شان اصحاب سائر المذاهب الاسلامية الاخرى. وشرح الشيخ نصر في كتابه بصريح العبارة عن الموحدين «انهم يؤمنون بالاسلام ديناً وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) رسولاً ويشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ويقرّون بوجوب الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والولاية».

وبهذا يرد الشيخ نصر على من حاول او يحاول تشويه مبادئ الموحدين، وتفريق المذاهب الاسلامية، خصوصاً اولئك الذين اعتبروا ان الموحدين الدروز ملة خارجة عن الاسلام. وقد حدد مواقف وممارسات الموحدين «الدروز» من كل ركن من اركان الاسلام مظهراً ابواب التوافق والتباين مع المذاهب الاخرى.

فالصلاة هي عمود الدين ومن أهم العبادات، ومن لم يقم بها انكاراً لها فهو من الكافرين. وعن اسباب عدم بناء الموحدين الدروز للجوامع يرى الشيخ نصر بانه كان للموحدين جوامعهم منذ زمن بعيد «وبعدما احتلت تركيا البلاد العربية اقدمت على تهديم الجوامع في مناطق الموحدين واقامت المجازر، مما حدا بالأئمة آنذاك الى مخاطبة المؤمنين لاقامة الصلاة في مجالسهم الخاصة خوفاً من الغدر والاضطهاد. ولكن المدة طالت على هذه الحال، وإقامة الصلاة في المجالس الخاصة أصبحت عادة والعادة كما نعلم اذا استمرت اصبحت عرفاً والعرف اذا استمر اصبح تقليداً يلصق خطا بالعقيدة».

والصلاة عند الموحدين هي كالصلاة عند السنّة والشيعة مع اختلاف بسيط لجهة شكليات الصلاة كوضع اليدين عند اسفل الصدر او اسبالهما على جانبي الجسم، فكلا الحالين مقبول عند الموحدين لانهم يركّزون على النية في اقامة الصلاة.

ويعتقد الموحدون بان الصوم من اركان الاسلام وهو واجب على كل مكلف لا يحول مانع من القيام به امتثالاً لقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

ويؤمن الموحدون بقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «في شهر رمضان اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره الاجابة والعتق من النار». والصيام شرعاً هو الامساك عن المفطرات من اول الفجر الى المغرب الشرعي مع نية القربة والتوجه، ويجب ان يكون الصيام صيانة للنفس عما يحرمه الله من الشهوات والآثام الظاهرة والباطنة.

اما الزكاة والحج والجهاد والولاية فيعتقد الموحدون بانها من اركان وواجبات الاسلام.

وينتقل الشيخ مرسل نصر بعد ان اظهر تمسك الموحدين الدروز بالاركان الاساسية للاسلام الى الفوارق ما بين مذهب التوحيد وبقية المذاهب الاسلامية وهي كالتالي:

١ – اعتماد الزوجة الواحدة عملاً بقوله تعالى «وإن خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة»، وجاء في موضع اخر «ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم». فنلاحظ ان اية التعدد جاءت بعد القول «وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى»، لأن القسط في اليتامى يعني العدل في معاملتهم وهذا لم يتحقق بالنظر الى كثرتهم اذ ان ثمة تمايزاً واجحافاً في معاملة بعضهم، فامر الله بتعدد الزوجات بقصد القسط في اليتامى وذكر المحظور الذي هو موجود بالفعل وهو قوله جل وعلا: «فان خفتم الا تعدلوا فواحدة». ثم جاء قوله تعالى بعد التدرج الذي قرأناه آنفاً، جازماً «ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم». وكذلك فان زواج المتعة محظور عند الموحدين الدروز.

٢ – عدم اعادة المطلقة: ان قانون الاحوال الشخصية لطائفة الموحدين الدروز ينص على ان عقد الزواج لا ينحل الا بحكم من قاضي المذهب ولا يجوز لاحد ان يعيد مطلقته ولا تحل للرجل مطلقته أبداً بعد صدور حكم القاضي بالتفريق بينهما، وهذا ينفي نفياً مطلقاً امكان عودتها اليه او اجراء عقد زواج جديد معها سواء في مدة العدة او بعدها او بعد زواجها من زوج ثان وطلاقها منه.

٣ – حرية الايصاء: ما هي المصادر التي اعتمد عليها مذهب الموحدين الدروز في حرية الايصاء؟ يوضح الشيخ مرسل نصر ذلك انطلاقاً من مقولة «كي تكون مسؤولاً يجب ان تكون حراً». فالموحد يوصي ما يشاء لمن يشاء، وقد كرس قانون الاحوال الشخصية لهذه الطائفة هذه القاعدة في المادة (١٤٨) الآتي نصها: «تصبح الوصية بكل التركة او ببعضها لوارث او غير وارث».

٤ – التقمص: وهو موضوع لا يزال بين اخذ ورد والبعض يؤمن به والبعض الآخر ينكره. ويوضحه الشيخ مرسل نصر في كتابه في شكل مهم جداً ويطرح سلسلة من التساؤلات التي تخطر في بال الناس، على رغم محاولة البعض ايجاد الحل في كتاب الله من خلال الآيات التي تدل على التقمص وهو يرفق موضوع التقمص بملاحظة هامشية هي: «نعتقد ان لا جدوى من مناقشة موضوع التقمص بين من يؤمن به وبين من ينكره، فيجب ان يترك الامر للتطور العلمي والتعمق الفقهي وهما المؤهلان لاثبات الفكرة او نفيها. فلا يجوز ان يجعل منها قضية تكفر المؤمنين بها او المنكرين لها ولنعمل بقوله تعالى: «فان تنازعتم في امر فردّوه الى الله والرسول» (سورة النساء: ٥٩)».

ولعل ما جاء في مقدمة الكتاب التي وضعها السيد محمد حسين فضل الله ما يزيل هذه الضبابية الذهنية المسيطرة على واقع العلاقات الدينية. فقد اوضح السيد فضل الله «ان القضية الثقافية للتصور الاسلامي للخطوط العامة والخاصة للمذهب الدرزي موضع اخذ ورد في الجدل القائم حول ذلك من دون الدخول في حوار علمي موضوعي حاسم لأكثر من سبب. وهذا الكتاب – الذي يحتل مؤلفه موقعاً فكرياً شرعياً متقدماً في الساحة الموحدية وهو سماحة الشيخ مرسل نصر – انطلاقة جديدة موضوعية في توضيح العقيدة الدرزية في تصوراتها الاسلامية في الخطوط العقيدية العامة بحيث لا تختلف عن اي اساس عقيدي للمسلمين جميعاً...».

ويؤكد على ان هذا الكتاب «يمثل وثيقة حية باسلوب الصراحة والوضوح»، متمنياً ان ينفتح الواقع الاسلامي في المذاهب الاسلامية كلها على حوار اسلامي منطلق من الاخلاص للحقيقة الاسلامية بعيداً عن قدسية التعصب المذهبي بما يمنع الانسان من الانفتاح «وبذلك يمكن لنا ان نتخلص من الضباب الفكري والمذهبي والدخان النفسي الخانق لننفتح على الصحو المشرق للحقيقة والهواء الطلق النظيف للفكر».

وعندما راجع الدكتور مصطفى الرافعي كتاب «الموحدون الدروز في الاسلام» للعلامة الشيخ مرسل نصر اوضح انه كان يود قراءة هذه الدراسة مرات عدة لا لانها تتناول البحث في امور هي من جوهر اختصاصه «بل لما اشتملت عليه من آراء وافكار خليقة بامعان النظر ان لجهة جدتها او لجهة توافقها او عدم توافقها بالنسبة الى ما عرفناه نحن اهل السنّة. والحق يقال كتاب جيد، جمع فأوعى عن الطائفة الدرزية الكريمة، من حيث نشأتها وعقائدها وعظماء رجالاتها مما يجهله الكثير من علماء المذاهب الاسلامية الاخرى، ومن جهل شيئاً عاداه، اضافة الى ما حواه واحتواه هذا السفر النفيس من دعوة هادفة بناءة تنير الظلمات التي تكتنف حياتنا وتلف مجتمعاتنا عسى ان تنشأ عن هذا بوادر انتفاضة صحيحة تقوم الاعوجاج وتدحض زيف المفترين، وتزيح أستار الضلالة وتدفع بعجلة الاسلام الواحدة، الموحدة، المتحدة في طريق المجد والتقدم».

■ قال شعياء لبني اسرائيل اذ أنطق الله لسانه بالوَحي: إن الدابّة تَزْداد على كثرة الرّياضة ليناً، وقلوبكم لا تَزداد على كثرة المَوْعظة إلا قَسْوة، إن الجَسد إذا صلَح كفاه القليلُ من الطّعام، وإن القَلب إذا صحّ كَفاه القليلُ من الحكْمة. كم من سراج قد أطْفأته الريح، وكم من عابد قد أفسده العُجب. يا بني إسرائيل، اسمعوا قولي، فإن قائلَ الحكمة وسامعها شريكان، وأوْلاهما بها من حققها بعمله.

وقال المسيحُ عليه السلام: إنّ أوْلياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، الذين نَظَروا إلى باطن الدّنيا إذ نَظر الناسُ إلى ظاهرها، وإلى آجلها إذ نظروا إلى عاجلها، فأماتُوا منها ما خَشُوا أن يميتهم، وتركوا ما علموا أن سَيَترُكهم، هم أعداء لما سالم الناسُ، وسلْم لما عادى الناسُ، لهم خبرٌ، وعندهم الخبر العجيب، بهم نَطَق الكتاب وبه نطقوا، وبهم عُلم الهُدى وبه علموا، لا يرَوْنَ أماناً دون ما يرجون، ولا خَوْفاً دون ما يَحْذَرون.

قال وَهْب بن مُنبِّه: قال داودُ عليه السلام: يا رب، ابنُ آدم ليس منه شَعْرة إلا وتحتها لك نعْمة وفوقها لك نعْمة، فمن أين يُكافئك بما أعطيته؟ فأوْحى الله إليه: يا داود، إني أعطي الكثير، وأرْضى من عبادي بالقليل، وأرْضى من شكر نعْمتي بأن يعلم العبدُ أن ما به من نعْمة فمن عندي لا من عنْد نفسه.

ولما أمَر اللّه عزّ وجلّ إبراهيمَ عليه السلامُ أن يَذبح ولده ويجعلَه قُرباناً، أسرّ بذلك إلى خليل له يقال له العازر، وكان له صديقاً، فقال له الصديق: إن اللّه لا يَبتلي بمثل هذا مثْلك، ولكنه يريد أن يختبرك أو يَختبر بك، وقد علمتَ أنه لا يبتليك بمثل هذا ليَفْتنك، ولا ليُضلك ولا ليُعْنتك، ولا ليَنْقُص به بصيرتك وإيمانك ويَقينك، فلا يَروعَنّك هذا، ولا يَسوأنّ باللّه ظنك، وإنما رَفع اللّه اسمك في البلاء عنده على جميع أهل البلايا، حتى كنت أعظمَهم محْنة في نفسك وولَدك، ليَرْفعك بقدْر ذلك في المنازل والدرجات والفضائل، فليس لأهل الصبر في فضيلة الصبر إلا فضلُ صبرْك، وليس لأهل الثواب في فضيلة الثواب إلا فضلُ ثوابك، وليس هذا من وجوه البلاء الذي يَبتلي اللّه به أولياءه، لأنّ اللّه أكرمُ في نفسه وأعدل في حكمه وأرحم بعباده من أن يجعل ذبح الولد الطيّب بيد الوالد النبيّ المُصْطفى، وأنا أعوذ باللّه أن يكون هذا منّي حتْماً على اللّه أو ردّاً لأمره أو سُخطاً لحكمه، ولكنّ هذا الرجاء فيه والظنّ به، فإن عزَم ربُك على ذلك فكُنْ عند أحْسَن علمه بك، فإني أعلمُ انه لم يعرِضْك لهذا البلاء الجَسيم والخَطب العظيم إلا لحُسْن علْمه بك وصدْقك وتَصبرك، ليجعلك إماماً، ولا حولَ ولا قوّة إلا باللّه العليّ العظيم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٤٠	٦,٥٨	١٢,٣٠	١٥,٣٧	١٧,٥٩	١٩,٢٩
المدينة المنورة	٥,٤٤	٧,٠٢	١٢,٣٠	١٥,٣١	١٧,٥٢	١٩,٢٢
القدس المحتلة	٥,١٢	٦,٣٦	١١,٤٨	١٤,٣٧	١٦,٥٦	١٨,١٧
ابو ظبي	٥,٤٥	٧,٠٣	١٢,٣١	١٥,٣٣	١٧,٥٣	١٩,٠٨
المنامة	٥,٠٢	٦,٢٤	١١,٤٦	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٢٢
الجزائر	٦,٣٦	٧,٥٧	١٢,٥٦	١٥,٣٣	١٧,٥٢	١٩,١٨
الخرطوم	٥,٠٠	٦,١٥	١١,٥٨	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٨,٤٨
الكويت	٥,١٨	٦,٤٣	١١,٥٨	١٤,٥٢	١٧,١١	١٨,٣٠
الرباط	٦,٠١	٧,٣٠	١٢,٣٧	١٥,٢٠	١٧,٣٨	١٩,٠٢
الرياض	٥,١٥	٦,٣٥	١٢,٠٣	١٥,٠٣	١٧,٢٥	١٨,٥٥
الدوحة	٤,٥٨	٦,١٧	١١,٤٣	١٤,٤٣	١٧,٠٣	١٨,١٩
القاهرة	٥,١٧	٦,٤٨	١٢,٠٣	١٤,٥٦	١٧,١٥	١٨,٤٠
بيروت	٥,١٣	٦,٤٠	١١,٤٨	١٤,٣١	١٦,٥١	١٨,١٢
بغداد	٥,٣٦	٧,٠٢	١٢,١١	١٤,٥٦	١٧,١٥	١٨,٣٧
تونس	٥,٥٨	٧,٢٩	١٢,٢٨	١٥,٠٥	١٧,٢٥	١٨,٤٩
جيبوتي	٥,١٣	٦,٢٧	١٢,١٩	١٥,٣٥	١٨,٠٣	١٩,١٢
دمشق	٥,٠٩	٦,٣٥	١١,٤٣	١٤,٢٨	١٦,٤٨	١٨,١٠
دبي	٥,٤٣	٧,٠٢	١٢,٢٨	١٥,٢٨	١٧,٤٨	١٩,٠٤
صنعاء	٥,١٤	٦,٢٩	١٢,١٣	١٥,٣٦	١٧,٥٢	١٩,٠٣
طرابلس الغرب	٥,٤١	٧,٠٦	١٢,١٦	١٥,٠١	١٧,٢٢	١٨,٥٢
عمان	٥,٠٩	٦,٣٣	١١,٤٦	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,١٤
مسقط	٥,٢٨	٦,٤٦	١٢,١٥	١٥,١٨	١٧,٤٠	١٨,٥٣
مقديشو	٤,٤٨	٦,٠٢	١٢,٠٧	١٥,٣١	١٨,٠٨	١٩,١٨
نواكشوط	٦,١٨	٧,٣٤	١٣,١٣	١٦,٢٣	١٨,٤٨	١٩,٥٩
انقرة	٥,٣٠	٧,٠٥	١١,٥٨	١٤,٣٦	١٦,٤٥	١٨,١٥
طهران	٥,٣٩	٧,٠٩	١٢,١١	١٤,٥٠	١٧,١١	١٨,٣٤
اثينا	٦,٠٤	٧,٣٦	١٢,٣٥	١٥,٠٧	١٧,٢٧	١٨,٥٥
برلين	٦,١٧	٨,١٩	١٢,١٦	١٣,٥٨	١٦,١٨	١٨,٠٣
بروكسيل	٦,٤٨	٨,٣٧	١٢,٥٢	١٤,٤١	١٧,٠٢	١٨,٤٥
باريس	٦,٤٩	٨,٣٧	١٣,٠٠	١٤,٥٨	١٧,١٨	١٩,٠٠
جنيف	٦,٢٨	٨,١١	١٢,٤٥	١٤,٥٢	١٧,١٢	١٨,٥٢
روما	٥,٥٥	٧,٣٢	١٢,١٨	١٤,٤١	١٧,٠٢	١٨,٣٣
ساراييفو	٥,٣٣	٧,١٥	١١,٥٦	١٤,١١	١٦,٣٣	١٨,٠٧
ستوكهولم	٦,٣٠	٨,٣١	١١,٥٦	١٣,٠٥	١٥,١٨	١٧,١١
كوبنهاغن	٦,٣٣	٨,٢٨	١٢,١٨	١٣,٤٦	١٦,٠٤	١٧,٥٢
لندن	٦,٠٩	٧,٥٨	١٢,٠٩	١٣,٥٦	١٦,١٧	١٨,٠٠
مدريد	٦,٥٨	٨,٣٣	١٣,٢٤	١٥,٥٠	١٨,١١	١٩,٤١
نيقوسيا	٥,٢٣	٦,٥١	١١,٥٦	١٤,٣٥	١٦,٥٦	١٨,١٩
واشنطن	٥,٤٩	٧,٢٣	١٢,١٨	١٤,٤٨	١٧,١٧	١٨,٣١
اوتاوا	٥,٥٣	٧,٣٩	١٢,١١	١٤,٢٢	١٦,٤٢	١٨,٢٢

* تقديم المركز الاسلامي في لندن.

لقاء مهم اليوم مع نظيره الجزائري

منتخب لبنان الكروي يفتتح المرحلة الثانية من استعداداته لتصفيات كأس العالم ٩٨

□ بيروت - «الحياة»:

■ يفتتح ملعب بلدية برج حمود ابوابه ابتداء من الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الاحد استعداداً للمباراة الودية الدولية لكرة القدم بعد الظهر بين لبنان والجزائر، والتي من المنتظر ان تستقطب اكثر من ١٢ الف متفرج... ويعول الطرفان كثيراً على اللقاء المنتظر الذي يأتي ضمن استعدادات لبنان لتصفيات كاس العالم ١٩٩٨، بينما يتطلع المنتخب الجزائري لدور لافت في كاس الامم الافريقية المقبلة بعد اخفاقه في تصفيات المونديال اخيراً... ودعم الجزائريون صفوفهم للقاء اليوم بأبرز محترفيهم خصوصاً لاعبي الاندية الفرنسية.

وامس خاض الفريقان تربيهما الاخير ومجدداً اكد المدير الفني لمنتخب لبنان الويلزي تيري يوراث ان هدفه «مستقبلي ويتمثل بالوصول الى مبتغاي قبل تصفيات المونديال...». ورأى يوراث في تصريح مقتضب لـ«الحياة» ان «سلسلة المباريات المقررة مقدمة للوصول الى الجهوزية المنشودة في نيسان (ابريل) المقبل» (موعد التصفيات). وابدى ارتياحه الى ان المرحلة الثانية من برنامج الاعداد لحظ مباريات قوية كتلك التي سيلعبها المنتخب اليوم امام الجزائر «الفريق الكبير وصاحب السجل الحافل...».

كما أعرب عن سروره لاستضافة لبنان كاس اسيا ٢٠٠٠، «لان المناسبة ستؤمن الارضية والقاعدة من ناحيتي الملاعب والعناصر الناشئة. وقد بدانا نسير على الطريق الصحيحة من خلال اعداد المنتخبات لمختلف الفئات العمرية. وان عدداً من الناشئين البارزين سيكونون اساسيين في المنتخب الاول سنة ٢٠٠٠، كما ان عدداً من المميزين من بينهم ارتقوا الى فرق الدرجة الاولى ضمن انديتهم هذا الموسم...».

ولا يزال يوراث يراقب مباريات الدوري ويسجل ملاحظاته حولها... وينتظر الا تختلف تحركات المنتخب اليوم كثيراً عن طريقة ٣-٥-٢ او ٥-٣-٢، وسيدعم خط الهجوم بعودة وائل نزهة، علماً ان زاهر العنداري أصيب في لقاء فريقه والتضامن صور ضمن الدوري، كما سيغيب لاعب الدفاع فؤاد حجازي نظراً لاصابته في اربطة قدمه منذ مدة، وسيفتقد فريقه البرج والمنتخب جهوده حتى نهاية الدوري على اقل تقدير.

يذكر ان منتخب لبنان خاض سبع مباريات منذ ايلول (سبتمبر) الماضي ففاز في ثلاث منها امام كل من عمان (١/٢) وجورجيا (٢/٤)، و(٢/٣)، وتعادل مع نيوزيلاندا (١/١) ومع ايران (صفر/صفر) وخسر امام عمان (٢/١) وامام البحرين (٣/٢).

من جهته اعلن مدرب الجزائر عبد الرحمن المهداوي (٤٧ عاماً) الذي يتولى للمرة الثالثة الاشراف على منتخب بلاده، انه يحضر فريقاً قوياً لنهائيات كاس الامم الآسيوية وبعد الاخفاق في تصفيات كاس العالم.

المهداوي

وقال المهداوي الذي تولى مهمته منذ نحو شهر «سنخوض المباراة مع لبنان بصفوف مكتملة، واللقاء اختبار جيد للتشكيلة الجديدة...».

ورفض التكهن بنتيجة مباراة اليوم «لان الظروف الميدانية تتحكم بطبيعة الاداء».

وكان المهداوي في تدريب امس ركّز على تنفيذ خطط ادائية من خلال مشاركة المحترفين الستة... ورأى ان اسلوب فريقه هو مزيج من الاميركي الجنوبي المائل الى البرازيلي والاوروبي... ووافق يوراث الرأي على ان المباراة ستكون صعبة، «ولا سيما ان لبنان حقق نتائج لافتة اخيراً».

وسيركّز المهداوي في الدفاع على العمروشي لاعب الافريقي التونسي وسليم فنازي (مستقبل المرسى التونسي)، وفي الوسط على موسى صايب (اوكسير الفرنسي) وبلال دزيري (اتحاد العاصمة الجزائري)، في الهجوم على علي مصابح (مولودية وهران الجزائر) وعبد الحفيظ تصفاوت (اوكسير الفرنسي).

وكان المنتخب الجزائري تعادل وتونس سلباً في مباراتهما الودية في الاسبوع الماضي، وخسر امام كينيا (١-٣) ذهاباً ثم فاز (١/صفر) اياباً ضمن تصفيات كاس العالم.

وفي تصفيات كاس الامم الافريقية، فاز منتخب الجزائر على ساحل العاج (١/٤) سجلها كل من موسى صايب وعلي مصابح. وسيلتقي مالي في اواخر الشهر الجاري، وبينين في شباط (فبراير) المقبل، وساحل العاج في حزيران (يونيو)، ثم مالي اياباً، في تموز (يوليو) المقبلين.

هنمان وهينغيس يتوجان في مضرب سيدني

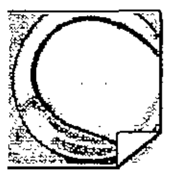

سيدني (استراليا) - أ ف ب - احرز البريطاني تيم هنمان اول لقب منذ احترافه بفوزه على الاسباني كارلوس مويا (٣/٦، ٦/١) في المباراة النهائية لدورة سيدني الاسترالية الدولية في كرة المضرب، امس السبت.

وكان هنمان (٢٢ عاماً) المصنف ٢٤ عالمياً بلغ الدور النهائي لدورة قطر الدولية قبل ان يخسر الاحد الماضي امام الاميركي جيم كوريير.

وبات هنمان اول بريطاني يحرز هذا اللقب منذ اطلاق المسابقة قبل ١١٢ عاماً، وسيحجز في التصنيف العالمي الجديد مكاناً له في قائمة العشرين الاوائل وتحديداً المركز الرابع عشر بعدما كان يحتل مطلع عام ١٩٩٦ المركز الـ ٩٩.

وبعد اللقب باتت مهمة هنمان صعبة في بطولة استراليا المفتوحة التي تنطلق غداً الاثنين اذ سيواجه في الدور الاول خصماً عنيداً هو الاسترالي مارك فيليبوسيس.

وقال بعد فوزه: «لقد عشت افضل اسبوعين لكني اعرف ان الاسبوع المقبل سيكون الاهم».

واحرزت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية في الدورة وسادسة عالمياً لقب السيدات بتغلبها على الاميركية جنيفر كابرياتي (٦/١، ٥/٧، ٦/١) في المباراة النهائية، امس ايضاً.

وصرحت هينغيس (١٦ عاماً): «اعتقد ان برنامج مباريات بطولة استراليا هو الافضل بالنسبة اليّ لانني لن اقابل اللاعبات اللواتي لا ارغب في مواجهتهن».

اما كابرياتي بطلة العام ١٩٩٣ والتي تعود هذا الموسم الى المشاركة بعد غياب ثلاث سنوات فقد بدت راضية عن مستواها رغم الخسارة. وقالت: «ثقتي بنفسي تزداد لكن عليّ ان اعمل لتصحيح بعض الاخطاء».

كووينغ

وبدأ الاميركي بيت سامبراس المصنف اول في العالم موسمه الجديد بخسارة امام مواطنه الصيني الاصل مايكل تشانغ (٦/٤، ٤/٦، ٦/٢) في المباراة النهائية لدورة كووينغ الاستعراضية.

يذكر ان دورة كووينغ تقام في مدينة ملبورن ويشارك فيها اللاعبون بناء على دعوة، وهي تعتبر آخر الاستعدادات قبل بطولة استراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: صاحب البيت: «إن جسمي عبد لعقلي، وعقلي عبد قلبي، والقلب عبد شعوره».

ب	ن	ر	ك	غ	ة	ش	ب	ك	غ	ر	ا	ك
ر	ف	ي	ع	ة	ا	ف	س	و	ص	س	ط	ا
ن	س	ي	ب	ا	ن	ب	ا	ا	ن	ي	ل	ل
ن	ب	ذ	ك	ب	ن	و	ز	ق	ر	ي	ا	س
ي	غ	ر	غ	و	ر	ا	ب	ة	ب	ب	ل	ي
ا	د	ج	ي	ا	ا	ا	ق	ا	ر	ا	ن	و
ز	ر	ي	ر	ب	ب	ة	غ	و	ر	ب	ل	م
ك	ل	م	ة	ع	ط	ن	ع	ي	س	ط	ز	م
ن	ن	ة	ر	ك	ة	ث	هـ	ا	و	ع	س	ك
ا	ط	ب	ض	ر	ل	ن	ا	ي	خ	م	ر	ا
ي	ف	ا	و	غ	ز	و	و	ر	د	ن	ي	ر
ع	ة	ح	خ	ء	ا	د	ر	ن	ك	ة	ث	ب
ا	و	ر	ا	ي	ن	ا	ب	س	ا	ف	ك	ح

ا
ابواب
اسبانيا
اسطرابون
اطلال
اعيان
اقبال

ر
رابطة
ربح
رجيم
رحابة
رداء
رسي
رضوخ
رفيعة
ركع

غ
غاب
غدر
غزو
غصن
غيرة
غيوم

ك
كالسيوم
كشة
كثير
كلب
كراث
كرنب
كزبرة

ن
ناقوس
نبراس
نخاعة
نسيب
نطفة
نهيدة
نون
نيازك

حل العدد السابق: عطشان والدنيا مطر.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
	■						■		٢
			■						٣
		■							٤
■				■					٥
		■			■		■		٦
	■	■	■						٧
						■			٨
			■					■	٩

افقياً
١- اغنية لطلال مدّاح - شعور
٢- طريهم الله من رحمته
٣- نتوق - من الشهور
٤- نسبة إلى مدينة عراقية - معبود فرعوني
٥- عملة عربية - من الحيوانات
٦- للعطف - من الاطراف
٧- ضد انقصهم
٨- أهل - ساكنون بالقرب منه
٩- يتوارى - آسف

عمودياً
١- لوحة لدافنشي
٢- ضد خيري - ضد يدوي
٣- ضد التسخين
٤- إعلان - أغار
٥- يحرك من مكان إلى آخر - نفيس
٦- نصف رهيب - يجمع
٧- رشف - حان الوقت
٨- ضد اصلي - مثيل
٩- بادر - عملة عربية

حل العدد السابق
افقياً: ١- المنزلة ٢- طابع - سد ٣- أمل حياتي ٤- قرع - ب ب ب ب ب ٥- ح ح - ربع ٦- ولجت - بيرق ٧- بد - نزيل ٨- نهايتي - أي ٩- سنن - ند.
عمودياً: ١- الأقحوان ٢- مرحل - هس ٣- مطلع - جبان ٤- ناح - تبين ٥- زبيب ٦- لعاب - بنين ٧- تبريز ٨- سيبيريا ٩- مد - يعقلين.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تتردد في قطع الجسور مع شخص لن تستطيع الحصول على رضاه ووده مهما فعلت.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): في الأجواء ما يبشر بالحصول على مكاسب كبيرة شرط ان تحسن لعب لأوراق المتوافرة لديك.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): فاوض من كان مستعدا لإبداء بعض مرونة للوصول إلى تسوية مرضية تنهي خلافا مستحكما.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اطلب فرصة لحماية نفسك قانونيا وأدبيا قبل الشروع في عمل جديد.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا بد من تقديم تنازلات رفضت مرارا تقديمها، لكن الظروف لم تعد في مصلحتك.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تتورط في مشكلة تشبه الشرنقة التي لن تخرج من اسرها إلا بتغيير نظرتك إلى الأمور تغييرا جذريا.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تتلقى هدية هي عبارة عن إقرار بالصلاحيات التي طالما طالبت بها لتتمكن من القيام بواجباتك على أكمل وجه.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): هناك من يشعر بالوحدة ويتمنى ان تكون حاضرا إلى جانبه «بقوة».
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تحاول احيانا التوفيق بين مصالح مالية ومبادئ ومثل عليا فتكتشف أن هذا مستحيل.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): ثمة غموض في الأجواء بما يمنعك من اتخاذ قرار مهم جدا.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تسمع اليوم كلاما يحررك نهائيا من عبء لم تكن تريده وتحملته بالنيابة عن شخص عزيز عليك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): إذا كنت ترى موجبا للبقاء حياديا في نزاع يجري قربك فافعل من دون الالتفات إلى اعتبارات غير عقلانية.

الدوري السعودي لكرة القدم

مواجهة قوية بين الاتحاد والاتفاق

□ الرياض - من عبدالله الناصر:

■ تختتم مساء اليوم منافسات الأسبوع التاسع لكاس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدور السعودي لكرة القدم) بلقائين. في الرياض وعلى ملعب رعاية الشباب بالملز يلتقي فريقا الرياض والقادسية فيما يلتقي فريقا الاتحاد والاتفاق على ملعب رعاية الشباب في جدة.

يدخل فريق الرياض اللقاء بعدما حقق فوزاً كبيراً على فريق الانصار (١/٥) ليتقدم من المركز الحادي عشر الى المركز السادس. ويشهد الفريق تحسناً واضحاً في أدائه مع كل مباراة يخوضها، ويشرف على تدريبه البرازيلي زوماريو.

ويدخل فريق القادسية اللقاء بعد تعادله مع فريق الوحدة (٢/٢) ويشرف على تدريبه البرازيلي اميلتون. وبالمقارنة بين صفوف الفريقين نجد تفوقاً في حراسة المرمى لصالح القادسية الذي يحرس مرماه الحارس الاحتياطي للمنتخب السعودي الأول حسين الصادق فيما يلعب ابراهيم الحلوة في مرمى الرياض. وفي المقابل يتفوق الرياض في خطي الهجوم بوجود صانع الالعاب وليد المدوح والمحترف المغربي الحسين عموتا، فيما يلعب في خط المقدمة هداف الفريق فهد الحمدان (٦ أهداف). وفي المقابل يعتمد اميلتون على المحترف السنغالي داين فاين في خط المقدمة.

الفريقان يعتمدان على المدرسة البرازيلية في الأداء ويتساويان في عدد النقاط (١١) إلا ان الرياض يتفوق بفارق الأهداف. كما يتساوى الفريقان في عدد مرات الفوز والخسائر (٣) والتعادلات (٢).

اللقاء الثاني يجمع بين الاتحاد والاتفاق. يدخل الاتحاد اللقاء بعد تصدره الدوري برصيد (١٧ نقطة) إثر فوزه على الطائي (٢/صفر). وسيعمل المدير الفني للاتحاد البلجيكي ديمتري على استغلال النقص في الصفوف الاتفاقية، اذ سيفتقد الاتفاق كابتن الفريق عبدالله صالح ودرويش البلوشي اثر طردهما في مباراة الفريق السابقة أمام الهلال.

الاتحاد يتفوق في كافة الصفوف الأمر الذي يسبب صعوبة بالغة لدى الاتفاق في الخروج من الوضع المتردي والهروب من ذيل الترتيب اذ يحتل المركز الحادي عشر برصيد ٨ نقاط وقد أوضح المدرب الاتفاقي البرازيلي فرانشيسكو انه سيعمل على تغيير اسلوب الفريق ومحاولة الخروج متعادلاً امام المتصدر على اقل تقدير.

الاتحاديون لن يفرطوا بسهولة في نقاط اللقاء الثلاث لتوسيع الفارق بينهم وبين النصر الذي يحتل المركز الثاني وله عدة مباريات مؤجلة، فوزه بها يكفل له التصدر على حساب الاتحاد.

افينغادا

ويوقع الاتحاد السعودي لكرة القدم نهاية الأسبوع الجاري عقداً مع المدرب البرتغالي ادواردو فينغادا ليتولى تدريب المنتخب السعودي الأول لكرة القدم لمدة عام مع امكانية تمديده بعد النجاح الكبير الذي حققه مع المنتخب السعودي خلال الفترة الماضية وحصوله على كاس الامم الآسيوية الحادية عشرة التي اقيمت في الامارات في شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وكان فينغادا قد صرح قبل مغادرته الى بلاده بانه يتمنى الاستمرار في تدريب المنتخب السعودي الذي وصفه انه فريق قوي وامنية كل مدرب الى جانب المعاملة الحسنة التي لقيها من قبل المسؤولين في اتحاد الكرة.

يذكر ان الاتحاد لم يوقع عقداً رسمياً مع فينغادا وكان عقده موقتاً وانتهى بنهاية كاس آسيا.

وعلى الصعيد ذاته علمت «الحياة» ان الاتحاد السعودي لكرة القديم سيصدر خلال الشهر الجاري البرنامج الاعدادي للمنتخب السعودي الذي يستعد لخوض مباريات التصفيات التمهيدية لكاس العالم التي ستقام مباريات الذهاب في ماليزيا خلال شهر آذار (مارس) المقبل، فيما ستقام مباريات الإياب في مدينة جدة خلال شهر نيسان (ابريل).

سجل اللقاءات بين مصر وتونس

المنتخب التونسي يتفوق رسمياً و«الفراعنة» أفضل في اللقاءات الودية

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ لغة الارقام لا تكذب، وتاريخ لقاءات منتخبي مصر وتونس لكرة القدم يشمل ٢٤ مباراة منذ التقيا للمرة الاولى في ١٩ شباط (فبراير) ١٩٦٠ في القاهرة في تصفيات دورة روما الاولمبية، وفاز منتخب مصر «الفراعنة» (١/٣) وحتى مباراتهما الاخيرة الودية في الاسماعيلية في ٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ وفاز المصريون ايضاً (١/٢).

وعبر ٢٤ مباراة فاز المصريون في ٩ مباريات مقابل ٨ فقط لتونس، ورغم ان عدد الاهداف الذي احرزه التونسيون اكبر، وسجلوا ٣١ هدفاً مقابل ٢٩ للمصريين إلا ان اكبر فوز في تاريخ اللقاءات كان لمصلحة المصريين (٤/صفر). والاغرب انه تحقق في ملعب المنزه في العاصمة التونسية في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ في المباراة الودية التي خاضها المصريون قبل لقائهم الفاصل ضد الجزائر في تصفيات كاس العالم. وحقق التونسيون اكبر فوز لهم في الملعب نفسه في ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧ عندما فازوا على مصر (١/٤) وتاهلوا بهذا النصر الى نهائيات كاس العالم للمرة الاولى في الارجنتين ١٩٧٨.

مباراة اليوم بين تونس ومصر في ملعب المنزه في تصفيات كاس العالم ١٩٩٨ هي الخامسة بينهما في التصفيات المؤهلة لكاس العالم. وتميل الكفة في تلك التصفيات للتوانسة باستمرار، واخرجوا المصريين من الدور الثاني في تصفيات ١٩٧٤ عندما فازت مصر في القاهرة (٢/١) وفازت تونس في ملعبها (٢/صفر) في تشرين الاول ١٩٧٢. وتكرر الامر في تصفيات ١٩٧٨ عندما فازت مصر في ملعبها (٢/٣) وانتقم التوانسة في ملعبهم وفازوا (١/٤) ايام الجيل الذهبي لعتوقة والكعبي والعقربي وطارق دياب والامام وعقيد وتميم الحزامي. وكان محمود الخطيب وفاروق جعفر مدير ومدرب المنتخب المصري الحالي في تشكيلة فريقهما في تصفيات ١٩٧٨.

القائمة الكاملة لمباريات المنتخبين تشمل ٦ مباريات في التصفيات الاولمبية لدورات روما ١٩٦٠ وميونخ ١٩٧٢ وسيول ١٩٨٨، وتاهل المصريون في المرة الاولى وتونس في المرتين اللاحقتين. وكانت النتائج في المباريات الست (١/٣) لمصر و(صفر/صفر) ثم (٣/صفر) لتونس و(٢/صفر) لمصر ثم (صفر/صفر) و(١/صفر) لتونس.

وفي كاس الامم الافريقية التقى الفريقان ٤ مرات في تصفيات دورتي ٧٨ و١٩٩٢ وتبادلا الصعود فيهما (تعادلا ٢/٢ وفازت تونس ٢/٣ في تصفيات ١٩٧٨ وتعادلا ٢/٢ مرتين وصعدت مصر في تصفيات ١٩٩٣).

وفي كاس العرب في سورية فازت تونس (٢/صفر) عام ١٩٧٤ وفازت مصر (١/صفر) في كاس العرب في الاردن ١٩٨٨.

وفي المباريات الودية التقيا ٨ مرات، فاز المصريون ٤ مرات والتونسيون مرتين وتعادلا مرتين.

الشيخ يترأس اللجنة المنظمة لالعاب المتوسط

□ تونس - من عمر غويلة:

■ كلف الرئيس التونسي زين العابدين بن علي يوم اول من امس الجمعة عبدالحميد الشيخ برئاسة اللجنة المنظمة لدورة العاب بلدان البحر الابيض المتوسط التي ستستضيفها تونس خلال شهر ايلول (سبتمبر) من سنة ٢٠٠١.

وعبدالحميد الشيخ شخصية سياسية ورياضية معروفة في تونس اذ كان تولى العديد من المهام الرياضية والسياسية.

فقد كان عبدالحميد الشيخ البالغ من العمر ٦٢ سنة وزيراً للشباب والرياضة، ثم وزيراً للشؤون الخارجية وبعدها وزيراً للداخلية. كما تولى رئاسة الاتحاد التونسي لكرة القدم وكان الى حد السنة الماضية سفيراً لتونس في العاصمة الفرنسية باريس.

وترى الاوساط الرياضية في تونس ان تعيين السيد عبدالحميد الشيخ على رأس اللجنة المنظمة يبرز ما يوليه الرئيس بن علي من اهمية لالعاب المتوسط ونجاحها.

وينتظر ان يتولى الشيخ خلال الايام القادمة تعيين رؤساء مختلف اللجان الفرعية لضمان انطلاق اشغال اللجنة العليا المنظمة في الاسابيع المقبلة.

وجدير بالذكر ان الفرنسي كلود كولار رئيس اللجنة الدولية لالعاب البحر الابيض المتوسط سيزور في نهاية شباط (فبراير) القادم تونس بصحبة بشير الطرابلسي (الجماهيرية الليبية) النائب الثاني للرئيس لاجراء مباحثات مع رئيس وأعضاء اللجنة التونسية المنظمة لالعاب المتوسط ٢٠٠١ حول الاستعدادات الخاصة باقامة هذه الالعاب. كما ان المكتب التنفيذي للجنة الدولية لالعاب المتوسط سيجتمع خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم في العاصمة التونسية.

أخبار الكرة المصرية

الكأس وقاسي سعيد يرفضان تجديد عقديهما في الزمالك

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ رفض احمد الكاس هداف نادي الزمالك المصري لكرة القدم تجديد عقده مع الزمالك لمدة موسمين آخرين. وأكد الكاس على تاجيل قراره الى الصيف المقبل ليحدد موقفه النهائي من العروض التي تلقاها. ويحمل الكاس في حقيبته عروضاً من احد الاندية السعودية ونادي الاتحاد والاولمبي في الاسكندرية بالاضافة لعرض الزمالك طبعاً.

احمد الكاس اكمل عامه الثلاثين، وهو الهداف الاول في الدوري المصري في السنوات العشر الاخيرة، وسجل ٩٧ هدفاً حتى الان وامامه ثلاثة اهداف فقط ليدخل الى نادي المئة. وسجل الكاس ثلاثة من الاهداف الخمسة الاخيرة للزمالك، في الدوري وصنع الهدفين الاخرين، ويتصدر قائمة هدافي الفريق برصيد ٧ أهداف.

الزمالك رصد ١٥٠ الف جنيه سنوياً لاحمد الكاس في حال قبوله تجديد عقده، وهو اعلى سعر يدفعه الزمالك لاحد لاعبيه. ووعده لاحد كبار المشجعين في الزمالك بزيادة المبلغ من جيبه الخاص الى ٣٠٠ الف جنيه في حال قبوله الاستمرار.

وفي الوقت نفسه رفض اللاعب الجزائري كمال قاسي سعيد المحترف في الزمالك تجديد عقده لموسم ثالث مع الفريق، وطالب بتاجيل التوقيع حتى نهاية الموسم ليتاكد من جدية العرضين الفرنسيين اللذين تلقاهما من ناديي ليون ومونبلييه.

وأكد رغبته في الاحتراف اولاً في فرنسا، وفي حال جدية العرض فإنه سينتقل الى فرنسا واذا لم يتمكن فان الاستمرار في الزمالك هو البديل الوحيد.

ولا يزال لدى الزمالك لاعبان آخران ينتهي عقداهما الصيف المقبل وهما نادر السيد حارس المرمى الدولي وسامي الشيشيني قلب الدفاع. ورفض اللاعبان التجديد مراراً رغم المحاولات المتكررة للضغط عليهما واستبعادهما من التشكيلة الاساسية اكثر من مرة. ويصر اللاعبان على رفع المبلغ المعروض من الزمالك الى الحد الاقصى الذي ناله اي لاعب داخل النادي.

وعلى صعيد آخر احتفلت جماهير الزمالك اول من امس بفوز كابتن فريقها اسماعيل يوسف بلقب أحسن لاعب كرة قدم في مصر عن عام ١٩٩٦ في الاستفتاء السنوي الذي تجريه «الاهرام الرياضي» كبرى المجلات الاسبوعية المتخصصة في مصر.

وتقدم اسماعيل على حسام حسن مهاجم الاهلي.

نعي

انتقلا الى رحمته تعالى
المأسوف عليهما
المرحوم
الحاج عبد الرضا يوسف الدعمي الحداد
والد: يوسف، حسن، عقيل، طالب، علي، محمود، احمد وحيدر
المرحوم
الحاج حسين يوسف الدعمي الحداد
والد: المرحوم ناصر، محمد، عادل، عاصم، عماد ونبيل
ووريا الثرى في بلدهما
النجف الأشرف - العراق
ويتلى عن روحهما الطاهرة آي من الذكر الحكيم ما بين الساعة الثانية والرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين ١٩٩٧/١/١٣ وذلك في خلية شهاب - الحمرا - شارع السادات.
الآسفون آل الدعمي عائلة الحداد واصدقاؤهم

الصراع يحتدم بين «الكبار» في الدوري الاميركي لكرة السلة

■ واشنطن - أ ف ب - واصل شيكاغو بولز حامل اللقب الموسم الماضي انتصاراته وحقق فوزه الثلاثين مقابل ٤ هزائم عندما تغلب على ميلووكي باكس (١٠١/١١٦) مساء اول من امس الجمعة ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة.

وحقق هيوستن روكتس بطل ٩٤ و٩٥ فوزاً كبيراً على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (٩٩/١٢٠)، هو السابع والعشرون له مقابل ٨ هزائم فعزز موقعه في المركز الثاني خلف شيكاغو وامام لوس انجليس ليكرز الذي دخل بقوة دائرة المنافسة على الصدارة بتغلبه على ميامي هيت (٨٥/٩٤) رافعاً عدد انتصاراته الى ٢٧ مقابل ١٠ هزائم. في حين مني ميامي بخسارته العاشرة مقابل ٢٥ فوزاً.

وفاز نيويورك نيكس (٢٥ مقابل ٩) على بوسطن سلتيكس (٩٨/١١١)، وواشنطن بولتس على لوس انجليس كليبرز (٩٨/١٠٢)، وانديانا بيسرز على دنفر ناغتس (٨٩/١٠٨)، وفينيكس صنز على تشارلوت هورنتس (٩٠/١٠٢)، وديترويت بيستونز (٢٥ مقابل ٨) على سان انطونيو سبيرز (٧٨/٨٤).

١٢،٠٠ القرآن الكريم، ١٢،٠٥ دين ودنيا، ١٢،١٥ كرتون، ١٢،٤٥ بالهنا والشفا / اطباق رمضانية، ١٣،٠٠ دراما دينية / النفس الواحدة، ١٤،٠٥ ابتهالات، ١٤،٣٠ عالم الصحافة، ١٤،٤٥ نشرة الاخبار، ١٥،٠٠ اذان المغرب، ١٥،١٥ سهرة وجوائز، ١٥،٣٠ منكم واليكم وباعيني عليكم، ١٥،٥٠ برنامج مسابقات «حزر مين» مع طارق علام، ١٦،٢٠ فوازير رمضان «النص الحلو» مع سمير غانم، ١٦،٥٠ «مرايا ٩٧» مع ياسر العظمة، ١٧،٤٥ صلاة التراويح، ١٨،٣٠ نشرة الاخبار، ١٩،٠٥ سهرة وجوائز، ١٩،١٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٩،٤٥ المسلسل الاجتماعي «بنت الضرة»، ٢٠،٣٠ انس الدنيا... مع الكاميرا الخفية، ٢٠،٥٠ سهرة وجوائز، ٢١،٠٠ نشرة الاخبار، ٢١،٣٥ المسلسل التاريخي «العبابيد»، ٢٢،٣٠ سهرة وجوائز، ٢٢،٤٠ جزيرة الارقام، ٢٣،١٠ برنامج «ابحار» مع مفيد فوزي، ٠٠،٠٠ نشرة الاخبار.

* توقيت غرينيتش

٧،٠٠ فيديو كليب، ٧،٢٠ كيف وليش، ٨،٣٠ كابتن ماجد، ٩،٠٠ نهاركم سعيد، ١١،٠٠ عاصروب الوفا، ١٢،٠٠ الاول عLBC، ١٤،٠٠ قلبي دليلي، ١٥،٣٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦،٣٠ مسلسل «وتبقى الاحزان»، ١٨،٠٠ الاخبار، ١٨،٣٠ ماريا مرسيدس، ١٩،٣٠ مسلسل اجنبي، ٢٠،٣٠ لكل حدث حديث، ٢١،٣٠ اوراق الزمن المر، ٢٢،٣٠ وقف تقلك، ٢٣،٠٠ سهرة/ المطرب احمد عدوية، ٢٤،٣٠ زمن الاقوياء، ١،٣٠ فيديو كليب.

* توقيت غرينيتش

٠٨،٠٠ صباح الخير يا مصر، ١١،٠٠ برامج المرأة، ١١،٣٠ اكلات بكل اللغات، ١١،٤٥ بوجي وطمطم، ١٢،١٠ اغنية دينية، ١٢،١٥ سباق الاغنيات، ٠١،٠٠ مسلسل عربي جديد، ٠٢،٠٠ نشرة الاخبار، ٠٢،١٥ فيلم عربي «محاكمة علي بابا»، ٠٤،٣٠ اللحن المفقود، ٠٤،٤٥ الشيخ متولي الشعراوي، ٠٥،١٥ اذان المغرب، ٠٥،٢٠ دعاء فاتن حمامة، ٠٥،٣٠ برنامج: حوار صريح جداً، ٠٥،٤٥ مسلسل عربي، ٠٦،٣٠ اغنية دينية، ٠٦،٣٥ اذان العشاء، ٠٦،٤٥ الفوازير، ٠٧،٠٠ مسابقة أبوه... لأ، ٠٧،٣٠ السيرة الهلالية، ٠٨،٠٠ نشرة الاخبار، ٠٨،١٥ ابراج ونجوم، ٠٨،٣٠ مسلسل عربي، ٠٩،١٥ كلام من دهب، ٠٩،٤٥ زوجة رجل مهم، ١٠،٠٠ ضربة حظ، ١٠،١٥ منا ليه؟... تطلب أيه؟، ١١،٠٠ فيلم عربي «مستر كراتيه»، ١٢،٣٠ سمير صبري ٢ X ١، ١٢،٤٥ ليالي رمضان، ٠١،٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٠١،١٥ مسلسل: الأمير المجهول، ٠٢،٠٠ شخصيات ضاحكة، ٠٢،٤٥ نغم، ٠٣،٤٥ فنون اسلامية، ٠٤،٣٠ مسلسل القضاء في الاسلام، ٠٥،٢٠ اذان وصلاة الفجر، ٠٦،٠٠ أيمن استاذنا الظريف.

* توقيت القاهرة.

٦،٠٠ الاخبار، ٦،٢٠ بريطانيا في المرآة (اعادة)، ٧،٠٠ الأخبار، ٧،٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٨،٠٠ موجز الأخبار، ٨،٠٥ مهمة، ٩،٠٠ الأخبار، ٩،٣٠ عالم الأزياء، ١٠،٠٠ موجز الأخبار، ١٠،٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١،٠٠ الأخبار، ١١،٢٠ نافذة على أوروبا، ١٢،٠٠ موجز الاخبار، ١٢،٠٥ حول العالم، ١٣،٠٠ موجز الأنباء، ١٣،٠٥ فروست، ١٤،٠٠ الأخبار، ١٤،٣٠ تقرير الأرض، ١٥،٠٠ موجز الأخبار، ١٥،٠٥ الأفق، ١٦،٠٠ الأخبار، ١٦،٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦،٣٠ افلام ٩٦، ١٧،٠٠ الأخبار، ١٧،٣٠ عالم السيارات، ١٨،٠٠ الأخبار، ١٨،٢٠ في السجل، ١٩،٠٠ الأخبار، ١٩،٢٠ نافذة على اوروبا، ٢٠،٠٠ موجز الأخبار، ٢٠،٠٥ حول العالم، ٢١،٠٠ الأخبار، ٢١،٣٠ عالم الغد، ٢٢،٠٠ تقرير عالمي، ٢٣،٠٠ تقرير عالمي، ٢٤،٠٠ الاخبار، ٢٤،٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١،٠٠ الأخبار، ١،٣٠ هذا الأسبوع، ٢،٠٠ الأخبار، ٢،٣٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣،٠٠ الأخبار، ٣،٢٥ هذا الاسبوع، ٤،٠٠ موجز الأخبار، ٤،٠٥ الأفق، ٥،٠٠ الأخبار، ٥،٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

٠١،٠٠ فترة دينية، ٠١،٢٠ آثار اسلامية / سورية، ٠٣،٠٠ الحياة الحب، ٠٤،٠٠ فيلم اجنبي، ٠٦،٠٠ ميكي ماوس، ٠٦،٣٠ غرفة في بحر العسل، ٠٨،٣٠ طبق النجوم، ٠٩،٠٠ نهارك سعيد، ١١،٠٠ اقوى من الحياة، ٠٣،٠٠ انكياء لكن أغبياء، ١٥،٠٠ آذان المغرب، ١٥،١٠ دعاء ديني، ١٥،١٥ كارتون قصة ايه، ١٥،٤٠ إمرأة تخاف الحب، ١٧،٣٠ ماسترسين / ميكي ماوس، ٢٠،٣٠ ابيض وأسود، ٢٠،٤٠ من اغاني الافلام، ٢١،١٥ بتغني لمين، ٢٢،٠٠ غريب في بيتي.

* توقيت غرينيتش

٤،٥٠ أخلاق للبيع، (فاتن حمامة/ محمود ذو الفقار)، ٧،٠٠ العايقة والدريسة (ميرفت أمين/ فاروق الفيشاوي)، ٩،٠٥ لقاءات على اوربت: حنان شوقي، ٩،٣٠ ما وراء الشاشة، ٩،٤٥ الجحيم (عادل إمام / مديحة كامل)، ١٢،٠٥ الطائشة (فاطمة رشدي/ حسين رياض)، ١٣،٥٥ الافلام الجديدة، ١٤،١٠ لا يا من كنت حبيبي (نجلاء فتحي/ فتحي محمود ياسين)، ١٥،٤٥ اسرار الشاشة/ الحلقة ٥، ١٦،٥٥ الافلام العشرة الأولى، ١٧،١٥ مسعود سعيد ليه (اسعاد يونس/ سعيد صالح)، ١٨،٥٠ من أين لك هذا (مديحة يسري / محمد فوزي)، ٢٠،٥٠ فيلم رجل لا يعرف الخوف، ٢٣،٠٠ أسرار الشاشة/ الحلقة ٥، ٢٤،١٠ حب وكبرياء (نجلاء فتحي / محمود ياسين)، ٢،٠٠ لمن تشرق الشمس (ناهد شريف / رشدي اباظة)، ٣،٥٠ بنات بحري (عبدالسلام النابلسي).

٢

٠٩،٠٠ القرآن الكريم، ٠٩،٣٠ برنامج الخلفاء، ١٠،٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢،٣٠ مسلسل سوري «الثريا»، ١٣،٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤،٠٠ برنامج من لبنان «الف صحتين»، ١٤،٣٠ برنامج «مكارم الاخلاق»، ١٤،٤٥ برنامج «الاسلام المعاصر»، ١٥،٠٠ أذان وصلاة المغرب، ١٥،٣٠ حكايات السعدني، ١٦،٠٠ مسلسل سوري «الثريا»، ١٧،٠٠ اذان وصلاة العشاء، ١٧،٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١٨،٣٠ برنامج أناقة، ١٩،٠٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ٢٠،٠٠ برنامج مسابقات / عيلة كل ليلة، ٢١،٠٠ برنامج «على الهواء»، ٢٢،٠٠ منوعات غنائية، ٢٣،٣٠ مسلسل مصري «الفدان الاخير»، ٢٤،٣٠ برنامج «الجانب الآخر»، ١،٣٠ مسلسل مصري «أحلام في الهواء»، ٢،٣٠ برنامج «الاسلام المعاصر»، ٣،٠٠ حكايات السعدني، ٣،٣٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ٤،٣٠ القرآن الكريم، ٥،٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٣ رمضان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٧٣
AL HAYAT SUNDAY 12, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12373

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من شعر لميعة عباس عمارة:

– اشكُ أرى الربيع هنا
بعيداً عنك عن وطني
يقول الطب: تنتحرين
حيثُ تلوثُ المدن
تصوّر ان بغداد التي احببت
تقتلني!!

●●●

● لا حاجة لنا الى الرؤية بعدسة مكبرة يكفي ان نشير الى الاتجاه، ونحدد الهدف ونتمكن من رؤية ما يتحرك او يقف، او يتسلل من وراء ظهورنا!

ان كل قضيتنا اليوم، وسط ضجيج العالم، ومصالحه، ونكته البائخة جداً، ان لنا «قضية» يتعامل معها العالم كنكتة!

ولقد «عشنا» في عالم يمارس حرق التاريخ.

ولقد «شقْنا» العالم الذي لا يهتم فيه احد بالآتي!

●●●

● تحدث الموسيقار الدكتور عبدالرب ادريس في لقاء تلفازي عن اهمال الصحافة الفنية لابداعات الفنان الجيد، وللفن الجيد بدليل انه جاء الى لبنان، وحزن حينما اكتشف ان الكثير لا يعرف شيئاً عن موسيقى وتاريخ عبدالرب ادريس الفني الطويل. بينما نجد الصفحات الفنية تركز اضاءاتها على الفن الرديء، والدخلاء على الفن ممن ليسوا مؤهلين، ويعتمدون على الاجهزة لتحسين اصواتهم!

والسؤال متى تختار القيادات الصحافية الذين يؤثرون في الرأي العام، بل والذوق العام من الصحافيين الجيدين؟

●●●

● من قراءات الاسبوع هذه العبارات التي كتبتها الاديبة السعودية فوزية ابو خالد:

– «هل كان علينا ان ننجز كل هذه الهزائم ليبلغ البعض ملذات سلام ليس لنا، ولينهب البعض الآخر خيرات حروب فُصّلت على مقاس حماقات حاكم قاصر؟».

● سعدت كثيراً بالتعارف – وجهاً لوجه – مع فنان البحرين الكبير ابراهيم حبيب عندما تفضّل بزيارتي في منزلي بجدة. وقد بدأت معرفتي به – فنياً – عبر اغنيته القديمة الجميلة «دار الهوى دار» حتى اختفى صوته الفياض بالشجن والحزن في اصداء اغنيته «مرار»!

وجدت ابراهيم حبيب ينعى الاغنية العربية الحديثة بواسطة الفيديو كليب.

وما نأمله – حقاً – ان لا تحجب الاعمال الفنية الرديئة الاعمال الجيدة التي تكاد تنحسر في تدفق هذا الذي لا طعم، ولا لون، ولا رائحة له!

●●●

● اصبح ما بين الانسان، والانسان خاصرة وطن!
والانسانُ يبحث عن الانسان.

والانسان صار يخضع «للتوقيت»!

●●●

● في رسالة تلقيتها «من مشاهدة» عربية كما وقّعت – قالت فيها: حديث أسرة الـ (MBC) في برنامج «رانيا... رانيا» عن الغربة، كان تفجيراً لدموعنا نحن الذين شاهدناهم في اللحظة التي كنا نجلس فيها مع اهلنا، وهم يجلسون مع انفسهم!

آهـ الغربة!!

ولكن هناك من يعيشون داخل اوطانهم في غربة، وذلك لأن ارتواء الاحساس والوجدان بالألفة، وبروح الجماعة، وبالتكاتف والتعاون مفقود!

فمن يقدر على تحويل الدمعة الى زغرودة؟!

●●●

● عندما افرح اجدك في خاطري احتواء، فأبوح لك.

ما زلت احس بمرور اصابعك تمسح دمعتي في لحظات فقري منك. وكلما ازدادت المسافات بيننا وبعدت، اعترف لعطرك بأنني ما زلت أخُط في نقى الرمل اسمك، وارسم وجهك في لمعة الشمس الفضية المنعكسة على صفحة البحر!

عبدالله الجفري

دار الكتب المصرية تنشر ٢٦ ألف وثيقة عن الحملة الفرنسية

■ القاهرة – رويتر – قال رئيس دار الكتب والوثائق المصرية محمود فهمي حجازي ان الدار ستطبع وثائق الحملة الفرنسية التي قام بها نابوليون بونابارت على مصر سنة ١٧٩٨.

وقال حجازي ان لدى الدار ٢٦ الف وثيقة تتعلق بالحملة باللغات الفرنسية والتركية والانكليزية والالمانية والعربية وان «عدداً كبيراً منها بالفرنسية وبعضها لا نسخ منه لدى فرنسا».

تشمل الوثائق الاوامر اليومية لقادة الحملة والبيانات التي كانوا يذيعونها على الشعب المصري بالعربية وبالفرنسية ومكاتبات قادة الحملة في ما بينهم ومراسلاتهم مع السلطات الفرنسية اضافة الى محاضر اجتماعات وقرارات الديوان المصري العام الذي شكله بونابارت عقب استقراره في القاهرة.

ويرى الباحث محمد خضر خبير الوثائق في دار الوثائق والمحاضر في جامعة القاهرة انه «كان ينبغي الا تطبع الوثائق كما هي فقط وانما تترجم الى العربية ويتولى باحثون في التاريخ تحقيقها وتقديمها بشكل علمي».

لكن حجازي قال ان «الترجمة والتحقيق يستغرقان وقتاً ويحتاجان تكلفة مادية لا تتوفر لدار الوثائق».

واضاف: «ان عدداً كبيراً من الباحثين لا يعرفون ان لدينا هذه الوثائق اذ لم يتح لهم الاطلاع عليها ولا أعلن عن وجودها اصلاً وهناك وثائق كانت في حكم المفقودة وجدناها لدينا والخدمة الحقيقية التي اقدمها هي ان اظهرها للباحثين وانشرها كما هي وبعد ذلك من يريد ان يترجمها او يحققها فليفعل ما يريد».

وذكر ان نشر الوثائق سيكتمل العام المقبل ١٩٩٨ الذي يوافق مرور قرنين على حملة بونابارت.

وتضم دار الوثائق المصرية كما يقول حجازي اكثر من مليوني وثيقة يرجع اقدمها الى العصر الفاطمي وأحدثها الى انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ وكل الوثائق تتعلق بالتاريخ المصري.

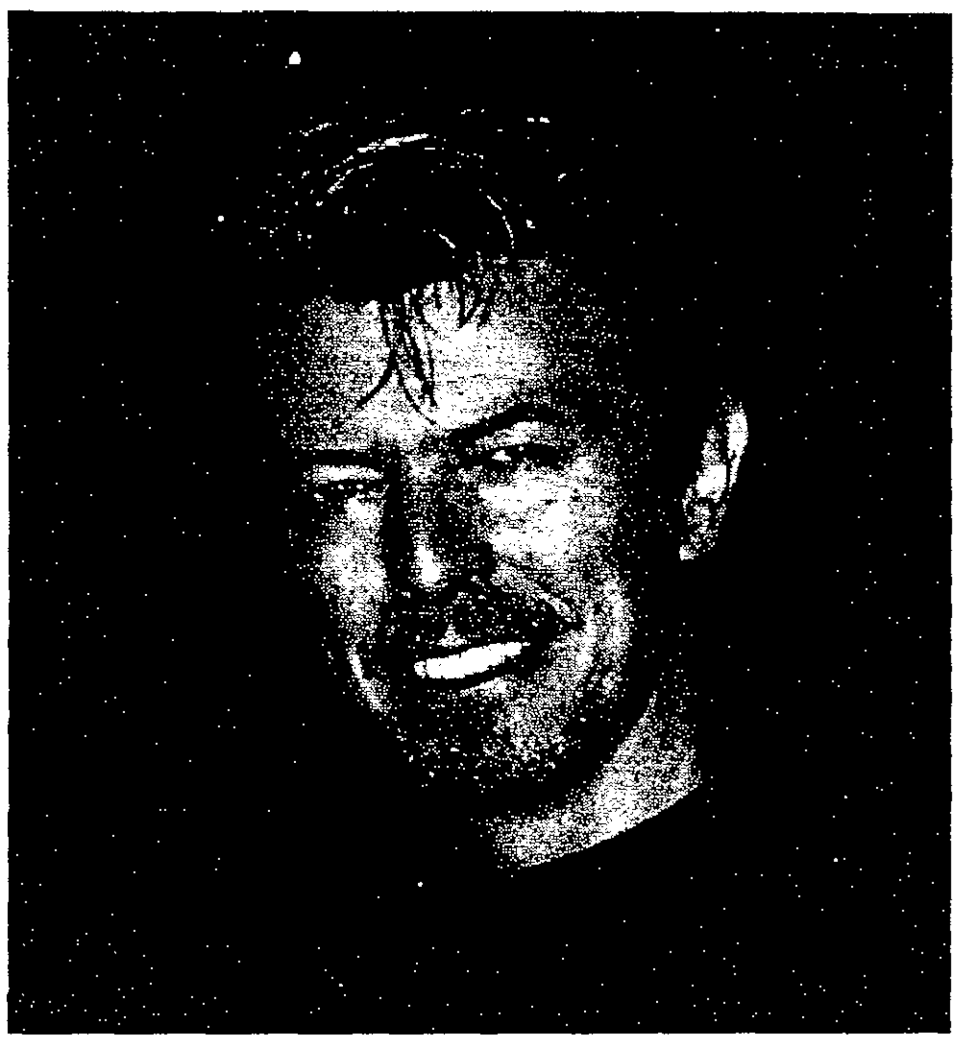

□ اقام المغني ديفيد باوي حفلة موسيقية كبرى أول من أمس في نيويورك بمناسبة عيد ميلاده الخمسين.(ريكس)

اوبرا «عايدة» للمرة الثانية في معبد حتشبسوت

□ القاهرة –
من محمد دياب:

■ في مناسبة مرور ١٢٥ عاما على تقديم اوبرا «عايدة» للمرة الاولى في مصر ومرور ٧٥ عاما على اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون، قررت وزارة الثقافة المصرية تقديم عايدة اعتبارا من ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لمدة ستة في امام معبد الملكة حتشبسوت في الاقصر.

وقال الدكتور ناصر الانصاري مدير دار الاوبرا المصرية إن مجموعة من افضل المغنين في العالم ستشارك في تقديم العرض في مقدمها ابريلا ميلو وتلعب دور عايدة وجوسيب كوميني ويلعب دور رادامس ويرونا يغليني في دور «امنريس».

وسيتولى اخراج العرض الايطالي اتيللو كونيللو وتشارك فيه عناصر من اوركسترا القاهرة السيمفونية وكورال وباليه من اوبرا القاهرة.

وسيواكب العرض مؤتمر علمي يقام في مناسبة مرور ٧٥ عاما على اكتشاف مقبرة توت عنخ امون بالتعاون مع بريطانيا، ويشارك فيه لفيف من علماء المصريات في العالم.

واضاف الدكتور الانصاري انه تم تكليف شركة سويسرية شهيرة متخصصة في اقامة المسارح المكشوفة الضخمة ببناء المسرح الذي ستقدم عليه الاوبرا امام المعبد وستستغرق عملية البناء شهرا، ويتسع المسرح لخمسة الاف مقعد

قام كونيللو بإهداء التاج الذي ارتدته المغنية التي لعبت دور الاميرة امنريس في اول عرض لاوبرا عايدة في العام ١٨٧١ الى دار الاوبرا المصرية.

ويذكر ان اوبرا عايدة قدمت مرتين من قبل في مدينة الاقصر الاولى عام ١٩٨٧ في معبد الاقصر والثانية ١٩٩٤ في معبد الملكة حتشبسوت.

منافع التدخين... لغير المدخنين

■ كولمار (فرنسا) – ا ف ب – اثارت رائحة التبغ في غرفة نومهما استغراب الزوجين الشابين اللذين لا يدخنان. ولكنهما سرعان ما اكتشفا ثقباً في الجدار الذي يفصل بين غرفتهما وغرفة جارهما الذي يهوى «التلصص» والتدخين.

واعلنت شرطة نوف بريزاش امس انها استجوبت الجار، وهو متزوج في السادسة والعشرين من العمر رزق بطفل قبل اسابيع، واعترف بأنه احدث الثقب ولكن من أجل الاستماع الى الجيران ليس إلا.

وبعد ان امضى ليلة رهن التوقيف افرج عنه امس على ان يمثل قريباً امام محكمة في كولمار بتهمتي التعرض للحياة الخاصة والخسة.

مواجهة بين وزير الثقافة ومسرحيين مصريين

■ القاهرة – «الحياة» – تحول لقاء لمناقشة مشاكل المسرح المصري، الى مواجهة ساخنة، بين وزير الثقافة فاروق حسني ومجموعة من المسرحيين المصريين. واللقاء الذي عقد مساء اول من امس في مسرح البالون في القاهرة تم بناء على طلب من الوزير نفسه، بعد ان بعث نقيب الممثلين عبدالغفار عودة اخيراً منكرة الى الرئيس حسني مبارك جاء فيها ان سياسات وزارة الثقافة هي المسؤولة عن الازمة التي يعاني منها المسرح المصري حالياً. وانتقد نقيب الممثلين السابق المخرج حمدي غيث، خلال اللقاء، مهرجان المسرح التجريبي الذي تنظمه وزارة الثقافة سنوياً.

واكد الوزير حسني في ختام اللقاء ان رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري سيصدر قريباً قراراً بخضوع قطاع الفنون الشعبية والبيت الفني للمسرح لادارة واحدة، مشيراً الى انه تمت الموافقة اخيرا على انشاء ١٧ دار عرض مسرحي جديدة في مصر.

نجيب محفوظ في لجنة لتنظيم احتفال بإعلان تونس عاصمة ثقافية

■ تونس – رويتر – قال وزير الثقافة التونسي عبدالباقي الهرماسي ان الروائي نجيب محفوظ أحد اعضاء لجنة التنظيم لتظاهرة «تونس عاصمة ثقافية اقليمية لسنة ١٩٩٧».

وتضم اللجنة، حسب الوزير، الكاتب التونسي محمود المسعدي والشاعرة الكويتية سعاد الصباح ورشيد ادريس رئيس المجلس الأعلى لحقوق الانسان في تونس وفيليب سوفان رئيس مجلس النواب الفرنسي وفريديريكو مايور مدير منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة الـ «يونيسكو».

واتخذت الـ «يونيسكو» في الدورة ٢٨ لمؤتمرها العام الذي انعقد في نهاية العام ١٩٩٥ قراراً باختيار تونس عاصمة ثقافية اقليمية هذا العام ١٩٩٧.

عيون وآذان

يقول المثل «الفاجر اكل مال التاجر»، والفاجر في «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» يحاول «اكل راسنا»، طالما ان لا خيل عندنا او مال غير اننا مع خلفية الرسائل المفخخة، نصر على نشر الحقيقة، ولا شيء غيرها، ونبدأ من البداية.

كانت «الحياة» نشرت في السادس من هذا الشهر خبراً بعنوان «اسلاميون يتهمون اللجان الثورية الليبية. قضية الرسائل المفخخة التحقيق يركز على الية عمل البريد»، ضم فقرات من بيان تلقاه مكتب «الحياة» في القاهرة يتهم ليبيا بالمسؤولية عن الرسائل المفخخة، ونسبنا البيان الى اسلاميين في لندن. وفوجئنا في العاشر من هذا الشهر ببيان ثان دنيء ككاتبه، وقح وقاحته، يقول ان «الحياة» نسبت كذباً الى البيان (الأول) اتهام ليبيا بتدبير التفجير، وذلك بانتزاع الفقرة من سياقها.

لكن البيان الثاني يقول ان «الجريدة («الحياة») اقتبست فقرات من البيان (الاول) حرفياً، في عددها الصادر في اليوم التالي»، ويضيف ان «الحياة» نسبت البيان الى «لجنة تضم اسلاميين عرباً مقيمين في بريطانيا في محاولة للتعمية والتعتيم على اسم لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية»، ثم يقول ان «الحياة» لم تستطع التغلب على «عادتها المتاصلة في التمويه والتلبيس».

اولاً، لا نعتم على اللجنة، فعتمتها نابعة من مواقفها الفظة المتطفلة وهي لا تهمنا في شيء، ولا تخيفنا، وانما ننبذ رئيسها وعضوها الوحيد وننبذ همجيته، التي جعلت اعداء العرب والمسلمين يرحبون به في لندن ثم يلفظونه، حتى افلس اخلاقياً ومادياً.

ثانياً، البيان الاول اتهم ليبيا بالمسؤولية، ونقلنا منه حرفياً فقرة كاملة (كما يقول البيان الثاني) الا انه لم يحدث في تاريخ الصحافة ان كان من واجب جريدة ان تنقل بياناً بكامله.

ثالثاً، نسبنا الكلام فعلاً الى «لجنة تضم اسلاميين عرباً مقيمين في لندن»، لأن البيان الذي يفترض ان يكون صادراً من لندن ارسل الى القاهرة، بدل ان يرسل الى رئاسة الجريدة في لندن، ولانه حمل اسم «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية»، بدل الاسم الكامل «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في السعودية»، وهو الاسم الذي حمله البيان الثاني، واعتقدنا انه ربما كانت هناك لجنتان، ولم نستطع الجزم، فنسبنا الكلام الى اسلاميين.

رابعاً، عطفاً على ما سبق كنا نشرنا يومياً تقريباً، وعلى مدى اكثر من شهر كل خبر عن «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في السعودية» عندما دب الخلاف بين محمد المسعري والدكتور سعد الفقيه، ولم نعتم يوماً على الاسم فالتمويه والتلبيس والتدليس صفات صاحبها، لان كل إناء بما فيه ينضح.

خامساً، من الواضح ان المسعري تورط في اتهام ليبيا، ولعله جاء من يهدده او يهدد مصالحه، فكان ان حاول التنصل من التهمة بالبيان الثاني، مع تحميل «الحياة» المسؤولية، وهو يستطيع أن يكذب، وقد فعل، الا انه لا يستطيع ان يكذب على كل الناس كل الوقت، ففي حين كان المسعري يتهم ليبيا كنا في «الحياة» وفي زاويتي هذه تحديداً، نبرئ ليبيا من التهمة لانعدام الدليل، بل انني برأت كل المتهمين الآخرين، من الجماعات المتطرفة والارهابية، الى الموساد ايضاً لإنعدام الدليل.

سادساً، بالنسبة الى ليبيا بالذات، فنحن في «الحياة» ضد فرض اي عقوبات على ليبيا، ونعارض موقف الولايات المتحدة منها. وسيظل هذا موقفنا حتى لو ثبت ان اجهزة ليبية ارسلت الرسائل المفخخة، لأن موقفنا هو مع الشعب الليبي، وخارج نطاق اي علاقة سيئة او جيدة مع النظام.

واخيراً،

اللجنة المذكورة سواء كان اسمها الرسمي «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية»، او «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في السعودية»، انتهى امرها، فهي لجنة من رجل واحد يكذب على الفاكس و«الانترنت» ويعيش في عصور الظلام، وينشر افكاراً ظلامية، لذلك فهو يتهم غيره بالتعتيم على عدم وجوده.

نحن في «الحياة» لا نخاف غير الله، ولاننا كذلك، والشيء بالشيء يذكر، فقد كنا تلقينا بعد انفجار الخبر بياناً باسم «حركة التغيير الاسلامية، الجناح الجهادي في الجزيرة العربية» ثم تلقينا قبل يومين تعليقاً على انفجار باص الركاب في دمشق، بياناً من «حركة التغيير الاسلامية لتطهير ارض الجزيرة العربية» تدعي المسؤولية. هل هما منظمتان مختلفتان، او منظمة واحدة؟ او هل البيانان مزوران، من الموساد او غيره من اجهزة الامن، ولا توجد منظمة بهذا الاسم؟ او هل هناك حركة من رجل واحد، كلجنة الحقوق في لندن، تكتب التقارير في الليل؟

مرة اخيرة، ندين كل الارهابين والظلاميين في كل بلد عربي من دون خوف فنحن لا نخاف سوى الله، وندعو ان نكون موضع رضاه.

جهاد الخازن

حول المدينة

● أصدر وزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف قراراً بتعيين المذيعة درية شرف الدين نائبة لرئيس قطاع الانتاج في اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري.

● تأسست اكاديمية للدراسات العربية – الايبيرية في لشبونة واختير ساريو سواريز رئيس البرتغال السابق رئيساً شرفياً لها والسيد خيرت راضي سفير مصر لدى البرتغال نائباً للرئيس.

● بدأ الدكتور كلوفيس مقصود، مدير مركز دراسات عالم الجنوب في الجامعة الاميركية في واشنطن، التحضير لندوة يعقدها المركز حول المؤتمرات التي نظمتها الامم المتحدة في التسعينات عن البيئة والمرأة والتنمية الاجتماعية وحقوق الانسان والسكان والاسكان والامن الغذائي.

● اقامت Chaine Des Rotisseurs حفلة في جدة برعاية قنصل لبنان العام محمد الحركة، تحت عنوان «سهرة لبنانية»، شارك فيها عميد السلك القنصلي والقنصل الياباني، اكيرا هوشي والقنصل الفرنسي آلان أزوا ورجال أعمال سعوديين ولبنانيين.

● رشّح المركز القومي المصري للبحوث الدكتور سعيد نصار استاذ الاقتصاد الزراعي في جامعة القاهرة لجائزة الدولة التقديرية في مصر للعام ١٩٩٧.

● يفتتح رئيس دار اوبرا القاهرة الدكتور ناصر الانصاري يوم الاربعاء المقبل معرض الفنان سامي كشك في قاعة الفنون التشكيلية الملحقة بالدار، ويستمر المعرض حتى ٢٥ كانون الثاني (يناير) الجاري.

● اصدر السيد سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية ورئيس المهرجان القومي للسينما المصرية قراراً بتعيين السيدة انعام عبدالحليم مديرة للمهرجان اعتباراً من دورته الجديدة التي ستقام في أيار (مايو) المقبل.

«أغنيك حبيبي» اسطوانتها الأولى

هبة القواس تغني وتؤلف وتقود الأوركسترا

□ بيروت – «الحياة»:

■ من يستمع الى الاغنيات التي لحّنتها وأدّتها بصوتها يحار ان كان الصوت هو الذي يجذبه ام الموسيقى ام التوزيع الاوركسترالي الذي تولته هي بنفسها. بل يحار ايضاً ان كان يميل اليها كمغنية ام كملحّنة كي لا اقول كمؤلفة للموسيقى والالحان. ولم تخطئ هبة القواس في إدراجها ألحان اغنياتها كمقطوعات موسيقية صرفة تلي الاغنيات ولكن لا لتتخطاها وإنما لترسّخ تجربتها شبه الشاملة كمغنّية ومؤلفة موسيقية وموزعة وقائدة للأوركسترا. وإسطوانتها الجديدة التي صدرت اخيراً تحت عنوان «اغنيك حبيبي» بدت ثمرة جهد كبير في التأليف والتوزيع والغناء لما حملت من أصالة وشفافية وبراعة في الحقول الثلاثة.

لم تلحّن هبة القواس القصائد التي اختارتها من الشعراء اللبنانيين والعرب (أنسي الحاج، ادونيس، هدى النعماني، محمد السويدي وسواهم) بل ألّفت ألحانها تاليفاً موسيقياً متناغماً كل التناغم مع صوتها (السوبرانو بامتياز) ومع ادائها ذي المنحى الأوبرالي. وبرعت في خلق جو موسيقي – غنائي تنصهر فيه الميلوديا والهارمونيا انصهاراً جمالياً وجد اطاره الملائم في التوزيع الاوركسترالي وقد نفّذته ببراعة جعلته اقرب الى التوزيع السمفوني. وحين لم تجد القواس الفرقة الاوركسترالية التي تلبي طموحاتها في لبنان سافرت الى أوكرانيا حاملة معها مقطوعاتها الموسيقية والحانها وفي رفقتها عازفون لبنانيون على الآلات الشرقية (عود، قانون، دف). وفي أوكرانيا نفّذت الحانها مع اوركسترا دنبرو بتروفسك السمفونية وقادتها هي بنفسها دامجة بين الجو الغربي والجو الشرقي. ولم يكن صعباً عليها ان تقود الأوركسترا في عزف الألحان التي ألفتها ووزعتها مدركة اسرار الهارمونيا واسرار التناسق بين الآلات الموسيقية نفسها.

تؤدي هبة القواس اغنياتها اداء تعبيرياً قادراً على تجسيد اللحن باحساس مرهف وتقنية كبيرة. وصوتها ذو الرنّة المميزة والمساحة الكبيرة (قراراً وجواباً) بدا قادراً على تجسيد الابعاد الصعبة موسيقياً وعلى التنقل بين النوطات بسهولة تامة. ونمّت قدرتها هذه عن خبرة موسيقية اكاديمية ومراس صعب عزفاً وتاليفاً. وبدا صوتها كأنه يتمتع بما تتميز به الآلة الموسيقية من دقة ورهافة من وفرة ما يحمل من «نوطات» تدريجية تناغمية. صوت مصقول صقلاً، صوت ينسكب كالماء ويلمع ويضيء من غير ان يتخلى لحظة عن احساسه الداخلي وعن الدفء والحنين... فالتقنية العالية التي تعتمدها المغنية (والناجمة عن دراسة عميقة وطويلة) لم تحل دون بروز الاحاسيس والمشاعر الكامنة في القلب والروح وبخاصة حين تؤدي قصائد الحب. وعرفت القواس كيف تختار القصائد الحديثة لتلوّنها تلحيناً وغناءً فاذا الشعر يكتسب بعداً آخر ويتفلّت من اسر اللغة متجهاً الى فضاء من الانغام الجميلة.

وما كان صوتها الا ليرسّخ هذه الصيغة الغنائية الجديدة وغير المعهودة. وفي الكرّاس الذي ضمّته اسطوانتها الجديدة التي اصدرتها «صوت الشرق» (عبدالله شاهين واولاده) بالتعاون مع «مؤسسة الحريري» كتب الدكتور وليد غلمية مدير المعهد العالي للموسيقى عن هبة قائلاً: «انها الانثى الاولى في هذا الشرق العربي تكتب موسيقى، تؤلفها، توزعها، تبنيها، تقودها وتؤديها. وقد تكون هي مقاماً من المقامات المميزة في عالمنا الشرقي العربي اليوم».

وهبة القواس في الخامسة والعشرين من عمرها وتحمل اجازة في علم النفس العيادي من الجامعة اللبنانية وشهادة عليا في الغناء الأوبرالي (امتياز عالٍ) وشهادة الدراسات العليا من اكاديمية كيدجانا في سيينا (ايطاليا) وشهادة عليا في التاليف الموسيقي من المعهد الوطني العالي للموسيقى في لبنان.

الوسط هذا الاسبوع

انفجار دمشق: الحرب البديلة؟

الاعلام اللبناني: رقابة حتى الفضاء
الممنوع يفوق المسموح والخلفيات تتجاوز حدود لبنان

مصر: حرب قانونية وفكرية في صفوف «الاخوان»

وزير الإعلام السوداني الطيب ابراهيم لـ «الوسط»:
شرطان فقط للحوار مع المعارضة

كيسنجر الى الشرق الأوسط لتنفيذ قرار تقسيم فلسطين؟

نور الشريف يتذكر: اسقطوني بمؤامرة فقررت ألا أعود إلى التلفزيون إلا نجماً

رئيس نادي الشباب يتحدث الى «الوسط»
الأمير خالد بن سعد: نحن الآن في عصر الاحتراف والمدرب السعودي ليس مؤهلاً لتدريب المنتخب

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم